

جمعها

السيد محمد حقي النازلي

من لواء آيدين كوزلحصار

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ - تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٣٣ ٦٠٢١ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣
فاكس: ٤٧٨١٣٧٣/ ١٢١٢/ ٠٠ - ٣٣ ٦٠٢١/ ٩٦١١/ ٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وفضل حبيبه على الرسل بإنزال القرآن وكرم أمته على سائر الأمم بتلاوة القرآن والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله بعدد أسرار القرآن.
وبعد، فإن القرآن العظيم في غاية طبقات الفصاحة والبلاغة وأقصى الدرجات العظمى وأعلى النهاية لقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ [النساء : ٨٢] ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولقوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ [الإسراء : ٨٨] ولقوله تعالى : ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتدبرون ﴾ [الزمر : ٢٧] ولقوله تعالى ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾ [العنكبوت : ٤٣] وفي أعلى المراتب وأعظم الفوائد وأحسن اللطائف وأكمل الخفايا وأفضل الخصائص وأكثر المنافع وأبهى المزايا ولا ينتهي أحد إلى كنه أسراره العجيبة ومعانيه العديدة وفوائده الكثيرة وفضائله العظيمة وقوله تعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ﴾[الكهف:١٠٩] ولقوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. (وأما) جميع سور القرآن فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشر بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة فأفضلها وأعظمها فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص عند العلماء المحققين من الأئمة الأعلام أسكنهم الله في أعلى المقام لقول العليم العلام ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، ولقوله عليه الصلاة والسلام « والذي نفسي بيده ما نزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته » ولقوله عليه الصلاة والسلام إذ قال له رجل يا رسول الله أي سورة في القرآن أعظم قال ﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص : ١] قال فأي آية في القرآن أعظم قال آية الكرسي ﴿ لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . وأما جميع آيات القرآن العظيم فستة آلاف وستمائة وستون آية على القول المشهور فأعظمها وأفضلها وأشرفها آية الكرسي كما ستأتي الأحاديث في بحثها إن شاء الله تعالى . ولما وجدت أعظمية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وسورة الإخلاص وأعظمية فضائلها وأكثرية فوائدها وأعجبية أسرارها وأشرفية خصائصها وأزيدية بركاتها بالأحاديث الصحيحة الواردة عنه عليه الصلاة والسلام والبشارة العظمى لمن قرأها بأخباره عليه أكمل التحيات وأزكى السلام وكذا وجدت كثيراً من الأحاديث في فضائل سورة يس وسورة الفتح وسورة الواقعة وسورة الملك والنبأ والضحى وألم نشرح وسورة القدر وسورة لم يكن وإذا زلزلت والكوثر وقل يا أيها الكافرون وسورة إذا جاء والمعوذتين وبعض الآيات مثل آمن الرسول وثلاثة من أول الأنعام وآيتين من آخر براءة وآخر الحشر وغير ذلك من السور والآيات وكذا وجدت كثرة مداومته ﷺ صباحاً ومساءً في الأيام والليالي هل هذه الفضائل والأسرار وأوامره عليه الصلاة والسلام بالتعلم والتعليم والتبليغ إلى الرجال والنساء

والصبيان والجيران ووصيته عليه الصلاة والسلام بكثرة دوامهم عليها ثم الصحابة والعلماء والأسلاف والأخلاف قد تعاهدوا قراءتها ليلاً ونهاراً وبينوا كيفية قراءتها وأعدادها وأوقاتها وبعض أرفاقها وفوائدها فحثوا أولادهم وإخوانهم على كثرة قراءتهم إياها على الدوام وجبت العناية بالقدر الممكن . فاستخرت اللّه تعالى وله الحمد أن أجمع الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك وإن لم أكن أهلاً لما هنالك من التفاسير وكتب الأحاديث وأقوال الأئمة في علم الخواص لتسهيل المطالعة على الطالبين الراغبين في قراءتها ولينالوا بها في الدارين نفعاً كثيراً وأجراً عظيماً فإن أفضل ما يتوسل به إلى نيل الغفران وأعظم ما يتوصل به إلى دخول الجنان قراءة كتاب اللّه الذي هو أبهر حجج قرآناً عربياً غير ذي عوج وتلاوة القرآن ذروة سنان الأذكار وأفضل عادات الأخيار فجمعت في هذه الصحائف ما يسر اللّه تعالى (**وسميتها خزينة الأسرار جليلة الأذكار**) جمعها بتوفيق اللّه الحليم الستار بهمة حبيبه سيد الأبرار مع قلة بضاعتي وعدم فصاحتي في صناعتي ومنعني عن الترتيب جناني خوفاً من لؤم زماني وهذه الفضائل والأسرار أقدمتني إلى إيصال إخواني فقلت اللّه معيني في تدبير أموري لأن من كان للّه فاللّه له ومن يعذرني في سهوي وخطأي لنرجو منه العفو والإصلاح فمن عمل وأصلح فأجره على اللّه ولقوله عليه الصلاة والسلام « اللئيم يفضح والكريم يصلح لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان » وما توفيقي إلا باللّه عليه توكلت وإليه أنيب .

فاعلم نورني اللّه وإياك بنور البصيرة إني رأيت كثيراً من الإخوان في ديار العرب والروم قد تركوا قراءة القرآن وأكبوا على قراءة ترتيبات المشايخ في غير التربية والسلوك منهم من يقرأ اعتماداً على كرامات مؤلفها ومنهم أصغاء على تنبيه مشايخ الزمان ومنهم متمسكاً بالقول المنامي الذي أخبر به عليه الصلاة والسلام في رؤيا مؤلفها فمثلهم كمثل الذين اختاروا العقيق عن اليواقيت باللّه العظيم إن القرآن لغريب في هذا الزمان وما وقع على تلك الترتيبات حديث ظاهر في بيان فضائلها عن النبي عليه الصلاة والسلام وما وقع عليه الإجماع وأما القول المنامي الذي أخبر به عليه الصلاة والسلام في رؤيا مؤلفها فهو ليس بحجة ودليل عليه وعلى غيره وهو لا يثاب على قراءة تلك الترتيبات إذا لم يعرف معانيها كما قاله الحافظ بن حجر رحمه اللّه تعالى أما الثواب على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم ولمن يفهم بالكلية للعبد بلفظه بخلاف غيره من الأذكار والأدعية فإنه لا يثاب عليه إلا من فهمه ولو بوجهٍ ما وعليه أكثر العلماء وقيل وإن لم يفهم وفيه نظر فعلينا أن نتخذ ورداً من الأفضل والأعظم والأشرف كقراءة القرآن . لقوله عليه الصلاة والسلام « فضل كلام اللّه على سائر الكلام كفضل اللّه على خلقه أي مخلوقه » ولقوله عليه الصلاة والسلام « من أراد أن يتكلم مع اللّه فليقرأ القرآن » ولقوله عليه الصلاة والسلام « إذا أحب أحدكم أن يحب ربه فليقرأ القرآن » أخرجه الخطاب والديلمي في الفردوس عن أنس رضي اللّه عنه . ولقوله عليه الصلاة والسلام « ولا قول اللّه تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر لما أطاقت الألسن أن تتكلم به أي من عظمته ومهابته » . ولقوله عليه الصلاة والسلام : « لو جمع ثواب جميع الصلوات ما يقابل ثواب حرف واحد من القرآن » ، ولقوله ﷺ : « من قرأ القرآن فكأنما شافهني » كذا أخرجه الديلمي . ولقوله عليه الصلاة والسلام : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه » كذا أخرجه الحاكم . ولقوله تعالى : ﴿ **فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها** ﴾ [الأعراف الآية : ١٤٥] . ولقوله تعالى : ﴿**واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم** ﴾ [الزمر الآية : ٥٥] .

ولقوله تعالى : ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ [الزمر الآية : ١٨] . فاعلم أن هذه الآيات والأحاديث بيان لأسرار القرآن وتحريض وترغيب وتنبيه وتعليم لكل أحد أن يواظب على قراءته وإيقاظ للغافلين وترغيب وتهديد وتوبيخ للمشتغلين بدون القرآن .

قال الإمام الدينوري في كشف الكنوز انظروا أيها الأكياس وتفكروا أيها الناس إلى أكثر الأوراد والأذكار التي تشتغلون بها في هذا الزمان من ترتيبات المشايخ وإذا حرضته على قراءة القرآن يتعلل بأن وقتي لا يفضل عن وردي ما ثمرتها ونتيجتها في الفضائل على فضائل القرآن لو كانت تلك الترتيبات موجودة في زمن النبوة أو في عصر الخلافة لأحرقوها أو أغرقوها لأنها زينت في قلوب الذين لم يعرفوا فضائل القرآن وخواصه وحبستهم ومنعتهم عن قراءة القرآن انتهى كلام مولانا الشيخ حق صادق فيما مجرب أدعاه شاهد ومشاهد عند من له الإنصاف كذا في أهم الأمور وقد يومىء إلى هذا قوله تعالى . ﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ [العنكبوت الآية : ٥١] قال الشبلي قدس سره لمن قال أوصني فقال عليك بكلام اللّه ودع ما سواه وكن معه ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذا في الشهاب . وقيل : لا يكون المريد مريداً حتى يجد في القرآن كل ما يريد ويعرف منه النقصان من المزيد واستغنى بكلام المولى عن كلام العبيد . وعن مارون بن معرف أنه قال أقبلت على الحديث وتركت قراءة القرآن فرأيت في المنام شخصاً يقول من قرأ القرآن وآثر الحديث على القرآن عذب فما أتى علي إلا زمان قليل حتى ذهب بصري كذا في الإحياء في آداب التلاوة. وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام اللّه تعالى على كلام الخلق ولقاء اللّه تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق كذا ذكره الغزالي في محبة اللّه ورسوله وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال إذا أردتم قراءة فأثروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين . وقال بعض المشايخ رحمهم اللّه تعالى لا تجعل وردك غير ما ورد في الكتاب والسنة فكن من العلماء الأدباء لأنك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك أجر التالي والذاكر فما ترك الكتاب والسنة مرتبة يصلها الإنسان من خير الدنيا والآخرة إلا وقد ذكرها فمن وضع من الفقراء ورداً من غير الوارد في السنة فقد أساء الآداب مع اللّه ورسوله كذا في روح البيان في سورة الحديد . ونعم ما قال بعض المشايخ من أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى اصطبل الدواب نعوذ باللّه من الجور بعد الكور وكذا في وصايا القدسي . ويقول للفقير أعانه اللّه القدير ومن أراد الورد دون كلام ربنا فهو كامرأة حمقاء علقت في عنقها عقيقة وتركت ياقوتة ذا قيم .

(باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل تصحيح النيات)

اعلم أن العبادة قسمان . قسم قربة محضة ليس فيها معنى الوسيلة أصلاً كالصلاة والزكاة والحج والقرآن والصوم والتسبيح والتهليل ونحوها فالنية في هذا القسم شرط للصحة بالاتفاق حتى لو لم توجد لم تصح ويجب قضاء الفرائض والواجبات منها . وقسم فيه معنى الوسيلة كالوضوء والغسل والإقامة والأذان وتعليم القرآن ونحوها ففي هذا القسم خلاف بين الحنفية والشافعية فعند الحنفية النية ليست شرطاً لصحته في نفس الأمر بل هي شروط لكونه عبادة مستوجبة للثواب لأن انتفاء وصف العبادة لعدمها لا يوجب انتفاء الوسيلة لعدم احتياج هذا الوصف بخلاف القسم الأول إذ ليس فيه إلا وصف العبادة فإذا انتفى هذا الوصف بعدمها بطل من أصله إذ هو موضوع في الشرع لمجرد التقرب إلى اللّه لا غير وعند

الشافعية النية فيه شرط للصحة أيضاً كالقسم الأول لقوله عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال بالنيات باتفاق البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى اللّه ورسوله فهجرته إلى اللّه ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » . وينبغي للقارىء والمقرىء وغيرهما أن يقصد بذلك رضا اللّه تعالى وقال تعالى : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** ﴾ [البينة الآية : ٥] وهذا الحديث والآية من أصول الإسلام وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال إنما يحفظ الرجل على قدر نيته وعن غيره إنما يعطي الناس على قدر نياتهم كذا ذكره النووي في آداب جملة القرآن وقال ﷺ « لا يقبل اللّه قولاً إلا بالعمل ولا يقبل قولاً ولا عملاً إلا بالنية » وكذا قال ﷺ « لا أجر لمن لا نية له » وقال أبو هريرة رضي اللّه عنه الناس يبتغـون يوم القيامة على قدر نياتهم واعلم أن كل عمل فإنه يحتاج إلى أربعة أشياء إلى العلم به قبل شروعه وإلا كان ما يفسده أكثر مما يصلحه وإلى النية عند شروعه وإلا فلا يؤجر لقوله ﷺ « لا أجر لمن لا نية له » وإلى البر بعد شروعه فيه وإلا فيكون تقصيره أكثر من توفيره وإلى الإخلاص عند تسليمه إلى اللّه وإلا فيرد عمله عليه ولا يقبل منه وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي « الإخلاص سر من أسراري استودعه قلب من أحب من عبادي » كذا في سيد علي وقال الإمام السيوطي في الإتقان لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار والأوراد إلا إذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان فتركها لم يجز النهي وفي قوت القلوب وفي الجهر بالقرآن سبع آداب منها الترتيل الذي أمرت به ومنها تحسين الصوت بالقرآن الذي ندب إليه في قوله ﷺ « زينوا القرآن بأصواتكم » وفي قوله عليه الصلاة والسلام « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » أي يحسن صوته وهو أحسن من أخذه بمعنى الغنية والاكتفاء ومنها أن يسمع أذنيه ويوقظ قلبه ليتدبر ويتفهم المعاني ولا يكون ذلك كله إلا في الجهر ومنها أن يطرد النوم عنه برفع صوته ومنها أن يرجو بجهره يقظة نائم فيذكر اللّه تعالى فيكون هو سبب إحيائه ومنها أن يراه أيضاً غافلاً فينشط للقيام إلى خدمة ربه فيكون هو معاوناً له على البر والتقوى ومنها أن يكثر بجهره تلاوته يدوم قيامه على حسب عادته للجهر ففي ذلك كثرة عمله فإذا كان القارىء على هذه النيات فجهره أفضل لأن فيه أعمالاً وإنما يفضل العمل بكثرة النيات وكان أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن كذا في روح البيان في سورة المزمل .

وروى عن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة كـذا في المصابيـح وقال الإمـام الرباني قدس سره من نوى هبة ثواب قراءة أو صلاة أو صدقة إلى روح شخص من أمواته وإن أشرك معه وأدخل في نيته جميع أرواح المؤمنين والمؤمنات أعطى اللّه تعالى كل واحد من أرواحهم ثواباً كاملاً من غير أن ينقص ثواب ذلك الشخص المنوي له لقوله تعالى ﴿ **إن ربك واسع المغفرة** ﴾ كذا في المكتوب السابع والعشرين من المجلد الثالث انتهى .

وأما سنن ذكر اللّه فحضور القلب وخلوص النية ومنها إخفاء ذكر اللّه تعالى فإنه يفضل على الذكر الظاهر بسبعين ضعفاً لقوله تعالى ﴿ **أدعوا ربكم تضرعاً** ﴾ [الأعراف : ٥٥] ولقـوله عليـه الصلاة

والسلام خير الذكر الخفي والمعنى فيه أنه أخلص لله تعالى وأبعد عن الرياء وأكثر فائدة وثمرة وبالتجربة كذا في حدائق الأخبار . وروي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنهم كانوا في سفر أي حين رجعوا من غزوة خيبر فأشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « أيها الناس أربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم» وفي الحديث أمثاله مما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله تعالى لكم ذكر شارح الكشاف إن هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدىء برفع الصوت ليقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق يوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب إذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس إظهار الدين ووصول بركة الذكر إلى السامعين في الدور والبيوت أو الحوانيت وليوافق القائل من يسمع صوته.ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس يسمع صوته وبعض المشايخ اختار إخفـاءه لأنه أبعد عن الرياء وهذا متعلق بالنية فإن كانت نيته صافية فرفع صوته بالقراءة والذكر أولى لما ذكرناه ومن خاف من نفسه الرياء فالأولى له إخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى .

واعلم أن الذكر القلبي هو الذي ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوقي لا يمكن البيان عنه بتحرير القلم ولا بتقرير اللسان واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في الذكر القلبي هل تكتبه الملائكة أم لا قيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها كطيب الريح وقيل لا لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى قيل الصحيح هو الأول كذا في شرح المشارق لأكمل الدين قال شارح المصابيح اختلف هل التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب أفضل أم باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الأول بان عمل القلب أفضل من عمل اللسان واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة أجر والصحيح هو الثاني كذا ذكره النووي في شرح مسلم . وقال سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس الله سره يا معشر الفقراء انكم إنما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى إذا خلوتم ويمكن أن تصير أوقات العبد جميعها مصروفة إلى الطاعات وإن كان وقت الأكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فإنما الأعمال بالنيات فإذا نوى بالأكل العون على العباد . وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطاً في العبادة لإراحة النفس وتفريغها وبالمضاجعة مع الحليلة قضاء حقها المتعين في الشرع والوقاع تسكين شهوتها وتوطين نفسها حتى لا يقعان في حرام ولعله يكون سبباً لظهور ولد يعبد الله تعالى لا لاستلذاذ النفس وكذا كل من يعمل من الحرف والصناعات لأكل الحلال العون على الطاعات فكل من هذه العبادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر العبد عليها ويثقل ميزان حسناته يوم القيامة وإذا روعي الآداب في هذه العادات حتى تقع على وصف السنة والمتابعة على موجب العلم والتقوى تصير جميعاً منورة ينضاف نورها إلى نور الطاعات فتقع على وصف الكمال فينور حينئذ القلب وينصلح ويسري نور القلب إلى النفس فتزكى وتزال عنها شيئاً فشيئاً رذائل الأخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة المزكاة إلى الطبع فتزول ظلمات البشرية فلا يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع إلا الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير كل المتقربين بالطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب ولو لم تكن ضرورات البشرية المرتبطة بالأوامر لما كان

يظهر منهم شيء ما من مقتضيات الطبعية وقال تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ . وقال أيضاً ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ . الآية وكذا في وصايا المدني .

باب قوله عليه السلام الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله الخ وبيان كيفية النصيحة لهم

أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن تميم الداري والترمذي والنسائي عن أبي هريرة وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وكذا تميم الداري وكنيته أبو رقية رضي الله عنهما أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « الدين النصيحة ثلاثاً » قلنا لمن يا رسول الله قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . قال الخطابي وغيره وأما النصيحة لله تعالى ، فالإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته وأسمائه ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عاداه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه وشكره عليها والإخلاص في جميع الأمور والدعاء إلى جميع ذلك والحث عليها والتلطف بالناس ومن أمكن منهم في الدعوة والحث عليها قال وحقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصحين ، وأما قوله عليه الصلاة والسلام « ولكتابه » قال الخطابي أما النصيحة لكتاب الله تعالى فالإيمان بأنه كتاب الله وتنزيله لا يشبه شيئاً من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأحكامه وأمثاله والاغتنام بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه وأيضاً قال حقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصيحة نفسه وإلا فكتاب الله تعالى غني عن نصح الناصحين . وأما النصيحة لرسوله : فتصديقه برسالته عليه الصلاة والسلام والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حياً وميتاً ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه وإعظام حقه وتوقيره وإحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها وانتشار علومها والتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في معالمها وإعظامها وإجلالها والتأدب عند قراءتها والإمساك عن الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لانتسابهم إليها والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من الصحابة ونحو ذلك أيضاً . وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم وتنبيههم وتذكيرهم برفق وتلطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم وقال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم إذا كانوا ذوي عدل وإلا صرفها أربابها لمستحقيها إذا أمكنهم ذلك من غير أذى يلحقهم بسبب ذلك وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعو لهم بالصلاح . قال ابن فرج الأندلسي هذا كله على أن المراد من أئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يقوم أمور المسلمين من أصحاب الولاية هذا هو المشهور حكاه الخطابي . ثم قال وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم

علماء الدين وان من نصيحتهم قول ما رووه وتقليدهم في الأحكام وإحسان الظن بهم . وأما النصيحة لعامة المسلمين فهي إرشادهم لصلاحهم في أمر آخرتهم ودنياهم وإعانتهم بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلانهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف وإعانتهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخويلهم بالموعظة الحسنة وترك عتابهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط هممهم إلى الطاعات . وقد كان السلف رضي اللّه عنهم من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدنياه وقال ابن بطال هذا الحديث يدل على أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وكذا في ضياء القلوب شرح جلاء القلوب . وقيل النصيحة للّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم واجبة . أي فرض عين على كل أحد وقال بعضهم إنها فرض كفاية يسقط بقيام بعض عن الباقين كذا ذكره على القارىء في شرح الشفاء .

باب شرف القرآن

من شرفه سماه اللّه سبحانه وتعالى بخمسة وخمسين اسماً بالدلائل في القرآن سماه كتاباً ومبيناً في قوله تعالى : ﴿**حم والكتاب المبين**﴾ [الزخرف : ١ ، ٢] وقرآناً كريماً في قوله تعالى : ﴿**إنه لقرآن كريم**﴾ وكلاماً في قوله تعالى ﴿**يسمع كلام اللّه**﴾ ونوراً في قوله تعالى ﴿**وانزلنا اليكم نوراً مبيناً وهدى ورحمة**﴾ [النساء : ١٧٤] وفرقاناً في قوله تعالى ﴿**نزل الفرقان على عبده**﴾ [الفرقان : ١] وشفاء في قوله تعالى ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة**﴾ [الإسراء : ٨٢] وموعظة في قوله تعالى ﴿**قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**﴾ [يونس : ٥٧] وذكر ومبارك في قوله تعالى ﴿**وهذا ذكر مبارك أنزلناه**﴾ [الأنبياء : ٥٠] وعلياً في قوله تعالى ﴿**وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم**﴾ [الزخرف : ٤] وحكمة في قوله تعالى ﴿**حكمة بالغة**﴾ وحكيماً في قوله تعالى ﴿**تلك آيات الكتاب الحكيم**﴾ [يونس : ١] ومهيمناً في قوله تعالى ﴿**مصدقاً بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه**﴾ [المائدة : ٤٨] وحبلاً في قوله تعالى ﴿**واعتصموا بحبل اللّه**﴾ [آل عمران : ١٠٣] وصراطاً مستقيماً في قوله تعالى ﴿**وان هذا صراطي مستقيماً**﴾ [الأنعام : ١٥٣] وقيما في قوله تعالى ﴿**قيما لينذر**﴾ وقولاً فصلاً في قوله ﴿**إنه لقول فصل**﴾ ونبأ عظيماً في قوله ﴿**عم يتساءلون عن النبأ العظيم**﴾ [النبأ : ١ - ٢] وأحسن الحديث ومتشابهاً ومثاني في قوله ﴿**احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني**﴾ وتنزيلاً في قوله ﴿**وانه لتنزيل رب العالمين**﴾ وروحاً في قوله ﴿**وأوحينا إليك روحاً من أمرنا**﴾ [الشورى : ٥٢] ووحياً في قوله ﴿**إنما أنذركم بالوحي**﴾ [الأنبياء : ٤٥] وعربياً في قوله ﴿**وقرآناً عربياً**﴾ [يوسف : ٢] وبصائر في قوله ﴿**هذا بصائر**﴾ وبياناً في قوله ﴿**هذا بيان للناس**﴾ وعلماً في قوله ﴿**من بعدما جاءك من العلم**﴾ وحقاً في قوله ﴿**إن هذا لهو القصص الحق**﴾ وهادياً في قوله ﴿**إن هذا القرآن يهدي**﴾ [الإسراء : ٩] وعجباً في قوله ﴿**قرآناً عجباً**﴾ وتذكرة في قوله ﴿**وإنه لتذكرة**﴾ والعروة الوثقى في قوله ﴿**فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾ وصدقاً في قوله ﴿**والذي جاء بالصدق**﴾ وعدلاً في قوله ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً**﴾ [الأنعام : ١١٥] وأمراً في قوله ﴿**ذلك أمراً أنزله إليكم**﴾ [الطلاق : ٥] ومنادياً في قوله ﴿**سمعنا منادياً ينادي للإيمان**﴾ [آل عمران : ١٩٣] وبشرى في قوله ﴿**هدى وبشرى**﴾ ومجيداً في قوله ﴿**بل هو قرآن**

مجيد﴾ [البروج : ٢١] وزبوراً في قوله ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾ [الأنبياء : ١٠٥] وبشيراً ونذيراً في قوله ﴿كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾ [فصلت : ٣] بشيراً ونذيراً وعزيزاً في قوله ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ [فصلت : ٤١] وبلاغاً في قوله ﴿هذا بلاغ للناس﴾ وقصصاً في قوله ﴿احسن القصص﴾ وسماه أربعة أسماء في آية واحدة في قوله تعالى ﴿في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة﴾ [عبس : ١٤] كذا في الاتفاق وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى أعلم أن الله تعالى سمى القرآن بعشرة أسماء من أسمائه الحسنى فسمى الله تعالى به عزيزاً حيث قال ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ [الجاثية : ١] وسمى القرآن عزيزاً حيث قال ﴿إنه لكتاب عزيز﴾ وسمى نفسه حكيماً حيث قال ﴿لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ وسمى القرآن حكيماً في قوله ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ وسمى نفسه عظيماً حيث قال ﴿هو العلي العظيم﴾ وسمى القرآن عظيماً إذ قال ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ وسمى نفسه نوراً فقال ﴿الله نور السموات والأرض﴾ وسمى القرآن نوراً إذ قال ﴿وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾ وسمى نفسه مهيمناً في قوله ﴿الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن﴾ وسمى القرآن مهيمناً في قوله ﴿مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾ وسمى نفسه مجيداً في قوله ﴿وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ وسمى القرآن مجيداً في قوله ﴿والقرآن المجيد﴾ بل هو قرآن مجيد وسمى نفسه كريماً في قوله ﴿فمن كفر فإن ربي غني كريم﴾ وسمى القرآن كريماً في قوله ﴿إنه لقرآن كريم﴾ وسمى نفسه حقاً في قوله ﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ وسمى القرآن حقاً في قوله ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ وقال لنفسه ليس كمثله شيء وقال للقرآن ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتو بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ وقال ﴿كل من عليها فان﴾ الآية وقال للقرآن ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ كذا في الأحياء .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان كيفية الوحي بين الله تعالى ورسوله ﷺ وبيان نزول القرآن وحقيقة أسراره

قال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى في تفسيره للمحققين في إنزال القرآن قولان . الأول : ان مجموع القرآن أنزل من اللوح المحفوظ إلى ملك السماء الدنيا وهو الفعل الفعال في دفعة واحدة في ليلة القدر. الثاني: انه من اللوح إلى العقل في دفعة واحدة مقدار ما ينزل في سنة واحدة بحسب المصالح فحسب القول الأول يكون الإنزال من العقل إلى قلب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة على الاختلاف بين الأصحاب وعلى الثاني يكون الإنزال من اللوح إلى قلبه عليه الصلاة والسلام في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة. وأما ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل عليه السلام إلى قلب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ففيه طريقان ، احدهما : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينخلع أي ينتقل عن الصورة البشرية إلى الصورة الملكية يأخذ من جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الطريق الأصعب. وثانيهما: أن الملك ينخلع من صورته إلى صورة البشر يأخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منه وكان يتمثل كثيراً بصورة دحية الكلبي للزوم المناسبة بين المفيد والمستفيد في باب الإفاضة كما عرف في الصلاة على

النبي ﷺ . وقال بعضهم : إن اللّه تعالى أفهم كلامه جبرائيل عليه السلام في السماء وهو متعال عن المكان، والمكان ظرف لجبريل عليه السلام فقط ثم جاء جبريل من السماء إلى الأرض وعلم النبي ﷺ فلا إنتقال في كلامه تعالى أصلاً وهذان الطريقان يسميان مقام الوحي وله عليه الصلاة والسلام أعلى من هذا المقامين وطريق الجذبة والولاية وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله مع اللّه تعالى وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل كذا في مشكاة الأنوار والإتقان . مسألة اعتقادية ، هي القرآن كلام اللّه غير مخلوق وعقب القرآن بكلام اللّه تعالى لما ذكر المشايخ من أنه القرآن كلام اللّه تعالى غير مخلوق لئلا يسبق الفهم أن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما ذهب إليه حنابلة جهلاً أو عناداً ومن قال إنه كلام اللّه تعالى مخلوق فهو كافر نعوذ باللّه تعالى . ومن أقوى شبه المعتزلة أنهم متفقون على القرآن اسم لما نقل إلينا بين دفتي المصاحف تواترا وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقروءً بالألسن مسموعاً بالأذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة فأشار إلى الجواب بقوله وهو أي القرآن الذي هو كلام اللّه تعالى مكتوب في مصاحفنا أي بأشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه محفوظ بقلوبنا أي بألفاظ مخيلة مقروءة بألسننا أي بالحروف الملفوظة المسموعة أي مسموع بأذاننا بذلك أيضاً غير حال فيها أي مع ذلك ليس حالاً في المصاحف ولا في القلوب والألسنة والآذان بل هو معنى قديم قائم بذات اللّه تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحرفاً وتحقيقه أي الشيء وجوداً في الإيمان ووجوداً في الأذهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة تدل على العبادة وهي على ما في الأذهان وهو على ما في الأعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد به حقيقة الموجود في الخالق وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات يراد الألفاظ المنطوقة كما في قولنا قرأت نصف القرآن لمخيلة كما في قولنا حفظت القرآن أو الأشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم على المحدث مس القرآن إلخ كذا في شرح العقائد مع المتن فظهر من هذا البيان أن للقرآن ثلاث ظهورات ونزولات أحدهما ظهور نقوشه في اللوح المحفوظ بكتب إسرافيل عليه السلام وثانيها نزوله في البيت المعمور بأيدي سفرة كرام بررة في السماء الدنيا أو الرابعة على الأخلاف وثالثها نزوله نحو ما جبرائيل عليه السلام على نبينا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وبهذا التقرير إندفع التعارض والتدافع بين قوله تعالى ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن** ﴾ ﴿ **وإنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ وبين قوله ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة** ﴾ [الدخان : ٣] على تفسير الأكثرين ليلة مباركة بالنصف من شعبان بان حمل أحد النزولات إلى شهر رمضان وليلة القدر والآخر هو النصف من شعبان إذ الأولان من الآيات يمكن اجتماعهما بان توجد ليلة القدر في شهر رمضان والتعارض إنما يحصل في ليلة مباركة إذا فسرت بالنصف من شعبان وأما إذا فسرت بليلة القدر فلا تعارض أيضاً كذا في الموعظة الحسنة لأستاذي السيد عبد الأحد أفندي المفتي الفرنوي عليه رحمة اللّه القوي .

واعلم أن هذا الاختلاف مني على أن القرآن اسم للمعنى فقط أو للنظم والمعنى جميعاً فمن ذهب إلى أنه اسم للمعنى احتج بقوله تعالى وإنه لفي زبر الأولين ولم يكن القرآن في زبر الأولين بلسان العرب والذي ليس بلسان العرب لا يسمى قرآناً فيه فنظر إلى أن التوراة الذي أنزله اللّه على موسى يعلق

عليه أنه قرآن هو ليس بلسان العرب وكذلك الإنجيل والزبور لأن القرآن كلام اللّٰه قائم بذاته لا يتجزأ ولا ينفصل عنه غير أنه إذا نزل بلسان العرب سمي قرآناً ولما نزل على موسى سمي توراة ولما نـزل على عيسى سمي إنجيلاً ولما نزل على داود سمي زبوراً واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات كذا ذكره العيني في شرح البخاري ، وفي رواية أخرى في المنزل على النبي عليه السلام ثلاثة أقوال، أحدها : أنه اللفظ والمعنى أن جبرائيل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منه بقدر جبل قاف وان تحت كل منها معاني لا يحيط بها إلا اللّٰه . والثاني : أن جبرائيل إنما أنزل بالمعاني خاصة وإنه ﷺ علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك . والثالث : أن جبرائيل ألقى عليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب كما أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه وأن أهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم إنه أنزل كذلك . وأخرج الطبراني عن النواس بن سمعان رضي اللّٰه عنه مرفوعاً إذا تكلم اللّٰه بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف اللّٰه تعالى فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه اللّٰه من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر .

باب الآيات والأحاديث الواردة في أنواع نزول الوحي وبيان إعداده

أعلم أنه عليه الصلاة والسلام كلم بجميع أصناف الوحي . أخرج أبو نعيم أن جبرائيل وميكائيل عليهما السلام شقا صدر سيدنا محمد ﷺ وغسلاه ثم قال إقرأ باسم ربك الآيات والأحاديث وفيه فقال ورقة بن نوفل أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وأنك نبي مرسل وكذا روي شق صدره الشريف هنا أيضاً قال الطيالسي والحرث في مسنديهما والحكمة فيه ليتلقى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير . قـال ابن القيم : وكمل له عليه الصلاة والسلام من الوحي مراتب عديدة . أحدها : الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . الثانية : ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال عليه الصلاة والسلام « إن روح القدس نفث في روعي لن تموت نفسي حتى تستكمل رزقها فاتقوا اللّٰه وأجملوا في الطلب الحديث » رواه ابن أبي الدنيا والحاكم . الثالثة : كان يتمثل الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية الكلبي أخرجه النسائي عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما وكان دحية جميلاً وسيماً . فإن قلت إذا لقي جبـريـل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في صورة دحية . فأين تكون روحه فإن كان في الجسد الذي له ستمائة جناح فالذي أتى لا روح جبـريـل ولا جسده وإن كان في هذا الذي في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم أم يبقى خالياً من الروح المنتقلة عنه إلى الجسد المشبه بجسد دحية ، أجيب كما ذكره العيني بأنه لا يبعد أن لا يكون انتقالها موجب موته فيبقي الجسد حياً لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه إلى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء إلى أجواف طيور خضر وموت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب عقلاً بـل بعادة أجراها اللّٰه تعالى في بني آدم فلا لزم من غيرهم انتهى .

الرابعة كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم

الشديد البرد حتى إن راحلته لتبرك في الأرض ولقد جاء الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقلت عليه حتى كادت ترضها . وأخرج الطبراني وأحمد والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي اللّه عنه قال كنت أكتب لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذ أخذته برحاء شديدة وعرقاً شديداً مثل الجمان ثم سرى عنه وكنت أكتب وهو يملي عليّ فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبداً فلما نزلت عليه سورة المائدة كادت أن تكسر عضد ناقته من ثقل السورة . الخامسة : أن يرى الملك في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح فيوحي إليه ما شاء اللّه أن يوحيه وهذا وقع له مرتين كما في سورة النجم . السادسة : ما أوحاه اللّه تعالى إليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها . السابعة كلام اللّه منه إليه بلا واسطة ملك كما كلم موسى عليهم الصلاة والسلام وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم اللّه كفاحاً بغير حجاب انتهى .

وزاده في المواهب مرتبة أخرى كلام اللّه في المنام كما في حديث الزهري أتاني في أحسن صورة فقال يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى . وذكر الحليمي أن الوحي كان يأتيه على ستة وأربعين نوعاً فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر واللّه أعلم . وذكر ابن المنير : أن الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فإن نزل بوعد وبشارة نزل الملك بصورة الآدمي وخاطبه من غير كد وان نزل بوعيد ونذارة كان حينئذ كصلصلة الجرس . أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي اللّه عنه مرفوعاً إذا تكلم اللّه بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة . وفي البخاري أنه يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس وأخرج أحمد عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما سألت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال: «أسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلا ظننت أن نفسي تقبض» وقد ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أربعاً وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى إدريس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى إبراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وأخرج الطبراني أنه قال نزل على آدم أربع عشرة مرة وعلى نوح خمسين اثنان في صغره والباقي في كبره وعيسى عشر مرات ثلاث منها في صغره والباقي في كبره وعلى سيدنا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في صغره أربع عشرة مرة واللّه أعلم وقد روي أن جبرائيل عليه السلام تبدى له صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في أحسن صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد إن اللّه يقرئك السلام ويقول لك أنت رسولي إلى الجن والإنس فادعهم إلى قول لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه ثم ضرب برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبرائيل ثم أمره أن يتوضأ وقام جبرائيل يصلي وأمره أن يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج إلى السماء ورجع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول اللّه حتى أتى خديجة فأخبرها فغشي عليها من الفرح ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبرائيل فكان ذلك أول فرضها ركعتين ثم إن اللّه أقرها في السفر كذلك وأتمها في الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى ﴿ وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾ [غافر : ٥٥] . وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول لقد هبط

عليّ ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل فقال أنا رسول ربك أمرني أن أخبرك إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبريل فأومأ إليّ أن تواضع فلو أني قلت نبياً ملكاً لسالت الجبال معي ذهباً كذا في المواهب .

باب ترتيب نزول سور القرآن كما ذكره في الإتقان

عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد اللّه فيها ما يشاء وكان أول ما أنزل من القرآن إقرأ باسم ربك ثم نون ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبت يد ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم إنا أعطيناك الكوثر ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت الذي يكذب ثم قل يا أيها الكافرون ثم ألم تر كيف فعل ربك ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو اللّه أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لإيلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم قل أوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني إسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم إنا أرسلنا نوحاً ثم سورة إبراهيم ثم الأنبياء ثم المؤمن ثم ألم تنزيل السجدة ثم الطور ثم سورة الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم إذا السماء انفطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما أنزل اللّه بمكة .. ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الإنسان ثم الطلاق لم يكن ثم الحشر إذا جاء نصر اللّه ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة . وعن علي بن أبي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والحج والنور والأحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والتغابن والطلاق والتحريم والفجر والليل إذا يغشى وإنا أنزلناه في ليلة القدر ولم يكن وإذا زلزلت وإذا جاء نصر اللّه وسائر غير ذلك بمكة . وعن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق يا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر وإذا زلزلت وإذا جاء نصر اللّه وسائر القرآن نزل بمكة . وقال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ والمدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي بالاتفاق كذا في الاتقان .

باب تأليف القرآن في زمن النبوة وجمعه في زمن الصديق واستنساخه في المصاحف في زمن عثمان رضوان الله عليهم أجمعين

اعلم أن تأليف القرآن في زمن النبوة وجمعه في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين قد كان القرآن كله مكتوباً في عهده عليه الصلاة والسلام لكن غير مجموع في موضع ولا مرتب السور وأول من سمى المصحف مصحفاً أبو بكر رضي الله عنه وأول من جمع القرآن أبو بكر الصديق رضي الله عنه كذا أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة كذا في القسطلاني . ومدة خلافة الصديق سنتان وأربعة أشهر . ومدة خلافة عمر عشر سنين ونصف شهر . ومدة خلافة عثمان عشر سنين إلا أياماً . ومدة خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر وأيام وفي رواية ستة أشهر رضي الله عنهم كذا في جامع الأصول . وروى البخاري والترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: أرسل أبو بكر إلى مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبوبكر: إن عمر جاءني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة أي في غزوة مسيلمة بقرأة القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرأة في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه آله وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد فقال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا يتهمك أحد قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن فقلت فكيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر ؛ هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم أجمعين كذا في البخاري . وعند أبي داود إن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد يحفظه وكان ذلك مبالغة في الاحتياط . وأيضاً لأبي داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب قال فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه وقال ابن حجر ولعل المراد بالشاهدين لحفظ المراد أنهما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان عرضهم لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يديه عليه الصلاة والسلام لا بمجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كاملاً في حياته عليه الصلاة والسلام كأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل . وكذا روى البخاري والترمذي عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح فرج أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراء فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف

اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلي الينا بالصحف ننسخها ونردها إليك فأرسلت بها إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد اللّٰه بن الزبير وسعد بن العاص وعبد اللّٰه بن الحرث بن هشام رضي اللّٰه عنهم فنسخوها وقال للرهط القرشيين الثلاث إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصاحف ورد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال زيد بن ثابت ففقدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع رسول اللّٰه ﷺ يقرأ بها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي اللّٰه عنه الذي جعل رسول اللّٰه ﷺ شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّٰه عليه فألحقناها في سورتها من المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين وقال ابن شهاب واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوت وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش وكان السبب في ذلك ما قاله ابن الأثير في التاريخ الكاملي إن في سنة ثلاثين من الهجرة كان حذيفة بن اليمان مأموراً بغزو الري ثم صرف عن ذلك إلى غزو الباب مدداً لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه أذربيحيان فأقام حتى عاد إليه حذيفة وقال له لقد رأيت في سفرتي هذه امرأ لئن ترك الناس عليه ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً قال: ولم ذاك قال رأيت ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم اخذوا القرآن عن المقداد ورأيت أن أهل دمشق يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل دمشق يقولون مثل ذلك وإنهم قرؤوا عن ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثله وإنهم على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا إلى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم مما يخاف فوافقه أصحاب رسول اللّٰه ﷺ وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر ألسنا نقرأ على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا إنما أنتم أعراب فاسكتوا فإنكم على خطأ وقال حذيفة واللّٰه لئن عشت لأوئبن أمير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار إلى عثمان بالمدينة وأخبره بالذي رأى وقال أما النذير العريان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل ففزع لذلك عثمان رضي اللّٰه عنه فجمع الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر رضي اللّٰه عنهما أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك وكذا ذكره في المطالع النصرية وكذا روى البخاري ومسلم والترمذي عن أنس رضي اللّٰه عنه قال جمع القرآن على عهد رسول اللّٰه ﷺ أربعة نفر كلهم من الأنصار أُبيْ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو يزيد قلت لأنس من أبو يزيد قال أحد عمومتي وفى رواية البخاري عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال جمعت المحكم المفضل على عهد رسول اللّٰهﷺ كذا في القسطلاني وأخرج أحمد والترمذي وأبو داود عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما أنه قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على إن عمد إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السورة وذوات العدد وكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء

الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وإذ أنزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكان الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة وكان براءة آخر القرآن نزولاً وكانت قصتها أي قصة الأنفال شبيهة بقصتها أي بقصة براءة فقبض رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولم يبين لنا أنها أي براءة منها أي من الأنفال فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم اللّه الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أن يجمع القرآن فقام في الناس وقال من كان تلقى من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان فيقبل وقد جمع ذلك إليه فقال عثمان بن عفان رضي اللّه عنه من كان عنده شيء من كتاب اللّه فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئاً حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت رضي اللّه عنه فقال: إني قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا ما هما قال تلقيت من رسول اللّه ﷺ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد أنهما من عند اللّه فأين ترى أن نجعلها قال أختم بهما آخر ما نزل من القرآن فتحت بهما براءة كذا في الدر المنثور في سورة براءة. وقيل إنه كان في جمع أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه المنسوخات والقراءات التي ما حصل فيها التواتر جمعاً كلياً من غير تهذيب وترتيب فترك عثمان المنسوخات وأبقى المتواترات وحرر رسوم الكلمات وقرر ترتيب السور والآيات على وفق العرضة الأخيرة من العرضات المطابقة لما في اللوح المحفوظ وإن اختلف نزل لها منجما على حسبما تقتضي الحالات والمقامات ولذا قال الباقلاني عثمان قصد أبا بكر في نفس القراءة وإنما قصد جميعهم على القراءة التامة المعروفة عن النبي عليه الصلاة والسلام وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير إلى آخر ما ذكره والحاصل أن هذا المقدار على هذا المنوال هو كلام اللّه المتعال بالوجه المتواتر الذي أجمع عليه أهل المقال فمن زاد فيه أو نقص منه شيئاً كفر في الحال. ثم اتفقوا على أن ترتيب الآي توفيقي لأنه كان آخر الآيات نزولاً واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى اللّه فأمر جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والمداينة ولهذا حرم عكس ترتيبها بخلاف ترتيب السور فإنه لما كان مختلفا فيه كرهت مخالفته لغير عذر ولما ورد أنه عليه الصلاة والسلام قرأ النساء قبل آل عمران لبيان الجواز أو نسياناً ليعلم الصحة به مع أن الأصح أن ترتيب السورة توفيقي أيضاً وإن كانت مصاحفهم مختلفة في ذلك قبل العرضة الأخيرة إلى مدار جمع عثمان رضي اللّه عنهم فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رضي اللّه عنه أوله إقرأ فالمدثر فنون فالمزمل فتبت فالتكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني ومما يدل على أنه توفيقي كون الحواميم رتبت ولاء وكذلك الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وكذلك اختلاط المكيات بالمدنيات كذا ذكره على القارىء في شرح المشكاة.

باب في أول من وضع الإعراب والنقطة الذين في المصحف العظيم

اعلم أن المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل فلم يكن فيها إعراب وسبب ترك الإعراب فيها واللّه أعلم استغناؤهم عنه فإن القوم كانوا عرباً لا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم نحو وأول من وضع النحو وجعل الإعراب في المصاحف أبو الأسود الدؤلي التابعي البصري حكي أنه سمع قارئاً يقرأ إن اللّه بريء من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول فأعظم ذلك وقال عز وجه اللّه تعالى أن

يبرأ من رسوله ثم جعل الإعراب في المصاحف وكانت علامته نقطاً بالخمرة غير لون المداد فكانت علامة النقطة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة بين يدي الحرف وعلامة الكسر نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطتان ثم أحدث الخليل بن أحمد الفراهيدي هذه الصور الشدة والمدة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل بعد هذا ونقل الإعراب من النقطة إلى ما هو عليه الآن . وأما النقطة فأول من وضعها بالمصحف الشريف نصر بن عاصم الليثي بأمر الحجاج بن يوسف أمير العراق وخراسان وسببه أن الناس كانوا يقرؤون في مصحف عثمان نيفاً وأربعين سنة إلى عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق فأمر الحجاج أن يضعوا لهذه الأحرف المشتبهة علامات فقام بذلك نصر المذكور فوضع النقط إفراداً أو أزواجاً وخالف بين أماكنها وكان يقال له نصر بن العاصم وأول ما أحدثوا النقطة على الياء والتاء قالوا لا بأس به هو نور له ثم أحدثوا نقطاً عند منتهى الآي عند منتهى الفواتح والخواتم فأبو الأسود هو السابق إلى إعرابه والمبتدىء به ثم نصر بن عاصم وضع النقطة بعده ثم الخليل بن أحمد نقل الاعراب إلى هذه الصورة وكان مع استعمال النقط والشكل يقع التصحيح فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين فانتدب جهابذة علماء الأمة وصناديد الأئمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات حتى بينوا الصواب وأزالوا الاشكال رضي اللّه عنهم أجمعين . وأما وضع الأعشار فيه فحكي أن المأمون العباسي أمر بذلك وقيل إن الحجاج فعله . وروي أن القرآن قسم في زمن الحجاج إلى ثلاثين جزءاً كذا في روح البيان .

باب الأخبار الصحيحة وأقوال الأئمة في أول من خط بالعربية وأول من استخرج الخط المعروف بالنسخ وأول من خط بالكوفي

قال كعب الأحبار : أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فاستخرج إدريس ما كتب آدم عليهما السلام وهذا هو الأصح وأما أول من كتب خط الرمل فإدريس عليه السلام وأول من كتب بالفارسية طمهورث ثالث ملوك الفرس وأول من اتخذ القراطيس يوسف عليه السلام وأول من خط بالعربية يعرب قحطان . وكان يتكلم بالعربية والسريانية وأول من استخرج النسخ ابن مقلة وزير المقتدر باللّه ثم القاهر باللّه فإنه أول من نقل الكوفي إلى الطريق العربية ثم جاء ابن التواب وزاد في تعريف الخط وهذب طريقة ابن مقلة وكساها بهجةً وحسناً ثم ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط وأكمله ثم جاء الشيخ حمد اللّه الأماسيوي فأجاد الخط بحيث لا مزيد عليه إلى الآن رضي اللّه عنهم وللّه در القائل :

يحسن خط جمال مرء	ان كان لعالم فأحسن
الدر من النبات أحلى	والدر مع النبات أزين

كذا في روح البيان .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في العرضة الأخيرة من العرضات لتحرير رسوم الحروف والكلمات وتعريف مخارج الحروف والصفات وترتيب السور والآيات وتعليم القراءات المتواترات

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان كان جبرائيل يلقاه أي ينزل عليه في كل ليلة من رمضان يعرض بكسر الراء أي يقرأ عليه القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال كان يعرض على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم القرآن كل مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشراً واعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه . وأخرج البخاري عن مسروق عن عائشة عن فاطمة رضي اللّه عنها أسرَّ إليّ النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن جبرائيل كان يعارضني القرآن (أي يدارسني القرآن) في كل سنة مرة فعارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي اهـ : قيل كان عليه الصلاة والسلام يعرض على جبرائيل القرآن من أوله إلى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح إخراج الحروف عن مخارجها ليكون سنة في الأمة فنعرض للتلامذة قراءتهم على الشيوخ اهـ . وهو أحد طريقي الأخذ والآخر ان يسمع من الشيخ . وقال ابن حجر أي على جهة المدارسة كما في رواية أخرى وهي أن تقرأ على غيرك مقدار ثم يقرؤه عليك أو يقرأ قدره مما بعده وهكذا اهـ . فيحصل الطريقان واللّه أعلم..

وقال الطيبي : دل ظاهر الحديث على أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم هو المعروض عليه في العام الذي توفاه اللّه تعالى فيه وفي غيره وقد روي أن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في العام الذي توفي فيه ولذا أمر أبو بكر وعمر زيد بن ثابت بجمع القرآن لكمال علمه بالعرضة الأخيرة فقيل يحمل هذا الحديث على القلب ليوافق هذا المروي الحديث السابق وإلا ظهر اهـ . في الجمع بين الحديثين أنه كانت القراءة معارضة ومدارسة بينه وبين جبرائيل عليه السلام فمرة هذا يقرأ ومرة هذا يقرأ وهو يحتمل احتمالين أحدهما وهو الأظهر أن جبرائيل كان يقرأ بعضاً من القرآن ثم يعيده بعينه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم احتياطاً للحفظ واعتماداً للضبط وثانيهما أن أحدهما يقرأ عشراً مثلاً والآخر كذلك وهو المدارسة المتعارفة بين القراءة ويؤيد ما قلنا أنه ورد في بعض الروايات من النهاية كان يعارضه القرآن أي يدارسه من المعارضة أي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب أي قابلته واللّه أعلم وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد اللّه بن عمر وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم (يقال) أي عند دخول الجنة وتوجه العاملين إلى مراتبهم على حسب مكاسبهم ، لصاحب القرآن أي من يلازمه بالتلاوة والعمل لا من يقرؤه وهو يلعنه (إقرأ وأرق) أي إلى درجات ومراتب الضرب . ورتل أي لا تستعجل قراءتك في الجنة التي هي لمجرد التلذذ والشهود الأكبر كعبادة الملائكة (كما كنت ترتل) أي قراءتك في إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كمية وكيفية في الدنيا من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف الناشيء عن علوم القرآن ومعارف الفرقان . فان منزلك عند آخر آية تقرؤها كذا ذكره علي القاريء ، في شرح المشكاة . والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج الحروف والصفات وترتيب السور والآيات

والقراءات المتواترات توفيقي لأن جبريل عليه السلام أخبر وعلم النبي عليه الصلاة والسلام كل واحدة من هذه الأحكام في العرضة الأخيرة لتبقى العرضة على الشيوخ في الأمة اتباعاً له عليه الصلاة والسلام وليأخذوا القرآن بكمال الأخذ عن أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية وليصل إليهم الفيض الإلهي والأسرار القرآنية والبركات الفرقانية فإنها لا تحصل إلا بتعلمهم القرآن من أفواه المشايخ المسلسلة وليكتب كمال الثواب بعرضهم القرآن على المشايخ فإن الله تعالى لا يكتب الثواب لقارىء القرآن بغير التعلم بل يعذبه إن قرأ باللحن الجلي كذا في روح البيان . واعلم أن الإنسان كثيراً ما يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ لكن لما طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية المتفطن لدقائق الخلل في المخارج والصفات أعز من الكبريت الأحمر فوجب علينا أولاً أن نعتمد على أداء شيوخنا كل الاعتماد بل نتأمل فيما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن ونقيس ما سمعناه من الشيوخ على ما أودع في الكتب فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب كذا ذكره ساجقلي زاده في البيان فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا من المشايخ الماهرين في علم التجويد فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع كمال فصاحته ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبرائيل عليه السلام في جمع من السنين خصوصاً في السنة الأخيرة التي توفي فيها ومع أفضليته على جبرائيل عليه السلام وأما بعض علماء زماننا فإنهم إذا وجدوا أهل الأداء في أعلى المراتب تعلموا منه وفي أدنى المراتب تعلموا منه استكباراً عن الرجوع إليه كما قال صاحب تهذيب القرآن وقد رأينا بعض من يسمى بالتكميل لا يقدز على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة وهو قد يتصدى التقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات ويتخذ ورداً من القرآن يريد أن يعبد الله تعالى بالسيئات ثم أنه يستحي من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى ورداء العلماء بين يدي معلم من أهل الأداء فإن ذلك من وظائف المبتدئين ، وهو قد صار من المدرسين الفضلاء . وقال بعضهم ان أكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الأهم والألزم لهم كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل يفنون أعمارهم فيها ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً فما ظنك في حق العلم الذي تكون ثمرته ونتيجته عجباً وكبراً فنسأل الله لي ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في أوامره عليه الصلاة والسلام على كل أحد لتعلمهم القرآن

أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ تعلموا القرآن فاقرأوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً تفوح ريحه على كل مكان ومثل من تعلمه فرقد فهو في جوفه كمثل جراب أوكي على مسك كذا في المصابيح قوله عليه الصلاة والسلام فاقرؤوه أي بعد التعلم وعقيبه في نسخ بالواو أمر بالأكمل . وفيه إشارة إلى أن العلم بالتعلم وأنه يجب التجويد وأنه يؤخذ من أفواه المشايخ أي تعلموا القرآن وداوموا تلاوته حق تلاوة والعمل بمقتضاه كذا ذكره علي القارىء . وأخرج الترمذي عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام تعلموا الفرائض والقرآن وعلموه الناس فإني مقبوض فعلم النبي عليه الصلاة والسلام أن أحكام الصلوات المكتوبات وأحكام التجويد من المخارج والصفات والقراءات المتواترات لا يؤخذ عن الغير إلا منه أي تعلموها مني ما دمت فيكم فإني مقبوض كذا في مجالس الرومي . وأخرج عن البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي إن الله يأمرني أن أقرأ عليك القرآن أي أعلمك القرآن قال أبي الله سماني لك قال الله سماك فجعل أبي يبكي ويقال إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليعلمه أي أبياً أحكام التجويد من المخارِج والصفات وأحكام القراءات المتواترات وليؤخذ عنه أحكام التجويد والقراءات كما أخذه عن نبي الله عن جبرائيل عليهما الصلاة والسلام ثم بذل جهده وسعى سعياً بليغاً في حفظ القرآن وما ينبغي له حتى بلغ من الإمامة في هذا الشأن أن قال عليه الصلاة والسلام أقرؤكم أبي ثم أخذه على هذا النمط الآخر عن الأول والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبي بن كعب بشر كثيرون من التابعين ثم عنهم من بعدهم وهكذا فسرى فيه تلك القراءة عليه حتى سرى سره في الأمة إلى الساعة وفي طبقات القراء قال وقد قرأ على أبي بن كعب جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ عباس عن زيد أيضاً وأخذ عنهم خلق من التابعين ولذا قيل :

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة	يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم
ومن يكن آخذاً للعلم من صحف	فعليه عند أهل العلم كالعدم

وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب أي تعلموه منهم الأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدوء بهما واثنان من الأنصار وهم سالم وهو ابن معقل مولى أبي حذيفة فإنهم يميزون في تجويد القرآن بعد العصر النبوي وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت انتهت إليه الرياسة وعاش بعدهم زمناً طويلاً . وأخرج الداني وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال جودوا القرآن فإن التجويد حلية القراءة وهو إعطاءالحروف حقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله تعالى عنه قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن كذا في الإتقان . وقال الإمام البغوي عليه رحمة الله القوي في مقدمة تفسيره معالم التنزيل اعلم أنه لا شك أن الأمة كما هم متعبدون أي مكلفون مأمورون بفهم معاني القرآن وإقامة حدود كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه واتكالاً على ما ألفه من خط له واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوفقه على تصحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وأما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها لكن يجب عليه بذل جهده لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً كذا

في النشر الكبير وقيل إن العلم تابع للمعلوم فيلزم أن يكون هذا العلم فرض عين يعني إن كان المعلوم فرضاً فعلمه فرض وإن كان واجباً فواجب وإن سنة فسنة وإن مستحباً فمستحب وإن مباحاً فمباح وإن حراماً أو مكروهاً فحرام أو مكروه ولذا حرم تعلم السحر وأما علم التحرز عن الحرام ففرض وعن المكروه فواجب وكذا الكلام في الباقي .

وقال أبو مسعود رحمه اللّٰه تعالى تعلم علم التجويد فرض عين لكل من يقرأ وقال الشيخ الإمام أبو عبد اللّٰه بن نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الوضح في وجوه القراءات في فضل التجويد اعلم أن حسن الأداء فرض في القراءات ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن أن يوجد فيه اللحن والتغير وقال غيره إن التجويد واجب على كل من يقرأ القرآن كيفما كان لأنه لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتعويجه وإيجاد اللاحن سبيلاً إلا عند الضرورة قال تعالى قرآناً عربياً غير ذي عوج كذا في النشر الكبير وقال بعض المشايخ من اتخذ ورداً من القرآن أو الأسماء فعليه أولاً أن يصحح مخارج الحروف والصفات فإنه لا يجد تأثيراً في قراءته ولا يصل إلى مطلوبه ما لم يصحح المخارج والصفات لأن الخصائص والأسرار لا تحصل إلا بصحة المعاني والمعاني لا تحصل إلا بصحة الكلمات والكلمات لا تحصيل إلَّا بصحة الحروف والحروف لا تحصل إلا بصحة المخارج والصفات وكلما تغيرت الصفة اللازمة للحروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيراً فاحشاً تغيرت المعاني والأسرار وفسدت الصلاة كذا في وصايا القدسي ولذا قال محمد بن الجزري في نظمه :

والأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجـود القـرآن آثم
لأنــه بــه الإلــه أنــزلا	وهكــذا منه إلينـا وصـلا

يعني المصنف رحمه اللّٰه تعالى أن مراعاة قواعد التجويد والأخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ القرآن لأن الإله أنزل القرآن بالتجويد وهكذا أي بالتجويد وصل القرآن إلينا من اللّٰه بواسطة اللوح المحفوظ ثم جبريل ثم الرسول عليهما الصلاة والسلام ثم الصحابة ثم من يتلوه فإذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل يكون مخالفاً للّٰه تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام والمخالف للّٰه ولرسوله عليه الصلاة والسلام عاصٍ آثم والآثم معاقب وكل ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم أن ترك التجويد حرام . سئل علي رضي اللّٰه تعالى عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فاللّٰه أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالتجويد فهو قرأ كما أنزل فالخطاب وإن كان له لكن المراد أمته كذا ذكره طاش كبري زاده في شرح الجزري وقال ابن عباس رضي اللّٰه عنهما اقرأوا القرآن من تلاه كقراءة النبي ﷺ لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إليّ من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيل وقال ابن حجر : أعلم أن كل ما أجمع القرآن على اعتباره من مخرج ومد وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته كذا ذكره علي القارىء .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل معلم القرآن والمتعلم

قال الشيخ العلامة ابن الجزري في مقدمة النشر الكبير : اعلم أن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف ولا يفضل إلا بما يعقل ولا ينجد إلا بمن يصحب ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه ﷺ أفضل نبي أرسل وكانت أمته العرب من والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم وكانت

حملته أشرف هذه الأمة وقراؤه ومقرئيه أفضل هذه الملة. روى البخاري وأبو داود والترمذي عن عثمان ابن عفان رضي اللّه تعالى عنه أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وفي رواية البيهقي إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه وقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحاء والعتيق فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم قالوا يا رسول اللّه نحب ذلك قال أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب اللّه تعالى خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل كذا في المصابيح وأخرج الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «خيركم من قرأ القرآن أو أقرأه» وأخرج ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ «خياركم من قرأ القرآن وأقرأه» وأخرج ابن ماجة عن سعد رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ «خياركم من تعلم القرآن وعلمه» كذا في الجامع الصغير يعني خير الكلام كلام اللّه تعالى وكذلك خير الناس بعد النبيين من تعلم القرآن وعلمه أي اختار قراءته على غير كلام اللّه تعالى كذا في شرح المصابيح. وفي جامع الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ يقول اللّه عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومساءلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقد جمع الحافظ بن العلاء الهمذاني طرق هذا الحديث وفي بعضها من شغله القرآن أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائي ومساءلتي كذا في النشر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء أعطاه اللّه تعالى مقصوده ومراده أحسن وأكثر مما يعطي الذين يطلبون من اللّه تعالى حوائجهم يعني لا يظنن القارىء أنه إذا لم يطلب من اللّه حوائجه لا يعطيه بل يعطيه أكمل الإعطاء أنه من كان للّه تعالى كان اللّه تعالى له كذا في شرح المصابيح، وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة رضي اللّه تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من تعلم آية من كتاب اللّه تعالى استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه. وأخرج ابن ماجة عن أبي ذر رضي اللّه تعالى عنه عن النبي ﷺ لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة. وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ «من تعلم كتاب اللّه تعالى ثم اتبع ما فيه هداه اللّه به من الضلالة ووقاه اللّه يوم القيامة سوء الحساب» كذا في الإتقان. وروي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه للناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت فإن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت اللّه الحرام ذكره الجعبري في شرح الشاطبية. وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» كذا في المصابيح. وأخرج ابن ماجة عن أنس رضي اللّه عنه أنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم «إن للّه تعالى أهلين من الناس قيل من هم يا رسول اللّه قال أهل القرآن أهل اللّه وخاصته» وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل يقول لما يروي هذا الحديث عن عثمان بن عفان هذا خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا الذي اقعدني مقعدي هذا يشير إلى كونه جالساً في المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إلى علمه هو يقرىء الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين رضي اللّه عنهما وكذا كان

السلف رحمهم اللّٰه تعالى لا يعدلون باقراء القرآن شيئاً فقد روينا عن شقيق بن أبي وائل قال قيل لعبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه أنك تقل الصوم قال إني إذا صمت ضعفت عن القراءة وتلاوة القرآن أحب إلي ، كذا في النشر فعُلم من هذين الحديثين أن قراءة القرآن أفضل أعمال البر كلها لأنه لما كان من تعلم القرآن أو علمه أفضل الناس أو خيرهم دل على ما قلنا . فان قلت أيما أفضل تعلم القرآن أو تعلم الفقه، قلت : قال ابن الجوزي تعلم اللازم منهما فرض على الأعيان وتعلم جميعهما فرض على الكفاية إذا قام به قوم سقط عن الباقين فإن فرض الكلام في المزيد منهما على قدر الواجب في حق الأعيان فالتشاغل بالفقه أفضل من القراءة وذلك رجع إلى حاجة الإنسان لأن الفقه أفضل من القراءة وإنما كان القارىء في زمن النبوة هو الأفقه فلذلك قدم القارىء في الصلاة كذا في شرح البخاري للعيني .

باب الأحاديث في فضائل من علم ولده القرآن والويل لمن تركه

روي عن عبد اللّٰه بن سمرة رضي اللّٰه عنه قال إن رجلاً أتى النبي عليه السلام فقال يا رسول اللّٰه ما أجر من علم ولده القرآن . قال عليه الصلاة والسلام كلام اللّٰه لا غاية له فصعد جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل ما أجر من علم ولده القرآن قال جبرائيل يا محمد القرآن كلام اللّٰه لا غاية له فصعد جبرائيل فسأل إسرافيل عليهما السلام فقال يا جبرائيل القرآن كلام اللّٰه لا غاية له قال ثم نزل جبرائيل بعد إلى النبي عليه السلام فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكأنما حج عشرة آلاف حجة وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة وكأنما أعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل وكأنما غزا عشرة آلاف غزوة وكأنما أطعم عشرة آلاف جائع وكأنما كسا عشرة آلاف مسلم عار ويكون معه في القبر حتى يبعث ويثقل ميزانه وجاز على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه القرآن حتى ينزله من الكرامة أفضل ما يتمناه كذا في تفسير الفاتحة . وقال عليه الصلاة والسلام من علم ولده آية من القرآن كان ذلك خيراً له من عبادة ألف سنة صيام نهارها وقيام لياليها وخيراً له من ألف دينار تصدق بها على الفقراء والمساكين . وروي عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من علم ولده القرآن قلده اللّٰه تعالى بقلادة من نور يتعجب منه الأولون والآخرون » . وكذا قال عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا ولذا قال الحكماء حق الولد على أبويه ثلاثاً أن يسمياه اسم حسن عند الولادة ويعلماه القرآن والأدب والعلم وأن يختناه وإذا لم يعلم القرآن يستحق العقوبة في يوم القيامة كما قال عليه الصلاة والسلام ويل لأولاد آدم من آبائهم لا يعلمون القرآن ولا الأدب والفرض فينشؤون جهالاً وأنا بريء من هؤلاء يعني من الآباء كذا في المجالس المصرية . وروي عن حذيفة بن اليمان وأبي سعيد الخدري رضي اللّٰه تعالى عنهما مرفوعاً أن القوم يبعث اللّٰه عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب ﴿ **الحمد للّٰه رب العالمين** ﴾ [الفاتحة : ١] فيسمع اللّٰه تعالى ويرفع عنهم بسببه العذاب أربعين سنة كذا في تفسير ابن عادل . وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب كذا في التجريد .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في حرمة الألحان والتغييرات في قراءة القرآن

أخرج الترمذي والبيهقي عن أبي حذيفة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل الكتابين فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتوحة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم كذا ذكره الجعبري ومشكاة المصابيح . وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « سيكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ منهم » . وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ستخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن وأيضاً أخرج عن عابس الغفاري رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال «بادروا بالأعمال قبل إمارة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم استخفافاً بالدم وقطيعة الرحم ونشؤوا يتخذون القرآن من أمير يقدمون أحدهم ليغنيهم وان كان أقلهم فقهاً . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « سيكون بعدي قوم من أمتي يقرأون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا كذا في الجامع الصغير . وقال القسطلاني : كان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان أما تلحين الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل الاختلاف في ذلك فنقل القول بالحرمة عن جماعة وبالكرامة عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من أصحابنا والإمام الغزالي من الشافعية والقاضي عياض من المالكية وابن عقيل من الحنابلة أن محل هذا الاختلاف إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه وصفاته فلو تغير بان يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غيره مواضع الادغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة قال النووي : إذا أفرط على الوجه المذكور فهو حرام بالإجماع وقال صاحب الحاوي فهو حرام يفسق به القارىء ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم وقد علم بذلك أن الألحان والتطريب والتغني المستعمل في الغناء والغزل على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة إن ذلك في كلام الله تعالى من أشنع البدع وأسوإها وأنه يجب على سامعهم النكير وعلى التالي التعزيز وقال البزازي : اللحن حرام بلا خلاف وذكر أبو البركات في شرح النافع أن التغني حرام في جميع الأديان انتهى كلام القسطلاني في شرح البخاري في آخر كتاب التفسير .

وحكي عن ظهير الدين المرغيناني أن من قال لمقرىء زماناً عند قراءته أحسنت يكفر ووجه جعل التحسين كفراً إن قراء هذا الزمان قلما تخلو قراءتهم في المجالس والمحافل عن التغني للناس لما كان حراماً بالإجماع كان قطعياً ولذلك سماه صاحب الذخيرة وكذا صاحب الهداية حيث قال فيها ولا تقبل شهادة من يغني للناس لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة فدل كلام هذا! على أن استماع التغني كبيرة يظهر من هذا أن من يحضر الجمعة والجماعة قلما ينجو عن ارتكاب كبيرة لأن كثيراً من الخطاء والقراء والمؤذنين في التصلية والترضية والتأمين وتكبيرات الانتقالات والسامعون الحاضرون مرتكبون لهذه

الكبيرة وربما يستحسنه بعضهم بل هو الأكثر في أكثرهم لغلبة هوى النفس عليهم وعدم مبالاتهم في أمر الدين فيلزم أن يكفروا على ما حكي عن ظهير الدين المرغيناني . والحاصل أن القرآن وأسماء الله تعالى والأذان توفيقي فإنه لا يقبل الزيادة والنقصان والتغييرات وأنه يجب على سامعهم التنكير وعلى التالي التعزير ، كذا في مجالس الرومي ولو قرأ القرآن في الصلاة بالألحان إن غير الكلمة تفسد وإن كان ذلك في حرف المداللين لا تفسد إلا إذا فحش وإن قرأ في الصلاة اختلف المشايخ وعامتهم كرهوا ذلك وكرهوا الاستماع أيضاً كذا في الخلاصة كذا في الفتاوي الهندية وأخرج الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ القارىء فأخطأ أو لحن أو كان أعجمياً كتبه لذلك كما أنزل . وقال أبو الليث رحمه الله تعالى في قوله تعالى ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين﴾ [الحاقة : ٤٥] الآية . معناه لو زاد حرفاً واحداً على ما أوحيته إليه أو نقص منه لعاقبته وإن كان أكرم الناس عليّ وفي الآية تنبيه وتهديد على تعلم القرآن وكذا قال عليه الصلاة والسلام من زاد حرفاً في القرآن أو نقص منه فقد كفر انتهى . وفي بعض شروح الطريقة ومن الفتنة أن يقول لأهل القرى والبوادي والعجائز والعبيد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فيتركون الصلاة رأساً فالواجب أن يتعلم مقدار ما يصلح به النظم والمعنى ويتغول في الإخلاص وحضور القلب كذا في روح البيان ومن لم يتعلم شيئاً من القرآن تكاسلاً مع القدرة لا تجوز صلاته بخلاف الأمي والأمي لا يقدر على قراءة القرآن كذا في المواهب . اخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى يعافي الأميين يوم القيامة ما لا يعافي العلماء . وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال يؤم القوم أقرؤهم كذا في الجامع الصغير . ولا تجوز صلاة القارىء خلف أمي أي من لا يحسن القراءة واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغير سواء تجانساً أم تقارباً وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ الحمد بالعين والدين بالتاء والمغضوب بالخاء أو الظاء ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحناً وعدوا القارىء بها لحاناً كذا في النشر الكبير . مسألة إذا قرأ حرفاً مكان حرف ولم يغير المعنى وهو في القرآن كمسلمين مكان مسلمون لا تفسد عند الكل أما إذا لم يختلف المعنى لكنه ليس في القرآن كالحي القيوم لا تفسد وعند الثاني تفسد وإن تغير المعنى وليس مثله في القرآن تفسد عند الكل ولا عبرة بقرب المخرج وإنما العبرة باتفاق المعنى عندهما ولوجود المثل عنده كذا في البزازية . مسألة ولو قرأ الظاء مكان الضاد باعتماد رأس اللسان إلى أطراف الثنايا العليا أو قرأ الضاد مكان الظاء باعتماد حافة اللسان إلى الأضراس أو السين مكان الصاد بصفة الاستفال أو الضاد مكان السين بصفة الإطباق أو السين مكان الزاي بصفة الهمس تفسد صلاته عند عامة العلماء كذا في الخلاصة في زلة القارىء . مسألة : إذا قرأ إنا أعطيناك الكوثر بالسين بصفة الهمس والصفير مكان التاء تفسد صلاته كذا في بهجة ٣ .

باب الآيات والأحاديث فيمن استخف بالقرآن أو المصحف أو سها أو أنكر منه شيئاً أو زاد فيه حرفاً أو نقص منه فهو كافر بالإجماع

اعلم إن من استخف بالقرآن أي بمبناه أو معناه أو بأهله الوارد في حقهم إن أهل القرآن أهل الله

وخاصته تعالى أو المصحف بضم الميم وكسرها والأول أشهر وفي القاموس بتثليث الميم من أضعف بالضم إذا جعلت فيه الصحف انتهى ولعل الكسر على أنه آلة والفتح على انه اسم مكان والضم على أنه مفعول وقد كفر الوليد بسبب إهانة المصحف فإنه روي أنه فتحه يوماً فوقع بصره على قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فأمر بالمصحف فنصب غرضاً ورماه بالنبل حتى تمزق وأنشد :

أتوعد كل جبار عنيد ... فها أنا ذا جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

والوليد[1] هذا هو الذي ورد فيه أنه فرعون هذه الأمة ووردت أحاديث كثيرة في حقه من المذمة . وكذا من استخف بشيء منه كورق أو لوح أو درهم مسطور فيه أو اسها أو جحده أي أنكر القرآن كله أو حرفاً منه في القراءات السبع بل ولو حرفاً . أو كذب به أي بالقرآن جميعاً أو بشيء منه . أو كذب بشيء مما صرح به أي بذلك الشيء فيه أي في القرآن من حكم كأمر ونهي أو خبر عن سابق أو لاحق . أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك أي دون نسيان أو خطأ أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم قاطبة بالإجماع لا خلاف فيه قال اللّه تعالى ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ [فصلت : ٤١] أي بديع أو منيع لا يأتيه الباطل أي الناسخ الذي يبطله أو يدفعه من بين يديه أي من قدامه ولا من خلفه تنزيل أي منزل من حكيم أي ذي حكمة في أحكامه وأقواله حميد محمود في ذاته وصفاته وأفعاله وبالسند المتصل عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال المراء بكسر الميم مصدر ميمي المماراة في القرآن كفر ورواه الحاكم أيضاً وفي رواية لا تماروا في القرآن فإن المراء كفر أول بصيغة المجهول أي فسر المراء بمعنى الشك ومنه قوله تعالى فلا تك في مرية وبمعنى الجدال ومنه قوله تعالى فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهر أو قد قال تعالى ما يجادل في آيات اللّه إلا الذين كفروا وقال ابن الأثير تبعاً الهروري المماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع قال أبو عبيد ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول الأول ليس هو هكذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقروء بهما فإذا جحد كل واحد قراءة صاحبة لم يؤمن أن يكون ذلك يخرجه إلى الكفر لأنه نفى حرفاً أنزل اللّه على نبيه ثم التنكير في مراء إيذان بان شيئاً منه كفر فضلاً عما زاد عليه وقيل إنما جاء هذا في الجدال والمراء في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني على مذهب أهل الكلام وأصحاب الأهواء والآراء دون ما تضمنته من الأحكام وأبواب الحلال والحرام فإن ذلك قد جرى بين الصحابة الكرام فمن بعدهم من العلماء الأعلام وذلك فيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبة والتعجيز رواه ابن ماجة عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما عن النبي ﷺ من جحد آية من كتاب اللّه من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد التوراة والإنجيل أي إجمالاً لا آية منها لاحتمال كونها حرفة أو لأن فيهما أصلاً وذلك لقوله تعالى

---

(١) قوله والوليد هذا الخ الصواب أنه الوليد بن يزيد والمنزل فيه القرآن والأحاديث الوليد ابن عتبة فليحرر اهـ همصصحه .

وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان وكان حقه أن يقول والزبور لقوله تعالى وآتينا داود زبوراً وفسر به القرآن أيضاً وكذا صحف إبراهيم مذكورة بالخصوص وكتب اللّٰه المنزلة أي بعمومها الواجب الإيمان مجملا بتمامها من كفر بها أي كلها أو بعضها أو لعنها أي شتمها أو سبها أي عابها أو استخف بها أي أهانها فهو كافر وأما لو جحد آية من التوراة والإنجيل ففيه خطر لاحتمال كونها منهما أو لا تكون منهما لمَا وقع من التحريف فيهما فلا يكفر ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقد قال تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون أي منقادون للحق تابعون للصدق وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو على ألسنة أهل الإيمان في جميع أقطار الأرض أي أطرافها وأكنافها المكتوب في المصحف أي جنسه من المصاحف بأيدي المسلمين احتراز عما قد يوجد في أيدي غيرهم من الملحدين فربما يريدون أو ينقصون في أمر الدين مما جمعه الدفتان بتشديد الفاء وهما ما يضمه من جانبيه من أول الحمد للّٰه رب العالمين برفع الحمد على الحكاية ويجوز بالكسر على الإعراب . إلى آخر قل أعوذ برب الناس أنه كلام اللّٰه تعالى ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وفيه إيماء إلى تكيس القرآن ليس سنة بل بدعة وان جميع ما فيه حق أي ثابت وصدق وان من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك النقص أو بدله بحرف آخر مكانه ولو لم يغير شأنه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع أي كتابة وقراءة واجمع بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي وجزم وعزم على انه ليس من القرآن عامداً أي لا سهواً ونسياناً لكل هذا الذي ذكر من النقصان والزيادة انه كافر إلا القراءات الشاذة التي ثبتت في الجملة بحسب الرواية بشرط أن لا يلحقها بالمصاحف في الكتابة وقال أبو عثمان الحداد جميع من يتحلل التوحيد أي ينتسب إليه ويدعي اعتقاده متفقون على أن الجحد بحرف من التنزيل أي القرآن الكريم والفرقان القديم كفر وكان أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل أي بقراءة لم يعرفها لم يقل له ليس كما قرأت ويقول.أما أنا فأقرأ كذا وهذا من كمال احتياطه في تورعه فبلغ ذلك القول من أبي العالية إبراهيم النخعي أو التيمي . فقال آراء بضم الهمزة أي أظنه سمع أنه أي الشأن من كفر أي جحد بحرف منه فقد كفر به كله لأن الكفر ببعضه يؤذن الكفر بكله بخلاف الإيمان ببعضه فإنه لا يقوم مقام الإيمان بكله . وقال ابن مسعود رضي اللّٰه تعالى عنه : كما في مصنف عبد الرزاق من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وهذا كمن كفر برسول اللّٰه ﷺ فقد كفر بالرسل كلهم وقال أصبغ بن الفرج المصري : من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر باللّٰه تعالى أي بكلامه . وقال أبو محمد أي ابن أبي زيد أما من لعن المصحف أي صريحاً فانه يقتل أي اجماعاً كما في آخر الشفاء مع شرح على القارىء .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم

قال اللّٰه عز وجل ومن يعظم شعائر اللّٰه فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات اللّٰه فهو خير له عند ربه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً . والاحاديث عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري رضي اللّٰه عنهم قالا : قال رسول اللّٰه ﷺ : إن من إجلال اللّٰه تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان رواه أبو داود وهو حديث حسن وعن عائشة رضي اللّٰه عنها

قالت أمرنا رسول اللّٰه ﷺ أن ننزل الناس منازلهم رواه أبو داود والبزار عن جابر رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ أن اللّٰه عز وجل قال من آذى لي ولياً فقد أذنته الحرب رواهما البخاري وثبت في الصحيحين عنه ﷺ إنه قال من صلى الصبح فهو في ذمة اللّٰه فلا يطلبنكم اللّٰه بشيء من ذمته وعن الإمامين الجليلين أبي حنيفة والشافعي رحمهما اللّٰه تعالى قال إن لم تكن العلماء أولياء اللّٰه تعالى فليس للّٰه ولي كذا ذكره الإمام النووي في آداب حملة القرآن . وأخرج البخاري والفردوس عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن أولياء اللّٰه فمن عاداهم فقد عادى اللّٰه ومن والاهم فقد والى اللّٰه . وأخرج الفردوس عن أبي إمامة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال حامل القرآن حامل راية الإسلام فمن أكرمه أكرمه اللّٰه ومن أهانه فعليه لعنة اللّٰه. وأخرج ابن ماجة عن أنس رضي اللّٰه عنه أنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «إن للّٰه تعالى أهلين من الناس قيل من هم يا رسول اللّٰه قال أهل القرآن أهل اللّٰه خاصته » وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال رسول اللّٰه ﷺ من تعلم علماً ما ينبغي به وجه اللّٰه تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يرح عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود بإسناد صحيح وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضي اللّٰه عنهم أن رسول اللّٰه ﷺ قال: «من طلب العلم ليماري به السفهاء أو يكابر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار». وفي رواية أدخله اللّٰه النار وأخرج الدرامي عن علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه أنه قال يا حملة العلم أعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون مع الخلق يباهي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى اللّٰه تعالى كذا ذكره النووي .

باب ترتيب العادات من الصلوات النوافل وتلاوة القرآن والأذكار باللسان والقلب والمراقبة وفيه بيان الاستقامة

أخرج الطبراني والدراقطني عن عائشة رضي اللّٰه عنها أنها قالت : قال رسول اللّٰه ﷺ : « قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح والتكبير والتسبيح أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار » كذا في الجامع الصغير . وروي أن النبي ﷺ قال : « اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها الفقراء » قالوا يا رسول اللّٰه أمن المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم ولم يستطع ولم يخالط العلماء لا يتأتى أي لا يحصل أحكام العبادات أو القيام بحقوقها لو أن رجلاً عبد اللّٰه تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين . ثم اعلم أن ترتيب العبادة أنه يصلي ما دام منشرحاً والنفس مجيبة لأن الصلاة أفضل العبادة ومعراج المؤمنين إلى ربهم كما سيأتي بحثها إن شاء اللّٰه تعالى فإن سئم يتنزل من الصلاة إلى التلاوة فإن مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة فإن سئم التلاوة أيضاً يذكر اللّٰه بالقلب واللسان فهو أخف من التلاوة أخف على النفس من الصلاة فإن سئم التلاوة أيضاً يذكر اللّٰه بالقلب واللسان فهو أخف من التلاوة فأن سئم الذكر يدع اللسان ويلازم المراقبة.والمراقبة علم القلب بنظر اللّٰه إليه فما دام هذا العلم ملازماً للقلب فهو مراقبة عين الذكر وأفضله وأن عجز عن ذلك أيضاً

وتملكه الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فلينم وفي النوم السلامة وإلا فكثرة حديث النفس تقسي القلب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فلتحترز من ذلك ويقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكر والتسبيح وبدوام الإقبال على اللّٰه تعالى وبدوام الذكر بالقلب واللسان يرتقي القلب إلى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الأمر والقدرة فإذا اكتحل القلب بنور الذات صار بحراً مواجاً من نسمات القرب جرى في جداول أخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق التخلق بأخلاق اللّٰه تعالى كما قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق اللّٰه تعالى وتحصل الاستقامة كما قال تعالى فاستقم كما أمرت الآية قال أبو علي الجرجاني قدس سره كن طالب الإستقامة لا طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة ويطلب منك الإستقامة فالكرامة في خدمة الخالق لا بإظهار الخوارق قال الشيخ الشهير بالهداية قدس سره في نفائس المجالس لا تتيسر الإستقامة إلا بإيفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العدالة في الأحكام فالإستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فمراعاة تلك الأمور في غاية الصعوبة ولذا قال عليه الصلاة والسلام شيبتني سورة هود فالكمال الإنساني بتكميل تلك المراعاة لا بإظهار الخوارق كما حكي أنه قيل للشيخ أبي سعيد قدس سره إن فلاناً يمشي على الماء قال إن السمك والضفدع كذلك وقيل إن فلاناً يطير في الهواء فقال إن الطيور كذلك وقيل إن فلاناً يصل إلى الشرق والغرب في آن واحد فقال إن إبليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال أن تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق . قال في بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود اللّٰه تعالى على الوجه الذي أمر اللّٰه بالاستقامة عليه بحيث يكاد يخرج من طوق البشر وكذلك قال عليه الصلاة والسلام شيبتني سورة وهود ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة إلا من أيده اللّٰه بالمشاهدات القوية والآثار الصادقة ثم بالتثبيت كما قال تعالى ولولا أن ثبتناك ثم حفظت وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسح دون هذا الخطاب ألا تراه كيف قال عليه الصلاة والسلام لأمته استقيموا ولن تحصوا أي أن تطيقوا الاستقامة التي أمرت بها .. واعلم أن النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة إلا من اختص منها بالعناية الأزلية والجذبة الإلهية كذا في روح البيان .

باب أسرار الصلوات المكتوبات وبيان كيفية الصلاة قبل المعراج

قال مقاتل رضي اللّٰه عنه كان النبي ﷺ يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس في روضة الأخبار وإنما فرضت الصلاة ليلة المعراج لأنها أفضل الأوقات وأشرف الحالات وأعز المناجاة والصلاة بعد الإيمان أفضل الطاعات وفي التعبد أحسن الهيئات وقربة منه وأما الحكمة في فرضيتها فلأنه ﷺ لما أسري به شاهد ملكوت السموات بأسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثر عليه الصلاة والسلام غبطة ذلك لأمته فجمع اللّٰه له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم من هو ساجد حامد ومسبح وغير ذلك فأعطى اللّٰه تعالى أجور عبادات أهل السموات لأمته إذا أقاموا الصلوات الخمس . وأما الحكمة

في أن جعلها اللّه مثنى وثلاث ورباع فلأنه عليه الصلاة والسلام شاهد هياكل الملائكة تلك أي ليلة المعراج أولى جنحة مثنى وثلاث ورباع فجمع اللّه ذلك في صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الأعمال بأرواح العبادات لأن كل عبادة تتمثل في هياكل النورانية وصورها كما ورد ذلك بل تخلق الملائكة من الأعمال الصالحة كما ورد في الأحاديث وكذلك جعل اللّه اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل أجنحتك التي تطير إلى اللّه تعالى موافقة لأجنحتهم ليستغفروا لك كذا في أول روح البيان في قوله تعالى ويقيموا الصلاة ومما رزقناهم ينفقون الآية وروي عن علي رضي اللّه تعالى عنه أنه قال بينما النبي ﷺ جالس مع المهاجرين والأنصار إذ أقبل جماعة من اليهود فقالوا يا محمد إنا نسألك عن كلمات أعطاهن اللّه لموسى لم يعطها الأنبياء مرسلاً أو ملكاً مقرباً فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام اسألوا فقالوا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي فرضها اللّه على امتك فقال عليه الصلاة والسلام أما صلاة الظهر إذا زالت الشمس يسبح كل شيء لربنا وأما صلاة العصر فانها الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة وأما صلاة المغرب فإنها الساعة التي تاب اللّه فيها على آدم وأما صلاة العتمة فانها الصلاة التي صلاها المرسلون وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر دون اللّه تعالى فقالوا له صدقت فما ثواب من صلى الظهر قال عليه الصلاة والسلام أما صلاة الظهر فانها الساعة التي تسجر فيها جهنم فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة إلا حرم اللّه عليه عذاب جهنم يوم القيامة وأما صلاة العصر فانها الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فما مؤمن يصلي هذه الصلاة إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ثم قرأ هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا للّه قانتين وأما صلاة المغرب فإنها الساعة التي تاب اللّه فيها على آدم فما مؤمن يصلي هذه الصلاة محتسباً ثم يسأل اللّه تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه وأما صلاة العتمة فإن القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما مؤمن قدم مشيه في ظلمة الليل إلى صلاة العتمة إلا حرم اللّه عليه ظلمة النار ويعطى نور الجواز على الصراط وأما صلاة الفجر فما مؤمن يصلي الفجر أربعين يوماً في جماعة إلا أعطاه اللّه تعالى براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت ولم افترض اللّه عليك وعلى أمتك الصوم ثلاثين يوماً وافترض على الأمم أكثر من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي من جوفه مقدار ثلاثين يوماً فافترض الجوع على ذريته ٣٠ يوماً ويأكلون بالليل تفضلاً من اللّه عز وجل على خلقه قالوا صدقت فأخبرنا ثواب من صام من أمتك قال ما من عبد يصوم شهر رمضان محتسباً إلا أعطاه اللّه تعالى ستة خصال أولها يذيب لحم الجذاب من جسده والثاني يقربه من رحمته والثالث يعطيه خير الأعمال والرابع يؤمنه من الجوع والعطش يوم القيامة والخامس يهون عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت فأخبرنا ما فضلك على النبيين فقال ما من نبي إلا دعا على أمته بالهلاك وإني اخترت لأمتي الشفاعة قالوا صدقت يا رسول اللّه نشهد أن لا إله إلا اللّه وأنك محمد رسول اللّه .

قال الفقيه : حدثنا ابن داود قال حدثنا محمد بن أحمد الخطيب الشامي قال حدثنا أبو عمر وأحمد بن خالد الخولي عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول اللّه ﷺ الصلاة مرضاة اللّه تعالى وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان وإجابة الدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وسلاح على الأعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج قبره وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره إلى يوم

القيامة فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلاً في الموازين وجوازاً إلى الصراط ومفتاحاً إلى الجنة لأن الصلاة تسبيح وتقديس وقراءة ودعاء وتحميد ولأن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها وعن الحسن أن رسول الله ﷺ قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن اتمها هون عليه الحساب وإن كان انتقص منها شيئاً قال الله عز وجل لملائكته هل لعبدي من تطوع فأتم الفريضة من التطوع فإن تم جرى الأعمال على حسب ذلك وبالسند المتصل إلى الحسن البصري رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال للمصلي ثلاث خصال تحف به الملائكة من قدميه إلى عنان السماء ويسط البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال : ما من بقعة يصلي فيها صلاة أو يذكر الله عليها إلا استبشرت بذلك إلى منها إلى سبع أرضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يضع نعليه على الأرض يريد الصلاة إلا ترحبت له الأرض كذا ذكره أبو الليث في تنبيه الغافلين .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلاة النافلة المرتبة في الأوقات الخمس سنة مؤكدة وغير مؤكدة

اعلم أن العبد لا ينبغي له أن يترك النوافل فإنها جوابر للفرائض والفروض رأس المال والنوافل بمنزلة الأرباح قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى ما تقرب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى بالفرائض نجا عبدي وبالنوافل تقرب إليَّ عبدي وقال عليه الصلاة والسلام حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم . وفي الحديث المرفوع النافلة هدية المؤمن إلى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطيبها لكون الهدية سبباً للمحبة ولذا قال عليه الصلاة والسلام تهادوا تحابوا واعلم أن نوافل الصلاة تنقسم باعتباراً متعلقاتها إلى أربعة أقسام القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراءها وهي صلاة الضحى وإحياء ما بين العشاءين والتهجد . أما رواتب الصلاة الخمس . أولها راتبة صلاة الفجر وهي ركعتان قال عليه الصلاة والسلام صلوهما ولو طردتكم الخيل وعن علي رضي الله عنه أنه قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم قال هي ركعتان قبل صلاة الغداة فما مؤمن يصلي ركعتي الفجر ويقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما تصدق بملء الدنيا ذهباً . وثانيها راتبة صلاة الظهر وهي ستة أربع قبلها واثنان بعدها وفي رواية أربع بعدها أيضاً وعن مكحول رضي الله عنه أنه قال من صلى أربع ركعات قبل الظهر يقرأ كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وكل الله ثلاثين ملكاً يحفظونه كذا في الإحياء . وأخرج الحاكم وابن عدي عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار كذا في الجامع الصغير . وثالثها راتبة صلاة العصر وهي أربع عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه من قال من صلى أربع ركعات قبل العصر يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة العصر وفي رواية معاوية بن أبي سفيان من واظب على

أربع ركعات قبل العصر يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وإذا زلزلت وفي الثانية الفاتحة والعاديات وفي الثالثة الفاتحة والقارعة وفي الرابعة الفاتحة والتكاثر حرم لحمه على النار ورابعها راتبة صلاة المغرب وهي ركعتان وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : نعم السورتان يقرأ بهما في الركعتين قبل الفجر وبعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . وخامسها راتبة صلاة العشاء ثمانية أو ستة أربع بعدها أو ركعتان وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال من صلى بعد العشاء الأخرة أربع ركعات أعطاه الله تعالى ثواب من أحيى ليلة القدر كذا في الاحياء وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أم حبيبة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله ﷺ : من صلى في يوم اثنتي عشر ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة زاد الترمذي والنسائي أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ : من ثابر على ثنتي عشر ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة .

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً» وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن سابط عن أبيه عن النبي ﷺ قال نوروا بيوتكم بذكر الله وتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما اتخذ اليهود والنصارى وأخرج أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ : من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار . وأخرج سعيد بن منصور عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى قبل الظهر أربعاً كان كأنما تهجد من الليل ومن صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر وأخرجه البيهقي عن عائشة أيضاً وفي المبسوط لو صلى أربعاً بعد العشاء فهو أفضل الحديث أبي عمر مرفوعاً وموقوفاً أنه ﷺ قال من صلى بعد العشاء أربع ركعات كان كمثلهن من ليلة القدر كذا في العيني في شرح البخاري وأخرج البزار عن ثوبان رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله ﷺ يستحب الصلاة هذه الساعة أي بعد الزوال قال تفتح فيها أبواب السماء وينظر إلى خلقه بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام . وعن عبد الله بن السائب كان ﷺ يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح لها أبواب السماء واحب أن يصعد لي فيها عمل صالح رواه الترمذي . وأخرج أيضاً الترمذي حديثاً أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم تلا يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمال سجداً لله وهم داخرون فتكون هذه الأربع ورداً مستقلاً . سببه انتصاف النهار وزوال الشمس وسر هذا والله أعلم أن انتصاف النهار مقابل لانتصاف الليل ، وأبواب السماء تفتح بعد زوال الشمس ويحصل الزوال الإلهي بعد انتصاف الليل فهما وقتاً قرب ورحمة هذا يفتح أبواب السماء وهذا ينزل فيه الرب سبحانه وتعالى منزهاً عن حركة الأجسام كذا في المواهب وأخرج أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً وأخرجه الترمذي أيضاً وأخرج الطبراني عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال جئت ورسول الله ﷺ قاعد في أناس من أصحابه منهم عمر بن الخطاب فأدركت آخر الحديث ورسول الله ﷺ يقول من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار . وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله عز وجل له مغفرة عزما . وأخرج أبو يعلى عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضي الله

عنها تقول قال رسول الله ﷺ من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتاً في الجنة . وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وقال شيخنا وفيه استحباب أربع ركعات قبل العصر وهو كذلك وقال المذهب إن الأفضل أن يصلي قبلها أربعاً . وقال النووي في شرحه أنها سنة وإنما الخلاف في المؤكد منه ولا خلاف في استحبابها عند الأئمة الحنيفة كذا في العيني .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل صلاة الاشراق في أول النهار وفضائل صلاة الضحى

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى يا ابن آدم اضمن لي ركعتين من أول النهار أكفك آخره . وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ حكاية عن الله تعالى انه قال يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي نعيم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره . قوله لا تعجزني بضم التاء وهذا مجاز كناية عن تسويف العبد عمله لله تعالى . والمعنى لا تسوف صلاة أربع ركعات من أول نهارك أكفك آخر النهار من كل شيء من الهموم والغموم ونحوهما وقوله أكفك مجزوم لأنه جواب النهي . وأخرج الطبراني والترمذي عن أبي أمامة وأنس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ : من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تاما تامة . قوله ثم قعد يذكر الله تعالى أي استمر في مكانه ومسجده الذي صلى فيه فلا ينافيه القيام للطواف ولطلب العلم ومجلس وعظ في المسجد بل وكذا لو رجع إلى بيته واستمر على الذكر ومن هنا لم يزل الصوفيون المؤدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح إلى وقت الإشراق وهي أول صلاة الضحى بعد خروج وقت الكراهة وقوله تامة كررها ثلاثاً للتأكيد وقيل أعاد القول لئلا يتوهم في تمام الثواب . وأخرج الطبراني عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره .

وبقي ههنا الكلام في بيان الفصول : الأول في عدد صلاة الضحى وقد وردت الأحاديث من الركعتين أو اثنتي عشر ركعة . والثاني أن في صلاة الضحى مستحبة وقيل كانت واجبة على النبي ﷺ يؤيده حديث عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله ﷺ يسبح كسبحة الضحى وقيل كانت من خصائصه عليه الصلاة والسلام واحب الأعمال إلى الله تعالى ما داوم صاحبها عليها وإن قل . وأخرج الطبراني والإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على شيء أقرب منه مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة من توضأ ثم خرج إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة وأوشك أي أسرع رجعة والثالثة في وقتها يدخل وقتها في أول النهار بطلوع الشمس لقوله عليه الصلاة والسلام يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . وحكى النووي في الروضة أن وقت الضحى يدخل بطلوع الشمس لا يستحب تأخيرها إلى ارتفاع الشمس وخالف ذلك في شرح المهذب وعن الماوردي أن وقتها المختار إذا مضى ربع

النهار وجزم به في التحقيق . وروى الطبراني عن زيد بن أرقم رضي اللّٰه عنه أنه ﷺ مر بأهل قباء وهم يصلون الضحى حين أشرقت الشمس فقال صلاة الأولين إذا رمضت الفصال وهذا يدل على جواز صلاة الضحى عند الإشراق لأنه لم ينههم عن ذلك ولكن أعلمهم أن التأخير إلى شدة الحر صلاة الأولين. قوله إذا رمضت الفصال هو أن تحمي الرمضاء وهي الرمل وتبرك الفصال من شدة إحراقها اخفافها . وأخرج الفردوس عن عبد اللّٰه بن جراد رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون . وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حذيفة رضي اللّٰه عنه أنه قال صلى رسول اللّٰه ﷺ صلاة الضحى ثمان ركعات طول فيهن. وأخرج الحاكم عن عقبة بن عامر رضي اللّٰه عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي الضحى بالشمس وضحاها والضحى . وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال ان في الجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة يقال أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة اللّٰه. وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال قال رسول اللّٰه ﷺ : من صلى الضحى أربعاً بنى اللّٰه له بيتاً في الجنة . وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن عائذ بن عمرو رضي اللّٰه عنه جاء رسول اللّٰه ﷺ فتوضأ بالماء ثم صلى بنا رسول اللّٰه ﷺ . وأخرج البخاري عن عتبان بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : إن النبي عليه الصلاة والسلام صلى بنا في بيتي خبحة الضحى ركعتين بجماعة . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال أوصاني خليلي ﷺ بثلاث بصيام ثلاث أيام في كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتـر قبل أن أرقد كذا في العيني وبالسند المتصل إلى ابن عمر رضي اللّٰه عنهما عن النبي ﷺ إنه بعث سرية فعجلت الكرة أي الرجوع وأعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول اللّٰه ما رأينا قط أعجل كرة منهم وأعظم غنيمة من سريتك فقال ألا أخبركم بأعجل كرة منهم وأعظم غنيمة قالوا بلى يا رسول اللّٰه قال أقوام يصلون الصبح ثم يجلسون مجالسهم ويذكرون اللّٰه تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم هؤلاء أعجل كرة وأعظم غنيمة كذا ذكره أبو الليث . وروي عن أنس رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسـول اللّٰه ﷺ : من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر اللّٰه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت كأجر حجة تامة تامة كذا في شرح المصابيح وفي رواية البيهقي مرفوعاً حرمه اللّٰه على النار وفي رواية لأحمد وأبي ليلى مرفوعاً وجبت له الجنة وفي رواية للطبراني وأبي يعلى عن عائشة مرفوعاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له كذا في الدر والمنذري في الترغيب. وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي قدس سره في ترويح القلوب يصلي أربع ركعات بنية صلاة الإشراق وقد وردت السنة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها وفي الثانية سورة الليل إذا يغشى وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة سورة ألم نشرح كذا في روح البيان في سورة ص، وأما صلاة الضحى فقد اختلفت فيها الروايات الأولى أخرج أحمد والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر كذا في الجامع الصغير . والثانية أيضاً عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ أنه قال إن للجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا كذا ذكره أبو الليث . والثالثة عن أبي ذر رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : يـا أبا ذر إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغـافلين وإن صليت أربعاً تكتب من المحسنين وإن صليت ستاً لم يتبعك يومئذ ذنب وان صليت ثمانية تكتب من العابدين وان صليت عشراً

أو اثنتي عشرة بنى اللّه تعالى لك بيتاً في الجنة . (والرابعة) عن أبي بردة عن أبيه عن رسول ﷺ أنه قال في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً على كل مفصل في كل يوم صدقة قيل يا رسول اللّه ومن يطيق ذلك قال يجزي من ذلك ركعتا الضحى فيصلي ركعتين بفاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد عشر مرات . والخامسة عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال قال رسول اللّه ﷺ من لم يأكل شيئاً حتى تطلع الشمس فيصلي ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والمعوذتين غفرت له ذنوب أربعين سنة . والسادسة عن أم سلمة وعن عائشة رضي اللّه عنهما أنهما قالتا كان رسول اللّه ﷺ يصلي صلاة الضحى اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد ثلاث مرات فإذا فرغ أطال السجود وأكثر البكاء والثناء على اللّه تعالى . والسابعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول اللّه ﷺ : من صلى الضحى باثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو اللّه أحد ثلاث مرات نزل من السماء سبعون الف ملك يكتبون له الحسنات إلى أن ينفخ في الصور فإذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم فإنك من الآمنين. والثامنة عن مجاهد عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه ﷺ أنه قال من صلى صلاة الضحى أربع ركعات يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل يا أيها الكافرون عشر مرات وفي الثالثة بفاتحة الكتاب عشر مرات والمعوذتين عشر مرات وفي الرابعة بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل هو اللّه أحد عشر مرات ثم يتشهد ويسلم ويستغفر اللّه تعالى سبعين مرة ويقول بعد ذلك سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم سبعين مرة دفع اللّه شر أهل السماء وأهل الأرض وقضى اللّه تعالى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة . والتاسعة عن أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي عن رسول اللّه ﷺ أنه قال من صلى الضحى أربع ركعات يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وست آيات من أول الحديد إلى قوله عليم بذات الصدور وفي الثانية ثلاث آيات من آخر الحشر هو اللّه الذي لا إله إلا هو إلى آخرها وفي الثالثة والشمس وضحاها وفي الرابعة والضحى ففي ذلك ثواب لا يعد ولا يحصى كذا في الإحياء .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل صلاة الأوابين واحياء ما بين العشاءين

فيها فضل عظيم وقد تواردت الأخبار عن ذلك . الأول عن ثوبان رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاة وقرآن حقاً على اللّه تعالى أن يدخله الجنة. الثاني عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ انه من صلى ست ركعات بعد صلاة المغرب لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة اثنتي عشرة سنة . والثالث عن مسروق عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه ﷺ أنه قال من صلى اثنتي عشرة ركعة بعد المغرب يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد ثلاث مرات غفر اللّه له ذنوبه كلها . الرابع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه ﷺ أنه قال : من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد مرة حفظ في أهله وماله وولده ونفسه ودينه ودنياه وآخرته وجيرانه وداره والدويرات التي حوله ويهون اللّه عليه سكرات الموت وأهوال القيامة ويمر على الصراط كالبرق ويدخله الجنة في زمرة الصديقين كذا في الاحياء .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في صلاة التهجد في إحياء الليل وفيه أحاديث صحيحة لظهور التجليات على من يتهجد

أما فضيلة إحياء الليل فمن الآيات قوله تعالى ﴿ **إن ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل** ﴾ [المزمل : الآية ٢٠] وقوله تعالى ﴿ **إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا** ﴾ [المزمل : ٦] وقوله تعالى ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً** ﴾ [السجدة : ١٦] وقوله تعالى ﴿ **أمن هو قانت أناء الليل ساجداً وقائماً** ﴾ [الزمر : ٩] وقوله تعالى ﴿ **والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً** ﴾ [الفرقان : ٦٤] وقوله تعالى ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** ﴾ [الإسراء : الآية ٧٩] ولم يقل عليك . فإن قيل فما معنى التخصيص وهي زيادة في حق كافة المسلمين كما في حقه عليه الصلاة والسلام قيل التخصيص من حيث أن نوافل العبادة كفارة لذنوبهم والنبي عليه الصلاة والسلام قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت نوافله لا تعمل في كفارة الذنوب فبقي له زيادة في رفع الدرجات كذا في المعالم بخلاف الأمة فإن لهم ذنوباً يحتاجون إلى الطاعات لتكفيرها فلا تكون صلاتهم في الحقيقة نافلة كذا في التفسير الكبير ، والفائدة في قوله تعالى ﴿ **يا أيها المزمل قم الليل** ﴾[المزمل : ١] التنبيه لكل منزل راقد ليله ليتنبه إلى قيام الليل ويذكر اللّٰه فيه لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة وفي فتح الرحمن الخطاب الخاص بالنبي عليه الصلاة والسلام يا أيها المزمل ونحوه عام للأمة إلا بدليل يخصه وهذا قول أحمد والحنفية والمالكية وأكثر الشافعية لا يعمهم إلا بدليل وخطابه عليه الصلاة والسلام لواحد من الأمة هل يعم غيره قال الشافعي والحنفية والأكثر لا يعم وقال أبو الخطاب من أئمة الحنابلة إن وقع جواباً عم وإلا فلا كذا في روح البيان وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه ﷺ قال ينزل اللّٰه عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه من من يستغفرني فاغفر له وأخرج الإمام أحمد والدارقطني عن علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ إن اللّٰـه ينزل في كل ليلة جمعة من أول الليل إلى آخره إلى سماء الدنيا وفي سائر الليالي من الثلث الأخير من الليل فيأمر ملكاً ينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر . وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي اللّٰه عنه قال رسول اللّٰه ﷺ ينزل اللّٰه في آخر الليل لثلاث ساعات بقين من الليل فينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت وينظر في الساعة الثانية في جنة عدن ولا يكون فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرني فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال اللّٰه تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً فيشهده اللّٰه تعالى وملائكته . وأخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط اللّٰه عز وجل إلى سماء الدنيا ثم يفتح أبواب السماء ثم يبسط يده فيقول هل من سائل يعطي سؤله ولا يزال كذلك حتى يطلع الفجر وقد اختلف العلماء في قوله ينزل اللّٰه فسئل أبو حنيفة فقال بلى كيف وقال حماد بن زيد : نزوله اقباله لا شك أن النزول انتقال الجسم من فوق إلى تحت واللّٰه منزه عن ذلك فما ورد من ذلك فهو من المتشابهات فالعلماء فيه على قسمين الأول المفوضون يؤمنون بها

ويفوضون تأويلها إلى الله عز وجل مع الجزم بتنزيهه عن صفات النقصان والثاني المؤولون يؤولونه على ما يليق به بحسب المواطن فأولوا بأن معنى ينزل الله تعالى أي ينزل أمره وملائكته وبأنه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والإجابة لهم ونحو ذلك وقال الخطابي هذا الحديث من أحاديث الصفات ومذهب السلف يجب الإيمان بها وإجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فإن قلت ما التخصيص بالثلث الأخير الذي رجحه جماعة على غيره من الروايات المذكورة قلت لأنه وقت التعرض لنفحات رحمة الله تعالى لأنه زمان عبادة أهل الاخلاص وروى أن آخر الليـل أفضل الدعاء والاستغفار وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال إن يعقوب عليه السلام أخر الدعاء لبنيه إلى السحر بقوله سوف استغفر لكم .

وروي أن داود عليه السلام سأل جبرائيل أي الليل اسمع فقال لا أدري غير أن العرش يهتز في السحر . ثم اعلم أن للعلماء أقوالاً في صلاة التهجد الأول أنه مندوب والثاني أنه ختم والثالث أنه فرض على النبي ﷺ وحده وذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن البصري وابن سيرين : صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو قدر حلب شاة لقوله فاقرأوا ما تيسر منه الآية كذا في العيني . وروي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال : انتفخت قدماه عليه الصلاة والسلام لكثرة صلاته وطول قيامه فيها فقيل له أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه الصلاة والسلام أفلا أكون عبداً شكـوراً . وروى غالب القطان قال : أتيت الكوفة في تجارة فنـزلت قريبـاً من الأعمش فكنت اختلف إليه فلما كنت ذات ليلة عرضت أن أرجع إلى البصرة قام الأعمش من الليل يتهجد فمر بهذه الآية أي فقرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام ثم قال الأعمش وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة قالها مراراً . قلت لقد سمع فيها أي في الآية شيئاً فصليت معه وودعته ثم قلت سمعتك ترددها فما بلغتك قـال احدثك إلى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني أبو وائل عن عبد قال : قال رسول الله ﷺ يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله إن لعبدي هذا عهداً وأنا احق من وفي بالعهد أدخلوا عبدي الجنة كذا في المعالم وقال رسول الله ﷺ : في الحديث القدسـي « يقول الله تعالى عز وجـل شهدت نفسي لنفسي أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وأن محمداً عبدي ورسولي فمن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليعبد رباً سواي » وكان له عليه الصلاة والسلام كمال المعرفة في فضل الشكر فبالغ فيه على ما روي أنه عليه الصلاة والسلام لما تورمت قدماه من قيام الليل أن انتفختا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلاة فقالت عائشة رضي الله عنها أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام أفلا أكون عبداً شكوراً أي مبالغاً في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه الصلاة والسلام شكراً لنعمته تعالى ولا يخفى أن نعمه عظيمة وشكره أيضاً عظيم فإذا جعل للنبي عليه الصلاة والسلام قيام الليل شكراً لمثل هذه النعم الجليلة ثبت أنه من أعظم الطاعات وأفضل العبادات . وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا أعظم من مائة ألف صلاة في غيره ثم قال ألا أدلكم على ما هو أفضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فأحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضي الله

تعالى عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا فاته قيام الليل يعجل قضاء ضحوه أي من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط الورد المتلزم إذا فات محله يلزم أن يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الأجر ولا ينقطع الفيض فإنه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء وبالسند المتصل إلى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: عجب ربنا من رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع أصحابه فعلم ما عليه من الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه. وبالسند المتصل إلى أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة السيئات ومطردة للداء عن الجسد ومنها عن الاثم وبالسند المتصل إلى أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام كذا في المعالم في سورة السجدة. وأخرج الديلمي عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ركعتان في جوف الليل يكفران الخطايا. وأخرج ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلاً ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم كذا في الجامع الصغير. وأخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله تعالى ساجداً أو قائماً. وروي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى في سواد الليل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي عشر مرات فإذا فرغ قال يا حي يا قيوم بك أستغيث لم ينصرف من صلاته حتى يوكل الله تعالى الملائكة يحفظونه من الشر كله كذا في إحياء العلوم. وقال بعض الخواص إن قلب القرآن سورة يس وقلب الليالي وقت السحر ووقت التجليات الإلهية وقلب الإنسان معلوم فمن قرأ سورة يس في وقت السحر في صلاة أو غيرها فيجتمع ثلاث قلوب في زمان واحد فيستجيب الله دعاءه ولذا كان بعض المشايخ يأمر المريدين في أثناء خلوتهم بقراءة سورة يس وقت الاسحار كذا في منتهى الغايات. وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام أطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام هذا أول حديث قاله عليه الصلاة والسلام في المدينة ولما قدمها. وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. وسئل أبو القاسم الحكيم عن معنى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فقال أي عند المتهجدين بالليل الذين تحسن وجوههم لكثرة الصلاة بالليل. وسئل الحسن البصري قدس سره فقيل يا أبا سعيد ما بال المتهجدين بالليل أحسن الناس وجوهاً قال لأنهم خلوا بالله فألبسهم من نوره. وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ثم أيقظ امرأته فصلت فإن ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء كذا في الأحياء. وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النبي ﷺ قال عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله تعالى سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطيئة. وأخرج أبو داود وابن ماجة

والحاكم عن أبي بكر رضي اللّه عنه كان النبي ﷺ إذا جاء أمر يسر به خر ساجداً شكراً للّه تعالى . وأخرج ابن ماجة عن عائشة رضي اللّه عنها كان رسول اللّه ﷺ إذا توضأ صلى ركعتين ثم يخرج إلى الصلاة . وأخرج الترمذي وابن فراشة وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل رضي اللّه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبه عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه كذا في الجامع الصغير. ويقال إن سفيان الثوري شبع ليلة فقال إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح . وقال الحسن إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل . وقال الفضيل إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم كثرت خطيئتك . وقال أبو الحريرية كان أبو حنيفة رحمه اللّه تعالى يحيى نصف الليل فمر بقوم فسمعهم يقولون هذا يحيي الليل كله فقال إني أوصف بما لا أفعل وصار بعد ذلك يحيي الليل كله يروى أنه ما كان له فراش بالليل . وقال علي بن أبي أبجر شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز الشعير فنام عن ورده فاوحى اللّه إليه أوجدت داراً خيراً لك من داري أو وجدت جواراً خيراً لك من جواري . وقال يوسف بن مهران بلغني أن تحت العرش ملكاً فإذا مضى ثلث الليل الأول نادى فقال ليقم القائمون فإذا مضى نصف الليل نادى فقال ليقم المتهجدون فإذا مضى ثلث الليل نادى فقال ليقم المصلون فإذا طلع الفجر نادى فقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في عقد الشياطين بأذني النائم ثلاث عقد وتقسيم الليل إلى ثمان مراتب والأسباب الميسرة الظاهرة والباطنة لإحياء الليل

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال رسول اللّه ﷺ يعقد الشيطان على قافة رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر اللّه انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان . وأخرج ابن أياس العسقلاني عن الحسن قال رسول اللّه ﷺ ما من عبد ينام إلا وعلى رأسه ثلاث عقد فان تعار من الليل فسبح اللّه وحمده وهلله وكبره حلت عقدة وإن عزم للّه تعالى فقام وتوضأ وصلى ركعتين حلت العقد كلها وإن لم يفعل شيئاً من ذلك حتى يصبح أصبح والعقد كلها كما هي . قوله خبيث النفس بمعنى فساد الدين والتنفر منه وهو ذم لفاعله وضعف بعض أفعاله وأخرج البخاري عن عبد اللّه رضي اللّه عنه ذكر عند رسوله اللّه ﷺ رجل فقيل ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه ١هـ. الأول من الخمس مراتب إحياء كل ليلة أي إحياء كل الليل وهذا شان الأقوياء الذين تجردوا لعبادة اللّه تعالى وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف التابعين منهم أبو حنيفة وسعيد بن المسيب والفضيل بن عياض وأبو سليمان الداراني ومالك بن دينار وربيع بن خيثم وغيرهم كلهم كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء . والرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثلث الأول من الليل والسدس الأخير منه حتى يقع قيامه في جوف الليل ووسطه فهو الأفضل . والمرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي أن ينام النصف الأول والسدس الأخير وبالجملة نوم آخر الليل مستحب

لأنه يذهب النعاس بالغداة ويقلل صفرة الوجه وكان نوم هذا الوقت سبباً للمكاشفة . والمرتبة الرابعة أن لا يراعى التقدير وكان هذا من أخلاق رسول اللّه ﷺ وهي طريقة ابن عمر وأولي العزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكانوا يقومون من أول الليل إلى أن يغلبهم النوم وينامون فإذا انتهوا قاموا فإذا غلبهم النوم عادوا إلى النوم فيكون لهم في الليل نومتان وقومتان . المرتبة الخامسة وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشتغلاً بالذكر والدعاء فيكتب في جملة قوام الليل برحمة اللّه وفضله . وقد جاء في الأثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة . وأما الثمانية من الأسباب الميسرة فهي أربعة ظاهرة وأربعة باطنة. أما الأسباب الظاهرة فاحدها أن لا يكثر الأكل والشرب فبكثرة الاكل والشرب يغلبه النوم ويثقل عليه القيام الثاني أن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيا منها الجوارح وتضعف بها الأعصاب فان ذلك أيضاً مجلبة للنوم الثالث أن لا يترك القيلولة بالنهار فإنها سنة للاستعانة على القيام بالليل الرابع أن لا يرتكب الأوزار بالنهار فإن ذلك يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة . وأما الأسباب الباطنة فأولها سلامة القلب من الحقد على أحد من المسلمين ومن البدع وفضول هموم الدنيا فالمستغرق في الهم بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام وإن قام فلا يتفكر في صلاته إلا في مهماته ولا يجول إلا في وساوسه وفي مثله يقال وأنت إذا استيقظت فنائم أيضاً الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فإنه إذا تفكر في أهوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه كما قال طاوس إن ذكر جهنم طير نوم العابدين . الثالث أن يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات والأحاديث التي أوردناها حتى يستحكم بذلك رجاؤه وشوقه إلى ثوابه . الرابع وهو إشراف البواعث حب اللّه فإذا أحب اللّه تعالى أحب الخلوة به لا محال وتلذذ بالمناجاة بالحبيب في الخلوات كذا في إحياء العلوم .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل النوافل في ليالي الأسابيع وأيامها وبيان عددها وكيفية قراءتها

فاعلم أن لكل ليلة صلاة وأن لكل يوم صلاة . أما صلاة ليلة الأحد فأربع روي عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته يستغفر اللّه سبعين مرة فيبعث اللّه تعالى إليه ألف ملك يدعو له ويستغفرون له إلى يوم ينفخ في الصور ويكتب له أجر شهيد وتمحى ذنوبه عنه ولو كانت بعدد نجوم السماء وزبد البحر وصلاة يومه أيضاً أربع مروية عن أبي هريرة رضي اللّه عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآمن الرسول مرة ويقرأ بعد الفراغ من الصلاة قل هو اللّه أحد عشر مرات . وأما صلاة ليلة الاثنين فركعتان وعن أبي أمامة رضي اللّه عنه يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس عشرة مرة وقل هو اللّه أحد أيضاً والمعوذتين أيضاً وثوابهما لا يحصى وصلاة يومه ركعتان مروية عن عمر رضي اللّه عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل هو اللّه أحد والمعوذتين مرة مرة فإذا سلم يستغفر اللّه تعالى عشر مرات ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام عشر مرات يغفر اللّه له ذنوبه كلها . وأما صلاة ليلة الثلاثاء فستة مروية عن سمرة بن جندب رضي اللّه عنه يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والأخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة ويقول بعد الصلاة لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبعين مرة وصلاة

يومه عشر مروية عن أنس رضي الله عنه عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة والإخلاص ثلاثاً . وأما صلاة ليلة الأربعاء فأربع عن أنس رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص أربعين مرة ويستغفر الله بعد الصلاة سبعين مرة وصلاة يومه اثنتا عشرة عند ارتفاع النهار مروية عن معاذ بـن جبل رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة أم القرآن مرة وآية الكرسي مرة والاخلاص ثلاث مرات والمعوذتين مرة مرة . وأما صلاة ليلة الخميس فثمان مروية عن أنس رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات ويقول بعد الصلاة لا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة وصلاة يومه أربع مروية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإذا جاء نصر الله خمسين مرة وإنا أعطيناك الكوثر خمسين مرة ويستغفر الله في الصلاة سبعين مرة . أما صلاة ليلة الجمعة فركعتان مروية عن أنس رضي الله عنه يقرأ بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض خمسين مرة وصلاة يومه ما بين الظهر والعصر ركعتان مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل أعوذ برب الفلق خمساً وعشرين مرة وفي الثانية الفاتحة مرة والاخلاص مرة وقل أعوذ برب الناس خمساً وعشرين مرة ويقول بعد الصلاة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ومن آداب الجمعة النقل يوم الجمعة وليلته بأربع ركعات بسـورة الأنعام والكهف وطـه ويس فإن لم يقـدر فيس وسورة السجـدة والدخـان والملك ليلة الجمعة . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في أول ركعة يس وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك أعطي في كل حرف نوراً يسعى بين يديه ويأخذ كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويشفع في سبعين من أهل بيته ألا ومن شك فيه كان منافقاً ويستحب أن يصلي يوم الجمعة إذا دخل الجامع أربع ركعات يقرأ في كل واحدة منهن الفاتحة وخمسين مرة قل هو الله أحد ففي ذلك حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال من صلى هذه الصلاة حفظه الله تعالى في نفسه وماله وولده ودنياه وآخرته ويستحب تكثير الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في يوم الجمعة وليلتها وفي الخبر من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوبه ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وسلم وقال بعض المشايخ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعد كل معلوم لك فإنها قليلة الألفاظ وكثيرة العدد غير متناه فعلى العامل أن يشتغل بهذه الصلاة ليلاً ونهاراً لينال بها كثرة الفضائل . ويستحب أن يقرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ويوم الجمعة غفر الله له ذنوبه إلى الجمعة الأخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال . ويستحب أن يصلي صلاة التسبيح في يوم الجمعة وهي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة القدر عشرين آية وفي رواية قل هو الله أحد عشر مرات فإذا فرغ من القراءة في أول ركعة وهو قائم يقول سبحان الله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم يركع فيقولها عشراً ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ثم يسجد فيقولها عشراً ثم يسجد فيقولها عشراً ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ثم يسجد ثانياً فيقولها عشراً ثم يرفع رأسه من السجدة الثانية فيجلس ويقولها عشراً ثم يقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة يفعل ذلك ففيه فضل عظيم . ويستحب أن يقرأ بعد الفراغ من الصلاة قبل أن يتكلم بشيء الفاتحة والمعوذتين وقل هو الله أحد كل واحدة منها سبع مرات

قال رسول الله ﷺ من قرأهـا حفظ في ذلك الأسبوع . ويستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم يا غني يا حميد يا مبدىء يا معيد يا رحيم يا ودود أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك قال من قال ذلك لم يفتقر أبداً . وأما صلاة ليلة السبت فستة مروية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات وصلاة يومه أربع مروية عن أبي هريرة رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي مرة وهكذا صلاة الأيام والليالي من الأسابيع كذا في الاحياء .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلوات النوافل في أشرف ليالي الشهور وأيامها وكيفية قراءتها فإنها تتكرر بتكرر السنين

وذلك في ستة أشهر من الشهور . الأول شهر المحرم وله فضائل كثيرة وفيه صلوات الأولى في أول ليلة من المحرم أو آخر ليلة من ذي الحجة يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي عشر مرات والاخلاص عشر مرات ثم يرفع يديه ويستغفر الله تعالى لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يدعو ويقول اللهم ما عملت من عمل في هذه السنة [illegible] عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت علي مع قدرتك على عقوبتي فإني استغفرك منه [illegible] يا غفور وما عملت من عمل ترضاه ووهبتني عليه الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي فمن قالها مرة غفر الله ما كان منه من الذنوب بينه وبين الله تعالى ويتقبل عمله ويقول الشيطان يا ويلاه ضاع تعبنا السنة أجمع في هذه الساعة . الثانية في أول يوم من المحرم يصلي ركعتين ويقرأ فيهما ما يشاء فإذا فرغ رفع يديه ويقول اللهم أنت ربي قديم وهذه سنة جديدة فأسألك من خيرها وأعوذ بك من شرها واستكفيك مؤنها وشغلها ياذا الجلال والإكرام اللهم أنت الأبدي القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك ياذا الجلال والاكرام من قالها وكل [illegible] الله به ملكاً يذب عنه الشيطان وأعانه على نفسه ووفقه لمرضاته ورزقه اليسر في جميع أموره . الثالثة في ليلة عاشوراء يصلي مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا ويقول بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله إلى آخره سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة وروي هذا عن علي رضي الله عنه وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا ويقول بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله إلى آخره سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة . الرابعة يوم عاشوراء يصلي ثمان ركعات ويقرأ فيها ما يشاء لم يصف الواصفون ماله عند الله من الثواب والتوسعة فيه على العيال سنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله له سائر سنته قال سفيان فجربنا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر إلا سعة والاكتحال فيه سنة عن يحيى بن كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بكحل فيه مسك لم يشتك عينيه إلى قابل من تلك السنة ومن قرأ آية الكرسي والاخلاص مائة مرة ثم دعا لأبويه خفف الله عنهما العذاب وإن كانا مشركين . الثاني من السنة شهر رجب وله فضائل وفيه صلوات قد وردت . الأولى أول ليلة يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون مرة والاخلاص ثلاثا روي هذا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أعظم الليالي أربعة أول ليلة من رجب وليلة النصف

من شعبان وليلة الفطر وليلة الأضحى وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال كان رسول اللّه ﷺ إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان .

الثانية صلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة يصوم يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي أول ليلة الجمعة بين العشاء والعتمة اثنتا عشرة ركعة كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وإنا أنزلناه ثلاث مرات والاخلاص اثنتي عشرة مرة ويقول بعد الصلاة اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم يسجد ويقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول أيضاً سبوح قدوس إلى آخره ثم يسأل اللّه تعالى حاجته في سجوده فإنها تقضي إن شاء اللّه تعالى . الثالثة في أول جمعة من رجب يصلي بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل مرة الفاتحة مرة وسبع مرات آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين خمسا خمسا فإذا سلم قال لا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم الكبير المتعال خمساً وعشرين مرة ويستغفر اللّه ويسأل التوبة عشر مرات . الرابعة ليلة نصفه مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشرا فإذا فرغ من الصلاة يستغفر اللّه ألف مرة وفي كل يوم نصفه خمسين ركعة بالفاتحة والاخلاص الخامسة صلاة المعراج وهي صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب اثنتا عشر ركعة بالفاتحة والاخلاص ثم يقول سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر مائة مرة ويستغفر اللّه تعالى مائة مرة ويصلي على النبي ﷺ مائة مرة ثم يدعو لنفسه ما شاء ويصبح صائماً . الثالث من الشهور الستة شهر شعبان وله فضائل وقد وردت فيه صلوات الأولى أول يوم منه في رواية أنس رضي اللّه عنه ركعتان يقرأ في كل واحدة منهما الفاتحة مرة وآية الكرسي عشر مرات أيضاً وشهد اللّه الآية أيضاً أعطاه اللّه تعالى في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ووقاه مكاره الدنيا ووسع عليه رزقه ويؤمن من الفزع الأكبر الثانية ليلة نصفه مائة ركعة في رواية مجاهد عن ابن عباس رضي اللّه عنهما يقرأ في كل ركعة منهما الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات كل ركعتين بتسليمة وفي رواية أنس رضي اللّه عنه عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص مائة مرة والسلف يسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها جماعة وفي رواية طاوس عن واثلة بن الأصقع أربع ركعات بعد الغسل والنظافة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص خمسا وعشرين مرة الثالثة ليلة السابع والعشرين منه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة وإذا زلزلت الأرض خمسا وعشرين مرة قل هو اللّه أحد ويسجد بعد السلام ويقرأ الفاتحة في سجود سبع مرات والاخلاص مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم مائة مرة . الرابع من الشهور الستة شهر رمضان وله فضائل منها ما روي عن أنس رضي اللّه عنه قال كان رسول اللّه ﷺ إذا استهل هلال رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال اللهم أهله علينا بالأمن واليمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية والرزق الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ومنها أنه إذا استهل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران وسلسلت الشياطين ومنها أن اللّه تعالى عند كل إفطار عتق ألفا من النار وإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتق أضعافهم وإذا كان آخر يوم منه اعتق في ذلك اليوم بعدد كل من اعتق أول الشهر إلى آخر وقد وردت فيه صلوات الأولى من قرأ في أول ليلة من شهر رمضان سورة إنا فتحنا لك في التطوع حفظه اللّه تعالى ذلك العام من اللّه العون وكذا رواه ابن مسعود رضي اللّه عنه وفي أول

يومه يصلي أربع ركعات ويقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي خمس مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي مرة وفي رواية أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما في أول ليلة ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وإنا فتحنا لك ثم يسلم ويقرأ سورة إنا أنزلناه عشر، مرات ويصلي على النبي عشر مرات الثانية في ليلة العاشر ركعتان في جوف الليل يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي سبع مرات والاخلاص والمعوذتين كل واحدة خمس مرات ويقرأ بعد التسليم آية الكرسي سبع مرات ويصلي على النبي أيضاً وفي اليوم العاشر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون والاخلاص عشر مرات الثالثة في ليلة نصفه أربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات وفي يوم نصفه اثنتي عشر ركعة في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وإنا أنزلناه ثلاث مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي عشر مرات الرابعة في ليلة العشرين منه ركعتان في كل ركعة الفاتحة مرة وسورة يونس مرة ثم يقرأ بعد الصلاة آية الكرسي ثلاث مـرات ويصلي على النبي ثلاث مـرات وفي اليوم العشرين منه أي من رمضان ركعتان في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون والاخلاص مرة ويقرأ بعد الصلاة الاخلاص عشر مرات ويصلي على النبي عشر مرات الخامسة صلاة ليلة القدر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من صلى في ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والاخلاص سبع مرات فإذا سلم يقول استغفر الله واتوب إليه سبعين مرة فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه ويبعث الله تعالى ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار ويبنون له القصور ويجرون الأنهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله كذا في الإحياء وقال الإمام أبو الليث رحمه الله تعالى أقل صلاة ليلة القدر ركعتان وأكثرها ألف ركعة وأوسطها مائة ركعة وأوسط القراءة في كل ركعة أن يقرأ بعد الفاتحة إنا أنزلناه مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويسلم في كل ركعتين ويصلي على النبي ﷺ بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما أراده من مائة أو أكثر ويكفي فضل صلاتها ما بين الله من جلالة قدرها وما أخبر به الرسول ﷺ من فضيلة قيامه انتهى. وصلاة التطوع بالجملة جائزة من غير كراهة لو صلوا بغير تداع وهو الآذان والاقامة كما في الفرائض صرح بذلك كثير من العلماء في سرح النقاية وغيره وفي المحيط لا يكره الاقتداء بالإمام في النوافل مطلقاً نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لأن ما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن فلا تلتفت إلى قول من لا مذاق لهم من الطاعنين فإنهم بمنزلة العنين لا يعرفون ذوق المناجاة وحلاوة الطاعات وفضيلة الأوقات كذا في روح البيان في سورة القدر وفي الحديث القدسي قال ﷺ حكاية عن الله تعالى أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وورد في الخبر أيضاً أنين المذنبين أحب إلي من تسبيح المقربين كذا في المعالم السادسة في ليلة الثلاثين من رمضان اثني عشر ركعة الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وإنا أنزلناه أيضاً وقل هو الله أحد خمساً وعشرين مرة ويصلي بعد السلام على النبي ﷺ خمساً وعشرين مرة . الخامس من الشهور الستة شهر شوال وفيه صلاتان . الأولى في ليلة الفطر عشر ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات ويقول في ركوعه بعد التسبيح سبحان الله والحمد لله إلى آخره عشر مرات فإذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى ألف مرة ثم يسجد ويقول في سجوده يا الله يا رحمن الدنيا يا رحيم الآخرة يا حي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام اغفر لي ذنوبي وتقبل صومي وصلاتي ثم يسأل حاجته الثانية يوم العيد بعد صلاته أربع ركعات في أول ركعة الفاتحة مرة وسبح اسم ربك الأعلى مرة وفي الثانية الفاتحة مرة والشمس وضحاها مرة وفي الثالثة الفاتحة مرة والضحى مرة وفي

الرابعة الفاتحة مرة والاخلاص سبع مرات ويقول قبل صلاة العيد لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت هو على كل شيء قدير أربعمائة مرة . وروى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في الغنية بسنده عن أنس رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ : من صلى في شوال ثمان ركعات ليلاً كان أو نهاراً يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد خمساً وعشرين مرة فإذا فرغ من صلاته سبح سبعين مرة وصلى على النبي ﷺ سبعين مرة قال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلاة إلا أنبع اللّه له ينابيع الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وأراه الدنيا وداءها والذي بعثني بالحق من صلى هذه الصلاة كما وصفت لا يرفع رأسه من آخر سجدة حتى يغفر اللّه له وإن مات مات شهيداً مغفوراً له وما من عبد يصلي هذه الصلاة في السفر إلا سهل اللّه عليه السير والذهاب إلى موضع مراده وإن كان مديوناً قضى اللّه دينه وإن كان ذا حاجة قضى اللّه حاجته والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلاة إلا أعطاه اللّه تعالى بكل حرف مخرفة في الجنة قيل وما المخرفة يا رسول اللّه قال بساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من أشجارها مائة سنة لا يقطعها قال في المجمل والمخرفة بفتح الميم الجماعة من النخل والخريف الزمان الذي تخترق فيه الثمار . السادس من الشهور الستة شهر ذي الحجة وفيه صلاتان . الأولى في ليلة عرفة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث . الثانية في يوم عرفة ركعتان يقرأ في كل ركعة الفاتحة ثلاث مرات في كل مرة بسم اللّه الرحمن الرحيم وآمين وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات والاخلاص مائة مرة .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في الصلوات النوافل عند الأسباب العارضة وتلك الصلاة لا تتعلق بالمواقيت

كصلاة الجنازة والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد ركعتي الوضوء وصلاة دخول المنزل وخروجه وصلاة الاستخارة وصلاة الحاجة وصلاة نزول الفاقة وصلاة بر الوالدين وصلاة التوابين وصلاة سكرات الموت وصلاة كفارة البول وصلاة وجع الأضراس وصلاة نزول المطر وصلاة مريد السفر وصلاة التسبيح وصلاة لقضاء الفوائت وصلاة لقضاء الدين وهي عشرون خمسة منها مشهورة في كتب الفقه وصلاة الجنازة والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وصلاة الاستخارة والسادسة ركعتان بعد الوضوء ولا ينوي بهما ركعتي الوضوء كما ينوي تحية المسجد بل ينوي التطوع وهي سنة روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال حاكياً عن اللّه من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني الحديث يقرأ في أولهما الفاتحة مرة ومن آل عمران والذين إذا فعلوا فاحشة إلى قوله ونعم أجر العاملين وفي الثانية الفاتحة مرة ومن سورة النساء ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيماً الآية ثم يسجد ويقول يا واسع المغفرة اغفر لي يا باسط اليدين بالرحمة ارحمني ويدعو بما شاء . السابعة صلاة دخول المنزل وهي ركعتان يقرأ فيهما ما تيسر ويقول بعد الصلاة الحمد للّه الذي خلقني وأواني ورزقني بغير حول مني ولا قوة ويقول في حالة الدخول بسم اللّه الرحمن الرحيم رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ثم يقول اللهم إني أسألك خير المولج فتح الميم واللام أي المدخل وخير المخرج باسم اللّه ولجنا وباسم اللّه خرجنا ربنا

وعلى اللّٰه توكلنا ثم يسلم على أهله ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وكذا في الخروج كذا رواه أبو داود الثامنة صلاة الحاجة وهي ركعتان في كل ركعة الفاتحة ثمان مرات والاخلاص سبع مرات ويسجد بعد الصلاة ويقول يا عزيز يا غفور يا رحيم رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين سبع مرات من صلى هذه الصلاة لا يذوق سكرات الموت . التاسعة صلاة نزول الفاقة وهي أربع ركعات مروية عن علي بن الحسين رضي اللّٰه عنهما أنه قال لولده يا بني إذا اصابتكم بلية أو نزلت فاقة فتوضؤوا وصلوا أربعاً ثم قولوا بعد الصلاة يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى ويا عالماً بكل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية ويا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل إبراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قال ابن الحسين لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرج اللّٰه عنه العاشرة صلاة بر الوالدين وهي ركعتان يصليهما ليلة الخميس بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا فإذا فرغ من الصلاة يستغفر اللّٰه تعالى خمسة عشرة مرة ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام خمس عشرة مرة ويجعل ثوابها لأبويه قال أبو هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلاها فقد أدى حقوق والديه عليه وأتم برهما الحادية عشرة صلاة التوابين وهي اثنتا عشرة ركعة يصليها يوم الجمعة بين الظهر والعصر يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة مرة قال عليه الصلاة والسلام أيما عبد أو أمة ترك صلاته في جهالته فتاب وندم على تركها فليصلها لا يحاسبه اللّٰه تعالى يوم القيامة وجعلت صحيفة سيئاته حسنات كذا في الاحياء . وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأنس رضي اللّٰه عنهما أنه قال عليه الصلاة والسلام إذا رقد أحدكم عن الصلاة وأغفل عنها فليصلها إذا ذكرها فان اللّٰه تعالى عز وجل قال وأقم الصلاة لذكري وفي رواية أخرى عن أنس رضي اللّٰه عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن جابر رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة هذه لفظة وعند الترمذي بين الكفر والإيمان ترك الصلاة وفي رواية أخرى له ولأبي داود بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وأخرج الترمذي والنسائي عن بريدة رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ : العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وأخرج البخاري والنسائي عن أبي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فإن النبي عليه الصلاة والسلام قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . وأخرج الترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه قال إن المشركين شغلوا رسول اللّٰه ﷺ يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء اللّٰه تعالى فأمر بلالاً فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام فصلى العشاء كذا في المعالم . وأخرج الترمذي وأبو داود عن سيرة بن معبد رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ أنه قال مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وفي رواية أخرى عن الترمذي قال قال عليه الصلاة والسلام علموا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر وفي رواية أبي داود عن عمرو بن العاص رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام

قال مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع وفي أخرى عن أبي داود أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة كذا في التجريد . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتا أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار كذا في التفسير الكبير . وفي المضمرات روي عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة رضي الله عنها ما من مؤمن ولا مؤمنة يقول بعد الوتر ثلاث مرات سبوح قدوس ربنا رب الملائكة والروح ثم يسجد ويقول في سجوده خمس مرات كذلك ثم يرفع رأسه ويقرأ آية الكرسي مرة واحدة ويقول خمس مرات كذلك سبوح قدوس الخ والذي نفس محمد بيده أنه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له وأعطاه ثواب مائة حجة ومائة عمرة وأعطاه ثواب الشهداء وبعث إليه ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما أعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه ويشفع يوم القيامة في سبعين من أهل النار وإذا مات مات شهيداً كذا في التاتار خانية الثانية عشرة صلاة سكرات الموت وهي ركعتان يصليهما بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات قال من صلى هذه الصلاة هون الله عليه سكرات الموت . الثالثة عشرة صلاة كفارة البول وهي ركعتان يصليهما بعد صلاة الضحى ويقرأ في الأولى الفاتحة مرة وسورة الكوثر سبع مرات وفي الثانية الفاتحة مرة والاخلاص سبع مرات قال من صلى هذه الصلاة ينوي بها كفارة البول غفر الله له ما أصاب بدنه وثيابه من البول . الرابعة عشر صلاة وجع الأضراس وهي ركعتان بين المغرب والعشاء ويقرأ الفاتحة في كل ركعة مرة وقل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر الله والاخلاص والمعوذتين كل واحدة مرة مرة لا يرى وجع الأضراس يروى هذا عن أبي ذر رضي الله عنه أنه اشتكى إليه أبو ذر وجع الأضراس فعلمه عليه الصلاة والسلام هذه الصلاة فقال صلها كل ليلة فإنك لا تشتكي بعدها وجع الأضراس قال أبو ذر فصليتها فما اشتكيت بعدها . الخامسة عشرة صلاة عند نزول المطر وهي ركعتان روي عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال؛ من رأى المطر فصلى عند ذلك وهي ركعتان بحسن ركوع وسجود وخشوع أعطاه الله تعالى بكل قطرة عشر حسنات وبكل ورقة انبتها الله تعالى من ذلك المطر عشر حسنات . السادسة عشرة صلاة من يريد السفر ومن أداب السفر أن يصلي قبله صلاة الاستخارة ويصلي وقت الخروج أربع ركعات يقرأ فيهم بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني اتقرب بهن إليك فاخلفني بهن في أهلي ومالي فهي خليفة في أهله وماله حتى يرجع . السابعة عشرة صلاة التسبيح قد مر بحثها قبل هذا الباب في يوم الجمعة . الثامنة عشرة صلاة لقضاء الفوائت روي أن من صلى ركعتين بعد صلاة المغرب يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة والإخلاص ثلاث مرات يقضي الله عنه صلاة أربعين سنة . التاسعة عشرة صلاة لقضاء الدين روي عن أبي عمر رضي الله عنهما أنه قال : أتى رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام من الأعراب يقال له أويس فقال يا رسول الله إن عليَّ ديناً فقال عليه الصلاة والسلام صل أربع ركعات واقرأ في الأولى الفاتحة مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون عشر مرات فإذا فرغت من الركعتين الأوليين فاقعد بعد التسليم فقل سبحان الله الأبدي الأبد الواحد الأحد سبحان الله الفرد الصمد الذي رفع السموات بغير عمد المنفرد بلا صاحبة ولا ولد ثم قم فصل ركعتين أخريين واقرأ في الأولى الفاتحة مرة والهاكم التكاثر ثلاث مرات والعصر ثلاث مرات وإذا

زلزلت ثلاث مرات والاخلاص ثلاث مرات فإذا فرغت من صلاتك فاسجد بعد التسليم فقل في سجودك سبع مرات اللهم إني اسألك التيسير في كل عسير فإن التيسير في كل عسير عليك سهل يسير ثم اقعد اقرأ عشر مرات فللّه الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم وقال فضلهما فإن اللّه تعالى يقضي دينك . العشرون الصلاة عند النوم وهي ركعتان يصليهما عند مضجعه يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وآمن الرسول الخ والاخلاص عشر مرات وفي الثانية مثل ذلك قال ﷺ من صلاها كان خيراً له من نفقة ألف دينار في سبيل اللّه وكسوة ألف عار كذا في الاحياء .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة لصاحب الورد المعتاد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن وغيره وأن لا يترك شيئاً من ورده خوفاً من الرياء

قال رسول اللّه ﷺ إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه تعالى عنه . وأخرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : من نام عن حزبه أو شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل . وقال محمد بن الفضل وفي بعض النسخ محمد بن الفضيل رحمه اللّه تعالى ترك العمل لأجل الناس رياء وفعل العمل لأجل الناس شرك والأخرص الأخرص فمن لم يعبد الحق اختياراً يعبد الخلق اضطراراً فينعزل عن خدمة الخالق إلى خدمة المخلوق من هذين معنى كلامه أن من عزم على عبادة اللّه تعالى ثم تركها مخافة أن يطلع الناس عليه فهو مراء لأنه لو كان عمله للّه تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لأجل أن يراه فقد أشرك في الطاعة ويستثنى من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لأجل الناس رياء وهي إذا كان الشخص يعلم أنه متى فعل الطاعة بحضرة الناس أذوه واغتابوه فإن الترك لأجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب . وقال في شرح الطريقة من مكايد الشيطان إن الرجل قد يكون ذا ورد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن والأدعية المأثورة فيقع في قول لا يفعلونه فيتركه خوفاً من الرياء وهذا غلط منه إذ مداومته السابقة دليل الإخلاص فوقوع خاطر الرياء في قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالإخلاص فترك العمل لأجله موافقة الشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه أن لا يزيد على معتاده إن لم يجد باعثاً وقد يتركه لا خوفاً من الرياء بل خوفاً من أن ينسب إليه ويقال إنه مراء وهذا عين الرياء لأنه تركه خوفاً من سقوط منزلته عند الناس وفيه أيضاً سوء الظن بالمسلمين وقد يقع في خاطره أن تركه لأجل صيانتهم عن الغيبة لا لأجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وفي هذا أيضاً سوء الظن بهم إذ صيانة الغير عن المعصية إنما تكون في ترك المباحات دون السنن والمستحبات كذا في روح البيان في سورة هود . قوله تعالى ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً** ﴾ [الكهف : ١١٠] العمل الصالح هو الخالص من الرياء وقال البعض الصالح متابعة النبي ﷺ والتأسي بسنته ظاهراً وباطناً فأما سنته باطناً فتبتل إلى اللّه تعالى وقطع النظر عما سواه ﴿ **ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ [الكهف : ١١٠] عن ابن عباس رضي اللّه عنهما ولم يقل ولا يشرك به لأنه أراد العمل الذي يفعله ويجب أن يحمد عليه وعن الحسن هذا فيمن أشرك بعمل يريد به اللّه والناس على ما روي عن جندب بن زهير رضي اللّه عنه قال لرسول اللّه ﷺ إني لأعمل العمل للّه

تعالى فإذا اطلع عليه أحد سرني فقال إن اللّٰه لا يقبل ما شورك فيه فنزلت هذه الآية تصديقاً له عليه الصلاة والسلام . رروري أنه قال له لك أجران أجر السر وأجر العلانية وهذا على حسب النية فإذا سره ظهوره ليقتدي به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى اللّٰه أو تنتفي عنه التهمة إذا كان ذلك من الواجبات فله أجران عن إفساد العمل وإنما يجوز إظهار المقتدي به إذا قصد به اللطف وأن يقتدي به غيره إن أمن على نفسه الفتنة والستر أولى ولو لم يكن فيه إلا التشبه بأهل الرياء لكفى . وقال في بحر العلوم إن قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير اللّٰه بدليل قوله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي الأشراك باللّٰه أما لا أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا شجراً ولا وثناً ولكن أعمالاً لغير اللّٰه تعالى قال في الأشباه ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى هذا إذا لم يجوع نفسه إظهاراً لأثره في وجهه أولم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى عبادة بن الصامت رضي اللّٰه عنه قال سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول من صلى صلاة يرائي بها فقد أشرك ومن صام صوماً يرائي به فقد أشرك وقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كما في الحدادي وقس عليه الحج والتصدق وسائر وجوه البر . وفي الحديث إنما حرم اللّٰه الجنة على كل مراء ليس البر في حسن اللباس ولكن البر السكينة والوقار . وفي الحديث إذا جمع اللّٰه الأولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله للّٰه أحداً فليطلب ثواب عمله من عند غير اللّٰه فإن اللّٰه أغنى الشركاء عن الشرك . وفي الحديث إن في جهنم وادياً يستعيذ من ذلك الوادي في كل يوم مائة مرة أعد ذلك الوادي للمرائين وفي الحديث قال ﷺ : اتقوا الشرك الأصغر قيل وما الشرك الأصغر قال الرياء . وفي الحديث أن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الخفي فإياكم والشرك السافر فإن الشرك أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء تشق على الناس فقال ﷺ أفلا أدلكم على ما يذهب صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم وقال علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه عمم الإشراك إلى الرياء والاستهانة في الوضوء ونحوه . وروي عن جندب رضي اللّٰه عنه يقول قال النبي ﷺ من سمع سمع اللّٰه به ومن يراء يراء اللّٰه به . قوله من سمع سمع اللّٰه به أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر اللّٰه نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤوس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة وقيل عموم الملائكة وقيل عموم الخلائق أجمعين كذا في روح البيان في آخر سورة الكهف . وأخرج أحمد بن نفيع عن رجل من الصحابة أن قائلاً من المستهزئين قال يا رسول اللّٰه ما النجاة غدا قال لا تخادع اللّٰه تعالى قال كيف نخادع اللّٰه تعالى قال ان تعمل بما أمرك اللّٰه به وتريد به غيره فاتقوا الرياء فإنه الشرك باللّٰه فإن المرائي ينادى يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم عند اللّٰه فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع وقرأ ﷺ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً وان المنافقين يخادعون اللّٰه الآية كذا في الدر المنثور في تفسير هذه الآية للإمام السيوطي رحمه اللّٰه تعالى .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السواك واختلاف الأئمة أمن سنن الوضوء والصلاة هو أو من سنن الدين

اختلف العلماء في السواك فقال بعضهم إنه من سنة الدين وقال بعضهم هو من سنة الوضوء والصلاة وقول من قال إنه من سنة الدين أقوى نقل ذلك عن أبي حنيفة رحمه اللّٰه تعالى وفيه أحاديث

كثيرة تدل على ذلك . منها ما رواه الإمام أحمد والترمذي من حديث أُبي بن كعب رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ أربع من سنن المرسلين الختان والسواك والتعطر والنكاح وكذا رواه الطبراني عن ابن عباس رضي اللّه عنهما . ومنها ما رواه مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها عشرة من الفطرة فذكرت فيها السواك . ومنها ما رواه البزار عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظفار والسواك ورواه الطبراني عن أبي الدرداء أيضاً وروى البخاري في تاريخه عن أبي مغيرة الأصبحي كنت في الوفد فزودنا رسول اللّه ﷺ بالآراك وقال استاكوا لهذا.

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه سمعت رسول اللّه ﷺ يقول نعم السواك بالزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر هو سواكي وسواك الأنبياء قبلي . وأخرج أبو نعيم عن جابر رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ إذا قام أحدكم من الليل فليستك فإنه إذا قام يصلي أتاه ملك فيضع فاه على فيّه فلا يخرج شيء من فيّه إلا وقع في الملك وقال الأوزاعي هو شرط الوضوء ويتأكد طلبه عند إرادة الصلاة وعند الوضوء وقراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم وذكر صاحب المحيط وغيره أن وقته وقت الوضوء لأن المنقول عن أبي حنيفة أنه من سنن الدين فحينئذ يستوي فيه الأحوال وذكر في كفاية المنتهي أنه يستاك قبل الوضوء وعند الشافعي هو سنة عند القيام إلى الصلاة وعند الوضوء وعند كل حال يتغير فيها الفم . أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة وأيضاً رواه مسلم أو عند كل صلاة وفي رواية النسائي وعند كل وضوء ورواه ابن خزيمة والحاكم . وعن أبي حذيفة كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه . وروى القشيري بالإسناد عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ : عليكم بالسواك فإن في السواك أربعاً وعشرين خصلة أفضلها أن يرضي الرب ويضاعف صلاته سبعاً وسبعين ضعفاً . وأخرج أحمد بن خزيمة والحاكم وأبو نعيم عن عروة عن عائشة رضي اللّه عنها عن النبي ﷺ قال فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفاً واستدل الإمام النسائي على استحباب السواك للصائم بعد الزوال بعموم قوله ﷺ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة أي من الفرائض والنوافل كلها كذا في العيني . وقال صاحب الهداية إنه مستحب واستدل الشيخ الكمال بن الهمام على كونه مستحباً لا سنة بأنه لم يرد حديث يصرح بمواظبة النبي عليه الصلاة والسلام عليه عند الوضوء وذكرها البخاري تعليقاً قال ولا سنة دون المواظبة فالحق أنه مستحبات الوضوء أقول لم لا تكون الإشارة أن المانع من الإيجاب هو أن فيه مشقة إشارة إلى أنه سنة على أن رواية مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها كنا نعد لرسول اللّه ﷺ سواكه وطهوره فيبعثه اللّه ما يشاء أن يبعثه فيتسوك ويتوضأ ويصلي دليل على أنه كان ذلك عادته ﷺ إلا أن يقال كان ذلك عادته عند القيام من النوم لا عند كل وضوء وعلى كل تقدير فعد المصنف له من الآداب لا يخلو من تسامح إلا أن الظاهر أنه أراد بالآداب ما يعم المستحب كذا في الشرح الكبير لمنية المصلي . ويكره للصائم استعمال السواك بعد الزوال عند الحنفية والأصح لا يكره عنده وعند مالك استعماله بعد الزوال كذلك كذا في الشرعة . وأخرج الإمام أحمد الطبراني ثلاث على فريضة وهن لكم تطوع فالذي على النبي ﷺ فريضة الوتر وركعتا الفجور وركعتا الضحى . ومما خصص به ﷺ صلاة الليل قال اللّه تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك على الصلوات المفروضة أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك ومنها السواك واستدلوا بما رواه أبو

داود من حديث عبد الله بن أبي حنظلة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهر أو غير طاهر فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة وقد رواه بالعنعنة وحجة من لم يجعله واجباً عليه ما رواه ابن ماجة عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال ما جاءني جبرائيل إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن يفرض عليّ وعلى أمتي . وأخرج أحمد عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي وإسناده حسن كذا في المواهب .

باب السؤال والجواب في فرضية الصلاة مقدماً في مكة وفرضية الوضوء مؤخراً في المدينة المنورة

والأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل قراءة سورة القدر والتوحيد بعد الوضوء

قوله تعالى ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ [المائدة : الآية ٦] فإن قيل الآية مدنية بالإجماع والصلاة فرضت بمكة فيلزم كون الصلاة بلا وضوء إلى وقت نزولها . قلنا لا لزوم لجواز أن يثبت قبلها بالوحي الغير المتلو والأخذ من الشرائع السابقة كما يدل عليه قوله ﷺ حين توضأ ثلاثا ثلاثا هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي . فإن قيل إذا ثبت بهذه الطريقة فما فائدة نزول الآية قلنا لعلها تقرير أمر الوضوء وتثبيته فإنه لما لم يكن عبادة مستقلة بل تابعاً للصلاة احتمل لأن لا تهتم الأمة بشأنه ويتساهلون في مراعاة شرائطه وأركانه بطول العهد عن زمن الوحي وانتقاص الناقلين يوماً فيوماً بخلاف ما إذا ثبت بالنص المتواتر الباقي في كل زمان على كل لسان كذا في الشرح الكبير للحلبي . فإن قيل الدليل مدني بالاتفاق والصلاة فرضت بمكة واتفقوا أن النبيّ ﷺ لم يصل منذ فرضت الصلاة إلا بالوضوء فبأي شيء ثبتت فريضته قبل نزول الدليل . قلنا لا نسلم أنه فرض قبله كيف قد قال ابن الجهم إن الوضوء كان في أول الإسلام سنة ثم نزلت فريضته ولو سلم فيجوز تقديم الحكم على دليله كما في آية الجمعة على ما صرحوا به فيجوز أن تثبت فرضيته قبله بالوحي الغير المتلو كتعليم جبريل عليه السلام وعلى ما أخرجه ابن ربيعة عن الاسواء مرسلاً معتضداً بوصل أحمد من طريق ابن أبي لهيعة أو بالأخذ من شرائع من قبلنا لما روى أن النبي ﷺ قال حين توضأ ثلاث مرات هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي فهذا مما يضعف قول الإمام النووي باختصاص الوضوء بهذه الأمة كذا في الأزميري شرح الملتقى . وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه وإن قعد قعد مغفوراً له . وقال النبي ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه إن أتاك ملك الموت وأنت على الوضوء لم تفتك الشهادة فإنه شطر الإيمان ومفتاح الصلاة ومطهر البدن عن الآثام كذا في البستان . وأخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء انتهى . وروي عن النبي ﷺ انه قال من قرأ بعد وضوئه سورة إنا أنزلناه مرة واحدة أعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن قرأها مرتين أعطاه الله تعالى ما أعطى إبراهيم وموسى عليهما السلام ومن قرأها ثلاث مرات يفتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء بلا حساب ولا عذاب . وفي رواية من قرأ هذه السورة مرة كتبه الله من الصديقين ومن قرأها مرتين كتبه الله الشهداء ومن قرأها ثلاث مرات يحشره الله تعالى في زمرة *الأنبياء عليهم السلام كذا* في مشكاة الأنوار . وأخرج مسلم والترمذي عن عمر رضي الله عنه أنه قال

قال رسول اللّٰه ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء . وأخرج النسائي عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك طبع اللّٰه عليها بطابع لم يكسر ثم رفعت تحت العرش إلى يوم القيامة وفي الخبر أن العبد إذا فرغ من وضوئه فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك يختم له بخاتمة خير ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع إليه يوم القيامة كذا في تنبيه الغافلين .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل صلاة سنة الوضوء وبيان مقدار الماء في الوضوء والغسل

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملاً أرجى عندي اني لم اتطهر طهراً في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهر ما كتب لي أن أصلي . وفي رواية الحاكم على شرط الشيخين يا بلال بما سبقتني إلى الجنة دخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي وعند الإمام أحمد والترمذي فاني سمعت خشخشة نعليك . واخرج الترمذي عن عبد اللّٰه بن بريدة رضي اللّٰه عنه قال أصبح رسول اللّٰه ﷺ فدعا بلالاً رضي اللّٰه عنه فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فإني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي فأتيتك على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت أنا قرشي لمن هـذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد ﷺ فقلت أنا من أمة محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه فقال بلال يا رسول اللّٰه ما أديت قط إلا صليت ركعتين ما اصابني حدث قط إلا توضأت عنده ورأيت أن اللّٰه تعالى على ركعتين فقال رسول اللّٰه ﷺ بهما . فاعلم أن هذا بطريق التمثيل تمثل له المنام ولا يلزم من ذلك السبق الحقيقي في الدخول . إن قيل إن دخول بلال الجنة وحصول هذه المنقبة له إنما كان بسبب تطهره عند كل حدث وصلاته ركعتين عند كل وضوء وقد جاء أن احدكم لا يدخل الجنة بعمله . قلت الدخول برحمة اللّٰه تعالى والزيادة في الدرجات والتفاوت بحسب الأعمال وكذا يقال في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الآية ويجوز أن تكون اخبار النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة بعد هذا الحديث وقال النووي فإن كان إحرامه في وقت من الأوقات المنهي فيها عن الصلاة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا الحنفية أنه يصلي ركعتين فيه لأن سببهما إرادة الإحرام وقد وجد في ذلك الوقت وكذا تحية المسجد وسنة الوضوء في وقت الكراهة كذا في العيني وصلاة التطوع في الأوقات المكروهة تجوز وتكره كذا في الكافي شرح الطحاوي ويكره أن يعجلها عن اكمال السنة كذا في المنية وتكره القراءة خلف الإمام عند أبي حنيفة وأبي يوسف كذا في الهداية ويكره الكلام بعد انشقاق الفجر إلا بذكر الخير كذا في محيط السرخسي ولو كان الفقيه قارئاً فالأفضل والأحسن أن يصلي بقراءة نفسه ولا يقتدي بغيره كذا في فتاوي قاضيخان قال الإمام إذا كان إمامه لحاناً لا باس بأن يترك مسجده ويطوف وكذلك إذا كان غيره أخف قراءة وأحسن صوتاً وبهذا تبين أنه لا يختم في مسجد حيه وله أن

يترك مسجد حيه ويطوف كذا في المحيط كما في الفتاوي الهندية وبالسند إلى أبي أمامة الباهلي عن عمرو بن عنبسة قال قلت يا رسول اللّه أخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر إلا خرجت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما أمر اللّه تعالى إلا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين كما أمر اللّه تعالى إلا خرجت خطاياه من أطراف أنامله مع الماء ثم يمسح برأسه كما أمر اللّه تعالى إلا خرجت خطاياه من أطراف قدميه ثم يقوم فيحمد اللّه تعالى ويثني عليه بالذي هو أهله ثم يركع ركعتين إلا انصرف من ذنبه كيوم ولدته أمه وبالسند المتصل إلى أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال ألا أخبركم وفي رواية ألا أدلكم على ما يمحو اللّه به الخطايا ويرفع اللّه به الدرجات قالوا بلى يا رسول اللّه قال إسباغ الوضوء في السبرات يعني في البرد والصبر على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظاره للصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو ويقال يعني فضل الرباط الذي يرابط في سبيل اللّه عز وجل وبالسند المتصل إلى عبد اللّه بن سلام رضي اللّه عنه قال وجدت في بعض ما أنزل اللّه أن من توضأ في كل حدث ولم يكن دخالاً على النساء في البيوت ولم يكسب مالاً بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب . وروي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من بات طاهراً في شعار طاهر أي لباس طاهر بات معه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه طاهراً وروى ثوبان عن رسول اللّه ﷺ أنه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن فينبغي للمؤمن أن يكون النهار كله على الوضوء وينام بالليل على الوضوء فإنه إذا فعل ذلك يحبه اللّه تعالى وتحبه الحفظة ويكون في أمان اللّه تعالى دائماً فإذا أكل وشرب على الوضوء يذكر الطعام والشراب في بطنه ويستغفران له ما دام في بطنه كذا في تنبيه الغافلين وأخرج البخاري ومسلم أن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه توضأ بالمقاعد ثلاثاً ثم قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول من توضأ وضوئي هذا خرجت خطاياه من وجهه ويديه ورجلية وقال النبي ﷺ ما من امرىء يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر اللّه له ما بينه وما بين الصلاة الأخرى حتى يصليها وقال النبي ﷺ من توضأ على طهر كتب اللّه له عشر حسنات . وقوله من توضأ على طهر أي وضوءاً على الوضوء كذا في التبيان وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أنس رضي اللّه عنه قال كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد وفي رواية كان يغتسل بخمسة مكاكيك ويتوضأ بمكوك وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل طول القيام بكثرة القراءة وفي فضائل كثرة الركوع والسجود بقلة القراءة

أخرج البخاري عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء قلنا وما هممت قال هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ قال ابن بطال فيه دليل على طول القيام في صلاة الليل وقد اختلف العلماء هل الأفضل في صلاة التطوع طول القيام أو كثرة الركوع والسجود مع قلة القراءة وقد ذهب بعضهم إلى أن كثرة الركوع والسجود أفضل واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم عن ثوبان بأن افضل الأعمال كثرة الركوع والسجود قال ﷺ لما سأله ربيعة بن كعب مرافقته في الجنة قال أعني على نفسك بكثرة السجود واحتجوا أيضاً بما رواه ابن ماجة عن عبادة بن الصامت

أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول ما من عبد يسجد للّه سجدة إلا كتب اللّه عز وجل له بها حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود . وروى ابن ماجة عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة حدثنا قال قلت يا رسول اللّه اخبرني بعمل استقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فإنك لا تسجد للّه سجدة إلا رفعك بها درجة وحط عنك بها خطيئة وبما رواه الطحاوي عن أبي إسحق عن المخارق قال خرجنا حجاجاً فمررنا بالربذة فوجدنا فيها أبا ذر الغفاري . اسمه جندب بن جنادة وهو مدفون بها فرأيته قائماً يصلي لا يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود فقلت له في ذلك فقال ما آلوت أن احسن إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول من ركع ركعة وسجد سجدة رفعه اللّه درجة وحط عنه بها خطيئة رواه أحمد والبيهقي أيضاً . وروى الطحاوي عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما أنه رأى فتى وهو يصلي وقد أطال صلاته فلما انصرف منها قال من يعرف هذا قال رجل أنا فقال عبد اللّه لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود فاني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول إذا قام العبد يصلي أتى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه وأخرجه البيهقي أيضاً ويقول أهل هذه المقالة قال الأوزاعي والشافعي وأحمد ومحمد بن الحسن رحمهم اللّه تعالى وذهب قوم إلى أن طول القيام أفضل وبه قال الجمهور من التابعين وغيرهم وإبراهيم النخعي وحسن البصري وأبو حنيفة وممن قال به أبو يوسف والشافعي والإمام أحمد في رواية وقال أشهب وهو أحب لي لكثرة القراءة لما رواه مسلم عن جابر رضي اللّه عنه سئل رسول اللّه ﷺ أي الصلاة أفضل قال طول القنوت أراد به طول القيام ولما رواه أبو داود عن عبد اللّه بن حبشي الخثعمي رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ سئل أي الصلاة افضل قال طول القيام ومما يستفاد من الحديث المذكور أنه ينبغي الاجتماع مع الأئمة الكبار وان مخالفة الأئمة امر سوء قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية في شرح البخاري للعيني .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السجدة وهي زبدة الصلاة وبيان فضائل التسبيح فيها

السجود في اللغة الخضوع والتطامن وفي الشرع وضع الجبهة على الأرض على قدر العبادة كذا في تفسير أبي السعود في أول سورة البقرة وشرائط هذه السجدة شرائط الصلاة إلا للتحريم وركنها وضع الجبهة على الأرض أو ما يقوم مقامه من الركوع أو الإيماء للمريض أو الركوب على الدابة في السفر وما وجب من السجدة على الأرض لا يجوز على الدابة وما وجب على الدابة يجوز على الأرض كذا في البحر الرائق ولو قرأ آية السجدة في الركوع والسجود لا يلزمه سجدة التلاوة قال رضي اللّه عنه عندي انها تجب ولكن تؤدى فيه كذا في التطهيرية كذا في الفتاوي الهندية . وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال قال رسول اللّه ﷺ أمرنا أن نسجد على سبعة اعظم على الجبة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولانكفت أي لا تجمع الثياب والشعر وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معدان بن أبي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ فقلت اخبرني بعمل أعمل به يدخلني اللّه به الجنة فسكت أي ثوبان ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول اللّه ﷺ فقال عليك بكثرة السجود للّه تعالى فإنك لا تسجد للّه سجدة واحدة إلا رفعك اللّه بها درجة وحط عنك خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان رضي اللّه عنه . وأخرج مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها قالت فقدت رسول اللّه ﷺ ليلة من

الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجدة وهما منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتي أمر ابن آدم بالسجود فسجد لـه الجنة وامـرت بالسجود فابيتُ فلي النار وأخرج مسلم وأحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الا إني نهيت أن اقرأ القرآن راكباً أو ساجداً فاما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فيه فقمن أن يستجاب لكم . وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عمار رضي الله عنه مرسلاً قال رسول الله ﷺ إذا قام العبد في صلاته ذر البر على رأسه حتى يركع فإذا ركع علته رحمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله تعالى فليسأل وليرغب كذا في الجامع الصغير وأخرج البخاري عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما في الحديث الطويل إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار . فعلم من هذا أن أفضل الأعمال هي الصلاة لما فيها من السجود وقد قال ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفي رواية أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد وفيه فضيلة السجـود على غيره . ويستـدل بأحاديث السجود للتلاوة به قال مالك والشافعي وأحمد بـن حنبل وقال أبـو حنيفة رحمـه الله تعالى الركوع مقام السجود للتلاوة استحساناً لقوله تعالى ﴿ وخر راكعاً واناب ﴾ [ص : الآية ٢٤] والأفضل اداؤها في السجود كذا في العيني . وأخرج الطبراني عن أبي حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يرى ساجداً يعفر وجهه في التراب . وأخرج ابن المبارك عن ضمرة بـن حبيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجوده كذا في الجامع الصغير . والسر في اداء هذه القومه أنه أراد السجود فالذهاب من القيام إلى السجود بلغ من مزيد التذلل والانكسار وأي شيء أبين من الذوق الذي يحصل حين أداء السجود حيث يعجز العقل عن الإدارك وإلى هذا يشير قوله تعالى واسجد واقترب وقوله ﷺ الساجد يسجد على قدمي الله تعالى كذا فضائل السجود ولا يجوز السجدة لغير الله تعالى لما أخرجه الإمام أحمد عن معاذ والترمذي عن أبي هريرة والحاكم عن بريدة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله ﷺ قال لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها كذا في الجامع الصغير .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح في السجود وأقوال الأئمة في أحكامه

روي إنه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال ﷺ اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم وكان عليه الصلاة والسلام يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى والسر في اختصاص العظيم بالركوع والأعلى بالسجود الأول إشارة إلى مرتبة الحيوان والثاني إشارة إلى مرتبة النبات والجماد واختلف الأئمة في التسبيح المذكور في الصلاة فقال أحمد بـن حنبل واجب تبطل الصلاة بتركه عمداً ويسجد لتركه سهواً عنده مرة واحدة وأدنى الكمال

ثلاث وقال أبو حنيفة والشافعي سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لئلا يعد واجباً فرضاً كذا في آخر سورة الواقعة في روح البيان وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك سجدت وأول من قال سبحان ربي الأعلى ميكائيل عليه السلام وذلك أنه خطر بباله عظمة الرب تعالى فقال يا رب اعطني قوة حتى أنظر إلى عظمتك وسلطانك فأعطاه قوة أهل السموات فطار خمسة آلاف سنة حتى احرق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة فاعطاه قوة ضعف ذلك وجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه وصار في آخره كالفرخ ورأى الحجاب والعرش على حالة فخر ساجداً وقال سبحان ربي الأعلى ثم سأل ربه أن يعيده إلى مكانه وإلى حالته الأولى كذا ذكره أبو الليث في تفسيره . وقال النبي ﷺ يا جبريل اخبرني عن ثواب من قال سبحان ربي الأعلى في صلاته أو في غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا الأعلى وفوق كل شيء وليس فوقي شيء اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم فإذا كان يوم الجمعة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه إذهب به إلى الجنة كذا في روح البيان في سورة الأعلى .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في ذم السارق الذي يسرق من صلاته وركوعه وسجوده

وأخرج مالك وأحمد والدارمي عن النعمان بن مرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . وأخرج الإمام أحمد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكذا أخرجه الطبراني والحاكم وابن خزيمة عن أبي قتادة رضي الله عنه أي فإنه سرق حق الله وحق نفسه من الثواب وأبدل منه العقاب كذا في شرح علي القاريء . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل يصلي ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني يا رسول الله قال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها . وأخرج أبو داود عن علي بن شيبان قال رسول الله ﷺ يا معشر المسلمين لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود كذا في ذيل الجامع الصغير . وأخرج البخاري عن زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال ما صليت ولزمت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً ﷺ وقال التميمي أي ما صليت صلاة كاملة فعلى هذا يرجع النهي إلى الكمال لا إلى حقيقة الصلاة وهو الذي ذهب إليه أبو حنيفة ومحمد لأن الطمأنينة في الركوع والسجود ليست بفرض عندهما بل من الواجبات خلافاً لأبي يوسف والشافعي فإنهما عندهما فرض . قوله ولو مت على غير الفطرة الخطابي الفطرة الملة أراد بهذا

الكلام توبيخه على سوء فعله ليرتدع في المستقبل من صلاته عن مثل فعله كقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر وإنما هو توبيخ لفاعله وتحذير له من الكفر أي سيؤديه ذلك إليه إذا تهاون بالصلاة ولم يرد به الخروج عن الدين كذا ذكره العيني .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان أن الأعمال على سبع مرات فانها دائرات حافظات حول الإيمان

اعلم أن ديننا الدين المحمدي جوهرة نفيسة من عند اللّٰه وأسرار عظيمة من أسرار اللّٰه وهدية إليه بعناية اللّٰه ودرة شريفة بشرف اللّٰه وإحسان الهي بتوفيق اللّٰه الذي لا يعادله ولا يقابله شيء في الأرض ولا في السماء فوضعه في قلوب عباده المؤمنين والمؤمنات ليتشرف وجودهم وأبدانهم بتلك الجوهرة النفيسة ثم بنى اللّٰه تعالى من أطراف تلك الجوهرة للإيمان قلعة محكمة لئلا يأخذه العدو ولا تدركه الآفات وهي أداء الفرائض ثم بنى مرة ثانية سوراً آخر من وراء القلعة الأولى وهو ترك المحرمات ثم بنى مرة ثالثة سوراً آخر من وراء الثاني وهو أداء الواجبات ثم بنى مرة رابعة سوراً آخر من وراء الثالث وهو أداء السنن ثم بنى مرة خامسة سوراً آخر من وراء الرابع وهو آداء المستحبات ثم بنى مرة سادسة سوراً آخر من وراء الخامس وهو أداء المندوبات ثم بنى مرة سابعة سورا آخر من وراء السادس وهو ترك المكروهات فتكميل حفظ الإيمان بسبعة حصون فأول مطلوب الشيطان سلب تلك الجوهرة النفيسة من الإيمان نعوذ باللّٰه من سوء الخاتمة وشر الشيطان لبقينا على الخذلان في درك النيران ثم تنقيص نصيبنا من الثواب والعطايا ومن درجات الجنان بوسوسة أسرار المكروهات وعدم المبالاة بترك المندوبات والمستحبات أو السنن والواجبات أو بارتكاب المحرمات أو بترك الفرائض أو بأداء كلها في محلها مع التعجيل أو بتأخير وقتها أو بأدائها مع النقصان عن حدودها أو بالأداء على الكسل أو الغفلات أو بالرياء أو بالسمعة أو بإزالة الخضوع والخشوع أو بالأداء على الخواطر الدنيوية أو غير ذلك من سائر العبادات والطاعات فنسأل اللّٰه لي ولكم أن يجعلنا من المخلصين وقال اللّٰه تبارك وتعالى حكاية عنه فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً وأيضاً قال يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر فإن الشيطان وأعوانه وأتباعه وخدامه يحاربوننا دائماً بترك العبادات وارتكاب المنهيات ونحن نحاربهم بامتثال الأوامر وترك النواهي فهذه المحاربة أكبر من محاربة المجاهد مع الكفار كما قال رسول اللّٰه ﷺ أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه رواه أبو ذر وأخرجه البخاري فنسأل اللّٰه التوفيق والعصمة .

واعلم أن هذه العبادات السبع المذكورات في أصول الدين المحمدي في باب العمليات فيسعى المؤمن والمؤمنة بأداء كل واحدة من هذه العبادات والطاعات في محلها التي عين الفقهاء موضعها إذ لكل مقام مقال ولكل عبادة كمال ولكل شيء مشروع فعال ولكل نعمة سؤال قال اللّٰه تبارك وتعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً أي فهذه الشريعة المحمدية لا يترك أحد منكم شيئاً منها في مواضعها المعينة مقدماً ومسرعاً إلى أقوى منها فإن كل فعل عمل في موضعه أفضل فيه من غيره وإن كان غيره أقوى منه مثلاً كمراعاة آداب الوضوء فلا يتركه تعجيلاً للجماعة الواقفين عنده وأيضاً كمن صلى السنة

عاجلاً بترك الآداب مسرعاً لأداء الفرائض وغيرها من أنواع العبادات كذا في كتب الفقه والشهاب في شرح الشفاء علي القارىء في شرح الحصن وفي أداء هذه العبادات في مواضعها من كمال الاتباع لسنة نبينا محمد ﷺ وهو المطلوب في شأن الأمة قال الله تعالى ﴿ **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** ﴾ [آل عمران : ٣١]وقال تعالى ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ [النساء : ٨٠] وقال تعالى ﴿ **وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب** ﴾ [الحشر : ٧] وفي هذا البحث آيات كثيرة . وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ في مسجد الخيف فقال أصحابه رضي الله عنهم إليك عنا يا واثلة يعني تنح عن وجه رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام دعوه فإنه جاء ليسأل فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لتفتنا بأمر نأخذه عنك يعني في الحلال والحرام قال تفتك نفسك قال قلت وكيف لي بذلك قال دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن افتاك المفتون وفي حديث آخر استفت قلبك وإن افتاك المفتون قلت وكيف لي بذلك قال أن تضع يدك على قلبك فان الفؤاد يسكن للحلال ولا يسكن للحرام وإن ورع المسلمين أن يدع الصغير مخافة أن يقع في الكبير اهـ . واخرج الترمذي والحاكم وابن ماجة عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس قيل مثل الإسلام كمثل بلدة لها أشعة من الحصون وداخلها مملوء بالجواهر والياقوت أول الحصون من ذهب والثاني من فضة والثالث من صفر والرابع من الحديد والخامس من الحجر والسادس من آجر والسابع من لبن فما دام أهل الحصون يتعاهدون ويحافظون الحصن الذي من اللبن لا يطمع فيهم العدو وإذا تركوا المحافظة والتعهد حتى خرب الحصن الأول طمع العدو في الثاني وإذا خرب الحصن الثاني طمع في الثالث ثم الرابع حتى تخرب الحصون كلها فيأخذ الجوهر والياقوت فكذلك الإيمان والإسلام في سبع من الحصون أولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء الفرائض ثم ترك المحرمات ثم أداء الواجبات ثم السنن ثم حفظ الآداب فما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه وإذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم الواجبات ثم ارتكاب المحرمات ثم ترك الفرائض ثم الإخلاص ثم اليقين حتى يطمع الشيطان في السنن ثم الواجبات ثم ارتكاب المحرمات ثم ترك الفرائض ثم الإخلاص ثم اليقين حتى يطمع الشيطان أن يكون العبد على غير الإيمان نعوذ بالله من شر الشيطان وسوء الخاتمة . والإيمان هو المعرفة بالله والتصديق برسوله وهو جوهرة نفيسة ينال بها المؤمن أعلى المقامات وذروة درجات الجنان ويشاهد جمال الرحمن فنسأل الله لي ولكم الثبات على الإيمان . وقال العلماء الكبار والأولياء من ابتلي بترك الآداب وقع في ترك السنن ومن ابتلي بترك السنن وقع في ترك الواجبات ومن ابتلي بترك الواجبات وقع في ارتكاب المحرمات ومن ابتلي بارتكاب المحرمات وقع في ترك الفرائض ومن ابتلي بترك الفرائض وقع في استحقار الشريعة ومن ابتلي بذلك وقع في الكفر نعوذ بالله تعالى فينبغي للإنسان أن يحفظ الآداب دائماً في جميع الأمور كلها بقدر وسعه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقال الشافعي ليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها ومن علاقات محبة المؤمن لرسول الله ﷺ الاقتداء به في الأخلاق والأفعال والحركات والسكنات والأكل والشرب من الحلال والنوم والقيام والصمت والكلام كذا في بستان العارفين .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في جمع الصلاتين للمسافرين ومن عمل به من الصحابة والتابعين

أخرج الإمام أحمد والبخاري عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر . وأخرج البخاري عن سالم هو أبو عبد الله بن عمر عن أبيه أنه قال كان رسول الله ﷺ يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير وأخرجه أيضاً مسلم وأخرج أبو داود رضي الله عنه كان إذا سافر سافر بعد ما تغرب الشمس حتى يكاد أن يظلم ثم ينزل فيصلي المغرب ثم يتعشى ثم يصلي العشاء ويقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً . وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كان النبي ﷺ إذا ارتحل حين نزول الشمس جمع الظهر والعصر فإذا جد به السير أخر الظهر وعجل العصر ثم جمع بينهما . وأخرج ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يؤخر الظهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل العشاء في السفر وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء وأخرجه الترمذي أيضاً وفيه أحاديث كثيرة جداً وفيه أقوال المذاهب فذهب قوم إلى ظاهر هذه الأحاديث وأجازوا الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر في وقت احداهما وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق رضي الله عنهم وقال ابن بطال قال الجمهور المسافر يجوز له الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً وقال شيخنا زين الدين وفي المسألة ستة أقوال أحدها جواز الجمع مثل ما قال ابن بطال وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وأبو موسى وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين وبه قال جماعة من التابعين منهم عطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وربيعة وأبو الزناد أو محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وبه قال جماعة من الأئمة منهم سفيان الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور وابن المنذر ومن المالكية أشهب وحكاه ابن قدامة عن مالك أيضاً والمشهور عن مالك تخصيص الجمع بجد السير . والقول الثاني إنما يجوز الجمع إذا جد به السير روي ذلك عن أسامة بن زيد وابن عمر رضي الله عنهم وهو قول مالك والمشهور عنه . والقول الثالث يجوز الجمع إذا أراد قطع الطريق وهو قول ابن حبيب من المالكية وقال ابن العربي وأما قول ابن حبيب فهو قول الشافعي لأن السفر نفسه إنما هو لقطع الطريق . والقول الرابع إن الجمع مكروه وهو رواية المصريين عن مالك والقول الخامس إنه يجوز جمع التأخير لا جمع التقديم وهو اختيار ابن حزم والسادس إنه لا يجوز مطلقاً لسبب السفر وإنما يجوز بعرفة والمزدلفة وهو قول الحسن وابن سيرين وإبراهيم النخعي والأسود وأبي حنيفة وأصحابه وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختاره في التلويح وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى منع الجمع في غير هذين المكانين وهو قول ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص فيما ذكره ابن شداد في كتاب دلائل الأحكام وابن عمر في رواية أبي داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمر بن دينار والثوري والأسود وعمر بن عبد العزيز وسالم والليث بن سعد وقال ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر . قال صاحب التلويح وأما قول النووي أن أبا يوسف ومحمداً خالفا شيخهما وإن قولهما كقول الشافعي وأحمد فقد رده عليه

صاحب الغاية في شرح الهداية بأن هذا لا أصل له عنهما قلت الأمر كما قاله وأصحابنا أعلم بحال أئمتنا الثلاثة رحمهم اللّه تعالى واستدل أصحابنا بما رواه البخاري ومسلم عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه تعالى عنه أنه قال ما رأيت رسول اللّه ﷺ صلى صلاة لغير وقتها إلا يجمع فإنه جمع بين المغرب والعشاء وصلى صلاة الصبح من الغد قبل وقتها وبما رواه مسلم عن أبي قتادة رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة أن يؤخر صلاة حتى يدخل وقت أخرى كذا في العيني . ولا يجوز الجمع عندنا بين صلاتين في وقت واحد سوى الظهر والعصر بعرفة والمغرب والعشاء بمزدلفة وعند الأئمة الثلاثة بجواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقت واحد بعذر السفر المطر تقديماً أو تأخيراً بأن يصلي المتأخرة في وقت المتقدمة أو يؤخر المتقدمة فيصلها في وقت المتأخرة كذا في الحلبي الصغير .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة والمسائل في آداب التلاوة وبيان افضل أوقاتها

قال بعض العلماء قراءة القرآن كرامة أكرم اللّه تعالى بها البشر وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على اسماعه من الأنس قال النووي رحمه اللّه تعالى الأوقات المختارة للقرآن أفضلها ما كان في الصلاة وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب رضي اللّه عنه قال اختار اللّه من البلد فأحب البلدان إلى اللّه البلد الحرام واختار من الزمان فاحب الأزمان إلى اللّه الأشهر الحرام وأحب الأشهر إلى اللّه تعالى ذو الحجة وأحب ذوالحجة إلى اللّه العشر الأول منه واختار اللّه من الأيام فأحب الأيام إلى اللّه تعالى يوم الجمعة وأحب الليالي إلى اللّه تعالى ليلة القدر واختار اللّه من ساعات الليل والنهار فاحب الساعات إلى اللّه ساعات الصلوات المكتوبات واختار اللّه تعالى من الكلام فاحب الكلام إلى اللّه تعالى لا إله إلا اللّه واللّه أكبر وسبحان اللّه والحمد للّه كذا في الدر المنثور في سورة براءة وأفضل الأوقات بعد الصلاة للتلاوة الليل لقوله تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات اللّه آناء الليل وهم يسجدون لأن الليل أجمع للقلب وأبعد عن الشواغل وآمن من الرياء مع ما ورد مما يدل على فضله من خير النزول في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة نصفه الأخير احب منها أي من نصفه الأول ثم نصفه الأول وهي أي التلاوة بين المغرب والعشاء محبوبة وأفضل النهار بعد الصبح ولا يكره شيء من القراءة في الأوقات لمعنى فيه وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخة انهم كرهوا القراءة بعد العصر والصبح فقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له ويختار من الأيام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان والأول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان وأفضل ابتدائه ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس . وقد روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه أنه كان يفعل ذلك وأفضل الختم أول النهار وأول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه أنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي وكذا أخرجه أبو نعيم عن النبي ﷺ كذا في الاتقان . قال في الإحياء يكون الختم في أول النهار في ركعتي سنة الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار انتهى .

مسألة يسن الصوم يوم الختم أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين وأخرج البزار عن أبي

حذيفة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال من ختم له بصيام دخل الجنة . مسألة يستحب أن يحضر أهله وأصدقاءه أخرج الطبراني عن أنس رضي اللّه عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا . وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبي امامة وقال إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة . مسألة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان ﷺ يكره أن يذكر اللّه تعالى إلا على طهر كما ثبت في الحديث قال إمام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث كما روي عن علي رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ويأكل معنا اللحم وكان لا يحجبه أو يحجزه عن قراءة القرآن إلا شيء غير الجنابة قال في شرح المهذب فإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستتم خروجها . وأما الحائض والجنب فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز النظر في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل يحرم لمس المصحف باليد النجسة ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء والصلاة على النبي ﷺ والحائض والنفساء كالجنب في الأحكام المذكورة كذا في روح البيان في قوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون . مسألة تسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا يكره فيهما وفي بعض الفتاوي قراءة الماشي والمحترف تجوز إن لم يشغله عمله أو مشيه ولا يقرأ في الأسواق ولا للسؤال ولا في موضع غير طاهر كذا في الحلبي وكره الشعبي في الحش وبيت الرحى وهي تدور وقال وهو مقتضى مذهبنا . مسألة يستحب أن يجلس مستقبلاً متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه . مسألة يسن أن يستاك تعظيماً وتوقيراً وتطهيراً وقد أخرج ابن ماجة عن علي رضي اللّه عنه موقوفاً والبزار بسند جيد عنه مرفوعاً إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك ولو قطع القراءة وعاد من قرب فمقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضاً . مسألة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها وأخرج الآجري من حديث عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ القرآن فليسأل اللّه به فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أنه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد نضح لكم الطريق واستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً على الناس .

وروى الحاكم بسند صالح عن النبي ﷺ من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات . وأخرج البيهقي عن بريدة قال قال رسول اللّه ﷺ من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم. مسألة يكره قطع القرآن لمكالمة أحد قال الحليمي لأن كلام اللّه تعالى لا ينبغي لأحد أن يؤثر عليه غيره ويكره قيام القارىء لغير أبيه أو معلمه قال في الخلاصة قوم يقرؤون القرآن من المصاحف أو يقرأ رجل واحد فدخل عليه أحد من الأجلة من الأشراف فقام القارىء لأجله قالوا إن دخل عليه عالم واحد أو أبوه أو أستاذه الذي علمه العلم جاز أن يقوم لأجله وما سوى ذلك لا يجوز اهـ . وأيده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر رضي اللّه عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره أيضاً الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي عند القراءة . مسألة القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي من حديث أوس الثقفي مرفوعاً قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في

المصحف تضاعف على ذلك إلى ألف درجة . وأخرج ابن مردوية عن عمرو بن أوس رضي اللّه عنه قال : قال النبي ﷺ قراءتك نظراً تضاعف على قراءتك ظاهراً كفضل المكتوبة على النافلة . مسألة يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وفي النشر الكبير اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها وأحسن بعض أئمتنا فقال إن ثواب القراءة بالترتيل أجل قدراً وثواب الكثرة أكثر عدداً لأن بكل حرف عشر حسنات . مسألة تسن القراءة بالتدبير والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب أنزلنا إليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن الآية وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك .

يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ﴿ **ويخرون للأذقان يبكون** ﴾ [الإسراء : الآية ١٠٧] . وأخرج البيهقي عن سعد بن مالك مرفوعاً إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عميرا أن رسول اللّه ﷺ قال : إني قارىء عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فإن لم تبكوا فتباكوا وقال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب قال ابن مسعود رضي اللّه عنه ينبغي لقارىء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرحون اهـ . كذا في تفسير القرطبي . مسألة لا بأس بتكرير الآية وترديدها أخرج النسائي وغيره عن أبي ذر الغفاري رضي اللّه عنه القارىء أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿ **ان تعذبهم فإنهم عبادك** ﴾ [المائدة : الآية ١١٨] . مسألة الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القرآن للميت ومذهب الشافعي خلافه لقوله تعالى ﴿ **وان ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ [النجم : الآية ٣٩] كذا في الإتقان . مسألة يقرأ القرآن بالوضوء مستقبل القبلة إما قائماً أو جالساً غير متربع ولا متكىء ويجلس على هيئة الأدب كجلوسه بين يدي أستاذه وإن قرأ على غير وضوء أو كان مضطجعاً فله أيضاً فضل ولكنه دون ذلك وأفضل الأحوال أن يقرأ في الصلاة نائماً وأن يكون في المسجد فذلك من أفضل الأعمال قال علي رضي اللّه عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات كذا في الإحياء قال النووي الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة أفضل من صلاة التطوع لأنه فرض كفاية وأفتى بعض المتأخرين أن الاشتغال بحفظ فضل من الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين وفى الحديث المشهور قال النبي ﷺ عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر أعظم ذنباً من رجل أتى آية أي حفظها فنسيها ثم النسيان عند علمائنا محمول على حال لم يقدر على قراءتها بالنظر سواء كان حافظاً أم لا واللّه أعلم . وذلك مأخوذ من قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها وكذا اليوم تنسى كذا ذكره على القارىء في شرح المشكاة . مسألة رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبي لا يحب عليه الصلاة والتسليم لأن قراءة القرآن على النظم أفضل من الصلاة على النبي ﷺ فإذا فرغ من القراءة إن صلى عليه كان حسناً وإن لم يصل لا شيء عليه كذا في قاضيخان .

باب قوله عليه الصلاة والسلام لم يفقه من قرأ القرآن أي ختمه في أقل من ثلاث ليال

وفيه تقسيمات أخر من قراءة الختمة بمقتضى أحوال البشر وقراءة طي اللسان وبسط الزمان عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه ﷺ قال لم يفقه أي لم يفهم فهماً تاماً من قرأ القرآن أي ختمه في أقل من ثلاث أي ليال . وقال ابن حجر أي من الأيام وفيه بحث لأنه إذ ذاك لم يتمكن من التدبر له والتفكر فيه بسبب العجلة والملالة ثم جرى على ظاهر الحديث جماعة من السلف فكانوا يختمون القرآن في ثلاث دائماً وكرهوا الختم في أقل من ثلاث ولم يأخذ آخرون ونظراً إلى أن مفهوم العدد ليس بحجة على ما هو الأصح عند الأصوليين فختمه جماعة في يوم وليلة مرة وآخرون مرتين وآخرون ثلاث مرات وختمه في ركعة من لا يحصون كثرة وزاد آخرون على الثلاث فختمه جماعة مرة في كل شهرين وآخرون في كل شهر وآخرون في كل عشر وآخرون في كل سبع وعليه أكثر الصحابة وغيرهم ومنهم عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأُبي بن كعب رضوان اللّٰه تعالى عليهم أجمعين فإنهم كانوا يقرؤون يوم الجمعة من أوله إلى سورة الأنعام ويوم السبت من سورة الأنعام إلى سورة يونس ويوم الأحد من سورة يونس إلى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه إلى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت إلى سورة الزمر ويوم الأربعاء من سورة الزمر إلى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة إلى آخر القرآن فمن كان لهم أمر مهم فختم القرآن على هذا الترتيب في أسبوع بلا فصل ثم دعا استجاب اللّٰه دعاءه وحصل مطلوبه وفي رواية عن علي رضي اللّٰه تعالى عنه أنه قال : فمي بشوق أشار بالفاء إلى الفاتحة المفتوحة في الجمعة وبالميم إلى ميم المائدة ثم إلى ياء يونس إلى باء بني إسرائيل ثم إلى شين الشعراء ثم إلى واو الصافات ثم إلى قاف الواقعة ثم إلى آخر القرآن . وروى الشيخان أنه ﷺ قال لعبد اللّٰه بن عمر إقرأ في سبع ولا ترد على ذلك ويسمى ختم الأحزاب . قال النووي المختاران ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كما فهم ما يقرؤونه وكذلك من اشتغل بنشر أو فضل الحكومات أو غير ذلك من مهمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ومن لم يكن من هؤلاء فليستكبر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملالة أو الهدرمة وهي سرعة القراءة . قال النووي كان السيد الجليل ابن كاتب الصوفي يختم بالنهار أربعاً وفي الليل أربعاً . أقول يمكن حمله على مبادىء طي اللسان وبسط الزمان وقد روي عن الشيخ موسى السداراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربي أنه كان يختم في الليل والنهار سبعين ألف ختمة ونقل عنه أنه ابتدأ بعد تقبيل الحجر وختم في محاذاة الباب بحيث أنه سمعه بعض الأصحاب حرفاً حرفاً كذا ذكره في الإحياء وعلي القارىء في شرح المشكاة . وأخرج في الفردوس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول اللّٰه ﷺ إذا ختم العبد القرآن صلى اللّٰه عليه عند ختمه ستون ألف ملك كذا في الجامع الصغير . قال أبو الليث في البستان ينبغي للقارىء أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زيادة عن أبي حنيفة رحمه اللّٰه تعالى أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوماً بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد اللّٰه بن عمر سأل النبي ﷺ في كم يختم القرآن قال في أربعين يوماً رواه أبو داود كذا في الإتقان .

باب أقوال الأئمة في حدود تسمية القراءة وإذا لم يبلغ ذلك الحد لم يعد قراءة

أعلم أن القراءة هي تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه فإن صحح الحروف من غير أن يسمع نفسه لا يكون ذلك قراءة في اختيار النهدواني والفضلي لأن مجرد حركة اللسان لا تسمى قراءة بلا صوت لأن الكلام اسم لمسموع مفهوم . وقيل إذا صحح الحروف يجوز وإن لم تسمع نفسه وهو اختيار الكرخي لأن القراءة فعل اللسان وذلك بإقامة الحروف دون السماع لأن السماع فعل السامع لا القارىء وفي الأصح قول الشيخين أي الهندواني والفضلي كذا في حلبي مع الشيخ الكبير. وقيل وجه الأولوية أن الغرض الأهم من القراءة إنما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بما فيها كذا في روح البيان .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل استماع القرآن من الغير وبيان فريضة الاستماع في الصلاة واستحبابه في غيرها

أخرج البخاري عن أنس رضي اللّه عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال لأُبي بن كعب رضي اللّه عنه إن اللّه أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال أبي للنبي عليه الصلاة والسلام اللّه سماني ذلك قال نعم قال أُبي وقد ذكرت عند ربي قال نعم فذرفت عيناه أي سال دمع عينيه فرحاً وسروراً وخشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة ومن السنة أن يستمع القرآن في بعض الأوقات من غيره فإنه قال عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال لي رسول اللّه ﷺ وهو على المنبر اقرأ عليّ قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت هذه الآية ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾ [النساء : ٤٠] قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان أي تقطران وكان عمر رضي اللّه عنه يقول لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلاة يتوسط فيقول يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول أنا في الصلاة وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام من استمع آية من كتاب اللّه تعالى كانت له نوراً يوم القيامة . وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال الداعي والمؤمن في الجامع الصغير فظهر أن استماع القرآن من الغير في بعض الأحيان من السنن وأما انه هل يفرض استماعه كلما قرىء بناء على قوله تعالى ﴿**فإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾ [الأعراف : ٢٠٤] ففي الصلاة نعيم وأما خارجها فعامة العلماء على استحبابه .

واعلم أن المقصود بإنزال القرآن فهم الحقائق والعمل بالفحوى وشرع الإنصات لقراءة القرآن في الصلاة وندب في غيرها وللقارىء أجر وللمستمع أجران لأنه يسمع وينصت أو يسمع بأذنيه والقارىء يقرأ بلسان واحد والمستمع يؤدي الفرض ولذا قالوا استماع القرآن أثوب من تلاوته كذا في روح البيان في سورة لم يكن وفي سورة المزمل ومن آفات الأذن استماع القرآن ممن يقرأ بلحن وخطأ بلا تجويد فعليه النهي إن ظن التأثير وإلا فعليه القيام وذهابه إن قدر بلا ضرر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في الطريقة المحمدية .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل كلام اللّه تعالى على كلام العباد

أخرج الترمذي والدارمي عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ يقول اللّه تعالى عز

وجـل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام اللّٰه على سائر الكلام كفضل اللّٰه على خلقه أي على مخلوقه كذا في المصابيح وفي رواية من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي الخ كذا في الإتقان . وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال فضـل القرآن على سائر الكلام كفضـل الرحمن على سائر خلقه . وأخرج الديلمي والخطيب عن أنس رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ « إذا أحـب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » كذا في الجامع الصغير . وأخرج مسلم عن جابر رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال خير الحديث كتاب اللّٰه تعالى . وفي حديث مرسل موصول عن علي كرم اللّٰه وجهه ورضي اللّٰه عنه أن القرآن أفضل من كل شيء دون اللّٰه فمن وقر القرآن فقد وقر اللّٰه ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق اللّٰه تعالى وحرمة القرآن عند اللّٰه تعالى كحرمة الولد على ولده القرآن شافع مشفع صادق مصدق فمن شفع له القرآن شفع ومن محل به القرآن صدق ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة اللّٰه المكسيون نور اللّٰه المعظمون كلام اللّٰه من عاداهم فقد عادى اللّٰه ومن والاهم فقد والى اللّٰه يا حملة كتاب اللّٰه استجيبوا للّٰه تعالى بتوقير كتابه يزدكم حباً ويحببكم إلى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ومستمع آية من كتاب اللّٰه خير له من صنبرة ذهب وتالي الآية من كتاب اللّٰه خير له مما تحت أديم السماء وأن في القرآن سورة عظيمة عند اللّٰه تعالى يدعى صاحبها الشريف عند اللّٰه يشفع صاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس كذا ذكره علي القارىء في شرح المشكاة وتفسير القرطبي . واعلم أن القرآن كلام اللّٰه تعالى قديم متلو محفوظ مكتوب قال تعالى حتى يسمع كلام اللّٰه الآية قال تعالى ﴿ **بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ** ﴾ [البروج : ٢١] وقال تعالى ﴿**إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين**﴾ [الواقعة: ٧٧] وقال ﷺ « لا يقرأ القرآن حائض ولا جنب ولا تسافروا بالقرآن في بلاد العدو وكلام اللّٰه تعالى واحد بالذات ولكن شرف اللّٰه القرآن على بقية الكتب المنزلة بكثرة الأحكام والثواب » قال تعالى ﴿ **اللّٰه نزل أحسن الحديث** ﴾ [الزمر : الآية ٢٣] ثم اعلم أن القرآن الكريم لا نهاية الحسنة ولا غاية الجمال نظمه وملاحه ومعانيه وهو أحسن مما نزل على جميع الأنبياء والمرسلين وأكمله وأكثر أحكاماً وأيضاً أحسن الحديث لفصاحته وإيجازه وإعجازه لأن كلام اللّٰه تعالى قديم وكلام غير مخلوق محدث . وإنه لكتاب عزيز أي كثير المنافع وعديم النظير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي لا يأتيه الباطل فيما خبر عما مضى ولا فيما أخبر عن الأمور الآتية أو الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن يغيره بأن يزيد فيه أو ينقص منه أو لا يأتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء بعده كتاب يبطله أو ينسخه . (تنزيل من حكيم حميد) وفي التأويلات النجمية أن من عزة الكتاب لا يأتيه الباطل يعني أهل الخذلان من بين يديه عن الإيمان ولا من خلفه أي خلفه بالعمل (تنزيل من حكيم) ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء أو يعمـل به (حميد) في أحكامه وأفعاله لأنها صادرة بالحكمة . وعن علي رضي اللّٰه عنه قال: سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول ألا أنها (الضمير للقصة) ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول اللّٰه قال كتاب اللّٰه فيه نبأ ما قبلكم وخبرها بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار (بيان لن والجبار إذا أطلق على الإنسان شعر بالصفة المذمومة ينبه بذلك على أن ترك القرآن والاعراض عنه وعن العمل به إنما هو للجبر والحماقة) قصمه اللّٰه تعالى كسره واملكه دعا عليه وخبر ومن

ابتغى الهدى في غيره اضله اللّه دعا عليه أو اخبار بثبوت الضلالة فان طلب الشيء في غير محله ضلال (وهو حبل اللّه) أي عهده وأمانه الذي يؤمن به العذاب وقيل هو نور هداه وفي الحديث القرآن كتاب اللّه تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض أي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة إلى من يوثق عليه فيتمسك به من أراد التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار السرور . المتين أي القوي يعني هو السبب القوي المأمون الانقطاع المؤدي إلى رحمة الرب . وهو الذكر أي القرآن ما يتذكر به ويتعظ به. الحكم أي المحكم آياته قوي ثابت لا ينسخ إلى يوم القيامة أو ذو الحكمة في تأليفه هو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الأهواء أي لا يميل بسببه أهل الأهواء يعني لا يصير به مستبدعاً وضالاً ولا تلبس به الألسنة أي لا يختلط به غيره بحيث يشتبه بكلام الرب ولا يشبع منه العلماء أي يحيط علمهم بكنهه بل كلما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية ولا يخلق من خلق الشيء يخلق بالضم فيهما خلوقه إذا بل أي لا يزول رونقه ولا يقل طراوته ولذة قراءته واستماعه عن كثرة الرد أي عن تكرر تلاوته على السنة التالين وآذان المستمعين وأذهان المتفكرين مرة بعد أخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالي أكثر لذة على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذه إحدى الآيات المشهورة ولا تقتضي عجائبه أي لا ينتهي أحد إلى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة هو الذي لم ينته الجن أي لم تقف إذ سمعته ﴿ حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً ﴾ [الجن : ١] مصدر وصف به المبالغة أي عجباً لحسن نظمه . يهدي إلى الرشد أي يدل إلى الإيمان والخير فآمنا به أي صدقنا من قال به صدق ومن عمل به رشد أي راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم كذا في المصابيح وروح البيان ﴿ وقوله واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ﴾ [آل عمران : ١٠٣] قال قتادة والسدي هو القرآن وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ « واعتصموا قال ان هذا القرآن هو حبل اللّه تعالى وهو النور المبين والصفاء النافع وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه» وقال مقاتل وابن حيان بحبل اللّه أي بأمره وطاعته كذا في معالم التنزيل . وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال النبي ﷺ « كتاب اللّه هو حبل اللّه الممدود من السماء إلى الأرض » كذا في الدر المنثور . وعن رسول اللّه ﷺ انه قال : « ما تجالس قوم في بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه تعالى ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم اللّه فيمن عنده مثل الملائكة » ولا يمل حديثه أي تلاوته إشارة إلى قولهم كل مكرر مملول إلا القرآن لأنه أحسن الحديث ويزداد القارىء بتكرار القرآن إدماناً وفهماً وثواباً والقرآن بتكرار القارىء يظهر له معنى يحلو به وهذا إعجازه . وقال بعض البلغاء هو الحق الصادع والنور الساطع ولسان الصدق ودليل الخير ومفتاح الجنة إن أوجز فكافياً وان بين فشافياً وان كرر فمذكراً وان حكم فعادلاً بحر العلوم وديوان الحكم وجوهر الكلم وشفاء السقم . وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه وفي رواية القرآن غنى لا فقر معه ولا غنى دونه وليس منا من لم يتغن بالقرآن أي لم يستغفر له عليه الصلاة والسلام قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث كذا في الإتقان . وقال أحمد بن حنبل رحمه اللّه رأيت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقلت لئن رأيته تمام المائة لأسألنه عن أفضل ما يتقرب به المتقربون فرأيته فقلت يا رب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك فقال بتلاوة كلامي يا أحمد فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم فقال بفهم أو بغير فهم انتهى . وإذا كان خير جليس فينبغي أن يجالس بأكمل الحالات لئلا

يضره كما في الحديث رب قارىء للقرآن يلعنه . وعن قتادة رضي اللّه عنه ما جالس أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان كذا ذكره الجعبري في شرح الشاطبي .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في أوامره عليه الصلاة والسلام على كل أحد أن يواظب على قراءة القرآن ليلاً ونهاراً ومن لم يقرأ في كل يوم أو في كل ليلة مائة آية يخاصمه اللّه تعالى

أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال سمعت هشام بن حكم بن خزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول اللّه ﷺ أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف عن القراءة ثم لبيته بردائه فجئت به رسول اللّه ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأتنيها فقال رسول اللّه ﷺ « أرسله أي يا عمر اقرأ أي هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرؤها » فقال رسول اللّه ﷺ « هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت » أن هذا القرآن أي جميعه أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه أي من أنواع القراءات المتواترات بخلاف قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه فإن المراد به الأعم من المقدار والجنس أو منوع الحاصل أنه جاز بأن يقرؤوا ما ثبت عن النبي ﷺ بالتواتر بدليل قوله أنزل على سبعة أحرف. وأخرج البيهقي من حديث عبيدة بن المليكي مرفوعاً موقوفاً قال النبي ﷺ يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته من أناء الليل والنهار وافشوه وتغنوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تعجلوا ثوابه فان له ثواب . وروي عن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه أنه قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فقلت يا رسول اللّه حدثنا بحديث ننتفع به فقال عليه الصلاة والسلام إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فداوموا قراءة القرآن فإنه كلام الرحمن وحصن حصين من الشيطان ورجحان على الميزان . وأخرج البيهقي من حديث النعمان بن بشير رضي اللّه عنه أنه قال رسول اللّه ﷺ افضل عبادة امتي قراءة القرآن كذا في الإتقان . وأخرج الطبراني والدارقطني عن عائشة رضي اللّه عنها أنها قالت قال رسول اللّه ﷺ « قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن من غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار » كذا في الجامع الصغير . وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ « أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم يا رسول اللّه قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان » كذا في المصابيح . وعن أبي أمامة رضي اللّه عنه قال كان رسول اللّه ﷺ يقول اقرؤوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان اللّه تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن أي حفظه . وروي عن معاوية رضي اللّه عنه عن رسول الله ﷺ انه قال: «ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم ورجل صالح بين قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه» كذا ذكره ابن الليث. وروي أنه قال ﷺ «من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه » كذا في القاضي . وروي عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أنه قال إذا قام العبد من الليل فتسوك وتوضأ ثم قام للصلاة فكبر وقرأ وضع الملك فاه على فيه ويقول الملك اتل اتل فقد طبت وطاب لك الأوان قراءة القرآن مع الصلاة كنز من كنوز الجنة وخير موضوع فاستكثروا منه ما إستطعتم فإن الصلاة

نور والزكاة برهان والصبر ضياء والصوم جنة والقرآن حجة لكم وعليكم فاكرموا القرآن ولا تهينوه فإن اللّٰه مكرم من أكرمه ومهين من أهانه واعلموا أن من تلا القرآن وحفظه وعمل به واتبع ما فيه كانت له عند اللّٰه دعوة مستجابة يوم القيامة إن شاء عجلها له في دنياه أو ادخرها له في الآخرة واعلموا أن ما عند اللّٰه خير وأبقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون كذا في خواص القرآن وقال ﷺ « اقرؤوا القرآن والتمسوا غرائبه كذا في تفسير الفاتحة وأخرج مسلم عن أبي أمامة رضي اللّٰه عنه قال سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه قال ﷺ « ما من شفيع أفضل منزلة عند اللّٰه يوم القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيرهم وحرف من القرآن خير من الدنيا » كذا في مجالس المصري وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي اللّٰه عنهم عن النبي ﷺ من قرأ القرآن في سبيل اللّٰه كتب من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفقاً كذا في الإتقان وبالسند المتصل إلى أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه أنه سمع رسول اللّٰه ﷺ يقول من قرأ خمسين آية كل يوم وفي كل ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر وفي رواية من قرأ في ليلة خمسمائة إلى ألف أصبح وله قنطار قالوا وما القنطار قال اثنا عشر ألفاً كذا في معالم التنزيل والشيخ زاده في سورة المزمل. قال الطبي في قوله ﷺ لم يحاجه القرآن إن قراءته لازمة لكل إنسان واجبة عليه فإذا لم يقرأ يخاصمه اللّٰه تعالى ويغلبه بالحجة فإسناده المحاجة إلى القرآن مجاز ويفهم من كلامه ان قراءته مقدار مائتي آية في كل ليلة واجبة بها يخلص عن المحاجة يوم القيامة ويجوز حمل المائتين على تكرار الآية وعدمها كذا في روح البيان وفي علي القـارىء. وأخرج البيهقي عن أنس رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن. واخرج البيهقي عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ أنه قال كل مؤدب يحب أن تؤتى مادبته ومادبة اللّٰه تعالى القرآن فلا تهجروه كذا في الاتقان. وفي الحديث من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغر عظيماً في الجعبري.

باب قوله ﷺ اقرؤوا القرآن قبل أن يرفع وكيفية أهل الإيمان بعد رفع القرآن

عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال اقرؤوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يسري عليه ليلاً فيرفع ما في صدورهم فيصبحون لا يحفظون شيئاً ولا يجدون في المصاحف شيئاً ثم يفيضون في الشعر وروي عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب تعالى ما لك فيقول يا رب أتلى ولم يعمل بي » كذا في المعالم في سورة الإسراء. وأخرج ابن مردويه عن علي رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه وإليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله. وأخرج السجزي عن عمر رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن كذا في الجامع الصغير. وأخرج ابن ماجة قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب أي لون الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسري على كتاب اللّٰه تعالى في ليلة فلا يبقى منه في الأرض آية ويبقى طوائف من الناس

الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا اللّه فنحن نقولها قال له ﷺ ما يغني عنهم لا إله إلا اللّه وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه حذيفة فقالوا يا رسول اللّه تنجيهم من النار ثلاثاً كذا في تذكرة القرطبي . وقال مجاهد حدثنا أبي رحمه اللّه بإسناده عن علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ورضي عنه قال ليأتين على الناس ما ان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب وعلماؤهم يومئذ شر علماء تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وعندهم تعود كذا ذكره أبو الليث . واعلم أن القرآن مظهر الاسم الهادي وهو كتاب اللّه الصامت والنبي ﷺ كتاب اللّه الناطق وكذا ورثته الكمل بعدة وان الدلالة والإشارة إنما تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئاً من أمور الدين والدنيا إلا وتكفل ببيانه إما إجمالاً أو تفصيلاً وقال ابن مسعود رضي اللّه عنه إذا أردتم قراءة شيء فأثروا القرآن فان فيه علم الأولين والآخرين وقال ﷺ من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل اللّه ففي الافتتاح وعند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين وإذلال للشيطان . ورُوي عن بعض الأخيار من أهل التلاوة للقرآن الكريم إنه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا قل لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه قال بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿ **طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى** ﴾ [طه : ١ ـ ٣] إلى قوله ﴿ **لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى** ﴾ [طه : ٧] فلم يزل يعيدها كلما أعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر أن الموت على ما عاش عليه الشخص وكان بعض أهل الحرفة يبيع الحشيش وهو غافل عن اللّه تعالى فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا إله إلا اللّه قال حزمة بفلس نسأل اللّه التوفيق للموت على الإسلام كذا في روح البيان . وأخرجه البخاري ومسلم وأحمد عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ « تعهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أي القرآن أشد تقصيا من قلوب الرجال من الإبل » من عقلها بضم العين والقاف جمع عقال ككتب جمع الكتاب كذا في شرح المشكاة .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التالي وحامل القرآن

قال اللّه تعالى ﴿ **ان الذين يتلون كتاب اللّه** ﴾ [فاطر : الآية ٢٩] أي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه إذ لا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة متتابعة كالدراسة والأوراد المواظبة والقراءة أعم منها لكن التهجي وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا لا يكره التهجي للجنب والحائض والنفساء للقرآن لأنه لا يعد قارئاً وكذا لا يكره التعليم للصبيان وغيرهم حرفاً حرفاً وكلمة كلمة مع النطع بين كل كلمتين فقد اعلم اللّه تعالى حقيقة القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الأجر الكثير ولا يحصل أجر التلاوة للأمي إذ لا تلاوة له بل للقارىء فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الأوقات وفي الحديث قال ﷺ إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم المحشر والظل يوم الحرور والهدي يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان كذا في روح البيان . وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال رسول اللّه ﷺ « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي

يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » وفي رواية مثل الفاجر بدل المنافق وزاد في رواية أبي داود مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك منه شيء من شرره أصابك دخانه القرآن خير الجلساء. وفي الحديث عن الله تعالى إني أهم بعذاب عبادي فانظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن وولدان الإسلام فيسكن غضبي كذا في الجعبري وقال النبي ﷺ «من تعلم القرآن ثم قام به فهو كمثل جراب محشوا مسكاً يفوح من رجيه في كل مكان ومن تعلم القرآن ثم رقد به وهو في جوفه فهو كمثل جراب أوكيء على مسك». وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ القرآن يقوم به أناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له . وأخرج أبو عبيد عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ إنه قال القرآن شافع مشفع ما حصل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار. وأخرج أحمد وغيره عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لو كان القرآن في أهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي وعى القرآن وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير. وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثاً لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر حامل القرآن يؤدي به إلى الله تعالى يقدم على ربه سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طعماً وعبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه » كذا في الإتقان . وبالسند المتصل عن ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ «أشرف أمتي حملة القرآن» وفي رواية الضحاك أشراف أمتي حملة القرآن أي ملازموا قراءته آناء الليل وأطراف النهار فانه أعظم النعم ومدار لجميع السعادات كذا في النشر . وأخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله . وأخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله . وأخرج الفردوس عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال حامل القرآن حامل راية الإسلام فمن أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله . وأخرج البخاري والفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال حملة القرآن أولياء الله تعالى فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والآهم فقد والى الله . وأخرج الطبراني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة . وأخرج الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال فضل حامل القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام من اتبع كتاب الله تعالى هداه من الضلالة ووقاه من سوء الحساب يوم القيامة . و أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ﷺ من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نوراً يوم القيامة كذا في الجامع الصغير. وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة بنور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة ينادي مناد أين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله بينه وبين العباد فإذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك النوق إلى الجنة كذا في روح البيان . وروي عن ابن عباس رضي الله

عنهما أنه قال افتخرت السماء على الأرض فقالت أنا أفضل منك لأن في العرش والكرسي واللوح والقلم وفي جنة المأوى وجنة عدن وفي الشمس والقمر والنجوم ومني تنزل أرزاق الخلق وفي الرحمة وفي تصعد الأعمال وقالت الأرض لن تستطيعي أن تقولي في الأنبياء والأولياء وفي البيت المقدس والمساجد والمشاهد ثم قالت أليس ينقلب على أضلعي حملة القرآن فقال اللّٰه تعالى صدقت يا أرض فكان افتخارها على السماء بذلك فعلى المؤمن المكلف ان يشتغل بتعلمه وقراءته ويعلم ولده كذا في مجالس المصري وقال ﷺ « سمعت ليلة أسري بي الحق يقول يا محمد مر أمتك أن يكرموا ثلاثاً الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من أن يغضبوهم أو يهينوهم فإن غضبي يشتد على من يغضبهم يا محمد أهل القرآن هم أهلي جعلتهم عندكم في الدنيا إكراماً لأهلها ولولا كون القرآن محفوظاً في صدورهم لهلكت الدنيا ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة يا محمد حامل القرآن إذا مات تبكي عليه سمواتي وأرضي وملائكتي يا محمد إن الجنة تشتاق إلى ثلاث أنت وصاحبيك أبي بكر وعمر وحامل القرآن » كذا في الموعظة الحسنة . وأخرج البيهقي عن عائشة رضي اللّٰه عنها عن النبي ﷺ أنه قال البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض . وأخرج البزار عن أنس رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره . وأخرج الدارمي عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما مرفوعاً قال ﷺ : « القرآن أحب إلى اللّٰه تعالى من السموات والأرض ومن فيهن » كذا في الإتقان . وقال ﷺ عرضت علي أجور أمتي حتى النواة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها أي تعلمها ثم نسيها . وعن عمر أن ابن حصين أنه مر عن قاض يقرأ القرآن ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول من قرأ القرآن فليسأل اللّٰه تعالى به فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس كذا في روح البيان وروي أن مسلماً الصفاري رحمه اللّٰه تعالى قال سمعت من يقول بينا أنا راكب في البحر أخذتنا الأمواج من كل جانب ففزع الناس واستغاثوا فأخذوا حد المصحف وقام ورفع رأسه إلى السماء وقال إلهي أتغرقنا في البحر ومعنا كلامك فسكن البحر بقدرة اللّٰه تعالى وفي هذه الحكاية بشارة لحامل القرآن بأنه يحفظ بكرمه ولطفه أن يغرقه وفي جوفه كلامه كذا في الإحياء . وعن النبي ﷺ أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّٰه تعالى يتلون كتاب اللّٰه تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم الرحمة وغشيتهم السكينة وأظلتهم الملائكة باجنحتها فاستغفروا لهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومن سلك طريقاً يطلب فيه وجه اللّٰه تعالى سهل اللّٰه عليه طريق الجنة ومن أبطأ عمله لم يسرع به نسبه وقال بعض الحكماء إن للّٰه تعالى جنة في الدنيا من دخل فيها أطاب عيشه قيل وما هي قال مجلس العلم كذا في تفسير الفاتحة . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال ﷺ لا يخرف قارىء القرآن أي لا يفسد عقله والخرف فساد العقل لنحو كبر كذا في المناوي . وروي عن علي رضي اللّٰه عنه قال قال النبي ﷺ من قرأ القرآن واستظهره أي حفظه وقرأه عن ظهر القلب فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله اللّٰه به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار كذا في الإتقان . وبالسند المتصل إلى الحسن رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ أمر ثلث النبوة ومن أخذ نصف القرآن وعمل به فقد أخذ أمر نصف النبوة ومن أخذ القرآن كله فقد أخذ النبوة كلها كذا في تفسير القرطبي .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في اكتساب درجات الجنان والحور العين والولدان ومشاهدة جمال الرحمن بقراءة القرآن

أخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه مرفوعاً أنه قال ﷺ « من قرأ حرفاً من كتاب اللّٰه تعالى فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها » لا أقول الم حـرف ولكن الف حرف ولام حـرف وميم حرف . وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه مرفوعاً القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرين ألف حرف فمن قرأها صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين . وروي عنه ﷺ أنه قال من قرأ القرآن وهو قائم للصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في غير الصلاة وهو على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فله عشر حسنات قيل لأبي هريرة رضي اللّٰه عنه سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول إن اللّٰه تعالى ليجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول إن اللّٰه تعالى ليجزي بالحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة تفضلاً من عنده تعالى كذا ذكره القرطبي . وأخرج الطبراني عن أبي ذر رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ انكم لا ترجعون إلى اللّٰه بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن . أخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب أرض عنه فيرضى عنه فقال اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة كذا في الاتقان . وروى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها . وعن أبي أمامة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال « يقال للمؤمن إذا دخل الجنة أي إذا وقف في أول درجة في الجنة اقرأ وارتق فيقرأ كقراءته في الدنيا إن كان بطيئاً فيبطيء وإن كان سريعاً فيسرع كان له بكل آية قرأها أو علمها غيره درجة » انتهى آخر ما معه من القرآن النصف والثلث والربع حتى إذا انتهى دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض فيقال له اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال قبضت الخلد . وعن معاذ بن جبل رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ انه قال يدعى يوم القيامة بأهل القرآن فيتوج كل إنسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن ما كل ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا من مسيرة الأيام والليالي ثم يقول له أرضيت فيقول نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعني الكرام زده يا رب فيقول عز وجل لأهل القرآن اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له أرضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يا رب فيقول لأهل القرآن أبسط يمينك فتملأ من رضوان اللّٰه تعالى ويقول له أبسط شمالك فيملأ من الخلد ثم يقال أرضيت فيقول نعم فيقول الملكان زده يا رب فيقول اللّٰه تعالى إني أعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من مثل الشمس ويشيعه سبعون ألف ملك إلى الجنة فيقول الرب تعالى لصاحب القرآن في الجنة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها قال فيقرأ ويرتقي حتى ينتهي به القرآن إلى غرفة من لؤلؤ لها سبعون ألف باب من ذهب متدانية ثمارها مطردة أنهارها فيها سكانها وأزواجها وخدمها وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الأول سبعون ألف ملك ما رأى أحد قط أحسن منهم وجوها وأطيب ريحا مع كل ملك هدية أهدى إليه الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية أهداها إليك الرب تعالى وهو يقرئك السلام ثم يدخل من الباب الثاني مائة ألف وأربعون ألف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى ويقول مثل الأولين ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا وثمانون ألف

ملك ولا يزالون كذلك حتى يدخلون عليه من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما إكراماً لصاحب القرآن فيقولان من أين لنا هذه فيقال بتعليمكما ولدكما القرآن كذا في روضة العلماء . واعلم أن تمني جميع الجنة جائز وإن كان حصوله له محالاً لأنها غير متناهية فلا توصف بالقلة والكثرة كذا في ابن مالك في شرح المشارق . وأخرج ابن ماجة والدارمي وغيرهما عن أنس رضي اللّٰه عنه أنه قال ﷺ « إن للّٰه تعالى أهلين من الناس » قيل يا رسول اللّٰه ومن هم قال أهل القرآن هم أهل اللّٰه وخاصته كذا في النشر. وأما الترتيل في القرآن والآذان وغيرهما فهو لأن لا يعجل في إرسال الحروف بينهما تبينا ويوفها حقها من الاشباع وغيره بلا إسراع كذا في المغرب وقد ورد في الحديث أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء في حديث من كان من أهل القرآن فليس فوقه درجة فالقراء يتصاعدون بقدرها قال الداني واجمعوا على أن القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد فقيل ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل ست وثلاثون آية وفي حديث الديلمي درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائة آية وست آيات بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض . قال الطيبي وقيل المراد أن الترقي يكون دائماً فكما إن قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح أي الانفتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة الترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم بل هي أعظم من مستلذاتهم . وقال ابن حجر ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن واتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له . فإن قلت ما الدليل على أن الصاحب هو الحافظ دون الملازم للقراءة في المصحف . قلت الأصل أن ما في الجنة يحكي ما في الدنيا وقوله في الدنيا صريح في ذلك على أن الملازم له نظراً لا يقال له صاحب القرآن على الاطلاق وإنما يقال ذلك لمن لا يفارق القرآن في حالة من الحالات وأيضاً في رواية عند أحمد يقال صاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى لا يبقى معه شيء صريح في أنه حافظ في الحديث عن الرامهرمزي فإذا قام صاحب القرآن بقراءته إناء الليل وآناء النهار وإن لم يقم به نسبه . وروى البخاري وغيره من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى اللّٰه تعالى وقد استظهره. وفي حديث الطبراني والبيهقي من قرأ القرآن وهو يتلفت منه ولا يدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه اللّٰه تعالى يوم القيامة مع أشراف أهله . وأخرج الحاكم وغيره من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ولا ينبغي لصاحب القرآن أن يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام اللّٰه تعالى . قال الطيبي والمنزلة في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفت من أصل الدين أن العامل بكتاب اللّٰه تعالى المتدبر له أفضل من الحافظ والتالي له إذا لم ينل شأنه في العمل والتدبر وقد كان في الصحابة من هو أحفظ من الصديق وأكثر تلاوة منه وكان هو أفضلهم على الاطلاق لسبقه عليهم في العلم باللّٰه تعالى وبكتابه وتدبره له وعمله به وإن ذهبنا إلى الثاني وهو أحق الوجهين واتمهما فالمراد من الدرجات التي يستحقها بالآيات سائرها وحينئذ يقدر التلاوة في القيامة على قدر العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك إنما يكون النبي ﷺ ثم الأمة بعده على مراتبهم ومنازلهم في الدين ومعرفة اليقين فكل منهم يقرأ على ملازمته إياه تدبراً وعملاً هو في غاية من الحسن والبهاء ونهاية الظهور والجلاء ولا عبرة بطعن ابن حجر فيه وتضعيف كلامه وحمله على التكلف والمنافاة لظاهر

الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث أن من عمل بالقرآن فكأنه يقرأ دائماً وأن لم يقرأ ومن لم يعمل بالقرآن فكأنه لم يقرأه وان قرأه دائماً قد قال تبارك وتعالى ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ [ص : ٢٩] فمجرد التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتباراً يترتب عليه المراتب العلية في الجنة العالية كذا ذكره علي القارىء في شرح المشكاة .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في طلب الشفاء من القرآن ومن فاتحة الكتاب وفي مقدار أجرة قراءة الختم وجواز أخذ الأجرة من تعليم القرآن والامامة ونحوهما

وأخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً فنزلنا بقول من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا فلدغ سيدهم عقرب فأتونا فقالوا هل فيكم أحد يرقي من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً فقالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له فقال أما علمت أنها رقية أقسموها وأضربوا لي معكم بسهم أيضاً . أخرج أحمد والبخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نفرأ من أصحاب رسول الله ﷺ مروا بماء فيه لديغ أو سليم جريح فعرض لهم رجل من أهل الحي فقال لهم هل فيكم من راق إن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً جريحاً فأنطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاء جمع شاة فبرىء فجاء بالشاة إلى أصحابه فكرّهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً فقال عليه الصلاة والسلام إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى . وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام «من أخذ على القرآن أجراً فذلك حظه من القرآن» والأئمة الثلاثة والعلماء المتأخرون من الحنفية استدلوا في أخذ الأجرة بهذه الأحاديث وفي رسالة بلوغ الأرب لذوي القرب لنشر ببلالي لا يجوز الاستئجار على الطاعات كتعليم القرآن والفقه والأمامة والأذان والتذكير والحج والغزو يعني لا يجب الأجر وعند أهل المدينة يجوز وبه أخذ الشافعي وتصير وعصام وأبو نصر وأبو الليث رحمهم الله تعالى كذا في الخلاصة وكذا قيل يجوز للإمام والمؤذن وأمثالهم أخذ الأجرة وبيع المصحف ليس ببيع للقرآن بل هو بيع للورق وعمل أيدي للكاتب وقالوا في زماننا تغيير الجواب في بعض المسائل لتغيير الزمان وخوف اندراس العلم والدين لفتور الرغبات ولعدم الحط من بيت المال منها ملازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها خروجهم إلى القرى لطلب المعيشة ومنها أخذ الأجرة لتعليم القرآن والأذان والإمامة ومنها العزل عن الحرة بغير إذنها ومنها السلام على شربة الخمور ونحوها فأفتي بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو أشد منها وأضر كذا في روح البيان في قوله تعالى ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾ [البقرة : الآية ٤١] وفي الكواشي المستأجر للختم ليس له أن يأخذ الأجر أقل من خمسة وأربعين درهماً شرعياً هذا إذا لم يسم شيئاً من الأجر كما ذكره في الأصل أي المبسوط في رجل قال للقارىء ختم القرآن لي ولم يسم شيئاً من الأجر وختمه ليس له أن يأخذ أقل من خمسة وأربعين درهماً لمخالفة النص إلا أن يهب الأجير للمستأجر ما فوق المسمى إلى

خمسة وأربعين بعد العقد عليه أو شرط أن يكون ثواب ما فوق لنفسه فلا يتم وعلى هذا لو قال القارىء اقرأ ختماً بقدر ما قدرت من الأجر حين أمره المستأجر بالختم بأقل من خمسة وأربعين درهماً فقرأ من القرآن ذلك المقدار من الثلث والربع أو النصف أو نحوها فلا يأثم وهذا مما يجب حفظه لا بتلاء العوام سر بذلك والمختار جواز الاستئجار على قراءة القرآن على القبور مدة معلومة كذا في الطحاوي في حاشية الدر المختار في باب الإجارة الفاسدة في البستان لأبي الليث رحمه اللّه تعالى التعليم على ثلاثة أوجه أحدها للحسبة ولا يأخذ به عوضاً والثاني أن يعلم بالأجر والثالث أن يعلم بغير شرط فإذا أهدى إليه قبله فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز والثالث يجوز إجماعاً لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان معلماً للخلق ويقبل الهدية . وقيل لا يجوز مطلقاً عليه أبو حنيفة رحمه اللّه تعالى لحديث أبي داود عن عبادة ابن الصامت أنه علم أن رجلاً من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوساً فقال النبي عليه الصلاة والسلام إن سرك ان تطوق به طوقاً من نار فاقبلها كذا في الاتقان للإمام السيوطي رحمه اللّه تعالى . وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه مر بقوم فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل يعني تجيء من عند رسول اللّه بخير أي القرآن وذكر اللّه أنشط فارق لنا هذا الرجل وأتوه برجل مجنون بالقيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل عليه فكأنما نشط من عقال فأعطوه مائة شاة فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له فقال لعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق يعني عليه الصلاة والسلام من الناس يرقي رقية باطل ويأخذ عليه عوضاً أما أنت فقد رقيته رقية حق وهي كلام اللّه تعالى وأخذت عليه أجرة وهي الحلال ورقية الباطل كذكر الكواكب واستعانة الشمس والقمر والنجوم والجن كذا في المصابيح مع الشرح . وفي حديث الحسين بن علي رضي اللّه عنهما أنه بعث ابنه علي بن الحسين زين العابدين إلى عبد الرحمن السلمي ليعلمه القرآن فعلمه فاتحة الكتاب فقرأها بين يدي أبيه الحسين فأرسل إليه الحسين بعشر بدرات جمع بدرة أي بعشرة آلاف درهم وبعشرة فراس وبعشرة تخوت من الثياب فقيل بم استحق هذا قال له لأنه علم ولدي فاتحة الكتاب وهي التي لم تنزل على أحد من لدن آدم إلى محمد عليهما الصلاة والسلام ولم تنزل على جدي سورة أفضل منها فهذا الذي انفذت إليه دون حقه كذا في تفسير حقي . وأخرج أحمد والبيهقي عن عبد اللّه بن جابر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال ألا أخبرك بآخر سورة نزلت في القرآن . قلت بلى يا رسول اللّه قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فإن فيها شفاء من كل داء .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال فاتحة الكتاب شفاء من السم . وأخرج الخلعي في فوائده عن عبد اللّه بن جابر رضي اللّه عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت . وأخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه موقوفاً من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكره ولا يقرأ على مجنون إلا أفاق . وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال إذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى إن شاء اللّه تعالى . وأخرج ابن قانع عن رجاء الغنوي قال قال رسول اللّه ﷺ « استشفوا بما حمد اللّه به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح اللّه به نفسه قلنا وما ذاك يا نبي اللّه قال الحمد للّه وقل هو اللّه أحد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه اللّه وأخرج ابن ماجة وغيره عن ابن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي عليه

الصلاة والسلام يقول عليكم بالشفاءين العسل والقرآن . وأخرج ابن ماجة عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول خير الدواء القرآن . وأخرج البيهقي عن واثلة بن الأسقع ان رجلاً شكا إلى النبي عليه الصلاة والسلام وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن وقال القرآن هو الشفاء . وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء النبي عليه الصلاة والسلام رجل فقال إني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور . وأخرج ابن السني عن علي رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر ان يقرؤوا ﴿بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره﴾ [هود - الآية ٤١] . وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال لو قرئت في إذن مبتلي أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وإنكم إلى آخر السورة فقال لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال كذا في الاتقان وفي الدر المنثور .

باب الأحاديث وأقوال الأئمة في جواز الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى أو بالأدعية المأثورة وبيان استحبابها إن كان الآثار

قال الإمام التميمي فإياك والتهاون بخواص كتاب الله العظيم أو التساهل في الاعتقاد تخسر الدنيا والآخرة والعياذ بوجه الله الكريم فإن الله تعالى يقول وهو أصدق القائلين ما فرطنا في الكتاب من شيء وكذا يقول ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وقال ﷺ لو أن رجلاً موقناً قرأ القرآن على جبل لزال وكذا قال ﷺ خذ من القرآن ما شئت لمن شئت وروايات العقوبة من تهاون بالقرآن العظيم وإساءة الظن كثيرة جداً وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه أنه قال ﷺ ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا به ولن تهلكوا بعد أبداً فهدانا الله إلى أحسن المراشد والتداوي بكتابه العزيز الذي اعجز كل مقر وجاحد فهو الذي أغنى الأولين والآخرين ولما سمعه الجن لم يلبثوا ان ولوا إلى قومهم منذرين فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً فمن آمن به فقد وفق ومن قال به فقد صدق ومن تمسك به فقد هدى ومن اعتصم به فقد كفى هو الضياء والنور والغنية والسرور وشفاء لما في الصدور ومن خالفه من الجبابرة قصمه الله ومن استغنى به أغناه الله ومن استشفى به شفاه الله تعالى قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فحسبك شاهداً وكفى به للذين آمنوا هدى وشفاء فهو حبل الله المتين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتصم الأوفى ولا تنقضي عجائبه ولا تناهي غرائبه ولا يحيط أهل الخواص بخصائص فوائده ومنافعه وحكمه ولا ينال القاصدون مقاصدهم إلا بصحة العقيدة والتأييد فالحذر من التهاون بمنافعه وحكمه والبدار البدار إلى اغتنام فضائله ونعمه وكذا في خواص القرآن . قال القسطلاني في شرح البخاري الطب الروحاني أقوى من الطب الجسماني فلما عز هذا الفن فزع الناس إلى الطب الجسماني قلت ويشير هذا إلى قوله ﷺ ولو أن رجلاً موقناً قرأ القرآن على جبل لزال . وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى وباسمائه فإن كان مأثوراً استحب . وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرهما من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء المكروه التي تعم أكثر

المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا قال ﷺ يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل القرآن ولا في غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب وقد اشتملت على ذكر أصول اسماء الله تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب تعالى في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر أوصاف الخلائق وقسمتم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنه بإثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من كل داء اهـ . وقال النووي عليه رحمة الله القوى في شرح المهذب لو كتب القرآن في لوح أو في إناء ثم غسله وسقاه لمريض فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآناً على حلوى أو طعام فلا بأس بأكله اهـ . قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النهي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضاً لأنه يلاقيه نجاسة الباطن فيه ذكر كذا في الإتقان . وذكر الإمام أحمد وغيره ولا بأس أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله بالمداد المباح ويغسل ويسقى انتهى كلامه واحترز بكتاب الله تعالى وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فإنه يحتمل أن يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسات فانه حرام بل كفر وكذا تقليب حروف القرآن وتعكيسها نعوذ بالله من جهل بلطائف القرآن الجليل كذا في روح البيان في آخر سورة الأحقاف .

باب الحديث الوارد في خواص السور بالقراءة على ماء المطر وهي فائدة عظيمة

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أخذ من ماء المطر وفي رواية مطر نيسان وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله أحد سبعين مرة والمعوذتين سبعين مرة والذي نفسي بيده أن جبرائيل جاءني وأخبرني أن من شرب من ذلك الماء سبعة أيام متواليات بالغداة فإن الله سبحانه يدفع الذي يشرب من ذلك كل داء في جسده ويعافيه ويخرجه من عرقه ولحمه وعظمه وجميع أعضائه كذا في تفسير الفاتحة . وفي بعض الروايات سبح اسم ربك الأعلى سبعين مرة وألم نشرح لك سبعين مرة وسورة القدر سبعين مرة وقل يا أيها الكافرون سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله إلى العلي العظيم سبعين مرة واستغفر الله العظيم سبعين مرة واللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والكل وسائر التابعين سبعين مرة كذا ذكره أبو السعود قال هذه نافعة لمن شربها من جميع الأمراض والأوجاع والآلام حتى يشربها من لم يكن له ولد فيحصل . وفي بعض النسخ سورة يس سبعين مرة وسورة إنا فتحنا لك سبعين مرة وسورة محمد سبعين مرة وقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو إلى آخر السورة سبعين مرة فمن شرب من ذلك الماء على كل مقصود ومطلوب فيحصل له كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة

في

الخصائص لزيادة العقل والفهم وقوة الحفظ

روي عن ابن هشام بن الحرث عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال ألا اعلمك شيئاً للحفظ قال بلى يا رسول اللّه قال تكتب في طست بزعفران فاتحة الكتاب إلى آخرها وسورة الملك إلى آخرها وسورة الحشر إلى آخرها وسورة الواقعة إلى آخرها ثم تصب عليها من ماء زمزم أو من ماء السماء أو من ماء البحر ثم تشربه على الريق في السحر مع ثلاثة مثاقيل لبان وعشرة مثاقيل عسل وعشرة مثاقيل سكر ثم تصلي بعد هذا الشرب ركعتين تقرأ فيهما قل هو اللّه أحد في كل ركعة خمسين مرة بعد فاتحة الكتاب خمسين مرة ثم تصبح صائماً قال ابن عباس فعلمته فكان كما قال ﷺ قال ابن عباس لا يأتي عليك أربعين سنة يوماً إلا تصير حافظاً قال كان عمره دون الستين سنة وقال الزهري علمته فوجدته كما قال ابن عباس رضي اللّه عنهما وكان الزهري يكتبه لأولاده ويسقيهم وقال عاصم فعلمته لنفسي وأنا ابن خمس وخمسين سنة فلم يأت علي شئ حتى رأيت في نفسي من الزيادة ما لا أقدر على وصفه كذا في خواص القرآن . وأخرج البيهقي عن علي رضي اللّه عنه أنه قال أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه . وأخرج البيهقي عن خالد بن دينار وقال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذ من جبرائيل عليه الصلاة والسلام خمساً خمساً كذا في الاتقان قال الإمام الغزالي في خواص القرآن إن من أراد حفظ العلوم كلها دقيقها وجليلها فليكتب في إناء نظيف من أول سورة الرحمن ﴿ الـرحمن علم القرآن خلق الإنسـان علمه البيـان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان﴾ [الرحمن: ١ - ٦] ﴿لا تحرك لسانك به لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرآناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ﴾ [القيامة : ١٦ - ١٩] ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾[البروج: ٢١ - ٢٢] والق عليه ماء زمزم وامحه به واسقه لولدك أو لمن تريده بحفظ كل ما يسمع وما يرى ببركة الآيات الشريفة وهي من المجربات اهـ . وقال الكلبي كان لي ولد لا يحفظ القرآن العظيم وكلما قرأ شيئاً نسيه فرأيت في منامي قائلاً يقول لي اكتب في إناء الرحمن علم القرآن إلى قوله والشجر يسجدان لا تحرك به لسانك لتعجل به إلى قوله ثم ان علينا بيانه بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والق عليه ماء زمزم واسقه ولدك يحفظ القرآن العظيم ففعلت فحفظ كل ما سمع فحدث اللّه تعالى كذا من المجربات . وأما قوله تعالى من سورة القلم من أول البسملة إلى قوله ما لم يعلم قال التميمي هذه السورة لها خواص كثيرة منها من يشكو قلة الحفظ أو أراد تعلم العلوم الدقيقة والخفية فليكتبها نقشاً في قصة أو قدح من خشب الطرفاء بقلم بولاد ويكون الناقش له طاهراً صائماً من أول البسملة إلى قوله ما لم يعلم فإذا فرغ من نقشها رفعها فإذا أراد العمل حله بماء زمزم لم تره الشمس ويشرب على الريق . وذكر يوسف الحكيم أن فيها شفاء ويشربن لفصاحة الأطفال ولقضاء الحوائج وليعلم العلوم الدقيقة وهذه الخصائص نافعة للرجال والنساء بإذن اللّه تعالى . وفي حديث سلمان رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من كتب آية الكرسي بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل ذلك يلحسها بلسانه لم ينس شيئاً أبداً واستغفر له الملائكة كذا في خواص القرآن.

باب الأحاديث الواردة وأقوال المشايخ في الخصائص لإنجلاء العين وقوة البصر وإزالة الرمد والضعف عن بصره

يروى عن الشيخ فريد الدين الولي الشهير في بلاد الهند قدس سره أن من قرأ على ظفر إبهاميه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد سبع مرات وهو يصلي على النبي ﷺ في كل مرة ثم يقبل إبهاميه ويمسح بهما على عينيه وينفع لنور البصر وزوال الضرر عن العينين إن شاء الله تعالى وكذا ذكر عن بعض الصالحين إنه لقي الخضر عليه السلام فقال من قبل ظفر إبهامه ويمسح بهما على عينيه أي من وجع العين حين يقول المؤذن في الأذان والإقامة أشهد أن محمداً رسول الله ويقول المستمع مع ذلك مرحباً بك يا حبيبي وقرة عيني يا رسول الله كذا في خواص القرآن قال القهستاني في شرحه الكبير نقلاً عن كنز العباد إعلم أنه يستحب أن يقال عند استماع الأولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند استماع الثانية قرت عيني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفري الابهامين على العين فإنه ﷺ يكون قائداً له الجنة . وفي قصص الأنبياء عليهم السلام وغيرها أن آدم عليه السلام اشتاق إلى لقاء محمد عليه الصلاة والسلام حين كان في الجنة فأوحى الله تعالى إليه فجعل الله النور المحمدي في إصبعه المسبحة من يده اليمنى فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الإصبع مسبحة كذا في الروض الفائق أو أظهر إلى الله تعالى جمال حبيبه في صفاء ظفري إبهاميه مثل المرآة فقبل آدم ظفري إبهاميه ومسح على عينيه فصار أصلاً لذريته فلما أخبر جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه القصة قال ﷺ من سمع إسمي في الأذان فقبل ظفر إبهاميه ومسح على عينيه لم يعم أبداً وقال الإمام السخاوي في شرح اليماني يكره تقبيل الظفرين ووضعهما على العينين لأنه لم ير فيه حديث والذي فيه ليس بصحيح وقد صح عن العلماء تجويز الأخذ بالحديث الضعيف في العمليات فيكون الحديث المذكور غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد أصاب القهستاني في القول المذكور باستحبابه وكفانا كلام الإمام المكي فإنه قد شهد الشيخ السهروردي في عوارف المعارف بوفور علمه وكثرة حفظه وقوة حاله وقبل جميع ما أورد في كتاب قوت القلوب ولله دره كذا في روح البيان في سورة الأحزاب . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من أراد أن يستشفي من ضعف بصره ورمد أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة فإن غم عليه تأمله الليلة الثانية فإن غم عليه تأمله الليلة الثالثة فإذا رآه يمسح بيمينه على عينه ويقرأ أم القرآن عشر مرات يبسمل في أول السورة ويؤمن في آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وليقل فاتحة الكتاب شفاء من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات وليقل يا رب خمس مرات قو بصري اللهم أشف أنت الشافي اللهم أكف أنت الكافي اللهم عاف انت المعافي وللمريض أيضاً يبرأ ما لم يحضر أجله فيما قدر عليه كذا في خواص القرآن. ويقول الفقير كمله الله القدير إلي لما احتجمت في مكة من رأسي مكرراً ضعف بصري حتى عجزت عن المطالعة والقراءة وما وجدت دواء لقوة بصري ثم ذكرت تلك الأحوال إلى رجل صالح من علماء الهند في الروضة المطهرة فعلمني قراءة اسم يا بصير مائة مرة بين السنة الأولى والخطبة يوم الجمعة فقلته مائة مرة ثم مسحت ببزاقي على عيني فقلت اللهم قوي بصري بحرمة اسمك البصير فلما داومت عليها أزال الله ضعف بصري فكان كما كان هكذا أجاز لي وقد أذنت وأجزت لمن داوم عليها بالخط والقلم وفقني الله وإياكم . وروى ابن عامر رضي الله عنه أنه ﷺ قال من قال حين يقول المؤمن أشهد أن محمداً رسول الله مرحباً بحبيبي وقره

عيني محمد وقبل إبهاميه ومسح بهما عينيه أمن من العمى والرمد وعاش كذا في فتاوي الصوفي .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في الاستسقاء بالقراءة على الأحجار والاستغفار أو بالصلاة على سيد الأبرار

اعلم أن أصل مشروعية صلاة الاستسقاء خروجه ﷺ إلى المصلى في شهر رمضان سنة ست من الهجرة كذا ذكره ابن حبان . وأخرج أبو داود عن عائشة الصديقية رضي اللّه عنها أنها قالت شكا الناس إلى رسول اللّه ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه فخرج رسول اللّه ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر فحمد اللّه تعالى وقال إنكم انكرتم جدب دياركم وتأخر المطر عن إبان زمانه عنكم أي بكسره الهمزة وتشديد الباء وقد أمركم اللّه تعالى أن تدعوه ووعدكم اللّه أن يستجيب لكم ثم قال الحمد للّه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا اللّه يفعل ما يريد اللهم أنت اللّه لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث وأجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى خير ثم رفع يديه المباركتين فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حرك رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين فأنشأ اللّه سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت باذن اللّه تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكرة ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن اللّه على كل شيء قدير وأنا عبد اللّه ورسوله كذا ذكره الغني في شرح البخاري قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً الآيات ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء كذا في القاضي وروي أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه حصر الاستغفار في الاستسقاء استدلالاً بهذه الآيات كذا في الكواكب . وأما القراءة على الأحجار للاستسقاء فهو أمر مستحسن مروي عن التابعين حسن البصري وابن سيرين رحمهما اللّه تعالى يقرأ على سبعين ألف حصاه على كل واحدة مرة قوله تعالى ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ﴾ [الشورى : الآية ٢٨] ويقرأ هذا الدعاء في رأس كل مائة اللهم لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن برحمتك الشاملة اسقنا ماء غدقا تحيا به الأرض وتروي به العباد إنك على كل شيء قدير ثم ترمي الحصيات في ماء جار أو راكد وهي مشهورة . ومن الخواص العجيبة والأسرار الغريبة للاستسقاء أن من كتب قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر على جبهة الحصان اليابس الطاهر المغسول ثم يلقى هذا الرأس في الماء الجاري أو الراكد فينزل اللّه تعالى الرحمة فإذا نزل المطر على قدر الحاجة فليخرج ذلك الرأس من الماء فهذا مجرب مراراً فليكن الكاتب صالحاً عابداً يكتبها بعد صلاة ركعتين نافلة وبعد الاستغفار والصلاة والسلام على سيد الأنام كذا في خواص القرآن للإمام الدميري وأهل المغارب يستسقون بهذه الصلاة النارية وهي هذه اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستقي الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك فإنهم يقرؤونها في مجلس واحد بهذا العدد أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعين مرة ويتوسلون بها ويستشفعون بالنبي ﷺ في حصول مقصودهم ومطلوبهم في كل الأمور . وروي أن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم كان يصلي بهذه الصلاة الكاملة

والسلام التام على جده الأعلى رسول اللّٰه ﷺ وسنبين خواص هذه الصلاة تفصيلاً في بحثها آخر الكتاب إن شاء اللّٰه تعالى .

باب خواص السور والآيات وذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في الاستخارة وبيان العافية فإنها وحي المؤمن

أخرج الطبراني عن أنس رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد . وأخرج الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من سعادة ابن آدم استخارته اللّٰه عز وجل . وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ إذا جاء أحدكم أمراً فليقل اللهم إني استخيرك الخ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه انه قال علمنا رسول الله ﷺ الاستخارة إذا جاء أحدكم أمراً فليقل اللهم إني استخيرك الخ . وأخرج أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك الخ . وأخرج الطبراني عن ابن عباس وابن عمر رضوان اللّٰه تعالى عليهم أجمعين قالا كان رسول اللّٰه ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن اللهم اني استخيرك الحديث وعن جابر رضي اللّٰه عنه قال كان رسول اللّٰه ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته وينبغي أن يجمع بين الروايتين فيقول وعاقبة أمري وعاجله وآجله ثم يفعل ما ينشرح له صدره وينبغي أن يكررها سبعاً ويستحب تكرار الاستخارة في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل أو الترك ما لم ينشرح صدره لما يفعل كما ورد في حديث تكرار الاستخارة سبعاً أخرجه ابن السني عن أنس رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه . وقال النووي إنه يستحب أن يقرأ في كل ركعتين الاستخارة في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو اللّٰه أحد كذا ذكره الإمام الغزالي في الإحياء كذا ذكره العيني في شرح البخاري . وأما الاستخارة المنامية فتستحب كذلك أخرج الطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام . وأخرج الطبراني عن أبي حذيفة بن السيد رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له . وأخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة وفي

الحديث وحي المؤمن رؤيـا الرؤيا شاهدة على أمور اليقظة . وروي عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنه قال من أراد أن يريه اللّه تعالى في منامه ما يريد فليصل ست ركعات قبل أن ينام يقرأ في الأولى الفاتحة مرة والشمس وضحاها سبع مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة إذا يغشى سبع مرات وفي الثالثة الفاتحة مرة وسورة الضحى سبعاً وفي السادسة الفاتحة مرة وسورة ألم نشرح سبعاً وفي الخامسة الفاتحة مرة وسورة والتين سبعاً وفي السادسة الفاتحة مرة وإنا أنزلناه وإذا فرغ من الصلاة أثني على اللّه تعالى وصلى على النبي ﷺ ثم يقول اللهم رب محمد ورب إبراهيم ورب موسى ورب إسحاق ورب يعقوب ورب جبرائيل ورب ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ومنزل التوراة والأنجيل والزبور والقرآن العظيم أرني في منامي الليلة أنت أعلم به مني فإنه يرى في ليلته أو في الثانية أو في الثالثة وإلا فما بلغ إلى السابعة إلا وقد أتاه من يقول الأمر كذا وكذا إن شاء اللّه تعالى كذا في بحر المعارف وأيضاً استخارة مجربة صحيحة لم يوجد مثلها فان من أراد أن يرى عاقبة أمره خيراً كان أو شراً فليجدد الوضوء بعد العشاء ثم يقعد على الفراش طاهراً ويصلي على النبي ﷺ ثلاث مرات ويقرأ الفاتحة عشر مرات وسورة الإخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي أيضاً ثلاث مرات ثم يرقد على شقه الأيمن متوجهاً إلى القبلة فانه يرى رؤيا مخبرة على مقتضى أحواله فلا بد من تعبير الرؤيا إن لم يعرف تعبيرها كذا في كتب الخواص وفي سيد على شارع الشرعة .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في حق المرأة التي عسرت عليها الولادة

أخرج الديلمي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال إذا عسرت على المرأة ولادتها أخذ إناء نظيف وكتب عليه قوله تعالى كأنهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون كأنهم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها وفرجها كذا في تفسير بحر العلوم وفي عين المعاني قال ابن عباس رضي اللّه عنهما إذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهذه هي بسم اللّه الرحمن الرحيم لا إله إلا اللّه الكريم لا إله إلا اللّه العلي العظيم سبحان رب السموات السبع وربع العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها انتهى . ويقول الفقير أحسن إليه القدير إني كتبت على كأس آية الكرسي وسورة الفاتحة والاخلاص والآية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعـاً من خشية اللّه وتلك الأمثـال نضربها للنـاس لعلهم يتفكرون لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك كتبت هذه على كأس ان أمكن وإلا على ورقة لمن عسرت عليها الولادة فشربت وخلصت سريعاً باذن اللّه تعالى حتى ان امرأة واحدة من مجاوري المدينة أخرجت نصف الولادة وبقي الباقي في يومين على هذا الحال وعجزوا عن تخليصها بعد دواء كثير ثم جاء إلينا وأنا قاعد في الروضة المطهرة وقت الضحى فكتبت هذه المذكورات في الروضة فأخذها زوجها وشربت فسقط الولد سريعاً بإذن اللّه تعالى سنة إحدى وستين ومائتين وألف من ذلك التاريخ إلى سنة وثمانين جربتها وصحت بحول اللّه وقوته انتهى .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال المفسرين في خواص أسماء أصحاب الكهف

قال الإمام النيسابوري عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما أن أسماء أصحاب الكهف تصلح للطرب والهرب وإطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها وسط النار ولبكاء الطفل وتوضع تحت رأسه في المهد وللحرث تكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلث وللصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على فخذه اليمنى ولعسر الولادة على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر وللنجاة من القتل واللّٰه أعلم بالصواب . وأسماؤهم هكذا يمليخا مكشلينيا مشلينيا فهؤلاء أصحاب ميمنة الملك دقيانوس الجبار مرتوش ديرتوش شاذنوش فهؤلاء أصحاب الميسرة وكان الملك يشاور مهماته هؤلاء الستة والسابع الراعي الذي تبعهم واسم الراعي كفشطيوش ولون الكلب أسمر أو أصفر يضرب إلى الحمرة واسم الكلب قطمير واسم المدينة أفسوس في الجاهلية وفي الإسلام طرسوس قريبة إلى المدينة المعروفة بقونية من طرف الشرق كذا في تفسير الكشاف والتفسير الكبير والقرطبي وتفسير البسيط وقد جاء في الحديث أن رسول اللّٰه ﷺ قال علموا أولادكم أسماء أهل الكهف فإنها لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تغرق وأسماءهم يمليخا مثلينا مرنوش دبرنوش شاذنوش كفشططيوش قطمير كذا من مجموعة فيضية . وقال أبو سعيد محمد المفتي الخادم رحمه اللّٰه إني رأيت في المنام أصحاب الكهف فقلت لهم نحن نكتب أسماءكم الشريفة تيمنا وتبركاً في بعض الأمور ولم نجد تأثيرها فاخبروني بان اكتبوا أسماءنا على شكل الدائرة والقطمير في وسطها اهـ .

باب خواص الآيات الخمس في أولهن كهيعص وفي آخرهن حمعسق

اعلم أن لهذه الآيات الخمس تصرفات كثيرة ومنافع عديدة في الترغيب والترهيب فاطلب ما شئت بمقتضى الشرع وإلا فتضر نفسك افتح عينك بسم اللّٰه الرحمن الرحيم كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشيما تذروه الرياح يا هفقلزائيل هو اللّٰه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يا كغشيكياتيل يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يا دغذيائيل علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس يا وغردهائيل ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق يا دغشعيائيل توكلوا يا خدام هذه الآيات ويا أيها السيد ميط طرون بتهييج قلب فلان بن فلان على محبتي ومودتي العجل الوحا الساعة ملك سليمان بن داود عليهما السلام بحق الانجيل والتوراة والزبور وبحق الفرقان وبحق محمد المصطفى ﷺ وبحق هذه الآيات العظام والأسماء الكرام وبحق كجفممظيوش اللهم أسألك أن تسحر لي قلب فلان بن فلان على محبتي ومودتي نصر من اللّٰه وفتح قريب اهـ إن كان للمحبة يقرأ يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ثلاثا وتسعين مرة فإنها دعوة مجربة صحيحة لا شك ولا شبهة فيها وإذا طلبت شخصاً من الأشخاص إن كان حاضراً في البلد الذي أنت فيه أو غائباً بعيداً فاتل هذه الآيات ستا وستين مرة فإنك تجده أو تجد من يدلك عليه وإذا تعسرت عليك حاجة أو طلبتها من أحد فاتلها ستاً وستين مرة فإن اللّٰه تعالى يحصل مرادك ومقصودك إن شاء اللّٰه تعالى . وحاصل الكلام إن أردت طلب كل خير أو دفع كل شر فداوم على هذا الآيات بالاعتقاد التام بالعدد المذكور ولكن تبدل

الكلام الذي ذكرته في تحصيل المحبة والمودة بكلام مناسب لنيتك ومطلوبك اللهم اشفني وفرج همي وحزني وغمي وتقول اللهم اقضي ديني وأرزقني رزقاً حلالاً واسعاً بلطفك وكرمك يا أرحم الراحمين أو تقول اللهم احفظني من البلاء والفضاء والأعداء والحرق والغرق والسرق بحرمة هذه الآيات والخصائص والأسرار وبحرمة حبيبك سيد الأبرار وبحرمة آله وأصحابه الأخيار واعلم ان هذا من أوراد حضرة الأمير السيد البخاري قدس سره فقال من قرأ هذه الأحرف مع هذه الآيات غلب على الأعداء وحصل له القبول في القلوب اهـ كلامه كذا في خواص القرآن .

باب أقوال الأئمة والمشايخ في خواص الخمس الآيات القرآنية في كل آية عشر قافات

ولها خواص غريبة وأسرار عجيبة وفضائل كثيرة ومنافع عديدة

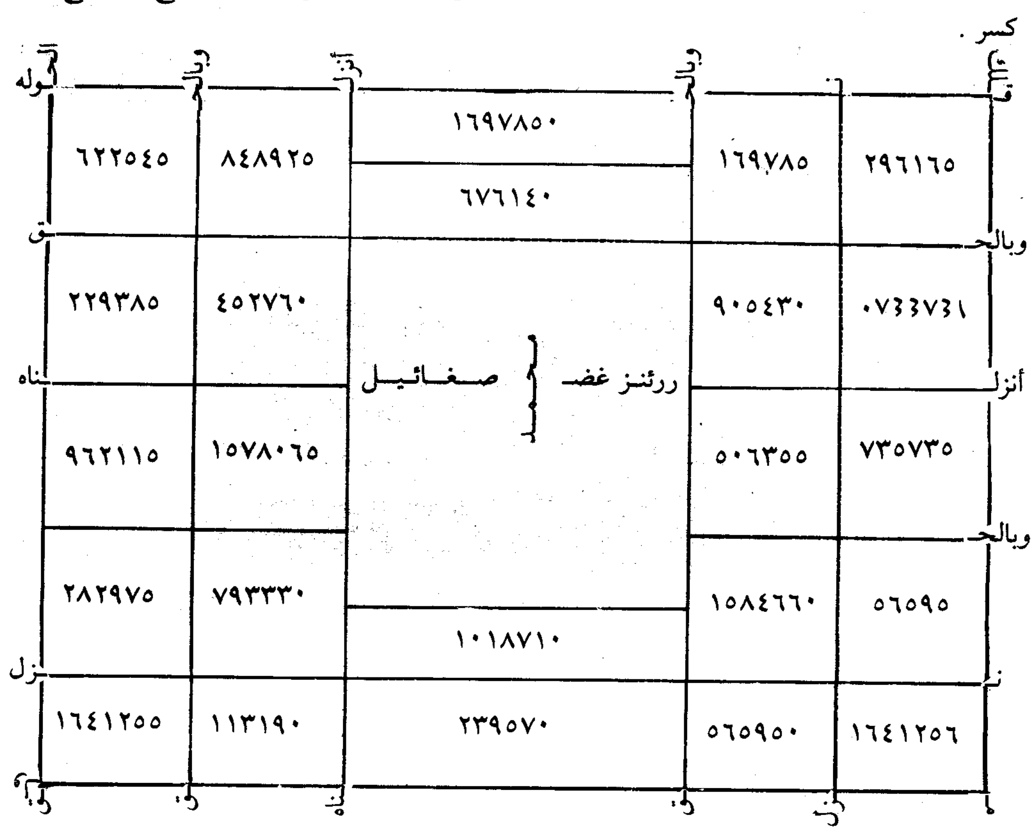
قال الشيخ أبو العباس احمد البوني قدس الله تعالى أسراره .

خمسون قافا في الكتاب العالي	في خمس آيات بلا محال
من يتلها حقاً بقلب خالي	عن غيرها من سائر الأقوال
إذا رأيت الخيل بالرجال	فابدأ بيسم الله ذي الجلال
ذلت له الاعداء مع الأبطال	في جلة الأيام والليالي
ثم أتمم الآيات بالتوالي	ينهزم الأعداء ولن تبالي
فهذه من أقطع النصال	فاحذر تعلمها من الجهال

وهذه الأبيات المشروحة لكسر الأعداء وقمع الأشقياء . قال بعض الخواص في خاصة هذه الآيات العظيمة لملاقاة الأعداء من حملها معه نصره الله تعالى على أعدائه ولا يناله من شرهم ومكرهم وسلاحهم شيء ولا يخاصمه أحد إلا قهره الله تعالى ويكون له هيبة في قلوب الناس وإن دخل على السلطان أو علي نوابه أمن من شرهم ومكرهم وهي حجاب من الأنس والجن والشياطين وتوابعهم المتمردين فاعرف قدرها واحمد على ما أولاك تعالى قراءتها وحملها وصل على سيدنا محمد وآله وسلم . وروي عن الفقيه الكبير والولي المسكين أحمد بن موسى بن عجيل عليه رحمة الجليل خمس آيات فيها خمسون قافا في كتاب الله تعالى ما قرئت في وجه عدو إلا غلب وقهر ولا في وجه من يخافه من شره إلا كفى الله عنه شره وحفظه من جميع الخطايا والآفات وقال بعضهم إذا كتبت وعلقت في رمح أو سلاح وجعلت في مقابلة الأعداء في حال الحرب انهزموا وخذلوا جميعاً وقد جرب ذلك مراراً . وروى الشيخ نجم االدين البكري عن سيدي معروف الكرخي عن الشيخ نظام الأولياء عن الشيخ فريد الدين عن الشيخ حميد الدين ناكوري عن سيد المشايخ أحمد الرفاعي عن الشيخ موسى السدراني عن الشيخ السيد مدين المغربي عن عبد القادر الكيلاني قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن سيد المرسلين ﷺ أنه قال من قرأ كل يوم هذه الآيات الخمسة الكريمة في كل آية عشر قافات أو كتبها أو بسط كسر حروفها في الوفق وحملها على الرأس فإن الله تعالى يرسل له اثني عشر ألفاً من الملائكة وفي أيديهم آلة حرب من نور يحفظونه من الآفات والبلايا وبنى الله تعالى له في جنة الفردوس ستمائة ألف قصر من ياقوت أحمر وإن قرأها السلطان ثبته الله تعالى في سلطنته وفتح عليه النصرة والظفر وكمل شوكته ومهابته ورفعته وأعطاه

اللّٰه عدل ستمائة ألف سلطان وسخر اللّٰه تعالى له جميع الأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم ويغلب على جميع الأعداء ولا تضره الحشرات والمؤذيات . وقال الشيخ مجد الدين الكرماني قدس سره كان في الدنيا أربعة آلاف متصرف من رجال الغيب والبدلاء والأوتاد والقطب كلهم يتصرفون بهذه الآيات الخمس ومن داوم على قراءتها وحمل وفقها كان من أهل التصرف ظاهراً وباطناً وعلوياً وسفلياً ويلاقي القطب ورجال الغيب في تفسير صاحب العرائس من قرأ هذه الآيات الخمس وحمل وفقها أمنه اللّٰه تعالى من السموم والسحر والبلاء والمؤذيات ووكل عليه الجن وكان من أهل التصرف ببركة هذه الآيات لقوله تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً اهـ . وقال الشيخ الشاذلي قدس سره رأيت قطب الأقطاب أوصاني بقراءة هذه الآيات الخمس مع بسط أوفاقها وسألته عن أسرارها قال من داوم على قراءتها أمنه اللّٰه تعالى من الأعداء والحساد ومكر الماكرين ولم يظفر به عدو ولو عاداه أهل السموات والأرض وتفتح عليه النصرة والظفر وينال إلى درجة القطب وقال الشيخ الجميل اليمني قدس سره رأيت قطب الأقطاب وتكلمت معه وعلمني هذه الآيات الخمس وقال وجدت كل شيء ببركة هذه الآيات ثم قال لا تخبروا بأسرارها إلا أهلها وروى عن الشيخ أبي يزيد البسطامي قدس سره أيضاً أنه علم الشيخ محي الدين العربي أسرار هذه الآيات الخمس ثم على الشيخ حسام الدين فكان بعد سنة من أهل التصرف وقال الشيخ جلال الدين تعلمت هذه الآيات وأسرارها وأوقافها عن الشيخ صدر الدين القونوي ثم علمني الشيخ محي الدين ترتيب وفق الشمس وشكل الزهرة وقال الشيخ محمود غازي أوصاني الشيخ موسى السدراني بهذه الآيات الخمس مع كسر العدد وبسط وفقها وحملها في الحضر والسفر والغزوات فعلمتها كما أوصاني فبارك اللّٰه عليّ وعلى عساكري ففتح بيدي من بلاد الهند كثيراً وإلى أي مكان توجهت وقصدت كنت منصوراً ومظفراً . وعن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه قال قرأ رسول اللّٰه ﷺ هذه الآيات الخمس في الحضر والسفر والغزوات وغلب على الكفار والمنافقين ونصره اللّٰه وفتح عليه . وعن عائشة الصديقية رضي اللّٰه عنها قالت قال عليه الصلاة والسلام من كتب هذه الآيات الخمس فيها خمسون قافا يوم الجمعة فشربها أدخل في جوفه ألف شفاء ودواء ألف صحة وألف رحمة وألف رأفة وألف يقين وألف قوة ومائة ألف نور ونزع عنه كل داء وغل والحزن والغم . وعن سلمان الفارسي رضي اللّٰه عنه قال يا رسول اللّٰه منذ عمري وعملت العصيان وكان آخر عمري علمني شيئاً اقرؤه حتى يطول عمري ويغفر ذنبي ويحصل مرادي فعلمه عليه الصلاة والسلام هذه الآيات الخمس وقال من قرأ هذه الآيات الخمس وحمل كسر بسطها طال عمره وغفر ذنبه وحصل مراده كذا في تفسير العرائس وتفسير الكواشي وبعض كتب خواص القرآن وتركت كثيراً من أقوال المشايخ وحكاياتهم الغرائب في خواص هذه الآيات الخمس حذراً من التطويل . وفي خواص القرآن فائدة إن القرآن العظيم خمس آيات في خمس سور أربع متواليات أولها سورة البقرة وآخرها سورة المائدة وآية في سورة الرعد في كل آية عشر قافات وخاصيتها للحرب والقتال والنصر على الأعداء والحساد ومن كتبها في ورقة وعلقها على رأسه ودخل بها على أرباب الجاه والأمراء العظام عظموه وقاموا له وهابوا من هيبته وشوكته وهي القبول وإذا كتبت أو جعلت في راية لم ينهزم جيش أبداً إلا وقد انتصر على الأعداء ويتحفظ بها حفظ العين فإنها كنز لا يرام . وهي هذه الآيات العظيمة الشريفة المباركة بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم

ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل اللّه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل اللّه وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم واللّه عليم بالظالمين قدير على ما يريد لقد سمع اللّه قول الذين قالوا ان اللّه فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق قوي لا يحتاج إلى معين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية اللّه أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً قهار لمن طغى وعصى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل اللّه من المتقين قدوس يهدي من يشاء قل رب السموات والأرض قل اللّه قل فاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا للّه شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل اللّه خالق كل شيء هو الواحد القهار قيوم يرزق من يشاء القوة . وعدد مجموع هذه الآيات ستة وخمسون ألفاً وخمسمائة وخمسة وتسعون على حساب الجمل . وفق صحيح بلا طرح ولا كسر .



٦٢٢٥٤٥	٨٤٨٩٢٥	١٦٩٧٨٥٠ / ٦٧٦١٤٠	١٦٩٧٨٥	٢٩٦١٦٥
٢٢٩٣٨٥	٤٥٢٧٦٠	صغائيل } رزئنز غضـ	٩٠٥٤٣٠	٠٧٣٣٧٣١
٩٦٢١١٥	١٥٧٨٠٦٥		٥٠٦٣٥٥	٧٣٥٧٣٥
٢٨٢٩٧٥	٧٩٣٣٣٠	١٠١٨٧١٠	١٥٨٤٦٦٠	٥٦٥٩٥
١٦٤١٢٥٥	١١٣١٩٠	٢٣٩٥٧٠	٥٦٥٩٥٠	١٦٤١٢٥٦

اعلم أن هذه الآيات إذا قرأت كل واحدة منها مرة تكرار الأسماء المذكورة عقب كل واحدة منها ثلاث مرات قيوم يرزق من يشاء القوة ثلاثا كذلك أجاز شيخي سليمان أدرنوي عن الشيخ أحمد السناري

عن الشيخ محمد الطنوسي قدس الله أسرارهما من قرأ هذه الآيات الخمس لقهر الأعداء والحساد صباحاً ومساء ثلاث مرات أو زيادة واحدة ولو مرة فهي اكسير في سبب التأثير .

باب خواص الآيات والأحاديث الصحيحة
الواردة في إصلاح الزاني والزانية ومن ارتكب المحرمات

قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد** ﴾ [آية واحدة في أول سورة المائدة] إذا كتبت هذه الآية في قطعة من ثوب امرأة زانية ثوب رجل زان وتليت عليه سبعين وتقول اللهم بحق هذه الآية العظيمة امح الزنا والزيغ والذلل من قلب فلانة بنت فلانة أو من قلب فلان بن فلانة وزين ظاهره وباطنه بالأخلاق الحميدة وبحرمة نبيك محمد ذي الخلق العظيم ﷺ وبحرمة أخلاق أوليائك وأصفيائك أجمعين فإنك فعال لما تريد وأنت أرحم الراحمين ثم تدفن الخرقة في قبر لا يعرف لمن هو وتقول عند دفنها اللهم أمت فعل الزنا وحبه والأخلاق الذميمة من قلب فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان فان حب الزنا والأخلاق الذميمة يذهب من قلبهما بعون الله تعالى ولطفه كذا في بحر المعارف . وأيضاً قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان** ﴾ [المائدة : ٩٠] إلى قوله تعالى ﴿ **فانما على رسولنا البلاغ المبين** ﴾ [ثلاث آيات في سورة المائدة] فمن ابتلى بشرب الخمر والميسر والزنا والكذب والنميمة وغيرها من معاصي الله تعالى يكتب هذه الآيات في يوم الجمعة بعد الفراغ من الصلاة على كأس أو على لوح من زجاج أو ورق من كاغد ثم يمحى بماء المطر أو بماء قراح ويقرأ عليها هذه الآيات الثلاث سبعين مرة ثم يأخذ من ذلك الماء ويعجن فيه خبز حنطة بالوضوء ثم يخبزه ثم يطعمه لمن أراد إصلاحه يوم السبت على الريق أكله ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو بالزيادة يفعل ذلك ثلاثة أيام من ثلاث جمع فإنه ينزع من قلبه محبة ذلك بإذن الله تعالى كذا في خواص القرآن . ومن خواص الأترجة بالتركي غاج قاوني إذا أكلها من ابتلي بالزنا صلح حاله ومن الخواص المجربة قراءة سورة الاخلاص ألفاً وواحد وآية الكرسي ثلثمائة وثلاث عشر مرة والصلاة المنجية ألفا على قميص من ارتكب الزنا والمحرمات ثم يلبسه ذلك الشخص المرتكب فان الله تعالى يصلح أحواله ويحسن أقواله ببركة هذه الخصائص والأسرار.فجربناها بالتكرار هكذا سمعت من العالم العامل والشيخ الكامل . ومن خواص آية الكرسي أن يصلح قارئها ويحفظ من الأفعال القبيحة والأخلاق الذميمة ويحرق شيطانه الذي يوسوس في قلبه ويجري في عروقه لحديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آخر سورة البقرة وآية الكرسي ضحك وقال انهما لمن كنز تحت العرش وإذا قرأ من يعمل سوءاً يجز به استرجع واستكان كذا في الدر المنثور . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة كذا في روح البيان هذا مجرب ما جربته لأحد من الرجال والنساء ممن علمتهم آية الكرسي ولا يمكن مداومتهم قراءة آية الكرسي لترك الأفعال القبيحة وأقول له إذا داومت على آية الكرسي كثيراً مدوامتهم قراءة آية الكرسي لترك الأفعال القبيحة وأقول له إذا داومت على آية الكرسي كثيراً تكون أنت رجلاً مشهوراً على رتبة جليلة وتجمع مالاً كثيراً إلا داوم على قراءتها يوماً بعد يوم على الزيادة ثم استرجع واستكان بالرجوع عن المعاصي وبقي على رتبة واسعة جليلة

الحال كما سنذكر الأحاديث وأقوال المشايخ في بحث آية الكرسي تفصيلاً فاذهب إليه . ومن الخواص المجربة لتسكين الشهوة عند التوقان إذا غلبت عليه وليخاف من فعل الحرام فليقرأ هذا الدعاء كل يوم ثمان عشرة مرة .

بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين يداوم كل يوم إذا غلبت عليه الشهوة هكذا أجاز لي العالم العامل الكامل السيد أحمد الباهر النازلي عن شيخه المصطفى الناصري المرعشي قدس الله أسرارهما ونفعنا بانفسهما القديسة آمين سنة ١٢١٦ .

باب خواص الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في دفع الروحاني عن المصروع وشفاء المريض

أخرج البيهقي في الدلائل والإمام القرطبي في التذكرة عن أبي دجانة رضي الله عنه انه قال شكوت إلى النبي ﷺ اني نمت في فراشي فسمعت صريراً كصرير الرحى ودوياً كدوي النحل ولمعاً كلمع البرق فرفعت رأسي فإذا أنا بظل أسود يعلو في صحن داري فمست جلدي فإذا هو كجلد قنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار فقال ﷺ عا ر دار لا يا أبا دجانة ثم طلب رسول الله ﷺ دواة وقرطاساً وأمر علياً ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار إلا طارقاً يطرق بخير أما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عائقاً مولعاً أو فاجراً مقتحماً أو داعياً مبطلاً فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا لديهم يكتبون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تغلبون حم والكتاب المبين تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيكم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانة : فأخذت الكتاب فأدرجته فحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فنمت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك ارفع عنا هذه فلا نجاة لنا إلا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا جارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب فلا عود لنا قال أبو دجانة رضي الله عنه فقلت والله لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله ﷺ قال أبو دجانة فلقد طالت عليّ ليلتي مما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم فصليت الصبح مع النبي ﷺ وأخبرته مما سمعت من الجن في ليلتي فقال يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبياً انهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة كذا وجدته في مجموعة الفوائد للإمام الكفوري عليه رحمة القوي وكذا في الدميري في حرف القاف فمن كان هذا الكتاب عنده أو في داره فلا يعود الجن في داره ولا حول داره وأخرج الخلعي عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت . وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ إن الفاتحة شفاء من سبعين داء تبري الأسقام والآلام وتعجل العافية في حينها كتابة وقراءة . وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في داره فتصيبهم ذلك اليوم عين أنس وجن . وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال دخلت إلى حائط فسمعت فيه جلبة فقلت ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطينونها قلت نعم

فقلت ألا تخبرني ما الذي يعذنا منكم قال آية الكرسي فانظر إلى بحثها تفصيلاً . فلنذكر ما نحن بصدده من حجاب المصروع أم الصبيان وشفاء المريض فاكتب هذا الوفق وفق اسم الجلالة بالضرب في نفسه ٦٦٠٦٦ ثم اكتب حوالي هذا الوفق البسملة والفاتحة وآية الكرسي وسورة الاخلاص بالحروف المقطعة كلها طريقها كذاب س م ا ل ل هـ ا ل رح م ن ا ل ح م د ل ل هـ ر ب ا ل ع ي ن إلى آمين وآية الكرسي وسورة الاخلاص كذلك ثم علقه في عنق المصروع والمريض بعد قراءة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات والصلوات على سيد الكائنات ﷺ وأرواح الأموات كذا أخذنا الإجازة في المدينة المنورة وكتبها كثير للمرضى فشفاهم اللّه تعالى لطفاً وكرماً وإلى الآن نكتبها بحول اللّه وقوته وأذنت وأجزت لمن كتبها بالقلم .

٢٢٠١٩ لشفاء محمد	٢٢٠٢٦ لشفاء محمد	٢٢٠٢١ لشفاء محمد
٢٢٠٢٤ لشفاء محمد	٢٢٠٢٢ لشفاء محمد	٢٢٠٢٠ لشفاء محمد
٢٢٠٢٣ لشفاء محمد	٢٢٠١٨ لشفاء محمد	٢٢٠٢٥ لشفاء محمد

ويقرأ على المصروع والمريض وآية الكرسي بعدد كلماتها خمسين مرة وبعدد حروفها مائة وسبعين مرة أو بعدد المرسلين ثلثمائة وثلاثة عشر مرة يداوم عليها ثلاثة أيام أو سبعة أيام أو بالزيادة فان اللّه تعالي يشفيه ببركتها لما جاء في الحديث قال رسول اللّه ﷺ ولا يقرؤها أحد على مريض إلا شفي ولا على مجنون إلا أفاق . وأخرج أبو عبيد والدارمي والطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك أن تصارعني فان صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الإنس فقال تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان فقيل لابن مسعود أهو عمر قال من عسى أن يكون إلا عمر كذا في تفسير آية الكرسي . ومن الخواص الصحيحة المجربة قراءة الصلاة النارية التفريجية على المريض وعلى المصروع والمجنون فان اللّه تعالى يشفيه ببركة هذه الصلاة الكاملة والسلام التام اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقي الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يقرؤها بنفسه أو غيره على المريض والمصروع بهذا العدد أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعة مرة وسنذكر بيان خواصهما إن شاء اللّه تعالى في آخر هذا الكتاب .

بيان خواص الآية الواحدة من أسرار غريبة وفوائد عديدة

قوله تعالى ليس لها من دون اللّٰه كاشفة الآية لمن عجز عن تحصيل المطلوب وتذهيب المرهوب وكشف الهموم ورفع الغموم والتخليص عن المظلوم والنصر على الأعداء وقضاء دين أو غير ذلك مما كان على مقتضى الشرع فليقرأ هذه الآية المذكورة ألفاً ومائة وثلاثا وخمسين مرة بعدد ما على الدوام في الأيام أو في الليالي على نية خالصة متوجهاً إلى اللّٰه تعالى ومستشفعاً بالنبي ﷺ ومستمداً بأرواح المشايخ فينال مطلوبه ويدرك غرضه بلا شك ولا شبهة فيها مجرب واللّٰه مجرب . وأما طريق قراءتها فهو بعد غسل إن تيسر وتجديد الوضوء وصلاة ركعتين نافلة وبعد الاستغفار وقراءة الفاتحة والاخلاص وإن زاد عليها سورة يس أو من الآيات فنعم ثم يهب إلى النبي ﷺ وإلى أرواح آله وأصحابه والمشايخ وجميع المؤمنين والمؤمنات ثم يبدأ بقراءة الآية مرة واحدة ثم يقرأ هذه الأبيات مرة ثم الآية ثلاثا والأبيات مرة وهي :

يا من إذا ضاق الفضا	وتراكمت جمل الدواهي
وذاقت النفس الحما	م وآيست عند التناهي
فرجتها بدقيقة من	حسن لطفك يا إلٰهي

والآية خمسين والأبيات مرة ثم يقرأ الأبيات على رأس كل مائة مرة من قراءة عدد الآية.

باب في خواص الآيات والسور في جلب الغائب والمطلوب ورد الضالة والآبق والمسروق وجمع المال وكثرة النوال

قال الشيخ جعفر الخلدي اني لما ودعت الشيخ أبا الحسن الصوفي قدس اللّٰه سره قلت له حين المفارقة يا سيد علمني شيئاً ننتفع به فقال إذا ضاع منك شيء أو طلبت أحداً الغائب أو الآبق أو رد الضالة أو المسروق أو جمع المال أو المشترين أو تريد العبادة المرضية أو قبول الدعاء وقضاء الحاجات أو المصحف والكتاب فاقرأ هذه الآية على نية مخصوصة قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان اللّٰه لا يخلف الميعاد الآية خمسة عشر ألفاً بحذف المكررات وفي رواية ستا وثلاثين ألف مرة وفي رواية سبعا وأربعين ألفاً أو بالزيادة وفي راس كل مائة تقول اللهم أجمع علي ضالتي أو اللهم اجمع بيني وبين فلان أو المصحف أو الكتاب أو المال أو المشترين . وفي رواية زيادة استغفار ثلاثين مرة والصلاة على النبي ﷺ ثلاثين مرة وسورة الضحى ثلاثين مرة والآية قوله ربنا انك جامع الناس الخ وثلاثة آلاف ومائتين وعشر مرات . وفي رواية سورة الضحى ألفاً وواحدة للسرقة والأبق وأيضاً آية الكرسي للسرقة والأبق ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة . وأيضاً سورة الفاتحة ألفاً وواحدة . وأيضاً يقرأ سورة الاخلاص ألفاً وواحدة لكل شيء . وأيضاً سورة يس احدى وأربعين تقرأ لكل شيء فارجع إلى تفصيل كل واحدة منها في بابها . وأخرج الإمام أحمد والترمذي والديلمي عن أنس رضي اللّٰه عنه إن النبي ﷺ قال من قال يوم الجمعة اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر جمعتان حتى يغنيه اللّٰه وفي رواية علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه قال ﷺ ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل كبير ديناً أداه اللّٰه عنك اللهم اغنني بحلالك إلخ . سبعين مرة يوم الجمعة وعقيب الصلوات سبع مرات كذا جاز لي المشايخ قدس اللّٰه أسرارهم .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل آخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها

وأخرج مسلم والنسائي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال بينا رسول اللّه ﷺ جالس وعنده جبرائيل عليه السلام إذ سمع نقيضاً من فوقه فرفع جبـريل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح عن السماء لم يفتح قط فقال نزل منه ملك فأتى النبي ﷺ فقال ابشر بنورين قد أوتيتهما ولم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن يقرأ أحد حرفاً منهما إلا أوتيه كذا في أسرار الفاتحة وعلي القارىء في شرح الشفاء . وأخرج الديلمي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه مرفوعاً آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما اللّه تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة كذا في الإتقان . وأخرج الدارمي عن جبير بن نفير مرسلاً أن رسول اللّه ﷺ قال ان اللّه تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطيتهم من الكنز تحت العرش فتعلموهما وعلموهما نساءكم فإنها صلاة وقربان ودعاء أي يتقرب إلى اللّه تعالى بما فيهما من الأذكار والتضرع والاستظهار كذا في مشكاة المصابيح . وعن مقاتل بن حيان رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال لما أسري بي إلى السماء إنطلق جبـريل حتى انتهى بي الحجاب الأكبر عند سدرة المنتهى فقال جبـريـل يا محمد تقدم قلت يا جبريـل بل تقدم أنت قال يا محمد لا ينبغي غيرك أن يجاوز هذا المكان وأنت أكرم على اللّه مني قال ﷺ فتقدمت حتى انتهيت إلى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبـريـل من خلفي يا محمد ان ربك يثني عليك فاستمع وأطع ولا يهولنك كلامه قال النبي ﷺ فبدأت بالثناء على اللّه تعالى وقلت التحيات للّه والصلوات والطيبات قال اللّه تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين قال جبـريـل عليه السلام أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال اللّه تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت بلى آمنت بك يا رب فقال اللّه والمؤمنون كل آمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال اللّه تعالى لا يكلف اللّه نفساً يعني لا يكلف للصلاة قائماً لمن لا يقدر على القيام إلا وسعها يعني إلا طاقتها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها اثم ما أكتسبت من الشر ثم قال سل تعط فقلت غفرانك ربنا وإليك المصير يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا إليك يوم القيامة قال اللّه تعالى سل نعطك فقلت غفرانك ربنا إليك المصير قال اللّه عز وجل قد غفرت لك ولأمتك من وحدني وصدقك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال اللّه تعالى لك ذلك لا أؤاخذكم بما نسيتم أو أخطأتم أو ما استكرهتم عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا لأن بني إسرائيل إذا أخطأوا خطيئة حرم اللّه عليهم بذلك من أطيب الطعـام كما قال اللّه تعالى ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ [النساء : الآية ١٦٠] وكانوا إذا أذنبوا بالليل وجدوه مكتوباً على بابهم وكانت الصلاة عليهم خمسين فخفت هذه الأمة وحط عنهم بعد ما فرض إلى خمس صلوات قال اللّه تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان أمتي الضعفاء قال اللّه تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية كذا ذكره أبو الليث السمـرقندي رحمه اللّه تعالى . روي انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات

قيل له عند كل دعوة قد فعلت . وعنه ﷺ قال أنزل اللّٰه آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي عام من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزناه عن قيام الليل وعنه ﷺ قال من قرأ آيتين من سورة البقرة كفيناه أي عن قيام الليل ما ورد في الحديث الآخر ويحتمل العموم لاطلاقه كذا في تفسير أبي السعود وسعد الدين . وفي رواية قال ﷺ ان اللّٰه تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان كذا في المعالم . عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال إن جبريل عليه السلام أنزل على محمد ﷺ جميع القرآن إلا هذه الآيات الثلاث فإن اللّٰه تعالى أوحاها إليه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج وبه قال الحسن ومجاهد وابن سيرين كذا في كمال الوزير . وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد اللّٰه الكلاعي قال رجل يا رسول اللّٰه أي آية في كتاب اللّٰه أعظم قال آية الكرسي اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم ثم قال فأي آية في كتاب اللّٰه تعالى تحب أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فإنها كنز الرحمة من تحت عرش اللّٰه ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه . وأخرج ابن السني عن أبي قتادة رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه اللّٰه تعالى كذا في الدر المنثور . وقال الحكيم قدس سره من داوم على قراءة هاتين الآيتين ليلاً ونهاراً أعانه اللّٰه تعالى الحفظ وانبساط النفس وقضى دينه وأهلك عدوه وكفي الظلمة ورزق حسن اليقين ونال جميع مطالبه وأدرك غرضه وخواصهما أكثر والنفع بهما كذا أعم في خواص القرآن .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل ثلاث آيات من أول سورة الأنعام وآيتين من آخر سورة براءة وفيهما أسرار عجيبة وخواص غريبة

سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة . وأخرج الحاكم عن جابر رضي اللّٰه عنه أنه قال سورة الأنعام لما نزلت سبح رسول اللّٰه ﷺ أي تسبيح تعجب فقال لقد شيع بتشديد الياء هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق كذا في الحصن الحصين . سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ليلاً معها سبعون ألف ملك قد سد ما بين الخافقين ولهم زجل أي صوت التسبيح والتحميد والتمجيد كادت الأرض ترتج فقال النبي ﷺ سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجداً . وروي عنه مرفوعاً من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليله ونهاره ثم دعا عليه الصلاة والسلام بالكتبة وأمر بكتابتها من ليلته تلك . وروي عنه مرفوعاً من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله تكسبون حين يصبح وكل اللّٰه به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له أعمالهم إلى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلقي في قلبه شيئاً من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فإذا كان يوم القيامة قال تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلي وكل ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدي وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب كذا في شيخ زاده عن رواية الإمام الواحدي الوسيط وعن أبي بن كعب رضي اللّٰه عنه قال آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبي ﷺ قال ما نزل القرآن عليّ إلا آية وحرفاً حرفاً ما خلا سورة براءة وقل هو اللّٰه أحد فإنهما انزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صَف من الملائكة وقد ذكر في فضائل هاتين

الآيتين أحدهما فقد جاءكم الآية والأخرى قال تولوا الآية أن أبا بكر بن مجاهد المقرىء رحمه اللّه تعالى أتى إليه أبو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في مسجد فقام إليه فتحدث صحاب بن مجاهد بحديثهما وقالوا أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقدم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول اللّه ﷺ في النوم قال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فيدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا دخل فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتك رأيت النبي ﷺ فقال يا أبا بكر أكرمك اللّه كما أكرمت رجلاً من أهل الجنة قلت يا رسول اللّه بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في أثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر واللآلىء : ومن داوم على قراءة هاتين الآيتين سبع مرات في دبر الصلوات المكتوبات إن كان ضعيفاً قوي أو ذليلاً عز أو مغلوباً انتصر أو معسراً يسر اللّه تعالى في كل أموره أو مديوناً قضى دينه أو مكروباً رفع اللّه عنه الهم والغم والحزن أو مضيقاً وسع اللّه عليه الرزق والخيرات أو مغلوقاً فتح اللّه عليه أبواب المغلقات والكشوفات ومسجوناً فليداوم عليها احدى وأربعين مرة يخرج من سجنه بلطفه وكرمه وببركة هاتين الآيتين الجليلتين . ومن داوم على قراءتهما كل يوم إحدى وأربعين يوماً ظهرت له أسرار من العجائب ورؤية رسول اللّه ﷺ كذا في خواص القرآن . وأما قوله تعالى في سورة الطلاق ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه اللّه لا يكلف اللّه نفساً إلا ما أتاها سيجعل اللّه بعد عسر يسراً الآية قال التميمي رحمه اللّه تعالى من ضاقت معيشته وتقتر عليه رزقه فليصم يوم الخميس ويقوم ليلة الجمعة نصف الليل ويستغفر اللّه تعالى مائة مرة ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة ثم يقرأ تلك الآية الشريفة مائة مرة ثم ينام فانه يرى المخرج من ضيقه ويفتح له أبواب الرزق بإذن اللّه تعالى . وقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من قرأ في اليوم آيتين من آخر سورة التوبة لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولم يقربه أي يجرحه أحد بحديد وان قرأها في ليلة كذلك وذكر هذا في الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله أي يقرؤه في حال مرضه وأظنه كان ابن سبعين فبقي يقرأ الآية إلى أن بلغ مائة وعشرين سنة فحين أراد اللّه موته عند تمام المدة رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال كم تهرب منا فترك الآية فمات رحمه اللّه تعالى كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وفي بيان خواصهما لنيل كل خير ولدفع كل شر

أخرج الترمذي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب اللّه له . وعن ابن السني قال عليه الصلاة والسلام إني لا أعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه كلمة أخي يونس فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كذا في الإتقان . وأخرج الإمام أحمد والنسائي والبيهقي عن سعد رضي اللّه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذي النون التي دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني

كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجاب اللّه له كذا في الجامع الصغير وعن سعد بن مالك رضي اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول اسم اللّه عز وجل الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطي دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول اللّه هي ليونس بن متى خاصة أو لجماعة المسلمين قال عليه الصلاة والسلام هي ليونس بن متى خاصة وللمسلمين عامة إذا دعوا بها ألم تسمع قول اللّه عز وجل ذكره فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط اللّه لمن دعا بها . وفي رواية ما من مريض يدعو بها أربعين مرة إلا أعطي أجر شهيد فان برىء من مرضه غفرت ذنوبه . وروي أن بعضهم رأى النبي ﷺ في المنام فقال يا رسول اللّه لي حاجة إلى اللّه تعالى فبم أتوسل إليه فقال عليه الصلاة والسلام من كانت له حاجة إلى اللّه تعالى فليسجد وليقل في سجوده أربعين مرة ويشير بأصبعه لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فإنها تستجاب دعوته كذا في الدر النظيم . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من اضطر في شيء فليتوضأ أحسن الوضوء وليصل ركعتين وليسلم وليسجد بعد الصلاة وليقل في السجدة لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أربعين مرة وليدع بعد السجدة يستجيب اللّه دعاءه مهما ترد تفعل كذلك ولكن في نصف الليل أفضل وأحسن . وحكي عن الحافظ إنه قال وجدت سفطاً في خزانة بعض الملوك ووجدت فيه ورقاً مختوماً ففتحت الختام فوجدت مكتوباً على ظهره هذا شفاء من كل غم بسم اللّه الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل فيصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول اللهم ان ذا النون عبدك ونبيك دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وانك قلت فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فاني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك أدعوك لضر أصابني وأقول كما قال يونس عليه السلام لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت ليونس عليه السلام ونجني من الغم كما نجيته فانك على كل شيء قدير فانك لا تخلف الميعاد كذا في تذكرة الشعبي . ويقول الفقير أعانـه اللّه القدير إن بعض المشايخ في طريقه النقشبي علمني خواص آية وذا النون إذ ذهب مغاضباً إلى آخر الآية إني كنت من الظالمين فقال من اضطر في شيء وعجز عن تحصيله أو دفعه أو عزل عن منصبه وهو يريد أن يناله فليقرأ هذه الآية المذكورة بتمامها إحدى وأربعين مرة بلا زيادة ولا نقصان ولا يفصل بكلام في الدنيا أثناء القراءة فليقرأها بعد صلاة الصبح ويداوم عليها أربعين يوماً بلا سكتـة من الأيام وإذا تم الأربعون يوماً فلينظر الأمر كيف يكون هكذا أجاز لي وقال وهي من المجربات وبه الاذن عن الحقير لمن يطلبها بالخط والقلم فليداوم عليها باعتقاد تام . وقال بعض أهل الخواص ان من داوم على قراءة لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين في كل يوم ألف مرة لم يطلب منزلة إلا وجدها ووسع اللّه تعالى عليه رزقه وفرج همه وغمه وكشف ضره وفتح عليه أبواب الخيرات وحفظه من شر الشيطان ومن ظلم السلاطين وكان محبوباً عند محبه ومهيباً عند عدوه وكان مبسوطاً على الدوام فان القارىء لهذه الآية يعرف قصوره فاعلم ان اللّه تعالى وعد النجاة لمن داوم على قراءتها بقوله وكذا ننجي المؤمنين يا أخي العزيز وفقني اللّه وإياكم لأسرار هذه الآية حسبك وعداً بـالنجاة نـورك اللّه بنور البصيـرة وانظر إلى الأحاديث المذكورة في هذا الباب كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل آخر سورة الحشر

وأخرج الإمام البغوي عن معقل بن يسار رضي اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه ﷺ قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ﴿ هو اللّه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب ﴾ إلى آخر السورة وكل اللّه به سبعين ألف ملك يصلون عليه وفي رواية أخرى يحرسونه حتى يمشي فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة . وأخرج الثعالبي عن أنس رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال من قرأ آخر سورة الحشر إلى آخرها لو أنزلنا هذا القرآن على جبل فان مات في ليلته مات شهيداً . وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار رضي اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه ﷺ قال من قرأ آخر سورة الحشر وكل اللّه تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك الليلة . وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة رضي اللّه تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من يومه وليلته فقد أوجب اللّه له الجنة . وأخرج ابن السني عن أنس رضي اللّه تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيداً كذا في الإتقان. وفي رواية عن أبي أمامة رضي اللّه عنه يقول قال رسول اللّه ﷺ « من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض من ذلك اليوم أو الليل فقد استوجب الجنة » . وروي عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ « من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الأرضون السبع والهوام والطير والريح والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه فإن مات من يومه أو ليلته مات شهيداً » كذا في كشف الأسرار .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في أوامر اللّه تعالى ورسوله ﷺ بدوام الاستغفار

قال اللّه تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً وقال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وفيه آيات كثيرة . وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه انه قال قال رسول اللّه ﷺ « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات » كتب اللّه له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة أي في مقابلة استغفاره لهم كذا في الحصن الحصين . وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ «ما أصبحت غدوة إلا استغفرت اللّه مائة مرة» وأخرج مسلم والإمام أحمد عن المزني والنسائي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنهما انهما قالا أن النبي ﷺ جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا إلى اللّه فاني أتوب في اليوم مائة مرة وعن أبي سلمة وإني لاستغفر اللّه وأتوب إليه كل يوم مائة مرة وفي رواية أخرى إني لأستغفر اللّه في اليوم والليلة مائة مرة وفي تفسير الحنفي بأن يقول استغفر اللّه وأتوب إليه . واعلم أن استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن ذنب حقيقة كذنوبنا وإنما هو عن أمور تدق عن عقولنا لأنه لا ذوق لنا بمقامهم فلا يجوز حمل ذنوبهم على ما نتعقله نحن من الذنب . قلت ويصح حمل قوله تعالى ليغفر لك اللّه ما تقدم وما تأخر على نسبة الذنب إليه من حيث أن شريعته هي التي حكمت بأنه ذنب فلولا أوحى به إليه ما كان ذنباً

فجميع ذنوب أمته تضاف إليه وإلى شريعته بهذا التقدير وكذا كل ذنب ذكره اللّه تعالى وقد قالوا لم يعص آدم وإنما عصا بنوه الذين كانوا في ظهره فما كان قوله تعالى ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلا تطميناً له ﷺ إن اللّه قد غفر جميع ذنوب أمته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبة بإقامة الحدود في دار الدنيا كذا في الكبريت الأحمر . وقال ابن مالك المراد بمائة مرة التكثير لا التحديد ودخل في الناس الذكور والإناث ومنه يعلم أن ورد الاستغفار والتوبة لا يسقطان أبداً وهما واجبان على الفور لما في التأخير من الإصرار على المحرم وهو يصير الصغيرة كبيرة كما قال ﷺ « ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة » . وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما أنه قال قال رسول اللّه ﷺ « لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار » . وذكر محي السنة في المصابيح عن علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي اللّه تعالى عنهما سمعت رسول اللّه ﷺ يقول « ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين نافلة ثم يستغفر اللّه له » ثم قرأ ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللّه فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا اللّه ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**﴾ [آل عمران: الآية ١٣٥]. قوله فاستغفروا فيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب إلى التوبة وحض عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة اللّه وان جعلت فان عفوه أجل وكرمه أعظم كذا في الكشاف . وأخرج الإمام أحمد عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما مرفوعاً قال رسول اللّه ﷺ ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون أي يعلمون ان من تاب تاب اللّه عليه ثم لا يستغفرون . وأخرج الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه مرفوعاً قال رسول اللّه ﷺ « ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة » كذا في العيني . وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ « إن اللّه يفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ومن العقم الوالد ومن تاب إلى اللّه توبة نصوحاً أنسى حافظيه وبقاع أرضه خطاياه وذنوبه » . وعن النبي ﷺ أنه قال « القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم أما دائكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار وأعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الأفعال والصفات والذات » . وفي الحديث قال رسول اللّه ﷺ « إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها ذكر اللّه وتلاوة القرآن » كذا في روح البيان . وفي الحديث قال رسول ﷺ « ما من بني آدم إلا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار ولو مرة واحدة تلألأ نوراً وان لم يكن فيهما استغفار طويتا سوداوين مظلمتين » ولهذا قال رسول اللّه ﷺ « من لم يستغفر اللّه في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه أي صباحاً ومساء » كذا في الشرعة .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الاستعاذة وبيان خواتمها

اعلم أن الحكمة في قوله أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم هي الاستئذان وقرع الباب لأن من أتى باب ملك من الملوك لا يدخله إلا بإذنه كذلك من أراد قراءة القرآن إنما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج إلى طهارة اللسان لأنه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ . قال أهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المقربين واعتصام الخائفين ورجاء الهالكين ومباسطة المخبتين وهو امتثال قول رب العالمين في سورة النحل فإذا قرأت القرآن فاستعذ باللّه من الشيطان الرجيم . ثم المختار قول الجمهور وهو أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم وهو أثبت رواية . وفي الحديث هكذا أقرأنيه جبريل

عن اللوح المحفوظ وإن كان أستعيذ بالله أوفق دراية لمطابقة المأمور به في قوله فاستعذ بالله وأول ما نزل به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام الاستعاذة والبسملة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك اعوذ بمعنى التجيء » . واعلم أن كلمات الاستعاذة ثلاث صفاتية وأفعالية وذاتية كما قال عليه الصلاة والسلام « أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك أي من عذابك » فاختير اسم الجلالة الجامع لتناول عبارة الاستعاذة بأنواعها قال في التفسير الكبير الشرور أما من الاعتقاديات ويدخل فيه جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضالة الاثنين والسبعين فرقة وأما من الأعمال البدنية فمنها ما يضر في الدين وهو منهيات التكاليف وضبطها كالمعتذر ومنها ما ضرره لا في الدين كالأمراض والآلام والحرق والفرق والفقر والعمى والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب أن لا تتناهى فأعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العاقل إذا أراد الاستعاذة أن يستحضر هذه الأجناس الثلاثة وأنواعها المتناولة فاذن عرف عدم تناهيها كذا في أول روح البيان . وقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كذا في جوهر التفسير . قوله إجلال القرآن أعوذ بالله إلخ ع . كان الإستعاذة مكنس القرآن يكنس به القارىء أولاً ميدان القلوب والأبدان واللسان من أنواع المنهيات والموانع وخواطر النفس ووسوسة الشيطان فالأمر للوجوب كذا في تفسير الشيخ . وفي المعالم الاستعاذة سنة قراءة القرآن فعلى كل التقديرين معناها إذا أردت يا محمد قراءة القرآن فقل استعيذ بالله من الشيطان الرجيم وسبب نزول هذه الآية انه ﷺ حضر في قراءة القرآن ولم يعلم مما هو فأنزل الله تعالى هذه تعليماً لَه ولأمته ﷺ إنه من عمل الشيطان فاعلمه سبب النجاة منه بالإستعاذة اهـ . ذكر في الكفاية أن يقول أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الهداية أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليوافق القرآن وفي النهاية الفتوى على هذا وقيل معناه أستعيذ بالله من كل شر صادر من الشيطان الرجيم بمباشرته أو بأمره . وحكى عن الحسن رضي الله عنه انه قال من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب مثل ما بين السماء والأرض فلا يجد السبيل إليه وأيدها بقوله تعالى بعد الأمر بالاستعاذة . إنه ليس له يعني الشيطان سلطان يعني انقاذ أمره وحكمه. على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني يستسلمون بأنفسهم إلى الله من شر الشيطان وجوره قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وغيرها . وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « هل تعوذت بالله من شيطان الإنس والجن » . قلت يا رسول الله وهل للإنس شيطان قال نعم أشر من شيطان الجن وفي الخبر ان المؤمن إذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الشيطان قصمت ظهري لا طاقة لي قال بعض الخواص ان وردت الاستعاذة لا يسقط من ألسنة المؤمنين كل يوم كما لا يسقط الاستغفار فانه يداوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة أو إحدى وأربعين مرة أو سبعين مرة أو مائة مرة وفيها فوائد كثيرة .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل البسملة الشريفة

أخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « كان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي عليّ بسم الله الرحمن الرحيم » . وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي وأبو ذر الهروي والخطيب البغدادي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ عن بسم

اللّه الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء اللّه تعالى وما بينه وبين اسم اللّه الأكبر إلا كما بين سوداء العين وبياضها من القرب . وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي شيبة عن الشعبي قال اسم اللّه الأعظم يا اللّه . وأخرج البخاري عن جابر قال اسم اللّه الأعظم هو اللّه ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم وقال ﷺ «لما نزلت بسم اللّه الرحمن الرحيم فرح أهل السموات من الملائكة واهتز العرش لنزولها ونزل معها ألف ملك وزادت الملائكة إيماناً وخر كل الجان على وجوههم وتحركت الأفلاك وذلت لعظمتها الأملاك». وأخرج أبو نعيم وابن السني عن عائشة رضي اللّه عنها إنها قالت لما نزلت بسم اللّه الرحمن الرحيم سبحت الجبال حتى سمع أهل مكة ومن بها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث اللّه دخاناً حتى أظل على أهل مكة فقال رسول اللّه ﷺ من قرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم موقناً سبحت معه الجبال إلا إنه لا يسمع منها . وفي رواية وكانت تسبح الجبال والأحجار ولكن لا يسمع الناس تسبيحها . وأخرج ابن السني والديلمي عن علي رضي اللّه عنه مرفوعاً إذا وقعت في ورطة فقل بسم اللّه الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا باللّـه العلي العظيم فان اللّه تعالى يصرف بها ما يشاء من أنواع البلايا . وروي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما انه قال قال رسول ﷺ من قال بسم اللّه الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم صرف اللّه عنه سبعين باباً من أنواع البلايا والهم والغم واللمم كذا في الدر المنثور. وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم من أم سلمة رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ كان يقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه رب العالمين وعد بسم اللّه الرحمن الرحيم آية ولم يعد غير المغضوب عليهم وأخرج البيهقي وأبو خزيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن بسم اللّه الرحمن الرحيم . وأخرج البيهقي وابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضي اللّه عنهما اغفل الناس آية من كتب اللّه تعالى لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود عليهما السلام بسم اللّه الـرحمن الرحيم . وأخرج الدارقطني والطبراني عن بريدة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بأي شيء تفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة قلت بسم اللّه الرحمن الرحيم قال هي هي. وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي والبزار عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل بسم اللّه الرحمن الرحيم وزاد البزار فإذا نزلت عرف أن السورة ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى . وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم اللّه الرحمن الرحيم فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت إسناده على شرط الشيخين . وأخرج أيضاً عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا جاءه جبرائيل فقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم علم انها سورة إسناده صحيح . وأخرج البيهقي وغيره عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم اللّه الرحمن الرحيم وقال أبو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه ﷺ على جبريـل كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبـريـل بالتسمية فيعلم أن السورة قد انقضت وعبر ﷺ بلفظ النزول اشعاراً بأنها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل أن يكون المراد أن جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فإذا أكملت آياتها نزل جبـريـل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي عليه الصلاة والسلام أنها قد ختمت ولا يلحق بها شيء .

وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما فإن السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل

فأين السابعة قال بسم اللّه الرحمن الرحيم . وأخرج الدارقطني عن علي رضي اللّه عنه إنه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد للّه رب العالمين فقيل له إنما هي ست آيات فقال بسم اللّه الرحمن الرحيم آية . وأخرج الواحدي عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال نزلت بسم اللّه الـرحمن الرحيم في كـل سورة . وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي اللّـه عنهما أنه قال كان يقرأ في الصلاة بسم اللّه الرحمن الرحيم وإذا ختم السورة يقرأها ويقول ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ . وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال النبي ﷺ إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم اللّه الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم اللّه الرحمن الرحيم إحدى آياتها كذا في الإتقان . وأخرج أبو الشيخ عن صفوان بن سليم قال الجن يستعملون بمتاع الأنس وثيابهم فمن أخذ منكم ثوباً أو وضعه فليقل بسم اللّه الرحمن الرحيم فإن اسم اللّه تعالى طابع. وأخرج عبد الرازق بن أبي نعيم عن عطاء إذا تناهقت الحمر من الليل فقولوا بسم اللّه الرحمن الرحيم أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم . وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما مرفوعاً عن النبي ﷺ أن المعلم إذا قال للصبي بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال كتب للمعلم وللصبي ولأبويه براءة من النار . وفي رواية أيضاً عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول « خير الناس وخير من يمشي على الأرض المعلمون كلما خلق الدين جددوه واعطوهم ولا تشاجروهم ولا تحرجوهم » وأخرج وكيع الثعلبي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال من أراد أن ينجيه اللّـه تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم ليجعل اللّه له بكل حرف منها جنة من كل واحد . وأخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ « من قرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم كتبت له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربع آلاف درجة كذا في الدر المنثور . وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال قال النبي ﷺ « لو كانت الأشجار أقلاماً والبحار مداداً واجتمعت الجن والإنس والملائكة كتاباً وكتبوا معنى بسم اللّه الرحمن الرحيم ألفي ألف سنة لما قدروا على كتابة عشر عشيرة كذا في رسالة البسملة » .
وروي عن النبي ﷺ إذا قال العبد بسم اللّه الرحمن الرحيم قال أهل الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلاناً قال بسم اللّه الرحمن الرحيم اللهم أخرجه من النار وأدخله جنتك . وعن النبي ﷺ ان قوماً يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم اللّه الرحمن الرحيم ونثقل حسنـاتهم على سيئاتهم فتقـول الأمم الأخرى ما أرجح حسناتهم على سيئاتهم إنما ذلك لأن ابتداء كلامهم بسم اللّه الرحمن الرحيم هي أسماء اللّه العظام لو وضعت في كفة ميزان ووضعت السموات والأرض وما فيهن وما بينهن في كفة ميزان لرجحت عليها بسم اللّه الرحمن الرحيم وقد جعل اللّه لهذه الأمة أمناً من كل بلاء وحرزاً من كل شيطان رجيم ودواء من كل داء ومن الخسف والحرق والمسخ والغرق ببركة بسم اللّه الرحمن الرحيم كذا في خواص القرآن وفي الخبر عن النبي ﷺ إنه قال ليلة أسري بي إلى السماء عرض علي قلب جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء ونهر من خمر ونهر من عسل ونهر من لبن كما قال اللّه تعالى **﴿فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾** [محمد: ١٥] قال قلت لجبريل من أين تجيء هذه الأنهار وإلى أين تذهب قال جبريل عليه السلام تذهب إلى حوض الكوثر لكن لا أدري من أين تجيء فأسأل اللّه تعالى يعلمك أو يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني

ثم قال افتح عينيك ففتحت فإذا أنا عند شجرة فرأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أخضر وقفل من ذهب أحمر لـو أن جميع ما في الدنيا من الإنس والجن وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو لوزة ألقيت في البحر فرأيت هذه الأنهار الأربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل في القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي افتح قلت كيف افتحه وليس لي مفتاح قال لي في يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه قال مفتاحه بسم اللّه الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت بسم اللّه الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في قبة فرأيت هذه الأنهار الأربعة تجري من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من هذه القبة قال لي ذلك الملك هل نظرت قلت نعم قال انظر ثانياً فلما نظرت رأيت مكتوباً على أربعة أركان القبة بسم اللّه الرحمن الرحيم رأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم اللّه ونهر اللبن يخرج من هاء اللّه ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الأنهار الأربعة من البسملة فقال اللّه يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء من أمتك وقال بقلب خالص بسم اللّه الرحمن الرحيم سقيته من هذه الأنهار الأربعة كذا في دقائق الأخبار وفي أول روح البيان وروى أن أهل الجنة يشربون يوم السبت نهر الماء ويوم الأحد نهر العسل ويوم الأثنين من نهر اللبن ويوم الثلاثاء من نهر الخمر وإذا شربوا سكروا وطاروا ألف عام حتى ينتهوا إلى جبل عظيم من مسك أذفر يجري السلسبيل من تحته فيشربون من ذلك يوم الأربعاء ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا إلى قصر عظيم وفيه سرر مرفوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيسربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من الغيم الأبيض الذي خلق من عين الباء في ألف عام حللا وألف عام جواهر فيتعلق بكل جوهرة حور ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا إلى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم من رحيق مختوم ختامه مسك فيشربونه وهذه الكرامة لمن قرأ البسملة بالإخلاص ويعملون الصالحات ويجتنبون المعاصي كذا في حياة القلوب . وروي عن النبي ﷺ أنه قال إن في الجنة جبلاً يقال له جبل الرحمة وعليه قصر يقال له قصر الإسلام وفي القصر بيت يقال له بيت الجلال وللقصر اثنا عشر ألف مصراع من أسكفة الباب إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام لا تفتح تلك الأبواب إلا لقائل بسم اللّه الرحمن الرحيم .

فصل في تفسير البسملة على ما ذكر في بحر العلوم

روي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه قال قال رسول اللّه ﷺ « بسم اللّه الرحمن الرحيم هي أم القرآن هي السبع المثاني وذلك لاشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن إذ الغرض الأصلي منه الإرشاد إلى معرفة المبدأ وما بينهما من دار التكليف مع ما فيها من الثناء والنداء على كمال ذاته وعظمة صفاته وجميع نعمائه وجزيل آلائه التي تقاصرت النفوس عن وصفها وتضاءلت العقول دون بيانها مما وصل إلى العباد في الدنيا وما أعد لهم من العقبى من النعم التي لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وأجلها النظر إلى وجهه الكريم جعلني اللّه وإياكم فمن هو من أهله بمنه وكرمه . ومما يؤيد هذا ما قال بعضهم من أن المفهوم من الرحمن نوع من الرحمة هي أبعد من مقدورات العبادة وهي ما يتعلق بالسعادة الأخروية فإن الرحمن هو العطوف على العباد بالإيجاد أولاً بالهداية إلى الإيمان ثانياً وأسباب السعادة ثالثاً والإسعاد في الأخرة رابعاً وزيادة الانعام بالنظر إلى وجهه الكريم خامساً وقيل

الرحمن بما ستر في الدنيا والرحيم بما غفر في العقبى وقيل الرحمن بالنعماء والرحيم بالآلاء وقيل الرحمن بالإنقاذ من النيران والرحيم بإدخال الجنان وقيل الرحمن بإزالة الكروب والعيوب والرحيم بإنارة القلوب بالغيوب وقيل الرحمن بعليم القرآن والرحيم بتفسير السلام والكلام وروي عن رسول اللّه ﷺ أنه قال إن عيسى أسلمته أمه إلى الكتاب فقال له المعلم قل بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام وما بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال المعلم لا أدري فقال له عيسى الباء بهاء اللّه تعالى والسين سناؤه والميم ملكه واللّه إله والرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة اهـ وقال بعض العارفين إن جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن الكريم وجميعه في الفاتحة وجميعها في البسملة وجميعها تحت نقطة الباء المنطوية وهي على كل الحقائق والدقائق محتوية ولعله أشار إلى نقطة التوحيد التي عليها مدار سلوك أهل التفريد وقيل جميعها تحت الباء ووجهه بان المقصود من كل العالم وصول العبد إلى الرب تعالى وهذه الباء باء الإلصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود كما ذكره الإمام فخر الدين الرازي وابن النقيب في تفسيرهما . قالوا لما أنزل اللّه تعالى على موسى التوراة وهي ألف سورة كل سورة ألف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى إني أنزل كتاباً أعظم من هذا قال عليّ يا رب قال بل على خاتم النبيين قال وكيف تقرؤه أمته ولهم أعمار قصيرة قال إني أيسره عليهم حتى تقرأه صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال إني أنزلت من السماء إلى الأرض مائة كتاب وواحد وخمسين على شيت وثلاثين على إدريس وعشرين على إبراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والإنجيل على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فأذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد ﷺ وأجمع كله في مائة وأربع عشرة سورة وأجعل هذه السور في ثلاثين جزء والأجزاء في سبعة أسباع ومعنى هذه الأسباع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة أحرف وهي بسم اللّه ثم ذلك كله في الألف من ألم ثم افتتح سورة البقرة فأقول ألم ولما وعد اللّه تعالى ذلك في التوراة وأنزله على محمد ﷺ جحدت اليهود لعنهم اللّه تعالى أن يكون هذا ذلك فقال ذلك الكتاب لا ريب فيه كذا في تفسير التيسير .

فصل في المسائل المعلقة بأحوال البسملة الشريفة

روي عن النبي ﷺ أنه قال « أول ما كتب القلم بسم اللّه الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله وهي مفتاح كل كتاب أنزل» ولما نزل بها جبريل أعادها ثلاثاً وقال هي لك ولأمتك فمرهم أن لا يدعوها في شيء من أمورهم فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم عليه السلام وكذلك الملائكة كذا في بحر العلوم . وقال بعض أهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية وخلعة ربوبية من خلع الولاية ووصلة قريبة لأهل العناية ورحمة خاصة لأهل الجناية وهي آية عند الشافعي من رأس كل سورة وعند أبي حنيفة رحمه اللّه تعالى إنها فذة منفردة أنزلت للفصل بين السور يبدأ بها القرآن تيمناً وتبركاً وليست آية تامة في سورة النمل بل جزء منها قالوا الحكمة في أنها ليست آية تامة في القرآن أن لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنها عند كل أمر ذي بال كالشهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع لأنه ربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره . واعلم أن *البسملة في سورة قرآن بالإتفاق وأما في* أوائل السور فالمشهور من مذهب أبي حنيفة انها ليست من

القرآن كما هو مذهب مالك لكن الصحيح من مذهب أبي حنيفة أنها آية واحدة من القرآن أنزلت للفصل بين السور والتبرك بها بدليل أنها كتبت في المصاحف بخط القرآن من غير إنكار من السلف والخلف وعدم جواز الصلاة بها فقط إنما هو للشبهة في كونها آية تامة فان الشافعي في أحد قوليه ذهب إلى أنها مع ما بعدها آية تامة من السورة فأورث ذلك شبهة فلا ينادي بها الغرض المقطوع وجواز تلاوتها للجنب والحائض بما هو على قصد التيمن والتبرك لا على قصد القرآن كما إذا قال الحمد لله رب العالمين على قصد الشكر دون التلاوة فهذا القصد يخرج المقروء من القرآنية فيكون ما قرىء دعاء محصا لكن هذا مخصوص بخارج الصلاة لأن من قرأ الفاتحة بهذا القصد فهو ينوب عن العرض ولا يعمل قصده لأن الصلاة محل القراءة بالضرورة بخلاف خارج الصلاة فيعمل فيه قصده وللشبهة في كونها آية تامة التي أورثها دليل الشافعي لا يثبت جواز قراءتها على قصد القرآن لأن المقام مقام الاحتياط فالأحوط ههنا تركها ما دل الدليل على آية كونها آية تامة وان لم يخل عن الشبهة بخلاف جواز الصلاة بها فان الأحوط فيها ترك المصلي قراءة ما فيه شبهة وان دل الدليل على كونها آية وعدم تكفير من أنكر كونها من القرآن لكون دليلهم قرباً عند المثبتين بحيث يخرجهم عن حد الوضوح إلى حد الإشكال وهو يورث أن يمد المثبت المنكر مؤولاً وكذا عكسه وقوة دليل احدى الطائفتين عند الأخرى لا يورث شكا ولا وهماً في دعواهم فلا يرد ما قاله العلامة التفتازاني . فإن قيل تكرر نزولها لا يقتضي تكرر قرآنيتها كما في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فكيف عدوها آية فردة قلنا لا نسلم من استلزام تكرر النزول تكرر القرآنية ألا ترى ان الفاتحة نزلت مكررة ولم يقل أحد بتكرر قرآنيتها ولأنها لما كانت للفصل والتبرك في جميع المحال في أوائل السور لم تتعدد بتعدد المحل بخلاف قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فانه تعدد بتعدد المحل هكذا في رسالة البسملة .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أي كل أمر شريف لم يقل في ابتدائه بسم الله الرحمن الرحيم أو ما يفيد معناه فذلك الأمر ناقص قليل الفائدة والبركة ولتوصيفه عليه الصلاة والسلام الأمر بذي بال قالوا إن من قال عند ابتداء حرام قطعي كالزنا وشرب الخمر بسم الله يكفر وأما من قال عند فراغه الحمد لله فقد اختلفوا في كفره ومن لم يكفر صرف الحمد على الخلاص من الحرام .
واعلم ان هذا الحديث دل على أن ذكر اسم الله تعالى في ابتداء عمل أمر شريف سنة ولذا قيل من نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء لا يحصل السنة بخلافه في الأكل لأن الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل فإن كل لقمة أكلة ولأنه مخصوص بحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء اعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ أما إنه لو سمى لكفاكم فإذا أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره كذا رواه أبو داود وابن ماجة ووجه الدلالة على السنية أن النبي ﷺ شبه الخالي عنها بمقطوع اليد لا بالميت ولا بعديم الحسن والجمال ولو شبهه بالأول لدل على الوجوب ولو بالثاني لدل على الاستحباب لأن تحقق الإنسانية بالروح وكمالها ومنافعها المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها وحسنها بنحو الحاجبين واللحية وتناسب الأعضاء فكذلك تحقق الطاعة بأركانها وواجباتها وكمالها بالسنن لأنها إنما شرعت لا كمال الفرائض وفضليتها وكثرة ثوابها بالنوافل ومقطوع اليد إنسان غير كامل فشبهت به طاعة

غير كاملة فذكرها بمنزلة اليد كما أن اليد ليست بواجبة في تحقيق الإنسانية بل في كمالها فكذلك ذكرها ليس بواجب في تحقق الطاعة بل في كمالها فتكون سنة أما وجوب ذكر اسم اللّه تعالى في ابتداء الصلاة أعني اللّه أكبر أو نحوه فمن قوله تعالى وربك فكبر وفي العشاء الذبح والرمي وإرسال آلة الصيد عند الحنيفة حتى إذا تركه عمداً تصير ميتة وأما الناسي ففي حكم الذاكر فيحل فمن قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم اللّه عليه لا من هذا الحديث وأما قوله ﷺ «لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللّه عليه» فمحصول على نفي الفضيلة عند أكثر العلماء خلافاً لأصحاب الظواهر . وروي عن وهب بن منبه رضي اللّه عنه إنه قال ان اللّه تعالى أعطى لهذه الكلمات سلطاناً لم يعط لغيرها من الكلمات بها تتم الطهارة وبها تحل الذبيحات وبها يمنع الشيطان عن الدعوات وبها تستمرىء الصبيان وغيرهم من الطعام والشراب ولو أن قائلاً مع صدق قلبه قال بسم اللّه الرحمن الرحيم ثم دخل البحر لا يغرقه ولو دخل النار لا تحرقه ولو دخل بين الحيات والعقارب لا تلدغه ولو قرأها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها . وحكي أن عيسى عليه السلام مر على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتاً فلما عاد من سياحته مر على ذلك القبر فصلى ودعى اللّه تعالى فأوحى اللّه تعالى إليه يا عيسى كان هذا العبد عاصياً وقد مات محبوساً في عذابي وقد ترك امرأة حبلى فولدت ولداً وربته حتى كبر فسلمته إلى المعلم فلقنه المعلم بسم اللّه الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي أن أعذبه في بطن الأرض وولده يذكر اسمي على ظهرها وقيل بسم اللّه الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً وفيه فائدتان احداهما أن الزبانية تسعة عشر فاللّه يدفع باسهم بهذه الحروف التسعة عشر والثانية خلق اللّه اليوم والليلة أربعا وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات في خمس ساعات فهذه الحروف تقع كفارة الذنوب التي في تلك الساعات التسعة عشر وجميع ما ذكر في التفسير الكبير .

فصل الخصائص في قراءة البسملة وبيان عددها

روي في التفسير الكبير عن أبي هريرة رضي اللّه عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا أبا هريرة إذا توضأت فقل بسم اللّه الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ وإذا غشيت أهلك فقل بسم اللّه فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك المواقعة ولد كتبت لك الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد . وروي عن النبي ﷺ ما من أحد يقصد دخول البيت إلا ويتبعه الشيطان فان دخل البيت فقال بسم اللّه الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت وإذا قدم إليه الطعام فقال بسم اللّه الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي هنا وإذا قدم الشراب وقال بسم اللّه يقول الشيطان لا شراب لي هنا وإذا اضطجع وقال بسم اللّه يقول الشيطان لا مضجع لي هنا وإذا ترك التسمية عند الدخول دخل معه الشيطان وإذا ترك عند الأكل يأكل معه الشيطان وإذا شرب يضع الشيطان فمه أولاً على الكوز وإذا أراد أن يجامع ولم يسم جامع الشيطان معه ويكون بعد المولود بسبب اختلاط مائه زنيماً وبعضه أعمى وبعضه أعور وبعضه أعرج وبعضه فاسقاً وبعضه كافراً وغير ذلك ففي مثل هذا قال اللّه تعالى ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ [الإسراء : الآية ٦٤] وقال جعفر بن محمد رحمه اللّه تعالى الشيطان على ذكر الرجل فان لم يقل بسم اللّه عند الجماع جامع معه امرأته وأنزله في فرجها كما ينزل

الرجل . وروي أن رجلاً قال لابن عباس رضي اللّه عنهما ان امرأتي استيقظت وفي فرجهـا شعلة نار قال ذلك من وطء الشيطان إذا أردت جماعها فقل بسم اللّه . وروي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما انه قال ﷺ « من قال بسم اللّه الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم صرف عنه سبعين بابا من أنواع البلاء والهم والغم واللمم » وعن سعيد قال سمعت ابن عباس رضي اللّه عنهما يقول لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم اللّه الرحمن الرحيم فإذا اشتكيت من العلل فعليك بالأساس تشفى بإذن اللّه تعالى . وذكر الشيخ أحمد البوني قدس سره في لطائف الإشارات أن شجرة الوجود تفرعت عن بسم اللّـه الرحمن الرحيم وأن العوالم كلها قائمة بها جملة وتفصيلاً فلذلك من أكثر من ذكرها رزقه اللّه الهبة عند العوالم العلوي والسفلي ومن علم ما أودع فيهـا من الأسرار واكتتبها لم يحترق بالنار . واعلم ان للّه تعالى ثلاث آلاف اسم ألف عرفها الملائكة لا غير وألف عرفها الأنبياء لا غير وثلثمائة في التوراة والإنجيل وثلثمائة في الزبور وتسعة وتسعون في القرآن وواحد استأثر اللّه به ثم معنى هذه الثلاثة آلاف اسم في هذه الأسماء الثلاثة في بسم اللّه الرحمن الرحيم فمن علمها وقالها فكأنما ذكر اللّه تعالى بكل أسمائه . ومن خصائصها وأسرارها وهي من جهة الحروف تسعة عشر حرفاً من حروف الهجاء على عدد الزبانية الموكلين في باب جهنم أجارنا اللّه منهم ومن ذكر بسم اللّه الرحمن الرحيم كثيراً خلصه اللّه تعالى من تلك الزبانية . ومن ذكرها كثيراً في أي حاجة كانت خصوصاً في جلب الأرزاق رزقه اللّه تعالى باليسر من حيث لا يحتسب ويرزقه الهيبة في قلوب الناس وعند العوالم العلوي والسفلي . ومن قرأها عند النوم احـدى وعشرين مـرة أمن في تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن الانس والجن والسرقة والحريق ومن موت الفجأة ويدفع عنه كل بلاء وآفة. ومن قرأها احدى وأربعين مرة على أذن مجنون أو مصروع فيجيء عقله في ساعته . ومن خواصها من قرأها في وجه ظالم وحاكم جائر خمسين مرة ذل وخشع له ودخل رعب في قلبه وألقى على القارىء هيبة وأمن من شرورهم . ومن خواصها للاستسقاء تقرأ احدى وسبعين مرة بنية خالصة في أي موضع كان . ومن قرأها مائة مرة على وجع من كل الأوجاع لو على المسحور سبعة أيام متواليات أو زيادة أزال اللّه تعالى ذلك السحر والوجع عنه ومن قرأها مائة مرة وثلاثة عشرة يوم الجمعة والخطيب على المنبر ويدعو مع الخطيب ويسأل اللّه حاجته يحصل مطلوبه . ومن قرأها عند طلوع الشمس في نهار الأحد وهو مستقبل القبلة بعدد المرسلين ثلثمائة وثلاث عشرة مرة وكذا يصلي على النبي مائة مرة يرزقه اللّه تعالى من حيث لا يحتسب بفضله وكرمه بين يديه . ومن داوم على قراءتها بعددها على حساب ابجد وهي سبعمائة وسبع وثمانون مرة بنية خالصة في أمرهم في رضا اللّه تعالى وقضاء حاجته أو لدفع الضرر من الأعداء والظالمين أو في الطاعة أو لجلب أو لطلب الربح بإذن اللّه تعالى ويحصل له المطلوب ببركة بسم اللّه الرحمن الرحيم . وان قرأها بـذلك العـدد على الصيام في الخلوة فهـو أحسن وأسرع في تحصيـل المطلوب وذلك في سبعة أيام متواليات . ومن داوم على قراءة البسملة بعد صلاة الصبح أربعين صباحاً ألفين وخمسمائة مرة باعتقاد صحيح وملاحظة الفضائل والخصائص فيها فتح اللّه تعالى في قلبه فتوحاً من الغيب والعلوم الدنية والأسرار . ومن دوام على قراءة ذلك العدد كل يوم سخـر اللّه له بني آدم وبنات حواء وله التصرف فوق ما أراده . ومن داوم على قراءتها كل يوم ألف مرة قضى اللّـه حاجته باليسر في الدنيا والآخرة . وان قرأها المحبوس أو المسجون أو المكروب فرج اللّه كربه وخلص من

سجنه وإن وجب عليه القتل وهو يقرأ كل يوم ألف مرة ليلاً ونهاراً وكذا يقرأ العدد المذكور في جلب المحبة والمودة بين الخلائق على قدح فيه ماء وسقاه لمن يريد فانه يتحاب خصوصاً إذا سقي البليد من ذلك الماء كل يوم إلى سبعة أيام عند طلوع الشمس زالت عنه البلادة ويحفظ ما سمعه بإذن اللّـه تعالى . وقال الغزالي رحمه اللّه تعالى من قرأ بسم اللّـه الرحمن الرحيم اثني عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يسأل اللّه حاجته أي حاجة كانت ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء إلى انقضاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى بإذن اللّه تعالى اهـ وقال الشيخ رحمه اللّه تعالى في خواص البسملة فاعلم أن خصائصها لا تعد ولا تحصى ولكن أوصيك يا أخي في اللّه ولكن في أول أمورك جميعاً مفتاحاً بسم اللّه جلوسك وقعودك وقيامك ونومك ووضوءك وصلاتك وقراءتك ومن فعلها في تلك الأحوال هون اللّه تعالى عليه سكرات الموت وسؤال منكر ونكير ويدفع عنه ضيق القبر ويوسع قبره وينوره ويخرج من قبره أبيض اللون ويتلألأ بالأنوار ويحاسب حساباً يسيراً ويثقل ميزانه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف حتى يدخل الجنة بالمغفرة والسعادة كذا في خواص القرآن. وروي عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلت أو كثرت وما كثر أفضل فإذا صلى الجمعة قال اللهم إني أسألك باسمك بسم اللّه الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم اللّه الرحمن الرحيم لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي وملأت عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك بسم اللّه الرحمن الرحيم لا إله إله إلا هو عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخضعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته وذرفت منه العيون أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني حاجة كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم . وقال ﷺ « لا يرد دعاء أوله بسم الرحمن الرحيم » كذا في تفسير الفاتحة .

فصل الخصائص في كتاب البسملة الشريفة وفي حملها

قال النبي ﷺ « أول ما كتبه القلم بسم اللّه الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله » وفي رواية قال ﷺ « اكتبوا بسم اللّه الرحمن الرحيم في كتبكم فان كتبتموها تكلموا بها » وقال ﷺ « من كتب بسم اللّـه الرحمن الرحيم فلا يعورها كتب اللّـه له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة » وكذا قال ﷺ « من كتب بسم اللّه الرحمن الرحيم فجودها تعظيماً للّه تعالى غفر له ومن رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم إجلالاً للّه تعالى أن يداس اسمه كتب عند اللّه من الصديقين » .
وعن سعيد بن سكينة انه قال بلغني أن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه نظر إلى رجل يكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلا جودها غفر له وعنه أيضاً قال إن تجويد بسم اللّه الرحمن الرحيم يحسن الوجه . وروي انه لما نزل قوله تعالى إنه من سليمان وإنه بسم اللّه الرحمن الرحيم قال عليه الصلاة والسلام ضعوها في صدر الرسائل والدفاتر والمكاتبات فإنما كانوا يكتبون قبل ذلك باسمك اللهم كذا في الطريق الواضحة في أسرار الفاتحة . ومن فضائلها انها مكتوبة في أول كل سورة من القرآن . ومن خواص كتابتها أن من كتب بسم اللّه الرحمن الرحيم في ورقة إحدى وعشرين مرة وعلقت على الصغير الذي يفزع في نومه زال عنه ذلـك بإذن اللّه تعـالى أو علقت لحفظ الأولاد عن جميع الآفات . ومن كتبها في ورقة خمسا وثلاثين مرة وعلقها في البيت لم يدخله الشيطان ولا الجان وتكثر فيه

البركة في ماله وكسبه ولا يجيء به الضرر وإن علقها في دكان يـزد ربحه وأعمى اللّٰه تعالى عنه أعين الحاسدين والظالمين وينفع فيه كل ذلك . ومن كتبها في أول يوم من المحرم في ورقة مائة وثلاث عشرة مرة وحملها لا يناله سوء ولا مكروه هو وأهل بيته مدة عمره . ومن كتبها إحدى ومائة مرة في ورقة بيضاء ودفنت في البستان حسن زرعه وتم أوانه وأمن من الآفات وحصلت البركة باذن اللّٰه تعالى . ومن كتبها فى ورقة بيضاء ألف مرة وحملها على نفسه يكون مهيباً عند الأعداء ومـحبوباً عند الأحباب ومعززاً ومكرماً بين الناس وفتح اللّٰه عليه أبواب الخيرات وهو في أمن وعافية دائماً هذه أسرار عجيبة وخواص غريبة كذا في خواص القرآن . ومن كتبها سبعين مرة ثم وضعها في الكفن حفظه اللّٰه تعالى من عذاب القبر وسهل عليه الجواب بسؤال منكر ونكير . ومن كتبها على الرصاص ثلاث مرات ثم يخيطه لصيد السمك ويرمى في البحر توجهت الحيتان من الأطراف إلى الشباك حتى تمتلىء ويحصل له فوق ما أراده من السمك كلياً ومن أراد أن يكون محبوباً ومرغوباً ومعززاً ومكرماً عند السلاطين والقضاة وعند سائر الناس وأراد الدخول عليهم لأجل المصلحة فليصم يوم الخميس ويفطر بالتمر والسكـر ويقرأ بسم اللّٰه الرحمن الرحيم مائة واحدى وعشرين مرة بعد صلاة المغرب ويداوم على قراءتها إلى وقت النوم ويوم الجمعة بعد صلاة الصبـح يقرأ البسملة إحدى وعشرين ومائة مرة ثم يكتب بزعفران ومسك وماء ورد على ورق بالحروف المقطعة إحدى وعشرين بسملة مثالها ب س م ا ل ل ه ا ل رح م ن ا ل رح ي م يبخر هذا الورق بالعود ثم يحملها على نفسه فكل من رآه أحبه حباً شديداً . ومن كتب لفظة الجلالة أي اسم اللّٰه ستاً وستين مرة في كأس نظيف ثم يسقيه مريضاً شفاه اللّٰه تعالى من أي مرض كان.

ومن أراد حبس الجن فليكتب حروفه في خرقة زرقاء وليحرق طرفها ويشممه له ومن أراد قتله أو نطقه حصل ذلك وذكر بعض السلف من العلماء أن من كتب اسم اللّٰه في إناء نظيف مكرراً بحسب ما يسع الإناء ورش به المصروع احترق شيطانه . ومن لدغه العقرب أو الحية يكتب البسملة مقطعة ثم يكتب الآية سلام على نوح في العالمين مقطعة ثم يشرب ذلك الماء شفاه اللّٰه تعـالى . ومن كتب الرحمن ثم يقول مائة وخمسين مرة يا رحمن وينفخ عليه ويحمله إذا دخل على السلطان أو على ظالم جائر لم يضره أبداً . ومن كتب الرحيم مقطعة مائة وثمانين مرة ثم يحمله لم تؤثر آلة الحرب فيه ولا تقطع السكين والسيف فليكتب على أحسن الترتيب وحسن الظن ومن كان به وجع الرأس يكتب الرحيم مقطعة إحدى وعشرين مرة ثم يحمله شفاه اللّٰه تعالى كذا في خواص البسملة . وكتب قيصر ملك الروم إلى عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه أن بي صداعاً لا يسكن فابْعث لي دواء ان كان عندك فان الأطباء عجزوا عن المعالجة فبعث عمر رضي اللّٰه عنه قلسنوة فكان إذا وضعها على رأسه سكن صداعه وإذا رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش في القلنسوة فإذا فيها كاغد مكتوب عليه بسم اللّٰه الرحمن الرحيم كذا في أول روح البيان . وروي أن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه لما بعث عمرو بن العاص أميراً إلى مصر فوجد بحر النيل لا يفيض فسأل أهل مصر عن ذلك فقالوا من عادة هذا الماء في كل سنة تلقى فيه جارية صبية بكر برضاء وليها فإذا ألقيناها فاض فأبى عمرو وقال انها عادة الجاهلية فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه بذلك فكتب عمر الجواب . بسم اللّٰه الرحمن الرحيم يا نيل ان كنت تجري بغير أمر فلا حاجة لنا فيك وإلا فأجر بإذن اللّٰه تعالى فلما القي فيه كتاب عمر فاض باذن اللّٰه تعالى فبطلت تلك العادة القبيحة إلى يومنا هذا كذا في تفسير تاج الدين ومثله في حسن المحاضرة

للجلال السيوطي رحمه اللّٰه تعالى . وروي أن فرعون قبل ادعاء الألوهية بنى قصراً وأمر أن يكتب عليه بسم اللّٰه الرحمن الرحيم على بابه الخارج فلما ادعى الربوبية أرسل اللّٰه إليه موسى عليه السلام يدعوه إلى الإيمان فلم يقبل فقال إلهي لم أملته لا أدري به خيراً فقال اللّٰه تعالى يا موسى أنت تنظر إلى كفره وتريد هلاكه وأنا انظر إلى ما كتبه على بابه وفيه إشارة إلى أن من كتب هذه الكلمة على باب داره الخارج صار آمناً من الهلاك وإن كان كافراً فالذي كتب على سويداء قلبه من أول عمره إلى آخره كيف لا يكون آمناً من هلاك الدنيا والآخر من كذا ذكره الإمام فخر الدين الرازي . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لما خلق اللّٰه العلم جعل له مائة أنبوبة أي عقدة ما بين كل أنبوبتين مسيرة خمسمائة سنة فنظر اللّٰه إليه بالهيبة فانشق القلم فقال له تعالى اكتب على اللوح بما هو كائن إلى يوم القيامة فقال أي القلم بأي شيء أبدأ فقال اللّٰه تعالى ابدأ ببسم اللّٰه الرحمن الرحيم فكتب القلم في مدة سبعمائة سنة فقال اللّٰه عز وجل فوعزتي وجلالي أيما عبد من أمة محمد قال بسم اللّٰه الرحمن الرحيم مرة واحدة أكتب له ثواب عبادة سبعمائه سنة . وفي رواية أخرى أنه عليه الصلاة والسلام قال لما خلق اللّٰه القلم ثم اللوح أمره أن يجيء باللوح فقال له يا قلم فقال القلم لبيك يا رب فقال اللّٰه اكتب أولاً بسم اللّٰه الرحمن الرحيم قال فلما كتب الباء خرج منه نور فنور كل شيء في الملكوت من العرش إلى الثرى فقال يا رب ما هذا الباء فقال اللّٰه هذا الباء يرى لأمة محمد ثم أمر أن يكتب السين فلما كتبه خرج من ضرس منه أنوار واحد طار إلى العرش وواحد إلى الكرسي وواحد إلى الجنة فلما رأى القلم هذه الأنوار فقال اللّٰه تعالى هذه أنوار محمد عليه الصلاة والسلام وأما النور الذي طار إلى العرش فهو نور السابقين وأما النور الذي طار إلى الكرسي فهو نور المقتصدين وأما النور الذي طار إلى الجنة فهو نور العاصين والظالمين منهم ثم أمر أن يكتب الميم فخرج منه نور أضوأ وأنور فنور كل شيء من العرش إلى الثرى فبقي القلم في التعجب ألف سنة ثم بعد ذلك قال القلم يا رب ما هذا النور فقال اللّٰه هذا نور محمد عليه الصلاة والسلام وهو حبيبي وصفيي ورسولي هذا سيد الأنبياء والمرسلين وما خلقت كل شيء إلا لإجله فلما سمع القلم تمنى أن يسلم على نور محمد عليه الصلاة والسلام فاستأذن في ذلك فقال السلام عليك يا رسول اللّٰه ويا حبيب اللّٰه ويا نور اللّٰه فقال اللّٰه يا قلم أنت سلمت على حبيبي ورسولي وهو في هذه الساعة غائب ولو كان حاضراً لسلم عليك يعني برد السلام عليك أنا أرده عليك لأجله فقال عليك مني السلام يا قلم ثم أمر بأن يكتب بسم اللّٰه الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الأسماء عليك فقال اللّٰه تعالى أنا اللّٰه للسابقين وأنا الرحمن للمقتصدين وأنا الرحيم للعاصين والظالمين . وفي رواية أخرى أنه قال إن اللّٰه تعالى أمر القلم بأن يكتب بسم اللّٰه الرحمن الرحيم قال فلما كتبه خرج منه ضرس السين نور وخلق من ذلك النور ملائكة ولكل ملك أربعمائة ألف رأس وفي كل رأس أربعمائة ألف وجه وفي كل وجه أربعمائة ألف فم وفي كل فم أربعمائة ألف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ويقول هؤلاء الملائكة بكل لسان بسم اللّٰه الرحمن الرحيم وجعل مع كل ملك ألف صف من الملائكة ينظرون إلى جبهتهم ويقولون اللّٰهم اغفر وارحم من قال بسم اللّٰه الرحمن الرحيم في ابتداء عمله من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الرب تعالى يا ملائكتي اشهدوا أني قد غفرت لهم وباركت لهم في أعمالهم وتجاوزت عن سيئاتهم كذا في الدلائل النبوية .

باب اختلاف الأئمة الأعلام من المحققين في تفضيل بعض القرآن على بعض

قال الإمام السيوطي في الإتقان اختلف الناس هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري وبعض الأئمة الأعلام إلى المنع لأن الجميع كلام اللّٰه تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما أنزل اللّٰه في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن إن اللّٰه تعالى لا يعطي لقارىء التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارىء أم القرآن إذ اللّٰه سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطاها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل عن قراءة كلامه قال وقوله ﷺ « أعظم سورة أراد به في الأجر والثواب لا أن القرآن بعضه أفضل من بعض » وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث منهم إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربي والغزالي رضي اللّٰه عنهم وقال القرطبي إنه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك أن تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض الكلام كلام اللّٰه تعالى فكيف يفاوت بعضها وكيف يكون بعضها أشرف من بعض . فاعلم نورك اللّٰه بنور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينة وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة في التقليد فقلد صاحب الرسالة ﷺ فهو الذي أنزل عليه وقال سورة يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن وآية الكرسي سيداي القرآن وقل هو اللّٰه أحد تعدل ثلث القرآن والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى . وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل . وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام اللّٰه في اللّٰه أفضل من كلامه في غيره فقل هو اللّٰه أحد أفضل من تبت يدا أبي لهب وقال الخوئي كلام اللّٰه كله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا أن هذا في موضعه له حسن ولطف وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذلك في موضعه فإن من قال قل هو اللّٰه أحد أبلغ من تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر اللّٰه وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال تبت يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو اللّٰه أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت يدا أبي لهب في الدعاء والخسران ونظر إلى قل هو اللّٰه أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول احدهما أبلغ من الآخر انتهى . وقال غيره اختلف القائلون بالتفصيل فقال بعضهم الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلي . وقيل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى وإلهكم إله واحد الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجوداً مثلاً في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلها فالتفصيل إنما هو بالمعاني العجيبة . وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع إلى أشياء أحدها أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد

خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والانذار والتبشير ولا غني للناس عن هذه الأمور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم أنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيراً لهم مما يجعل تبعاً لما لا بد منه . الثاني أن يقال الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدراً . والثالث أن يقال سورة خير من سورة وآية خير من آية بمعنى أن القارىء يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الأجل وينادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله وينادى بتلاوتها عبادة الله تعالى لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلا على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر وبركته فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو أنه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة وإلا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك أيضاً نظير ما مضى . وقد يقال ان سورة أفضل من سورة لأن الله تعالى جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وإن كان المعنى الذي لأجله يبلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال إن يوماً أفضل من يوم وشهر أفضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم منه في غيره وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل لأنه ينادى فيه من المناسك ما لا ينادي في غيره والصلاة فيه وتكون كصلاة مضاعفة مما تقدم في غيره انتهى . وقال ابن التين في حديث البخاري عن النبي ﷺ انه قال لأعلمنك سورة هي أعظم السور معناه أن ثوابها أعظم من غيرها وقال غيره إنما كانت السور لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت أم القرآن كذا في الإتقان . وقيل إن المقصود بالقرآن تقرير الأمور الأربعة الإلهيات والمعاد والنبوات وإثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الإلهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله إياك نعبد وإياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله تعالى وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها يدل أيضاً على إثبات قضاء الله تعالى وقدره على النبوات كذا في تفسير ابن عادل وكذا الفخر .

باب أول ما نزل على النبي ﷺ من القرآن فاتحة الكتاب

قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت اقرأ باسم ربك وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب إليه الأئمة هو الأول وأما الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول وحجته ما أخرجه البيهقي والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمر عن أبيه عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضي الله عنها إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت إذهب مع محمد إلى ورقة بن نوفل فانطلقا فقصا عليه فقال ﷺ إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد فانطلق هارباً في الأرض فقال ورقة بن نوفل لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد للّه رب العالمين حتى بلغ ولا الضالينّ الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر كذا في الإتقان . وروي انه ﷺ كان إذا برز سمع منادياً ينادي يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هارباً فقال له ورقة بن نوفل إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما برز سمع النداء يا محمد فقال لبيك قال قل أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمداً رسول اللّه ثم قال اقرأ الحمد للّه رب العالمين حتى فرغ من الفاتحة كذا ذكره الواحدي عن أبي ميسرة . وروى الثعلبي بإسناده عن عمرو بن شرحبيل رضي اللّه تعالى عنه انه قال أول ما نزل من القرآن الحمد للّه رب العالمين وذلك إن رسول الله ﷺ أسر إلى خديجة فقال لقد خشيت أن يكون خالطني شيء فقالت وما ذلك قال إنني إذا خلوت سمعت نداء اقرأ ثم ذهب إلى ورقة بن نوفل وسأله عن تلك الواقعة فقال له ورقة بن نوفل إذا أتاك النداء فاثبت له فأتاه جبريل عليه السلام فقال قل بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه رب العالمين إلى آخر السورة . وروى الثعلبي بإسناده عن علي رضي اللّه عنه أنه قال فاتحة الكتاب نزلت بمكة من كنز تحت العرش ثم قال الثعلبي وعليه أكثر العلماء كذا في تفسير ابن عادل . وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن إبليس رن حين نزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة كذا في الدر المنثور . وروي أنها نزلت مرتين بمكة ومرة بالمدينة وقيل انها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وفي المدينة حين حولت القبلة كذا في البيضاوي .

فصل في الأحاديث الصحيحة الواردة في أسماء الفاتحة

وهي ثلاثون اسماً فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى . أحدها فاتحة الكتاب أخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ انه قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لأنه يفتتح بها المصحف وفي التعليم وفي القرآن وفي الصلاة . وقيل لأنها أول سورة نزلت . وقيل لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال إنه يحتاج إلى نقل وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لأن جنس الكتاب قال لأنه قد روى من أسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحد. ثانيها فاتحة القرآن كما أشار إليه المرسي . وقيل لأنها فاتحة أبواب المقاصد في الدنيا وأبواب الجنان في العقبى وقيل لأن انفتاح ابواب خزائن أسرار الكتاب بها لأنها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لأهل البيان لأن من عرف معانيها يفتح بها أقفال المتشابهات ويقتبس بسناها أنوار الأيات . ثالثها أم الكتاب ورابعها أم القرآن أخرج الدارقطني عن أبي هريرة رضي اللّه عنه مرفوعاً إذا أتم الحمد للّه فاقرؤوا بسم اللّه الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب سبع المثاني . واختلف لم سميت بذلك فقيل لأنها تبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه . واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب . وأجيب بان ذلك بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد . قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها لأنها أمته أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الإنسان أم

لتقدمها ولمكة أم القرى لتقدمها على سائر القرى . وقيل أم الشيء أصله وهي أصل القرآن لا تطوؤها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في بعض فضائلها . وقيل سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم . وقيل لأن حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لأن مفزع أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أم لأن مفزع العسكر إليها وقيل لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب . وخامسها القرآن العظيم روي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ قال لأم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشمالها على المعاني التي في القرآن . وسادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة . أما تسميتها سبعاً فلأنها سبع آيات . أخرج الدارقطني ذلك عن علي رضي اللّه تعالى عنه وقيل لأن فيها سبع آداب وفي كل آية أدب وفيه بعد وقيل لأنها خلت من سبعة أحرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء . قال المرسي وهذا ضعف مما قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه . وأما الثاني فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثناء لما فيها من الثناء على اللّه تعالى ويحتمل أن يكون من الثنيا لأن اللّه تعالى استثناها لهذه الأمة ويحتمل أن يكون من التثنية قيل لأنها ثني في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير عن عمر رضي اللّه عنه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لأنها تثني بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على القسمين ثناء ودعاء وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية اثنى عليه اللّه بالأخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك كذا في الاتقان ، وقال في تفسير ابن عادل السبع المثاني لأنها مستثناة من سائر الكتب قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثل هذه السورة وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم وقيل لأنها سبع آيات كل آية تعدل قراءتها سبع من القرآن فمن قرأ الفاتحة أعطاه اللّه ثواب من قرأ كل القرآن وقيل لأن آياتها سبع وأبواب النيران سبعة فمن قرأها غلقت عنه الأبواب السبعة والدليل عليه ما روي أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت الفاتحة أمنت قال لم يا جبرائيل قال لأن اللّه تعالى قال وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل آية طبقاً على باب من أبواب جهنم فتمر أمتك عليها سالمين . سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها بهذا الأسم لأنها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لأنها لا تقبل التصنيف قالوا كل سورة من القرآن لو قرىء نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها وهذا التصنيف غير جائز في هذه السورة وقال المرسي لأنها جمعت ما بين ما للّه وما للعبد . تأمنها الوافية لأنها وافية لمن قرأها عن جميع الآفات والأمراض وآية الديلمي عن عمران بن حصين رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ « فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في داره فتصيبهم ذلك اليوم عين إنس ولا جن » . ورروي عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما مرض الحسن بن علي رضي اللّه تعالى عنهما فاغتم النبي ﷺ فأوحى اللّه تعالى إليه أن اقرأ سورة لا فاء فيها فان الفاء من الآفات على إناء فيه ماء أربعين مرة وتغسل به يديه ورجليه ووجهه ورأسه وما بطن وما ظهر من بدنه فان اللّه تعالى يذهب عنه ما يؤلمه إن شاء اللّه تعالى . وتاسعها الكنز لما تقدم في أم القرآن قاله الكشاف وروى في تسميتها بذلك في الحديث عن أنس رضي اللّه تعالى عنه

عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي ولقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش أي من أسرار المعارف المحيطة بمعرفة الصفات والأسماء والأفعال والمعاد والصراط والجزاء وسائر الأحكام وفي الأحياء قال علي رضي الله تعالى عنه لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب . وعاشرها الكافية لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها وغيرها لا يكفي عنها وروى محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضاً عنها. وحادي عشرها الأساس لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه وقيل اشتكى ابن أبي إلى الشعبي من وجع الخاصرة فقال عليك بأساس القرآن وهي فاتحة الكتاب وقد سمعت ابن العباس رضي الله تعالى عنهما يقول لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا تقلبت واشتكيت عليك بالفاتحة تشفى باذن الله تعالى وقيل لأنها أول سورة من القرآن فهي كالأساس وقيل ان أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة وهذه الصورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان والصلاة لا تتم إلا بها كذا في ابن عادل . ثاني عشرها سورة النور لما روي عن أنس رضي الله عنه سألت النبي ﷺ عن أم الكتاب فقال يا أنس أنا سألت جبريل كما سألتني عن فاتحة الكتاب فقال جبريل سألت ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل وهو عن اللوح المحفوظ وهو عن القلم فأجاب إللهم لما خلقتني من جزء من نور محمد عليه الصلاة والسلام فقال الله عز وجل اكتب يا قلم فقلت أي شيء اكتب فقال اكتب . الحمد لله رب العالمين فلما كتب خرج نور ساطع فتحرزت عن الكتابة وبقيت ما شاء الله تعالى وجعل الله ذلك النور نصفين فخلق الجنة من نصفه وخلق الملائكة من نصفه فأمر الله تعالى أن يكتبوا ثواب سورة الفاتحة لأمة محمد عليه الصلاة والسلام ووعد الجنة لقارئها بخلوص القلب ثم أمر القلم أن يكتب الرحمن الرحيم فلما كتب خرج نور من تحت العرش وخلق الله من ذلك النور بحر العدل إذا أراد أن يغفر لعبده يصب على رأسه قطرة ماء من بحر العدل ثم أمر الله القلم أن يكتب ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش فجعله الله تعالى نصفين نصف ذلك النور توفيقاً للطاعة لأمة محمد ﷺ ونصفه الثاني توفيقاً لجميع الأمم من لدن آدم إلى نبينا محمد ﷺ ثم أمر الله القلم أن يكتب . ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾ فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش فجعل الله تعالى من ذلك النور هدى يعني هداية لعباده المؤمنين خاصة لأمة محمد ﷺ ثم أمر الله القلم أن يكتب ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش وجمع الله ذلك النور فقال هذا النور ببركته رزق العباد حلالاً مني إلى يوم القيامة ثم أمر الله القلم أن يكتب ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ فكتب فخرج نور من تحت العرش فأخرج من ذلك النور صوراً فجعل الله الهواء والقرع في الصور وسلمه إسرافيل عليه السلام كذا في الدر المنثور. ثالث عشرها سورة الحمد لأن في أولها لفظ الحمد. رابع عشرها سورة الشكر لأن الحمد لله هو الشكر ومن قرأ سورة الحمد فقد شكر الله تعالى . وأخرج ابن جرير والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي عن ابن عمير وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ إذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله تعالى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحمد لله كلمة الشكر إذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى شكرني عبدي كذا في الدر المنثور وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال إذا أنعم الله على عبد فيقول الحمد لله يقول الله تعالى انظروا إلى عبدي أعطيته مالاً قدر له فأعطاني ما لا قيمة له كذا في تفسير النيسابوري . وروي عن الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله

عنه عن النبي ﷺ ما أنعم اللّٰه على عبده من نعمة فقال الحمد للّٰه إلا أدى شكرها فإن قالها الثانية جدد اللّٰه تعالى ثوابها وان قالها الثالثة غفر له ذنوبه أي الصغائر . وروى أبو يعلى والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ من أكل وشبع وشرب فروي فقال الحمد للّٰه الـذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه كحاله وقت ولادة أمه في كونه لا ذنب عليه ولذا كان رسول اللّٰه ﷺ إذا فرغ من طعامه قال الحمد للّٰه الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه أحمد وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه . وقال العلماء لسان الحمد ثلاث لسان الإنساني فهو للعوام وشكره التحديث بأنعام اللّٰه مع تصديق القلب بأداء الشكر ولسان الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع اللّٰه تعالـى في تربية الأحوال وتزكية الأفعال ولسان الرباني فهو لأخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر يقصد شكر حق اللّٰه تعالى بعد إدراكه لطائف المعارف وغرائب الكشف كذا في كيمياء الغنى في شرح الاسماء الحسنى فعلى العاقل أن يحمد اللّٰه تعالى بالصدق والاخلاص في السراء والضراء كي يدعى إلى الجنة أولاً كما قال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون اللّٰه في السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهم كذا في حسان المصابيح . وخامس عشرها سورة الحمد الأولى . وسادس عشرها سـورة الحمد القصوى . وسابع عشرها سورة الرقية لأن بعض الأصحاب رقوا بهذه السورة على لديغ وعلى بعض الأوجاع والأمراض كما أخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه تعالى عنه قال بعثنا رسول اللّٰه ﷺ في سرية ثلاثين راكباً فنزلنا بقوم من الغرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا فلدغ سيدهـم فأتوا فقالوا هل فيكم أحد يرقي من العقرب فقلت نعم أنـا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً قالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليها الحمد للّٰه سبع مرات فلما قبضنا الغنم عـرض في أنفسنا منهـا فكففنا حتى أتينـا النبي ﷺ فذكرنا له فقال أما علمتَ أنها رقية اقسموها واضربوا لي بسهم . وثامن عشرها سورة الشفاء لما أخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه ﷺ قال فاتحة الكتاب شفاء من السم . وأخرج الخلعي عن جابر رضي اللّٰه عنه فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت . وروى البيهقي عن عبد الملك بن عمير مرسلاً قال ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء قال المناوي من داء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة والباطنة وإنها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب وقوي يقينه انتهى كلامه . وتاسع عشرها سورة الشافعية لأن فاتحة الكتابة تبرىء الاسقام والآلام وتعجل العافية في حينها وقد ورد في الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة لقوله عليه الصلاة والسلام إن في سورة الفاتحة سبعين شفاء . والعشرون سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل إن من أسمائها الحديث أيضاً قسمت الصلاة بيني وبين عبدي أي السورة قال المرسي لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه والحديث المذكور هذا أخرجه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وجرير وابن الأنباري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال من صلى صلاة لم يقرأ بأم القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تام قال الراوي يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام فغمز ذراعي فقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول قال اللّٰه تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال

رسول اللّه ﷺ اقرأ بقول العبد . ﴿ **الحمد للّه رب العالمين** ﴾ فيقول اللّه تعالى حمدني عبدي يقول العبد ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ يقول اللّه تعالى أثنى عليّ عبدي يقول العبد ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ يقول اللّه تعالى مجدني عبدي يقول العبد ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ يقول اللّه تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ فيقول اللّه هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل ولهذا سميت الصلاة . الحادي والعشرون والثاني والعشرون سورة الدعاء وسورة الطلب لاشتمالها عليهما في قوله اهدنا الصراط المستقيم . والثالث والعشرون سورة السؤال ولذلك ذكره الإمام فخر الدين الرازي . الرابع والعشرن تعليم المسألة قال المرسي لأن اللّه تعالى علم عباده فيها آداب السؤال فبدأ بالثناء ثم بالاخلاص ثم بالدعاء وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال أم القرآن قراءة ومسألة وداء كذا في الدر المنثور .

الخامس والعشرون سورة المناجاة لأن المناجي يصلي ربه فيها فينجيه الرب على ما ذكر في حديث القيامة . والسادس والعشرون سورة التفويض لما فيها من الاستعانة بتقديم إياك نعبد وآياك نستعين . والسابع والعشرون سورة المكافأة لأنها مكافأة النوافل السبعة حين دخلوا مكة كما سيذكر في نزول قوله تعالى ولقد آتينا سبعاً من المثاني والقرآن العظيم في فضائل الفاتحة . الثامن والعشرون أفضل سورة القرآن لما أخرج البيهقي في شعب الإيمان والحاكم من حديث أنس رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ أفضل سور القرآن الحمد للّه رب العالمين . التاسع والعشرون آخر سورة من سور القرآن لما أخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيد عن عبد اللّه بن جابر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال له ألا أخبرك بآخر سورة نزلت في القرآن قلت بلى يا رسول اللّه قال فاتحة الكتاب وأحسبه قال فإن فيها شفاء من كل داء . الثلاثون أعظم سورة في القرآن لما أخرج أحمد والبخاري والدرامي وأبو داود والنسائي والحسن بن سفيان وابن جرير وابن حبان والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى رضي اللّه عنه قال كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتيني فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل اللّه استجيبوا للّه وللرسول إذا دعاكم ثم قال لأعلمنك اعظم سورة في القرآن قال الحمد للّه رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . وفي رواية صحيحة أقسم المصطفى ﷺ وقال والذي نفسي بيده ما أنزل اللّه في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنها السبع المثاني أو قال السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته ووجدت في تفسير الفاتحة زيادة أسمائها سورة المنة والمجزية وسورة الثقلين وسورة مجمع الأسماء فهذا ما وقفت عليه من أسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا .

فصل الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في تفسير الفاتحة

اختلف العلماء في البسملة منهم من قال إنها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وإنما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه أبو حنيفة رحمه اللّه تعالى ومن تابعه ولذا يجهر بها في الصلاة الجهرية عندهم ومنهم من قال إنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه رضي اللّه عنهم ولذا يجهرون بها في الصلاة الجهرية كذا في العيون والباء متعلق بمحذوف

تقديره باسم اللّه اقرأ كذا ذكره البيضاوي وتقديم المعمول ههنا اهتماماً بذكر اللّه تعالى ورداً على الكفار بذكر أسماء أصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات والعزى كذا في العيون. قوله اللّه قال الخليل هو اسم وعلم خاص للّه تعالى لا اشتقاق له وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من اله الآهـة أي عبد عبادة معناه أنه مستحق للعبادة دون غيره كذا في المعالم . الرحمن الذي يرحم كافة الخلق بإيصال الرزق والنفع إليهم في الدنيا . الرحيم الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة بترك عقوبة من يستحقها وإيصال الخير والثواب لهم في الجنة والفرق بينهما أن الرحمن عام معنى وخاص لفظاً لا يطلق على غير اللّه تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظاً يطلق على غيره ويسمى به . الحمد أي جميع المحامد وثنية للّه أي لمعبود الخلق بالحق فاللام فيه الاستغراق عند أهل السنة والجماعة لفظاً خير كأنه سبحانه يخبر أن المستحق للحمد هو اللّه تعالى كذا في المعالم والجملة مبتدأ أو خبر محلها نصب مفعول في مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه وتقدير قولوا الحمد للّه ولم يقل الحمد لي وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد أهم من الشكر لأن الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال إلا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد للسان وحده كذا في العيون . الحمد للّه لامه للعهد أي الحمد الكامل وهو حمد اللّه أو حمد الرسل أو كمل أهل الولاء أو للعموم والاستغراق أي جميع المحامد والأثنية للمحمود أصلاً والممدوح عدلاً والمعبود حقاً عليه كانت تلك المحامد أو عرضية من الملك أو من البشر أو من غيرهما كما قال تعالى وإن من شيء إلا ويسبح بحمده والحمد عند الصوفية إظهار كمال المحمود وكماله تعالى بصفاته وأفعاله وآثاره قال شيخ داود القيصري والحمد قولي وفعلي وحالي . أما القولي فحمد اللسان وثناؤه عليه بما أثنى به الحق على نفسه على لسان الأنبياء عليه الصلاة والسلام. وأما العمل فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه اللّه تعالى أو توجهاً إلى جنابه الكريم لأن الحمد كما يجب على الإنسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو كالشكر عند كل حال من الأحوال كما قال النبي ﷺ الحمد للّه على كل حال وذلك لا يمكن إلا باستعمال كل عضو فيما خلق لأجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقياداً لأمره طالباً لحظوظ النفس ومرضاتها . وأما الحق فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالإنصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالأخلاق الإلٓهية لأن الناس مأمورون بالتخلق بأخلاق اللّه تعالى بلسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذاتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق أيضاً نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالظاهر من حيث عدم مغايرتها له وأما حمده ذاته في مقامه الجمعي الإلهي قولاً وما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلاً إظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبته إلى شهادته ومن باطنه إلى ظاهره ومن علمه إلى عينه في مجال صفاته ومجال ولاية اسمائه وحالاته فهو تجلياته في ذاته بالفيض الأقصى الأولى وظهور النور الأزلي فهو الحامد والمحمود جمعاً وتفصيلاً كما قيل .

لقد كنت دهراً قبل أن يكشف الغطا — أخالك إني ذاكر لك شاكر
فلما أضاء الليل أصبحت شاهداً — بأنك مذكور وذكر وذاكر

وكل حامد بالحمد القولي يعرف محموده بإسناده صفات الكمال إليه فهو يستلزم التعريف انتهى كلامه . الحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بأن حمد نفسه بالثناء في اللّه والشكر في

رب العالمين والمدح في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد أن يحمده بهذه الوجوه الثلاثة حقيقة بل تقليداً ومجازاً. أما الأول فلان الثناء والمدح بوجه يليق بذاته أو بصفاته في معرفة كنها وقد قال تعالى **﴿ولا يحيطون به علماً وما قدروا اللّه حق قدره﴾**. وأما الثاني فكما النبي عليه الصلاة والسلام لما خوطب ليلة المعراج بأن أثن علي قال: لا أحصي ثناء عليه وعلم أن لا بد من امتثال الأمر وإظهار العبودية فقال: أنت كما أثنيت على نفسك فهو ثناء بالتقليد وقد أمرنا أيضاً أن نحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال فاتقوا اللّه ما استطعتم كذا في التحويلات النجمية قال ﷺ الحمد رأس الشكر فمن لم يحمد اللّه تعالى لم يشكر اللّه رب العالمين لما به على استحقاقه الذاتي لجميع المحامد بمقابلة الحمد باسم الذات أردفه باسماء الصفات جميعاً بين الاستحقاقين وهو أي رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتي والصفاتي والدنيوي والأخروي والرب بمعنى التربية والاصلاح أما في حق العالمين فيربهم بأغذيتهم وسائر أسباب بقاء وجودهم وفي حق الإنسان فيربى الظواهر بالنعمة وهي النفس ويربى البواطن بالرحمة وهي القلوب ويربى نفوس العابدين بأحكام الشريعة ويربى قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ويربى أسرار المحبين بأنوار الحقيقة ويربى الإنسان تارة بأطواره وفيض قوى أنواره في أعضائه فسبحانه من اسمع بعظم وأبصر بشحم وانطق بلحم وأجرى بترتيب غذائه في النبات بحبوبه وثماره في الحيوانات بلحومه وشحومه في الأراضي بأشجاره وأنهاره وفي الأفلاك بكواكبه وأنواره وفي الزمان بسكراتك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية في الليالي وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضله بالنهار فيا هذا يرضيك كأنك ليس له عبد سواك وأنت لا تخدمه أو تخدمه كأن لك ربا غيره. والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال وهب للّه تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب إلا كفسطاط في صحراء وقال الضحاك ثلثمائة وستون عالما منهم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وهم حشو جهنم وستون عالما يلبسون الثياب مر بهم ذو القرنين وكلمهم وقال كعب الأحبار لا تحصى العوالم لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وعن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن اللّه تعالى خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشياطين والجن والإنس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والإنس ثم جعلهما عشرة أجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الأنس مائة وخمسة وعشرين فجعل مائة جزء في بلاد الهند منهم ساطوح وهم أناس رؤوسهم مثل رؤوس الكلاب ومالوخ وهم أناس أعينهم في صدورهم وماسوح وهم اناس آذانهم كآذان الفيلة ومألوف وهم اناس لا تطاوعهم أرجلهم يسمون دوال ياي ومصير كلهم إلى النار وجعل اثني عشر جزأ منهم في بلاد الروم النسطورية والملكانية والإسرائيلية كل من الثلاث أربع طوائف ومصيرهم إلى النار جميعاً وجعل ستة أجزاء منهم في المشرق يأجوج ومأجوج وترك وخاتان وترك خلج وترك خزر وترك جرجير وجعل ستة أجزاء في المغرب الزنج والزنط والحبشة والتوبة وبربر وسائر كفار الغرب ومصيرهم إلى النار وبقي من الإنس من أهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطر وهم من أهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على اللّه تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. وفي الحديث ان بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة قالوا من هم يا رسول اللّه قال هم من على ما أنا عليه وأصحابي يعني ما أنا عليه وأصحابي من الاعتقاد والفعل والقبول

فهو حق وطريق موصل إلى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق إلى النار إن كانوا أباحيين فهم خلود وإلا فلا . الرحمن الرحيم في التكرار وجوه . احدها ما سبق أن رحمتي البسملة ذاتيتان ورحمتي الفاتحة صفتان كماليتان. والثاني ليعلم أن التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها لما أعادهما لخلو الإعادة عن الفائدة . والثالث أنه ندب العباد إلى كثرة الذكر فإن من علامة حب اللّه حب ذكر اللّه وفي الحديث من أحب شيئاً أكثر من ذكره . والرابع أنه ذكر رب العالمين فبين أن رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده مالك يوم الدين يعني أن الربوبية إما بالرحمانية وهي رزق الدنيا وإما بالرحيمية وهي المغفرة في العقبى. والخامس أنه ذكر الحمد وبالحمد تنال الرحمة فإن أول من حمد اللّه تعالى من البشر آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد للّه وأجيب للحال يرحمك اللّه ولذلك خلقك فعلم خلقه الحمد وبين أنهم ينالون رحمته بالحمد . والسادس أن التكرار للتعليل لأن ترتيب الحمد على هذه الأوصاف أمارة عليه مأخذها بالرحمانية والرحيمية من جملتها لدلالتها على أنه مختار في الإحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء أسباب استحقاق الحمد من فيض الذات برب العالمين وفيض الكمالات بالرحمن الرحيم ولا خارج عنهما في الدنيا وفيض الأثوبة لطفاً والأجزية عدلاً في الآخرة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الأوصاف الثلاثين والفرق بين الرحمن الرحيم إما باختصاص الحق بالأول أو بعمومه أو بجلائل النعم فعلى الأول الرحمن بما لا يصدر جنسه من العباد والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا كما روي عن ذي النون قدس سره وقعت ولولة في قلبي فخرجت إلى شط النيل فرأيت عقرباً يغدو فتبعته فوصل إلى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا إلى شاب نائم وإذا أفعى بقربه تقصده فتواثبا وتلادغا وماتا وسلم النائم كذا في روح البيان . الرحمن الرحيم أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله صفة بعد صفة كررهما لتأكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه . مالك يوم الدين صفة أخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به ثمة أي حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينازعه أحد في ملكه وحكمه كالمتنازعين في الملك والحكم في الدنيا فحاصل المعنى ملك الأمر كله في يوم القيامة كذا في الجلالين والعيون ومالكي يوم الدين اليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم أي مالك الأمر كله في يوم الجزاء فاضافة اليوم إلى الدين لأدنى ملابسة كاضافة سائر الظروف إلى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الأحزاب ويوم الفتح وتخصيصه اما لتعظيمه وتهويله أو لبيان تفرده بإجراء الأمر فيه وانقطاع العلائق بين الملاك والأملاك حينئذ بالكلية ففي ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره وأصل المالك والملك المربط والشد والقوة فلله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة والحكم الجاري والتصرف الماضي وهو للعباد مجاز إذ لملكهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحي لا الميت بخلاف المعبود الحق إذ ليس لملكه زوال ولا لملكه انتقال وقراءة مالك بالألف أكثر ثواباً من ملك لزيادة الحرف فيه .

يحكى عن أبي عبد اللّه محمد بن شجالي البلحمي رحمه اللّه تعالى قال كان من عادتي قراءة مالك فسمعت بعض الأدباء يقول ان ملك أبلغ فتركت عادتي وقرأت ملك فرأيت في المنام قائلاً يقول *لم نقصت من حسناتك عشراً أما* سمعت قول النبي ﷺ من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات

ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فانتبهت فلم أترك عادتي حتى رأيت ثانياً في المنام أنه قال لي لم لا تترك هذه العادة أما سمعت قول النبي ﷺ اقرؤوا القرآن فخما مفخماً أي عظيماً معظماً فأتيت قطربا وكان إماماً في اللغة فسألته ما الفرق بين المالك والملك فقال بينهما فرق كبير أما المالك فهو الذي ملك شيئاً من الدنيا وأما الملك فهو الذي يملك الملوك قال في تفسير الإرشاد قراءة أهل الحرمين المحترمين ملك من الملك الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلي في الأمور العامة بالأمر والنهي وهو الأنسب بمقام الإضافة إلى يوم الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت في التفاسير فلتطالع ثمة والوجه في سرد الصفات الخمس كأنه يقول خلقتك فأنا اللّه ثم ربيتك بالنعم فأنا الرب عصيتني فسترت عليك فأنا رحمن ثم تبت فغفرت فأنا رحيم ثم لا بد من الجزاء فأنا مالك يوم الدين كذا في روح البيان . ﴿ **إياك نعبد** ﴾ أي نخصك بالتوحيد والعبادة ﴿ **وإياك نستعين** ﴾ أي ونخصك بطلب المعونة منك على عبادتك وعلى جميع أمور أو تكرار إياك لنفي احتمال نستعين بغيرك ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾ استئناف كأنه قيل كيف أعينكم فقالوا اهدنا أي ثبتنا على صراطك الموصل إلى المطلوب وهو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وهو الإسلام أو القرآن وما فيه الآداب والأحكام وقيل أمتنا على الهدى لأنهم كانوا مهتدين ويبدل منه . ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ أي طريق أحبائك الذين اصطفيتهم بالإيمان ومننت عليهم بعبادتك على الاستقامة أو على المشاهدة وهي عبارة عن الإحسان في الحديث وهم الأنبياء والأولياء ﴿ **غير المغضوب عليهم** ﴾ مجرور بكونه نعتاً للذين أنعمت عليهم وبدلاً من أي صراط غير الذين غضبت عليهم باللعنة والخذلان بترك الإسلام وغضب اللّه إرادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه اللّه وغضب عليه كذا في العيون وغضب اللّه لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين كذا في المعالم . ﴿ **ولا الضالين** ﴾ أي وصراط غير الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ﴿ **ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل** ﴾ [المائدة : ٧٧] كذا في العيون . ﴿ **آمين** ﴾ اسم للفعل الذي هو استجب وليس من القرآن وفاقاً لكن يسن ختم السورة به لقوله ﷺ « علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده كذا ذكره البيضاوي ويدفع به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد . وروى الإمام البغوي بالاسناد عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين وأن الإمام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اهـ .

فصل في بيان الحكمة في أن اللّه تعالى حمد نفسه وأثنى على نفسه بعدما قال لنا فلا تزكوا أنفسكم

ويقال فيه لثمانية أشياء . أحدها لأنه تعالى قد علم أن الخلق لا يهتدون إلى ثنائه بالاستحقاق فعلمهم كانه قال إذا أردتم حمدي وثنائي فقولوا الحمد للّه رب العالمين فمنكم الثناء ومني الجلوة على أهل السماء . والثاني أنه تعالى علم أن العباد يهابون أن يذكروه بالحمد والثناء ولا يجترىء كل واحد أن يذكر الملك ويمدحه فابتدأ اللّه تعالى بنفسه كي يقتدي به العباد فيكون ثوابهم أكثر . والثالث أن الخلق

معيوبون وعيبهم أكثر من صلاحهم فلا يجوز أن يحمدوا أنفسهم ويزكوها واللّه تعالى منزه بريء من العيوب والآفات والفساد ويجوز له أن يحمد نفسه ويثني على نفسه . والرابع لا يجوز لأحد أن يزكي ويمدح نفسه بلا بيان المعنى ولا يجوز الدعوى بلا معنى أما بعد المعنى فيجوز الدعوى واللّه تعالى لما مدح نفسه بعد إتيان أفعال لا يمكن إتيان تلك الأفعال لأحد من العالمين كما في خلق السموات والأرض وعجائبها والليل والنهار واختلافهما فقال الحمد للّه الذي خلق السموات والأرض وما أشبه ذلك . والخامس من مدح نفسه بحلية غيره يكون أحمق واللّه تعالى نهانا عن صفة الحماقة فقال لا تزكوا أنفسكم لأنه يقول أطعتموني فبتوفيقي وان تركتم المعصية فبعصمتي وإن تقربتم إليّ فبتقربي فخلقكم وصفاؤكم ونعيمكم كلها مني فلا تزكوا أنفسكم لأنه ما بكم من نعمة فمني . والسادس لأن صفاتكم ناقصة والصفات الناقصة لا تستحق المدح وهو مثل العلم لا تعلمون إلا قليلاً والقدرة لا تقدرون إلا قليلاً ولا تنصرون إلا القليل وكذا غيرها وصفاتي كاملة ولذا تستحق المدح . والسابع لأن صفاتكم تنتهي إلى الزوال فتنتهي الحياة إلى الموت . والثامن أي ذكر الحمد للّه بمعنى الأمر للّه كما قال يدعو فتستجيبون بحمده يعني بأمره وقوله فسبح بحمد ربك أي بأمر ربك . فان قيل ما الحكمة في أن اللّه تعالى أمرنا أول شيء بالحمد بقوله الحمد للّه رب العالمين قبل سائر الطاعات . يقال فيه لوجوه احدها لأن أول شيء من اللّه تعالى علينا به النعمة مثل الخلق السوي والغذاء الهني والحياة الطبة والقدرة والعلم والمعرفة والنطق والعبادة بأشباهها فأمر بالحمد حتى يحفظها علينا ويزيدنا من فضله . والثاني لأنه أهون الطاعات فأمرنا أولاً كي لا يشق علينا بالابتداء حتى نتعود بعده على سائر الطاعات. وحكي أن رجلاً من الصالحين كان يقول أبداً بالحمد للّه واستغفر اللّه لا يزيد على هذا فقيل له في ذلك قال لأن الحال لا يخلو من وجهين إما نعمة وافرة وإما معصية كثيرة مني عنده وقد أمرنا بالحمد لأجل النعمة وبالاستغفار لأجل المعصية منا . والثالث أمرنا أولاً بالحمد لأنه أول كلام تكلم به أبونا آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد للّه فأمرنا أولاً كي يكون من الأجر مثل ما كان لأبينا آدم عليه السلام ويكون الاقتداء به منا . وإن قيل ما الحكمة في أن اللّه تعالى أجرى أول كلام على لسان آدم عليه السلام الحمد للّه . يقال له إن اللّه تعالى علم إنه مـن على آدم وأودلاه نعماً وآلاء كثيرة وعلم أن آدم من أولاده زلات كثيرة فأجرى كل شيء على لسانه الحمد للّه ليكون مكافأة لك النعماء الكثيرة فسبق الحمد واتبعه أول كلام منه يرحمك ربك لتكون مكافأة لتلك الزلات الكثيرة سبق الحمـد نعماءه وسبق الرحمـة غضبه . فإن قيل ما الحكمة في إنه أضاف الحمد إلى نفسه دون سائر الطاعات أليس جميع الطاعات أيضاً للّه تعالى قال جعفر الصادق بن محمد رضي اللّه عنهما إنما أضاف الحمد للّه نفسه بقوله تعالى الحمد للّه لأن الحمد خاصية دون سائر الطاعات وهو أن لا يدخل الجنة إلا بثلاث التوحيد للّه تعالى والحمد للّه تعالى والحب للّه تعالى وأضاف هذه الثلاث إلى نفسه فقال شهد اللّه أنه لا إله إلا إلا هو والحمد للّه ويحبهم ويحبونه والثاني ذكر الحمد لنفسه لأن جميع النعمة منه علينا فإذا كانت النعمة منه فمكافأته تكون له لأن ثمن البضاعة لصاحب البضاعة ـ فإن قيل كيف ساوى الحمد مع النعمة والنعمة مع الحمد والحمـد فعل العبـاد يقال له الحمد والنعمة تكون للّه تعالى ومن اللّه ولكن يجوز أن تكون للعباد فمما لا يجوز إلا للّه فهو الأفضل وهو الحمد . والثاني حكم النعماء فإن حكم الحمد باق والباقي أفضل من الفاني . والثالث الحمد للّه طـاعة من الـطاعات والنعمـة تصلح آن تستعمل في الـطاعة

والمعصية فما يكون طاعة خالصة فهو له خاصة ولهذا قال النبي ﷺ لو أعطي الدنيا بأسرها عبد فقال الحمد لله لكان حمده أفضل مما أعطى وإلى اعلم أيما قال لهذه المعاني التي ذكرها ـ فإن قبل بقول الله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ [النساء : ١٤٧] فالعبد شكره بالإيمان فكيف يزيده الإيمان له إذا شكر على الإيمان في الدنيا يثبته على ذلك في حال النزع والقبر قال تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧] فإن قيل قبل لم لم يقل لأزيدنكم النعمة يقال يجوز أن يزيدكم نعمة أخرى إذ شكرت بالإيمان فيزيدك ثوابه ورضاه ـ فإن قبل يجب الشكر عليك بتوفيق الإيمان والتوفيق للإيمان عطاء الله ـ يقال وإذا شكرت بهذا فيزيدك توفيق الشريعة والخدمة والمناجاة وحلاوتها .

فصل في أقوال الأئمة والإشارات الغريبة في فاتحة الكتاب ـ الإشارة الأولى

إن الفاتحة سبع آيات مختصرة من سبعة كتب من التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف آدم وصحف إدريس وصحف إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإذا قرأت الفاتحة يكون ذلك ثواب من قرأ هذه الكتب السبعة كذا في تفسير الحنفي ـ وعن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم المائة والأربعة كتب في الفرقان ثم أودع علوم الفرقان المفصل ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة فمن علم تفسير الفاتحة كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان كذا في تفسير ابن عادل . والإشارة الثانية هو أن أكثر الأشياء وضع على سبع فإن السموات سبع والأرضين سبع والأبحر سبع والأنجم العظام سبع لهم سلطان في السماء والأعضاء سبع فاعطاك إلى الفاتحة سبع آيات ليكون ذلك بقراءتها ثواب كل سبع في ملكوته وهذا يوافق ما روي عن مقاتل بن سليمان أن لله تعالى قنديلاً معلقاً بالعرش في ذلك القنديل ثمانية عشر ألف عام إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين تحرك القنديل بالثناء على الله تعالى ويعطي الله لقائلها من الثواب ثمانية عشر ألف عالم . الإشارة الثالثة أعطاك الله سبع جوارح وأعطى محمداً عليه الصلاة والسلام سورة سبع آيات فمن قرأ السبع المثاني فيقبلها من العبد لشكر سبع جوارح لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الوجه واليدين والركبتين والقدمين . الإشارة الرابعة قال لموسى عليه السلام ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقال لمحمد ﷺ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فالذي أعطينا لموسى عليه السلام كان محنة على قومه والذي أعطيناك فهو رحمة على أمتك فشتان ما بين العطاءين واحد يخرج من خزانة العدل وآخر يخرج من خزانة الفضل والكرم . الإشارة الخامسة فآية موسى كانت فانية وأما ما أعطيناك يا محمد فهو باق لا يفنى أيضاً فكما أن آيات موسى فانية كذا شريعته وسنته فنيت ونسخت بعد موته ومن جملة أعظم ما أعطيه محمد ﷺ هو القرآن وأعظمه الفاتحة لا تفنى أبداً وكذا شريعته وسننه لا تفنى ولا تنسخ أبداً . الإشارة السادسة من مثلك يا محمد الهك رب العالمين ونبوتك رحمة العالمين قال الحمد لله رب العالمين وقال في نبوتك ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] . الإشارة السابعة إلهك الرحمن الرحيم وأنت يا محمد بالمؤمنين رؤوف رحيم . الإشارة الثامنة إلهك مالك يوم الدين ونبوتك شفيع المذنبين من أهل الدين. الإشارة التاسعة في قوله ﴿ولقد أتينا داود وسليمان علماً﴾ [النمل: الآية ١٥] وكان ذلك العلم كلام الطيور وقال لمحمد ﷺ : ﴿ولقد آتيناك سبعاً ﴾ الآية وكان السبع

كلام الملك المغفور فشتان ما بين الكلامين . إشارة يا داود وسليمان كلام الطيور لكما فضل على جميع بني إسرائيل بذلك ويا محمد كلام الملك المغفور لك ولأمتك ولكم فضل على جميع مولى العالمين . إشارة لسليمان عليه السلام حين فهم كلام الطيور وجد صحبتها في الدنيا ومن علم وفهم كلام ولي أن يجد صحبته ورؤيته في العقبى . إشارة في قوله ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلاً ﴾ [سبأ : الآية ١٠] والفضل قد يكون كبيراً أو صغيراً فلم يبين الرب تعالى أنه كان صغيراً أو كبيراً فلما أتى وصف محمد عليه الصلاة والسلام قال وكان فضل الله عليك عظيماً وقال لأمته بشر المؤمنين يا محمد بان لهم من الله فضلاً كبيراً . إشارة في الفاتحة من أولها إلى آخرها كأنه يقول العبد ما الحكمة في أن الله تعالى أوجب علي الحمد لله وكان الله يجيب ويقول لأني رب العالمين أي مر بهم وتحولهم من حال النطفة إلى العلقة إلى آخر الدور فلذلك وجب شكري عليكم وكأن العبد قال أنا محتاج إلى الرزق والمصالح من يرزقني وكأن الرب يقول أنا الرحمن أي الرزاق فأنا أرزقك وكأن العبد قال أنا مذنب أيضاً فمن يغفر لي ذنوبي وكأن الرب تعالى يقول أنا الرحيم فاغفر لك ذنوبك ومعصيتك وكأن العبد يقول ان لي خصماء كثيرة من ينجيني من أيديهم وكأن الرب تعالى يقول أنا مالك يوم الدين فأنجيك من أيدي خصمائك وكأن العبد يقول نعم الرب أنت يا رب أي شيء تأمرني أن أفعل وكأن الرب يقول قل إياك نعبد أي لك نوحد ولك نطيع وكأن العبد يقول أنا ضعيف لا أقدر أن أعبدك كما تحب فماذا أصنع وكأن الرب يقول يا عبدي استعن مني وقل إياك نستعين حتى أعينك وكأن العبد قال ما أكرمك وألطفك بعبادك فأي شيء أصنع حتى لا أصير مفارقاً منك ولا أخيب من رحمتك وكأن الرب تعالى يقول قل إهدنا الصراط المستقيم حتى لا تقطع عني ولا تبعد من رحمتي وكأن العبد قال إلهي صراتك المستقيم طريق من يكون وكأن الرب تعالى يقول صراط الذين أنعمت عليهم وهم الأنبياء والملائكة والسعداء وكأن العبد قال إلهي من أي شيء أحذر فأفرح حتى لا تغضب عليّ ولا أضل عن الهدى وكأن الرب يقول قل غير المغضوب عليهم ولا الضالين حتى لا أغضب عليك ولا تضل عن الهدى وكأن العبد يقول ما أحلى هذا الدعاء وما أكثر بركاته فإذا دعوت أنا فمن يؤمن على دعائي وكأن الرب يقول أنت تدعو والملائكة يؤمنون وأنا المعلم والمجيب والمعطي ولهذا رن إبليس عليه اللعنة ثلاث رنات لكثرة فضائل هذه السورة . وروي عن مجاهد رضي الله عنه انه قال رن إبليس عليه اللعنة ثلاث رنات رن حين لعن ورن حين بعث سيدنا محمد ﷺ ورن حين أنزلت سورة الفاتحة وفي رواية رن إبليس أربع رنات فثلاث كما ذكرنا والرابعة حين فرضت الجمعة يقال رن عند بعث محمد ﷺ فاجتمع عنده الأباليس قالوا يا سيدنا ومولانا ما أصابك وما أجزعك حتى صرخت مثل هذه فيقولون إن كان غضبك من بني آدم نهلكهم وإن كان من الجبال مرنا نكسرها وإن كان من البحار نهلك أهلها فقال إبليس اللعين ليس مما تقولون شيء ولكنه بعث نبي هو رحمة للعالمين فحزني من ذلك إلى آخره وحين أنزلت فاتحة الكتاب رن أيضاً فاجتمع عنده الشياطين وقالوا مثل ذلك وقال لهم ليس مما تقولون شيء ولكن أنزلت سورة ليس لها أجر قائلها إلا إن حرم الله عليه نار جهنم بطل كيدكم ومكركم وقال الشياطين له أيش تأمرنا يا سيدنا ومولانا فقال اذهبوا واجتهدوا حتى تغفلوا قلوبهم لا يقرؤوا هذه السورة كيلا يكثروا قراءتها ولا يكون لهم أجر وثواب بل يكون لهم عذاب وعقاب .

إشارة في المثاني كأنه يقول الله عز وجل عند قراءة الفاتحة مني الجلوة عن الملائكة بكل آية

قرأتها كما ورد في الخبر فمن مثلك يا محمد حيث يجعل اللّٰه تعالى له جلوة على الملائكة المقربين ولم يصنع هذه الكرامة للأنبياء الماضين ولا مع الملائكة المقربين . إشارة أخرى سماه المثاني لأنه يعطي العبد بكل آية كرامة إذا قال ﴿ **الحمد للّٰه رب العالمين** ﴾ زادهم اللّٰه النعيم وإذا قال ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ نشر اللّٰه عليه الرحمة وإذا قال ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ آمنه اللّٰه من أهوال يوم القيامة وإذا قال ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ يقبل اللّٰه عبادة منه ويعينه على جميع أموره وإذا قال ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾ يثبته على الإسلام وإذا قال ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ أكرمه اللّٰه بموافقة الأنبياء والصالحين وإذا قال ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ نجاه اللّٰه تعالى من عقوبة الكافرين . إشارة في الحمد الألف ألفة المؤمنين مع الرب تعالى واللام لطف العارفين مع خلق اللّٰه والحاء حفظ العارفين لحدود اللّٰه والميم محبة العارفين للّٰه تعالى والدال دوام العارفين على باب اللّٰه تعالى . إشارة أخرى الألف آلاء اللّٰه مع العارفين واللام لطف اللّٰه مع العارفين والحاء حكم اللّٰه على باب العارفين والميم معرفة اللّٰه تعالى في قلوب العارفين والدال دفع البلاء عن العارفين كذا في تفسير الحنفي .

فصل في مقالات الأنبياء في البساطات الثلاثة في فاتحة الكتاب

الأول يقال إن اللّٰه تعالى أورثنا الحمد من ستة نفر . أحدهم آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد للّٰه فوجد الرحمة من اللّٰه تعالى حين قالت الملائكة يرحمك ربك قال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك الآية . والثانية من نوح عليه السلام فإنه قال الحمد للّٰه الذي نجانا من القوم الظالمين فوجدنا السلامة قال تعالى ﴿ **يا نوح اهبط بسلام منا** ﴾ [هود : ٤٨] . والثالث إبراهيم عليه السلام قال الحمد للّٰه الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق فوجد الفداء قال تعالى ﴿ **وفديناه بذبح عظيم** ﴾ [الصافات : ١٠٧] . والرابع من داود عليه السلام . والخامس من سليمان عليه السلام قال تعالى ﴿ **وقالا الحمد للّٰه الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** ﴾ [النمل : ١٥] فوجد العلم والحكمة قال تعالى ﴿ **وكلا آتينا حكماً وعلماً** ﴾ [الأنبياء : ٧٩] . والسادس من محمد ﷺ قال تعالى ﴿ **وقل الحمد للّٰه الذي لم يتخذ ولداً** ﴾ [الإسراء : الآية ١١١] فوجد المصطفى ﷺ مقاماً محموداً قال تعالى ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا** ﴾ [الإسراء : ٧٩] . وقيل أيضاً أن لأهل الجنة سبع محاميد . الأول إذا تميزوا من المجرمين يقولون الحمد للّٰه الذي نجانا من القوم الظالمين . والثاني إذا فرغوا من الحساب يقولون الحمد للّٰه رب العالمين قال تعالى ﴿ **وقضى بينهم بالحق** ﴾ [الزمر : ٦٩] . وقيل الحمد للّٰه رب العالمين . والثالث إذا جاوز الصراط يقولون ﴿ **الحمد للّٰه الذي أذهب عنا الحزن** ﴾ [فاطر : الآية ٣٤] . والرابع إذا رأوا الجنة يقولون الحمد للّٰه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا . والخامس إذا دخلوا الجنة يقولون ﴿ **الحمد للّٰه الذي صدقنا وعده** ﴾ [الزمر : الآية ٧٤] . والسادس إذا استقروا في الجنة يقولون الحمد للّٰه الذي أحلنا دار المقامة من فضله . والسابع عند الضيافة فيحمدون قال تعالى ﴿ **وآخر دعواهم أن الحمد للّٰه رب العالمين** ﴾ [يونس : ١٠] . وأما رب العالمين . فذكره اللّٰه عن نوح وهود وصالح وشعيب صلوات اللّٰه على نبينا محمد وعليهم أجمعين فإنهم قالوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجري إلا على رب العالمين وعن هابيل إني أخاف اللّٰه رب العالمين وعن سحرة فرعون قالوا آمنا برب العالمن وعن بلقيس حين قالت وأسلمت مع سليمان للّٰه رب العالمين . وأما الرحمن فإنه ذكره من هارون قال اللّٰه تعالى ان ربكم الرحمن ومن

إبراهيم عليه السلام اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ومن محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ قل هو الرحمن آمنا به﴾ [الملك : الآية ٢٠] . وأما الرحيم فانه ذكره من إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عصاني فانك غفور رحيم . وأما مالك يوم الدين فإنه من محمد ﷺ قال تعالى ﴿ قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ﴾ [آل عمراه : الآية ٢٦] . وأما إياك نعبد فانه ذكره اللّه تعالى من أولاد يعقوب عليه السلام ﴿ إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالو نعبد إلهك وإله آبائك﴾ [البقرة : آية ١٣٣] . وأما إياك نستعين فإنه ذكره من موسى عليه السلام قال موسى لقومه استعينوا باللّه واصبروا . وأما اهدنا الصراط المستقيم فإنه ذكره محمد ﷺ قال تعالى ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً﴾ [الأنعام : ١٥٣] وأما أنعمت عليهم فإنه ذكره للنبيين قال تعالى ﴿ فاؤلئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين ﴾ [النساء : ٦٩] وأما غير المغضوب عليهم فهم اليهود قال تعالى ﴿ فباؤوا بغضب على غضب ﴾ [البقرة : ٩٠] وأما ولا الضالين فان الضالين هم النصارى قال تعالى ﴿ وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾ [المائدة : ٦٠] وأما آمين فإن جبرائيل عليه السلام قرأ الفاتحة على النبي ﷺ ثم قال له قل يا محمد آمين قال أبو سعيد الحنفي رحمه اللّه تعالى جمع لأمة محمد ﷺ مقامات المرسلين في هذه السورة كي إذا قرؤوا الفاتحة يجدون ثوابهم في القيامة وصحبتهم في الجنة كما أن النبي ﷺ جمع الضوء والصلاة سنناً كثيرة من سننه كي إذا فعلته أمته يشفع لهم يوم القيامة فكذلك جمع اللّه تعالى مقامات المرسلين كي إذا قرؤوا الفاتحة يغفر لهم ويجمعهم جميعاً في الجنة . البساط الثاني هو أن اللّه تعالى اختص هذه الأمة بعشرين شيئاً أحدها بالتيمم والثاني بطهارة الأرض والثالث بالأذان والإقامة والرابع بالجماعة والخامس بالجمعة والسادس بالأوقات الفواضل والسابع بتيسير التوبة والثامن بتسهيل الحسنات والتاسع برفع حديث النفس والعاشر برفع الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه والحادي عشر بتكفير الصغائر والثاني عشر بتأخير العقوبة والثالث عشر برفع الخسف والرابع عشر للشريعة والخامس عشر بتبديل السيئات بالحسنات والسادس عشر بستر المعاصي والسابع عشره بتضعيف والثامن عشر برفع القذف والتاسع عشر بثواب الغزوة والغنيمة والعشرون باعطاء سورة الفاتحة . البساط الثالث اعلم أن سورة الحمد سبع فاعتصم بها سبعة نفر فالحامدون اعتصموا بقوله الحمد للّه رب العاليمن والراجون اعتصموا بقوله الرحمن الرحيم والخائفون تمسكوا بمالك يوم الدين والعابدون تمسكوا باياك نعبد والمتوكلون تمسكوا باياك نستعين والمستقيمون تمسكوا باهدنا الصراط المستقيم والمحبون تمسكوا بصراط الذين أنعمت عليهم إلى آخر السورة فذكر اللّه لكل قوم كرامة فاما كرامة الحامدين فقال لئن شكرتم لأزيدنكم وكرامة الراجين قال يرجون تجارة لن تبور وكرامة الخائفين قوله تعالى يا عباد اللّه لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وكرامة العابدين البشارة والمدحة قال تعالى العابدون الحامدون السائحون ثم قال في آخر هذه الآية وبشر المؤمنين وكرامة المتوكلين ومن يتوكل على اللّه فهو حسبه أي في كل شيء كافيه في الدنيا والآخرة وكرامة المستقيمين قال تعالى ان الذين قالوا ربنا اللّه ثم استقاموا وكرامة المحبين قوله تعالى يحبهم ويحبونه ثم قال وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم كذا في تفسير الحنفي .

فصل في نزول الآية ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم في فضائل الفاتحة

قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال عمر وعلي رضي اللّه تعالى عنهما هي فاتحة الكتاب

وهو قول قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبير . وروي عن أبي هريرة رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ إن القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وعن ابن مسعود رضي اللّٰه تعالى عنه قال في السبع المثاني هي فاتحة الكتاب والقرآن هو سائر القرآن كذا في معالم التنزيل . قال في إنسان العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ [الحجر : ٨٧] ان عير أبي جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول اللّٰه ﷺ وأصحابه ينظرون إليها وبأكثر أصحابه عري وجوع فخطر ببال رسول اللّٰه ﷺ حاجة أصحابه فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثاني مكان سبع قوافل فلا تنظر لما أعطيناه لأبي جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على أصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم أطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من أسباب الدنيا كذا في روح البيان . وفي بعض الأخبار أن رسول اللّٰه ﷺ كان جالساً مع أصحابه يتذكرون نعماء اللّٰه عليهم وفناء الدنيا وبقاء الآخرة وثواب المؤمنين وعذاب الكافرين إذ سمع صيحة من الناس وسروراً وطرباً وضرب دفوف فقال النبي ﷺ ما هذه الصيحة والسرور في أهل مكة فقيل يا رسول اللّٰه هذا دخول القوافل مكة وسرورهم ولذلك فقال رسول اللّٰه ﷺ قوموا فلنخرج وننظر ونعتبر بهم فخرجوا فجلسوا على تلة وجعلت تدخل القوافل قافلة قافلة وقال الناس هذه قافلة بني أمية وهذه قافلة بني هاشم وهذه قافلة بني عدي حتى دخل سبع قوافل فلما نظر رسول اللّٰه ﷺ إليهم وإلى جمالهم وزينتهم وأموالهم وسرورهم دخل في قلب رسول اللّٰه ﷺ غم لأن أصحابه كانوا جائعين منذ أيام ولم يجدوا شيئاً يأكلون فأهم ذلك رسول اللّٰه ﷺ وقال في نفسه إن اللّٰه تعالى أعطى الكفار مالاً كثيراً ولم يعطنا أكلة فنزل جبرائيل من ساعته فقال يا محمد إن اللّٰه تبارك وتعالى يقول لك ولقد أعطيناك سبعا من المثاني يعني الفاتحة حرم اللّٰه على قارئها سبعة أبواب جهنم وهي شفاء من كل داء إلا السام أي الموت وليس في الكتب سورة أفضل منها ورن إبليس بسببها إنه اجتمعت الأبالسة عنده قالوا ما لك يا سيدنا ويا أميرنا فقال لهم اعلموا أن اليوم قد نزلت سورة على هذه الأمة من قرأها دخل الجنة بلا حساب وعذاب وأنتم لا تطيقون مع قارئها فقد أبطل كيدكم ومكركم فهذا الذي أعطيته خير أم هذه السبع القوافل التي أعطي الكفار فقال رسول اللّٰه ﷺ بل هذه يا جبريل فقال جبريل يا محمد أتستبدل بسبعتهم قال ﷺ لا يا جبرائيل قال فاعرف حرمة ما أعطاك ربك وقال اللّٰه أيضاً آتيناك القرآن العظيم لو كان مكتوباً في صحف أو في جراب فطرح في النار لما أحرقته النار فكيف تحرق النار قارئه وحافظه ومتاعبه ومن قرأ حرفاً من القرآن أعطاه اللّٰه تعالى مائة حسنة فهذا خير أم القوافل قال ﷺ لا بل هذا القرآن خير يا جبريل قال تستبدل القرآن بالقوافل قال لا يا جبريل قال يا محمد فاعرف حقه ويقول لك ربك آتيناك أيضاً ني كل سبعة أيام جمعة ليلتها خير من الدنيا وما فيها ويعتق اللّٰه تعالى في كل ساعة منها مائة ألف ممن وجبت عليه النار وكل مولود يولد من أولاد المشركين في تلك الليلة يكرمه اللّٰه تعالى بالإسلام بحرمة تلك الليلة ويكفر ما بينها وبين الجمعة المستقبلة ويرفع اللّٰه العذاب عن أهل مقابر المؤمنين وكل أهل عذاب في تلك الليلة لحرمتها أهي خير أم القوافل قال ﷺ هي خير فقال أتستبدل الجمعة بالقوافل قال لا قال فاعرف حرمة ما أعطيت فيها ثم قال يا محمد إن ربك يقول وآتيناك أسبوعاً في الطواف من طاف بها فكأنما طاف بعرش اللّٰه تعالى ومن طاف بعرشه فان اللّٰه يستحي من تعذيبه وفي كل أسبوع يطوف حولها المؤمن ينظر اللّٰه إليه سبع مرات أذكر كرامة اللّٰه يكرم اللّٰه المؤمن بالمغفرة فهذا خير أم القوافل قال بل هذا خير قال جبريل عليه السلام أتستبدل هذا بذلك فقال لا قال فاعرف

حرمة ما أعطيت ثم قال يا محمد إن ربك يقول آتيناك أيضاً سبع جمرات ترميهن في كل جمار يغفر لك ولأمتك كبيرة من الكبائر وتسد كل جمرة باباً من أبواب جهنم عليك وعلى الرامين بها فهذا خير لك أم القوافل؟ قال عليه الصلاة والسلام: لا بل هذا قال جبريل فاعرف حرمة ما أعطيت ثم قال ان ربك يقول إني أمرت سبع سموات وأهلها وسبع أرضين وأهلها بالدعاء لك ولأمتك في كل يوم خمس مرات في أوقات الصلاة هذا خير أم القوافل قال النبي ﷺ هذا خير قال جبريل عليه السلام لا تمدن عينيك إلى ما متعناهم به ولكن انظر إلى ما أكرمتك به ثم قرأ رسول الله ﷺ لا تمدن عينيك إلى ما متعناهم به أزواجاً منهم وتنفس الصعداء وقال عليه الصلاة والسلام لست أنا برجل الدنيا ولكن برجل عقبى بل أنا ولي المولى وسئل عطاء أي وقت أنزلت فاتحة الكتاب قال أنزلت بمكة يوم الجمعة كرامة أكرم الله تعالى نبينا محمداً ﷺ وكان معها سبعة آلاف ملك حين نزل بها جبريل عليه السلام ولم يعطها أحد قبله والله ورسوله اعلم كذا نقل عن تفسير الحنفي .

فصل في آيات الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الفاتحة

نقل في تفسير الفاتحة عن الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في الفتوحات إذا قرأت فاتحة الكتاب فصلها ببسملتها في نفس واحد من غير قطع فانا أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح المعروف والده بكناري بمدينة الموصل سنة إحدى وستمائة وقال حالفاً لقد سمعت عن أبي الفتح المعروف والده بكناري بمدينة الموصل سنة إحدى وستمائة وقال حالفاً لقد سمعت عن أبي الفضل الطوسي يقول حالفاً عن المبارك بن أحمد النيسابوري يقول حالفاً عن أبي بكر الفضل بن محمد الهروي وقال حالفاً عن أبي بكر محمد علي الشاشي وقال حالفاً عن عبد الله بن محمد المعروف بأبي نصر السرخسي وقال حالفاً عن أبي محمد بن الفضل وقال حالفاً عن عبد الله بن محمد بن علي بن يحيى الوراق وقال حالفاً عن محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال حالفاً حدثني ابن عيسى وقال حالفاً حدثني أبو بكر الراجعي وقال حالفاً حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال حالفاً حدثني أنس بن مالك حالفاً عن علي بن أبي طالب حالفاً عن أبي بكر الصديق حالفاً عن المصطفى ﷺ حالفاً عن جبرائيل عليه السلام حالفاً عن ميكائيل عليه السلام حالفاً عن إسرافيل وقال الله تعالى يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وعذاب يوم القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين انتهى ومثله في روح البيان وغيرهما . وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل يصلي فافتتح الصلاة وتعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فدعاه النبي ﷺ فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك آية ومن ترك آية فقد أفسد صلاته . وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال فاتحة الكتاب سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم كذا في الدر المنثور. وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ربما قمت وركعت ركعة لا أقرأ فيها إلا بفاتحة الكتاب قال ﷺ بخ بخ فاتحة الكتاب تجزىء ما لا تجزىء البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وربما قرأت البقرة وذواتها لا أقرأ معهن فاتحة الكتاب قال ﷺ تجزىء من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب وضعت في كفة ميزان لرجحت فاتحة الكتاب

سبع مرات كذا في أسرار الفاتحة وفي زوائد الجامع الصغير لو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة القرآن على الكتاب سبع مرات كذا في روح البيان والدر المنثور . قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه كيف تقرأ في الصلاة فقرأ أم القرآن فقال والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته كذا في المصابيح وفي رواية عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والأنجيل والزبور والقرآن وصحف إدريس وإبراهيم عليهما السلام » سبع مرات وله بكل حرف درجة في الجنة كل درجة ما بين السماء والأرض .
وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه كيف تقرأ في الصلاة فقرأ أم القرآن فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن كذا في تفسير الفاتحة . وأخرج أبو عبيدة في فضائله عن الحسن قال رسول الله ﷺ « من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم » . وأخرج الدارقطني والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضها » كذا في الدر المنثور . وأخرج أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي والحسن بن سفيان وابن جرير وابن حبان والحاكم وأبو مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتيني فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ثم قال ألا اعلمتك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول إنك قلت ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . وفي رواية صحيحة أقسم المصطفى ﷺ قال « والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها السبع من المثاني أو قال للسبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته اهـ . وأخرج أحمد والبيهقي من حديث عبد الله بن جابر رضي الله عنه أخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين . والبيهقي والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه قال ﷺ أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين . وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب نفلا .
وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ في مسير له فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه فالتفت إليه النبي ﷺ فقال ألا أخبرك بفضل القرآن فتلا عليه الحمد لله رب العالمين . وأخرج أبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والديلمي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أربع انزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر كذا في الدر المنثور . وأخرج عبد بن حميد عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن كذا في الانفاق . وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن الله تعالى أنزل علي سورة لم ينزلها على أحد من الأنبياء والمرسلين قبلي قال ﷺ عن الله تعالى قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب جعلت نصفها لي ونصفها لهم وآية بيني وبينهم فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى عبدي دعاني باسمين رقيقين أحدهما أرق من الأخر الرحيم أرق من الرحمن كلاهما رقيقان فإذا قال العبد الحمد لله قال الله

تعالى شكرني عبدي وحمدني فإذا قال العبد رب العالمين قال الله شهد عبدي إلى رب العالمين يعني برب العالمين رب الإنس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ورب كل شيء فإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى مجدني عبدي وإذا قال العبد مالك يوم الدين يعني يوم الحساب قال الله تعالى شهد عبدي انه يوم الدين ولا أحد غيري وإذا قال مالك يوم الدين فقد أثنى علي عبدي وإذا قال إياك نعبد يعني الله اعبد وحده وإياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي إياي يعبد فهذه لي وإياي يستعين فهذه لي وعبدي ما سأل بقية السورة . اهدنا أرشدنا الصراط المستقيم يعني دين الإسلام لأن كل دين غير الدين الإسلامي ليس بمستقيم إذ ليس فيه التوحيد. صراط الذين انعمت عليهم فالإسلام والنبوة . غير المغضوب عليهم يقول إرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهؤلاء اليهود. ولا الضالين وهم النصارى أضلهم بعد الهدى فمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت أولئك شر مكاناً في الدنيا والآخرة يعني شر منزلاً من النار وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعني أضل عن سبيل الهدى من المسلمين قال النبي ﷺ فإذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين يحبكم الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام قال لي يا محمد هذه نجاتك ونجاة أمتك ومن أتبعك على الهدى ننجيك من النار . قال البيهقي قوله رقيقان قيل هذا تصحيف وقع في الأصل وإنما هو رفيقان والرفيق من أسماء الله تعالى . وأخرج الطبراني عن أبي كعب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ثم قال ربكم ابن آدم انزلت عليك سبع آيات ثلاث لي وثلاث لك وواحدة بيني وبينك فأما التي لي الحمد للهّ رب العاليمن الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والتي بيني وبينك إياك نعبد وإياك نستعين منك العبادة وعليّ العون لك وأما التي لك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كذا في الدر المنثور للإمام السيوطي . وقال أبو سعيد الحنفي رحمه الله تعالى في هذا الحديث إشارات . الإشارة الأولى انه قد قال الله تعالى قسمت هذه السورة التي بيني وبين عبدي نصفين ولم يقل بين جبرائيل وميكائيل ولا بين ملائكة السماء الذين لم يعصوه طرفة عين ولم يقل بيني وبين محمد ﷺ الذي هو سيد الأولين والآخرين وقال ذلك جل محمد ﷺ وجل جبرائيل وميكائيل بل قال قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي العاصي ليعلم الخلق فضلي وكرمي لعبدي العاصي . والإشارة الثانية قال الله تعالى قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي نصفها لي ونصفها لعبدي فحظ عبدي كحظي أعطيته السورة ولم أجعل نصيبي أكثر من نصيب عبدي ليعلم الخلق اني إله كريم . الإشارة الثالثة انه قال تعالى إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال تعالى حمدني عبدي فذكر عبده في هذا الحديث سبع مرات في جفائه وعصيانه ليعلم العباد كرمه ولطفه وإحسانه وفضله ثم قال حمدني عبدي وسير ذكره وحمده جلوة في السموات والأرضين ولم يفعل ذلك بحمد الملائكة وأهل السماء وهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس نك قال إني أعلم ما لا تعلمون . الإشارة الرابعة أنه تعالى أضاف العبد إلى نفسه فقال عبدي وعبيد ملوك الدنيا لهم فخر بانهم يكونون عبيد الملوك فكيف لا يكون فخر لمن هو عبد مالك الملوك . واعلم هذه أن الأجوبة من الله تعالى للعبد وجهين للمطيع تكون قبول الطاعة وللعاصي مغفرة الذنوب انتهى كلام الحنفي .

وأخرج البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن الأنباري بالسند المتصل إلى أبي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ صلاة لم يقرأ فيها بأم

القرآن فهي خداع غير تام قال الراوي فقلت يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام فغمز ذراعي اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله ﷺ اقرؤا الحمد لله رب العالمين فيقول الله تعالى حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أثنى عليّ عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل صدق رسول الله. وأخرج البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب كذا في الجامع الصغير. وأخرج مسلم والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبرائيل عليه السلام إذ سمع نقيضاً من فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط فقال نزل منه ملك فاتى النبي ﷺ فقال ابشر بنورين قد أوتيتهما ولم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم يقرأ حرف منهما إلا أوتيته كذا في أسرار الفاتحة . وروي أن الله عز وجل قال للنبي ﷺ ليلة المعراج يا محمد أخطب الأنبياء واقرأ عليهم القرآن وخواتيم سورة البقرة فانهما كنزان من كنوز العرش لم يسبقك إليهما أحد من النبيين . وعن أنس رضي الله تعالى عنه وإذا قرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت رواه البزار . وأخرج الواحدي في أسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش كذا في أسرار الفاتحة وأخرج الطبراني عن أبي زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرأ بام القرآن فقال النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها قال ما في القرآن مثلها . وأخرج ابن الضريس عن أبي قلابة يرفعه إلى النبي ﷺ قال من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله ومن شهد خاتمته حين يختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم كذا في الدر المنثور . وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكأنما تصدق لكل آية قرأها بملء الأرض ذهباً في سبيل الله وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة بغد الأنبياء أغنى منه . وفي حديث آخر عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف إدريس وصحف إبراهيم عليهما السلام سبع مرات وإني هممت أن أصف لكم ما يكون لكم بكل حرف من الدرجات فلم يأذن الله لي ولكن طوبى لقائلها ثلاث مرات . وفي حديث آخر عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال ليلة أسري بي وقفت تحت العرش فنظرت فوقي فرأيت لوحين معلقين من در وياقوت في أحدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفي الآخر جميع القرآن فقلت يا رب أكرم أمتي بهذين اللوحين فقال الرب تعالى قد أكرمتك وأمتك بهما وهو قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ [الحجر : ٨٧] فقلت يا رب وما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال تعالى يا محمد هي سبع آيات من قرأها مرة حرمت عليه سبعة أبواب جهنم لقوله تعالى ﴿ لها سبعة أبواب ﴾ [الحجر : الآية ٤٤] فقلت يا رب فما لمن قرأ القرآن مرة قال تعالى أعطيه بكل حرف شجرة في الجنة وما في الجنة من النعمة إلا عليها فنظرت في اللوح فرأيت ثلاثة أنوار وثلاثة أمكنة فقلت يا رب ما هذه الأنوار الثلاثة قال

هي موضع آية الكرسي ويس وقل هو اللّه أحد فقلت يا رب ما ثواب آية الكرسي فقال هي صفتي ونعتي من قرأها مرة ينظر وجهي يوم القيامة بلا حجاب قال تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة: ٢٢] وأما يس فهي قلب القرآن وهي ثمانون آية من قرأها كل يوم مرة فله مني ثمانون رحمة وعشرون في حياته وعشرون عند موته وعشرون في قبره وعشرون عند بعثه فإذا بعث من قبره بطوق من نور وتوج بتاج الوقار ويمر على الصراط كالبرق الخاطف واللامع في أول زمرة ويكون في الجنة من رفقاء محمد عليه الصلاة والسلام وأما قل هو اللّه أحد فهي أنسبتي وهي أربع آيات من قرأها أعطيته الأنهار الأربعة التي تجري في الجنة قال تعالى ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ﴾ [محمد : ١٥] .

وفي حديث آخر قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت فاتحة الكتاب آمنت أن لا يعذبهم اللّه قال عليه الصلاة والسلام لم يا جبريل قال لأن اللّه تعالى وعدها للمذنبين وأن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب وآياتها سبع من قرأها صارت كل آية طبقا أو حجاباً على باب جهنم فتمر أمتك سالمين كذا في تفسير الحنفي . ورد في الخبر أن قيصر ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه كتاباً وكتب فيه إنا نجد في الإنجيل أن من قرأ سورة خالية عن سبعة أحرف فله الجنة وهي الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء فقد طلبناها في الإنجيل فلم نجدها فانظروا هل تجدونها في كتابكم فلما قرأ عمر رضي اللّه تعالى عنه كتابه أخبر أصحاب رسول اللّه ﷺ فقال ابن أبي كعب رضي اللّه تعالى عنه يا أمير المؤمنين ان الفاتحة خالية عن هذه الحروف فكتب عمر رضي اللّه تعالى عنه بذلك إلى قيصر الروم فلما بلغ إليه الكتاب أسلم ومات على الإسلام كذا في الشيخ زاده . وقال بعض العلماء رحمهم اللّه تعالى فيها بطريق الإشارة أن خلوها من الثاء دليل على أن لا يكون لقارئها ثبور يوم القيامة لقوله تعالى ﴿ لا تدع اليوم ثبوراً واحداً ﴾ [الفرقان : ١٤] وخلوها من الجيم دليل على أن يكون ناجياً من الجحيم لقوله تعالى ﴿ فإن الجحيم هي المأوى ﴾ [النازعات : ٣٩] وخلوها عن الخاء دليل على أن لا يكون قارئها خسر الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿خسر الدنيا والآخرة ﴾ [الحج : ١١] وخلوها عن الزاي دليل على أن لا يكون لقارئها زفير أو شهيق وخلوها من الشين دليل على أن لا يشقى قارئها قال تعالى ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ [طه : ١٢٣] وخلوها من الظاء دليل على أن لا يكون لقارئها لظى لقوله تعالى كلا إنها لظى نزاعة للشوى وخلوها من الفاء دليل على أن لا يكون لقارئها فراق كما قال تعالى ﴿ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ [الشورى : ٧] . وقال أبو سعيد الحنفي رحمه اللّه تعالى خلو الفاتحة عن التاء دليل على أن يكون لتاليها حسن الثواب كما قال تعالى ﴿ واللّه عنده حسن الثواب ﴾ [آل عمران : ١٩٥] وخلوها من الجيم دليل على أن يكون لقارئها الجنة قال تعالى ﴿ جنات عدن تجري ﴾ [طه : الآية ٧٦] وخلوها عن الخاء دليل على أن يكون لقارئها خلود قال تعالى ﴿ ذلك يوم الخلود ﴾ [ق : الآية ٣٤] أي لا يكون لكم الخروج وخلوها من الزاي دليل على أن لا يكون لقارئها زيادة قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وخلوها عن الشين دليل على أن يكون لقارئها الشراب قال تعالى ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ [الإنسان : ٢١] وخلوها عن الظاء دليل على أن يكون في ظلال

الجنة قال تعالى ﴿ إن المتقين في ظلال وعيون ﴾ [المرسلات : ٤١] وخلوها عن الفاء دليل على أن يكون لقارئها فضل كبير قال تعالى ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ [الأحزاب : ٤٧] انتهى كلامه . وروي عن حذيفة اليماني وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً أن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله تعالى ويرفع العذاب بسببه أربعين سنة كذا في تفسير الفاتحة وتفسير ابن عادل .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال « بشرة تمنع عشرة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش يوم القيامة وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس » كذا في روضة المتنين ومشكاة المصابيح . وروي عن النبي ﷺ أنه قال « من أتى منزله فقرأ سورة الحمد وسورة الإخلاص نفي الله عنه الفقر وكثر خير بيته » كذا في تفسير الفاتحة . وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي ﷺ قال فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتان آل عمران هما شهد الله إلى قوله ان الدين عند الله الإسلام وقال اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن أي بين الآيات وبين الله حجاب يعني لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش فقلن يا رب أتهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك فقال تعالى بي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي في دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه وإلا اسكنته حظيرة القدس وإلا نظرت إليه كل يوم سبعين نظرة وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعذته من كل عدو وحاسد وإلا نصرته كذا في المعالم وتفسير الفاتحة وروح البيان . وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت إلا الموت أي من كل شيء يؤذيك إلا الموت رواه البزار . وفي الخبر أن الله تعالى خلق ملكاً تحت العرش قائماً رأسه كرأس الآدمي عن يمينه سبعون ألف جناح وفي يساره كذلك على كل جناح اثنا عشر ألفا من الرؤوس العظام وعلى كل رأس صف من الملائكة وعلى جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوبة وعلى خده الأيمن سورة الاخلاص وعلى خده الأيسر شهد الله الآية وبين يديه سبعون ألف ملك من الملائكة ينظرون إلى جبهة ذلك الملك فيقرؤون ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ [الفاتحة : الآية ١] فإذا قالوا إياك نعبد سجدوا وأوحى الله إليهم ارفعوا رؤوسكم فاني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون إلهنا وسيدنا فارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الله اشهدوا يا ملائكتي إني قد رضيت عنهم كذا في الدر المنثور . وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى فبعزتي وجلالي نعمتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى رحمتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى فضلي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول تعالى نصرتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال إهدنا الصراط المستقيم يقول الله تعالى هدايتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال صراط الذين أنعمت عليهم يقول الله تعالى شفاعتي لك أي شفاعة حبيبي في الدنيا والآخرة وإذا قال غير المغضوب عليهم يقول الله تعالى فبعزتي وجلالي قربتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال ولا الضالين آمين يقول الله تعالى فبعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي أثبت أثبت اسمك في ديوان السعداء ومحوت اسمك من ديوان الأشقياء » وأيضاً روي

عن النبي ﷺ أنه قال إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فتحت له أبواب السماء الأولى بالعفو والرحمة الواسعة وإذا قال الرحمن الرحيم فتحت عليه أبواب السماء الثمانية بالبركة والمغفرة وإذا قال مالك يوم الدين فتحت عليه أبواب السماء الثالثة بالعزة والرفعة وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين فتحت عليه أبواب السماء الرابعة بالتوفيق والعصمة وإذا قال إهدنا الصراط المستقيم فتحت عليه أبواب السماء الخامسة بالخير والهداية وإذا قال صراط الذين أنعمت عليهم فتحت عليه أبواب السماء السادسة بالفضل والكرامة وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتحت عليه أبواب السماء السابعة بالثبات على دين الإسلام والعصمة عن طريق الضالين وإذا قال آمين فتحت عليه أبواب العرش بقبول دعاء قائلها بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد خمسة أحرف والصلاة خمسة فإذا قال العبد الحميد كتب له ثواب خمس صلوات للّٰه ثلاثة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثمانية وأبواب الجنة ثمانية فإذا قال العبد الحمد للّٰه تعالى له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بلا حساب ولا عذاب رب العالمين عشرة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثمانية عشر حرفاً والعالم ثمانية عشر ألف عالم فإذا قال العبد الحمد اللّٰه رب العالمين كتب اللّٰه تعالى له ثواب تلك العوالم الرحمن ستة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت أربعة وعشرين حرفاً وساعات الليالي والأيام أربعة وعشرون ساعة فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين الرحمن كتب اللّٰه تعالى له ثواب الليل والنهار الرحيم ستة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثلاثين حرفاً وخلق اللّٰه تعالى شهر رمضان ثلاثين يوماً فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين الرحمن الرحيم كتب اللّٰه له ثواب من صام شهر رمضان مالك يوم الدين اثنا عشر حرفاً فإذا ضمت للأولى صارت أثنين وأربعين حرفاً وركعات الفرائض والوتر في كل يوم عشرون ركعة وركعات السنن الرواتب مع ركعتي الضحى تبلغ كلها اثنين وأربعين ركعة فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين ﴿ إياك نعبد ﴾ ثمانية أحرف وإذا ضمت إلى الأولى صارت خمسين حرفاً وخلق اللّٰه تعالى يوم القيامة خمسين الف سنة لقوله تعالى كان مقداره خمسين ألف سنة فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد يكون آمناً من فزع يوم القيامة خمسين ألف سنة واياك نستعين أحد عشر حرفاً فإذا ضمت إلى الأولى صارت احدى وستين حرفاً وخلق اللّٰه البحار في السموات والأرض احدى وستين بحراً فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين أعطاه اللّٰه ثواب عدد قطر البحار اهدنا الصراط المستقيم تسعة عشر حرفاً فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثمانين حرفاً فإذا قذف العبد مؤمناً أو مؤمنة أو شرب الخمر عقوبتها ثمانون فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم عفا اللّٰه عنه عقوبة ثمانين جلدة صراط الذين انعمت عليهم تسعة عشر حرفاً فإذا ضمت للأولى صارت تسعة وتسعين حرفاً فإن اسماء اللّٰه تعالى كلها في القرآن تسعة وتسعون اسماً فإذا قرأ العبد الحمد للّٰه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم كتب اللّٰه تعالى له ثواب تلك الاسماء غير المغضوب عليهم خمسة عشر حرفاً فإذا ضمت إلى الأولى صارت مائة وأربعة عشر حرفاً فان سور القرآن مائة وأربعة عشر سورة فإذا قرأ العبد الحمد للّٰه رب العالمين إلى غير المغضوب عليهم كتب اللّٰه تعالى له ثواب جميع سور القرآن ولا الضالين عشرة أحرف فإذا ضمت في الأولى صارت مائة وأربعة وعشرين حرفاً فإذا قال العبد الحمد للّٰه رب العالمين *إلى ولا الضالين* كتب اللّٰه تعالى له ثواب جميع الأنبياء عليهم السلام فإن عددهم مائة ألف وأربعة

وعشرين ألف نبي آمين أربعة أحرف الأول مأخوذ من اسم آدم عليه السلام والميم مأخوذ من اسم محمد والياء مأخوذ من اسم يحيى والنون مأخوذ من اسم نوح صلوات اللّه على نبينا محمد وعليهم أجمعين كذا في تفسير الفاتحة قال النبي ﷺ آمين أربعة أحرف فمن قال آمين أمنه اللّه تعالى من أربعة أنواع من البلاء أولها زوال الإيمان وثانيها خوف من العرصات وثالثها هول الصراط ورابعها خلود في الدركات كذا في التفسير الكبير . وروي عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال اللّه تعالى يا موسى إني أعطيت أمة محمد أربعة أحرف أولها من التوراة وثانيها من الإنجيل وثالثها من الزبور ورابعها من القرآن فقال موسى ما هي الحروف فقال تعالى هي حروف أمين فمن قالها فكأنما قرأ الكتب الأربعة . وقيل الألف مكتوب على ركن العرش والميم مكتوب على ركن الكرسي والياء مكتوب على اللوح والنون مكتوب على القلم.ومن قال في دعائه أمين تحرك هؤلاء كلهم ويستغفرون لقائلها فيقول اللّه تعالى اشهدوا باني غفرت له . وفي رواية الألف مكتوبة على جبهة جبرائيل عليه السلام والميم مكتوب على جبهة ميكائيل عليه السلام والياء مكتوب على جبهة إسرافيل عليه السلام والنون مكتوب على جبهة عزرائيل عليه السلام فإذا قال العبد المؤمن أمين كلهم يسجدون للّه تعالى ويقولون اللهم اغفر لقائل هذه الحروف ولا يرفعون رؤوسهم حتى يغفر اللّه له . قال عليه الصلاة والسلام إذا قال المؤمن آمين خلق اللّه تعالى من كل حرف ملكاً لكل ملك ثلثمائة ريشة وفم ولسان يسبحون اللّه تعالى إلى يوم القيامة طوبى لمن قال آمين في الدنيا بالصدق والإخلاص هكذا في تفسير الفاتحة .

فصل القصائد والأبيات في خصائص الفاتحة وفي تقسيم الحروف وبيان خصائصها

نقل البوني في شمس المعارف من كتاب كنز المقربين لابن سبعان عن علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ورضي عنه هذه القصيدة في فضائل الفاتحة الشريفة .

إذا مـا كـنـت مـلـتـمـسـاً لـرزق	ونجـح القصـد من عيـد وحـر
وتـظفـر بـالـذي تـرجـو سـريعـاً	وتـأمـن من مـخـالـفـة وعـذر
فـفـاتـحـة الكـتـاب فـإن فيهـا	لـمـا أمـلـت سـراً أي سـر
فـلازم درسـهـا فـي كـل وقـت	بـصبـح ثـم ظـهـر ثـم عـصـر
كـذلـك بـعـد مـغرب كـل ليلة	إلـى تسـعيـن تتبـعهـا بـعشـر
تـنـل مـا شئت مـن عـز وجـاه	وعـظم مـهـابة وعـلو قـدر
ولا تـحـتـج إلـى أحـد لـشـيء	ولا تـفـجـع بـمـكـروه وضـر
وسـتـر لا تـغـيـره الـلـيـالـي	بحـادثـة من النقصـان تجـري
وتـوفـيـق وأفـراح تـوالـت	وأمـن من مـكـايـد كـل شـر
ومـن فـقـر وعـسـر وانـقـطـاع	ومـن بـطـش لـذي نهـي وأمـر
فـإنـك إن فـعـلـت أتـاك آت	بمـا يغنيـك عن زيـد وعمـرو
وكـنت مـبجـلاً فـي كـل وقـت	وعشت منعـمـاً في طـول دهـر

كذا ذكره الإمام الغزالي والشيخ الأكبر قدس سرهما . ومما قال بعضهم في فضائل الفاتحة نفعنا اللّه بها .

بفـاتحـة الكتـاب تنـال سـراً	وعـزا شامخـاً طـول الليـالي

ووردًا في قلوب الناس يبقى — وعظم مهابة وصلاح حال
فرتب درسها في كل ليل — على طهر من الأصوات خالي
ومبلغ ذاك الترتيب منها — إلى ألف على وجه الكمال
تنل ما شئت من دنياك سهلا — ويرخص عند ذلك كل غالي
حروف النور للتأليف منها — إلى ما شئت من داعي الوصال
كذا باقي الحروف فظلمات — تؤثر في القطيعة والوبال
فتفعل ما شرحت هديت رشدا — لتبقى في النعيم بلا زوال

وهذه أبيات يروى أنها للفقيه القطب الصالح شهاب الدين أحمد بن موسى العجيل نفعنا الله به آمين أنه رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فذكر له النبي عليه الصلاة والسلام سر الفاتحة فاستاذنه في نظم أبيات فأذن له في ذلك وهي هذه ·

إذا كنت تبغي زوال الهموم — وأمنك من كل غدر ومكر
وإقبال رزقك سهلا عليك — وتوسعه بعد ضيق وعسر
وتحظى بجاه عريض العلا — وتعطى مرادك من كل أمر
عليك بفاتحة الكتاب — فإن بها ظاهراً ألف سر
وألفا كذلك في باطن — وفيها شفاء كل سقم وضر
إليها أشار البشير النذير — عليه التحيات من كل قطر
* ألا فاتلها مائة مائة — عقيب الفرائض أثراً بأثر
ولا تقطع بينها بالكلام — فذاك هو الشرط في كل أمر
وإن أمكن الدرس ألفاها — على خلوة منك في حال طهر
فذلك أنجع فيما تريد — فجمع يجمع ونشر بنشر
وكلتا الطريقين محمود — وفي كل دينك جبر وكسر
ومن يتق الله يجعل له — مخارج يلقى بها كل يسر
وصلى الإله على المصطفى — مدى الدهر ما جاد مزن بقطر

وقال بعض أهل الخواص في فضائل الفاتحة نفعنا الله بها .

إذا ما شئت ان تضحي غنيا — وعنك الفقر والأقلال يذهب
ففاتحة الكتاب فلا تدعها — فمن أسرارها ما منه تعجب
فلا تترك تلاوتها بليل — فأسباب الأمور بها تسبب
بها تعطي القبول بكل شيء — وعنك شدائد الأيام تذهب
فإياك التساهل والتواني — ففيها من مراد كل مطلب
وللتأليف والتفريق منها — بها كل القلوب إليك تجذب
وللتفريق تكتب ما سواها — فهذا كله صديق مجرب
تطول بها على النظر مجلا — جميعهم من أحداث وشيب

ومبلغ عــدهــا ألــف يقينـاً	ومـن ألـفـى عـد وأنـت أغـلـب
وأعـلام السـرور إليـك تـأتـي	بمـا تـرتضي بـه وإليك تـرغب
وتـلبس ثـوب عـافيـة وسـعـد	وتصبح من أسـودُ الغـاب أغلب
وتـحمـي كـل حـادثـة وتكـفي	بهـا من كـل مـا تخشى وتـرهب

كذا في أسرار الفاتحة . واعلم ان الحروف التي يلفظ بها في أوائل السور ثمانية وعشرون حرفاً فاشطرها حرف النور وشطرها حروف الظلمة فـأما حـروف النور فهي الألف والحـاء والصاد والسين والكاف والعين والطاء والقاف والراء والهاء والنون والميم واللام والياء ويجمعها : الركهيعص طس حم ق ن وما عدا ذلك فهو من حروف الظلمة قد كانت الحكماء تكتب في جباه الأصنام بعض هذه الحروف حتى تخضع لها الأنفس بالعبادة لأمور اعتادوها وتلقنوها عن اليقين كما لقنوا الحكمة بالتنبيه .

فصل الخصائص في قراءة الفاتحة وبيان عددها ومالها من المنافع الكثيرة والفوائد العديدة

قال الحكيم إن في هذه السورة ألف خاصية ظاهرة وألف خاصية باطنة وأما آياتها فسبع آيات بالاتفاق غير أن منهم من عد أنعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس وكلماتها خمس وعشر كلمة وبعضهم قال حروفها مائة وخمسة وعشرون حرفاً وبعضهم مائة وثلاثة وعشرون حرفاً وبعضهم مائة وثلاثون حرفاً فالاختلاف بينهم بحسب الكتابة والقراءة كذا في روح البيان والحنفي . وروي عن بعض تلاميذ الشيخ التميمي قدس الله سره أنه قال وقع وباء عظيم في بلدة ملتان فأمر الشيخ التميمي أصحابه بقراءة الفاتحة مع وصل البسملة على من كان مريضاً بالطاعون والوباء وبعد تمام القراءة ينفخ عليه فقرأنا كما أمرنا فشهدنا شفاءها وثمرتها بعون الله تعالى ومن قرأها مع وصل البسملة على المريض إحدى وأربعين مرة ثم يتفل عليه شفاه الله تعالى من المجربات كذا في الفتاوى الصوفية . ومن دوام على قراءة الفاتحة مع البسملة بين سنة الصبح وفرضه إحدى وأربعين مرة لم يطلب منزلة إلا وجدها إن كان فقيراً أغناه الله وان كان مديوناً قضى الله عنه الدين وان كان مريضاً شفاه الله سريعاً وإن كان ضعيفاً قوي وإن كان غريباً عز وشرف بين الناس بحيث لا يقاس عليه وصف من العز والشرف وكان محبوباً عند العالم العلوي والسفلي وكان مسموع القول ومقبول الفعل ومهاباً عند عدوه ومحبوباً عند محبه ولم يزل في أمن من الله تعالى ما استدام عليها . ومن عزل عن منصب من مناصب الدنيا ويريد أن يعود إليه فليداوم على سورة الفاتحة إحدى وأربعين مرة بين سنة الصبح وفرضه في أربعين يوماً من غير خلل ونقصان فيعطيه الله تعالى منصبه أو يعطى أفضل منه ببركة أسرار الفاتحة ويرزقه ولداً صالحاً ولو كان عقيماً ويقرأ هذا الترتيب على كل وجع ومرض خصوصاً على وجع العين بنية خالصة شفاه الله تعالى وهو سر من الأسرار لا يعرفه إلا من وفقه الله تعالى ويلزم كتمه عمن لا يستحقه كذا في أسرار الفاتحة للإمام الحكيم وفقني الله وإياكم للدوام على هذا الترتيب وقال صاحب درة الآفاق في علم الحروف والأوفاق من داوم على قراءة الفاتحة مع البسملة عقب كل صلاة مكتوبة سبع مرات بعدد آياتها فتح الله عليه أبواب الخيرات ما دام يقرؤها وكفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دينه ودنياه ومن قرأها سبع مرات على قطن يتفل عليه ثم يضعه على جراحه شفاه الله تعالى ببركة الفاتحة ومن داوم على قراءتها عقب كل

صلاة مكتوبة عشرين مرة يبلغ كل يوم إلى مائة فاتحة وسع الله رزقه وحسن حاله ونور بصره على قدره ويسر أمره وفرج همه وكشف ضره يعطي قارئها مأموله من العز والهيبة والعلو والرفعة والسيادة وبها تنزل البركات وترفع الحاجات وفيها أسرار لأرباب البدايات وأنوار النهايات وهي تدل على الدين والصدق والإنابة والتوفيق والنصر والقهر والغلبة والطاعة والعطف والمحبة والكفاية والوقاية والأمن والتمليك والأمادة والعلم والبسط والسرور والفهم والزيادة في المال والجاه والأهل والحياة والطيبة وحفظ الخدم والأولاد من الضر والفساد والاطلاع على لطائف العلوم ودقائق الفهوم بالغرائب والحكمة والتكلم بالحقائق والمعرفة وغيرها من المنافع والمراتب كلها ببركة الفاتحة والخصائص فيها وفتح الله عليه أبواب الخيرات بالزيادات ونفذت كلمته في الرياسات وأمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى محبته في القلوب لا يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ما سأل ولا تحصل هذه الخواص إلا بشرط المداومة عليها وبها الإجازة لمن داوم عليها كما أخذنا الإجازة عن المشايخ عند حضرة النبي ﷺ . وفي رواية ان الفاتحة تقرأ بعد صلاة الصبح ثلاثين مرةوبعد الظهر خمساً وعشرين وبعد العصر عشرين وبعد المغرب خمس عشرة وبعد العشاء عشر مرات وتبلغ كلها مائة فاتحة وكلا الطريقين محمود ومن داوم على قراءة الفاتحة مائة مرة دبر كل صلاة مكتوبة نال مقصوده سريعاً ومن داوم على قراءتها بعد صلاة الصبح بعدد حروفها وهي مائة وخمس وعشرون مرة أدرك غرضه ونال مطلوبه بلا شك ولا شبهة ولهذا الترتيب خواص عجيبة وأسرار غريبة وقيل ختم قراءة الفاتحة مائة ألف وخمس وعشرون ألف مرة بعدد حروفها كما قال بعض أرباب الخواص خذ حرفا قل الفا وما داوم أحد على قراءتها بعدد المرسلين وأصحاب بدر وأصحاب طالوت لأي شيء يريد من المقاصد والمنافع إلا حصل له المطلوب ولذلك العدد سر عظيم سيذكر إن شاء الله تعالى في قراءة آية الكرسي ومن داوم على قراءتها وهو متوجه إلى الله تعالى ويمثل مطلوبه في نفسه فلا يؤمل شيئاً بعد القراءة إلى العدد المذكور إلاّ عجل له القبول والإجابة في الوقت ولقد جربت ذلك مراراً وصح وهذا سر عظيم وقدر جليل أودعه الله تعالى في أعظم السور فاتحة الكتاب فاعرف قدرها فلا تفش سرها انتهى .

وقال العلماء العارفون بالله تعالى في الفاتحة الشريفة ألف خاصية ظاهرة وألف خاصية باطنة ومن داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً زال عنه الكسل والفشل وطهر الله تعالى باطنه وظاهره من جميع الآفات النفسانية والإرادات الشيطانية وألهمه الله تعالى اللدني ظاهراً باطناً ويكون القارىء على استقامة تامة كذا في شمس المعارف . وقال الخادمي عليه رحمة الله الدائمي في وصاياه اقتصر الصوفي على قراءة الفاتحة قاعداً وقائماً وراكباً وماشياً وفي جميع حالاته وفقني الله وإياكم للدوام عليها . قال الشيخ البوني عليه رحمة الله في شمس المعارف وفقني الله وإياكم فإن فاتحة الكتاب لها خواص عجيبة ومن خواصها كما قال رسول الله ﷺ « إن من قرأها عند وضع جنبيه على الفراش وقرأ معها قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين فقد أمن من كل شيء إلا الموت » . وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرض الحسين بن علي رضي الله عنهما فاغتم رسول الله ﷺ فأوحى الله تعالى إليه أن اقرأ سورة لا فاء فيها فان الفاء من الآفات على إناء فيه ماء أربعين مرة وتغسل به يديه ورجليه ووجهه ورأسه وما بطن وما ظهر من بدنه قال الله تعالى يذهب عنه ما يؤلمه إن شاء تعالى. وروي أن ابن الشعبي اشتكى من وجع الخاصرة فقيل له عليك بأساس القرآن وهي فاتحة الكتاب وقد سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول

لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم اللّه الرحمن الرحيم انتهى .

وروي عن الشيخ محي الدين بن العربي قدس اللّه سره من كانت له حاجة فليقرأ الفاتحة أربعين مرة بعد صلاة المغرب عند الفراغ من الفرض والسنة ولا يقوم من مكانه حتى يفرغ من قراءة الفاتحة وبعده يسأل مراده فإن اللّه تعالى يقضيه لا محالة قد جرب فوجدناه نافعاً ثم يقرأ هذا الدعاء بعد الفراغ من قراءة الفاتحة إلهي علمك كاف عن السؤال اكفني بحق الفاتحة سؤالاً وكرمك كاف عن المقال فأكرمني بحق الفاتحة مقالاً وحصل ما في ضميري قال رسول اللّه ﷺ والفاتحة مفتوحة لمقصد المؤمنين ومن قرأها بالوضوء سبعة أيام في كل يوم سبعين مرة ونفخ على ماء طاهر وشربه يرزقه اللّه تعالى بفضله العلم والحكمة وطهر قلبه من الأفكار الفاسدة وجعله ذكيا لا ينسى أبداً ما تسمعه كذا في سر الفاتحة . فائدة ومن خواص الفاتحة أنها إذا قرئت إحدى وأربعين مرة بين سنة أصبح وفرضه على وجع العين تبرأ باذن اللّه تعالى معجلاً وهذا الترتيب في هذا الزمان نافع بليغ العين وغيرها من الأمراض وذلك قد جرب مراراً وصح والحمد للّه والسر في ذلك كله حسن الظن من الوجيع والعازم ومن قرأها بالعدد المذكور على الضرس الوجيع يبرأ باذن اللّه تعالى ومن قرأها بالعدد المذكور في قفا المسافر حفظه اللّه تعالى ورده سالماً إلى وطنه فائدة من خواص الفاتحة من قرأها مائة واحدى عشرين مرة وهو مقيد والعياذ باللّه تعالى ويتفل بعد القراءة عشر مرات على القيد فان القيد ينفك باذن اللّه تعالى وقد جربه من كان مقيداً على الترسيم فانفك القيد وخرج والحراس رقود نجا بلطف اللّه تعالى وببركة هذه السورة . ومن خواصها ما روي عن بعض الصالحين انه قال من وضع يده على موضع الوجع وقرأ الفاتحة سبع مرات وقال اللهم أذهب عني سوء ما أجد وفحشه بدعوة نبيك محمد المبارك المكين الأمين عندك سبع مرات شفاه اللّه تعالى وقد جرب ذلك وصح كذا في فتح المجيد . ومن خواصها لفتح الخيرات وسعة الأرزاق فلينظر يوم الأحد من الشهر الجديد فليقرأ فيه فاتحة الكتاب مع البسملة سبعين مرة ويوم الأثنين مرة ويوم الثلاثاء خمسين مرة ويوم الأربعاء أربعين مرة ويوم الخميس ثلاثين مرة ويوم الجمعة عشرين مرة ويوم السبت عشر مرات ينقص في كل يوم عشرا حتى ينتهي من السبعين إلى العشر وحاصل الكلام أنه يقرأ الفاتحة في سبعة أيام الأسبوع الأول فقط من شهر وهكذا أجازني شيخي من علماء الهند في المدينة المنورة وذكر عن أحوال شيخه بأن قال كان شيخي قاعداً في مكان خال عن الناس وعنده كثير من المريدين من أجناس مختلفة ويعطي الشيخ طعامهم كل يوم بمقتضي طبائعهم وماله كسب ولا تجارة إلا بتصرف الفاتحة أخبرني هكذا سنة ١٢٦٢ . وقال في النهاية شرح الهداية روي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال اثنتا عشرة ركعة من صلاها في ليل أو نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويتشهد في كل ركعتين وسلم ثم يسجد بعد التشهد من الركعتين الآخيرتين قبل السلام ويقرأ فيه فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ويقول لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يقول اللّهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الحرمة من كتابك وباسمك الأعظم ووجهك الأعلى وكلماتك التامة أن تقضي حاجتي ثم يسأل حاجته ثم يرفع رأسه يسلم يميناً وشمالاً فإن اللّه تعالى يقضي حاجته ثم قال عليه الصلاة والسلام لا تعلموها السفهاء لأنها دعوة مستجابة انتهى .

فائدة في قراءة الفاتحة أن بعض العلماء قال من داوم على قراءة الفاتحة وقت السحر إحدى وأربعين مرة فتح اللّه عليه الرزق وسهل أموره من غير تعب ولا مشقة باذن اللّه تعالى كذا في خواص

القرآن . فائدة من خواص الفاتحة من أراد فتح كل خير أو دفع كل شر بقراءة الفاتحة فليقرأ بعدد حروفها أو بعدد المرسلين أو ألف مرة في ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام فيحصل المراد بشرط أن يقرأها مع الوضوء متوجهاً إلى القبلة وأن لا يفصل بين القراءة بكلام الدنيا إتمام إلى العدد المذكور وإن دخل الخلوة ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام مع الصوم والرياضة عن كل ذي روح هذا شرط الخلوة تظهر الأسرار في أثناء الخلوات خصوصاً ليلة الجمعة أو يومها أو صاحبها لكن يلزم سترها عن إفشاء الناس ويصلي على النبي ﷺ في أثناء الخلوات كثيراً ويرجو شفاعته لحصول مطلوبه ويصلي الصلوات الخمس في أوقاتها مع السنن الكاملة ويلازم الطهارة دائماً ما دام فيها ويلازم البخور فيها كالعود والعنبر والحاري وإن لم يحصل المطلوب في سبعة أيام فليصبر في الأسبوع الثاني إلى سابع أسبوع وينتظر كذا في أسرار الفاتحة . فائدة ببركة الفاتحة من خاف من الظمأ والجوع وقرأ الفاتحة حين يصبح وينفث في يده ويمسح بهما وجهه وبطنه كفاه اللّٰه تعالى ذلك اليوم كذا في بحر المعارف .

فصل الخواص في تصرف الفاتحة وهو أعظم التصرفات وأفضلها

روي عن علي بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه ورضي اللّٰه عنه من قرأ فاتحة الكتاب على الترتيب الآتي وصل إلى جميع مرادات الدنيا والآخرة باليسر وسخر له قلوب بني أدم وبنات حواء ورفع اللّٰه تعالى عنه جميع البلاء وزلات الدنيا والآخرة وتكون قراءته في كل يوم مرة واحدة . روي عن الشريف البخاري من داوم على قراءة الفاتحة على هذا الوجه الذي رتب لا يحتاج إلى أحد في حوائج الدنيا وفتح اللّٰه له أبواب الغيب ومن كان له أمر مهم فليقرأ هذا الترتيب في مكان خال بوضوء كامل وهو طاهر البدن والثياب ثم يصلي ركعتين نافلة وبعد السلام يأتي بالاستغفار سبعين مرة والصلاة على النبي ﷺ سبعين مرة ثم ليقرأ هذا الترتيب سبعين مرة ويسأل حاجته فان اللّٰه يقضي حاجته في هذا اليوم وفي هذه الساعة ويفتح عليه كثيراً من الفتوحات ويغنيه بلطفه وكرمه . روي عن الشيخ الأكبر أنه قال من قرأ الفاتحة على الوجه الذي رتب كل يوم سبع مرات شاهد عالم الغيب المستور عن الخلق واطلع على الروحانيات من عالم الملكوت والجبروت وانقطع عن العالم السفلي واتصل إلى عالم البقاء اتصالاً تاماً وفاز بالمقاصد الدنيوية والأخروية بمن اللّٰه تعالى وفيضه وكرمه كذا في أسرار الفاتحة . ويقول أفقر الورى وأضعف العبيد أعانة اللّٰه الحميد المجيد أني وجدت هذه الفاتحة المرتبة على الوجه المذكور الآتي في المدينة المنورة واتخذتها ورداً عقب الصلوات الخمس بلا إذن عن المشايخ وما وجدت الشيخ حتى أستاذن منه فسألت النبي ﷺ في المواجهة الشريفة فرأيت سيدنا علياً رضي اللّٰه تعالى عنه في المنام فأذن لي فقبلت يده اليمنى ثم ذكرت هذه الرؤيا للشيخ محمد السنوسي المغربي الشهير في جبل أبي قيس وقال حسبك حسبك يا ولدي هذه الإجازة بالروحانية فإن كل واحدة من سبع آيات الفاتحة موضوعة مرتبة في كل واحد من أيام الأسبوع متصرف أيامها بالروحانيات من العلويات والسفليات ومع أسماء الأيام وحروفها فتأمل حق التأمل حتى يفتح عليك انتهى .

بيان التركيب المذكور أول أيامه يوم الأحد تقول (بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد للّٰه رب العالمين) يا حي يا قيوم أجب يا روفيائيل سميعاً مطيعاً أنت وخدامك مذهب بحق الحمد للّٰه رب العالمين وبحق الحي القيوم وبحق سيدنا محمد ﷺ وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش أبجد (الرحمن الرحيم) يا رؤوف يا عطوف أجب يا جبرائيل عليه السلام أنت وخدامك أبيض بحق الرحمن الرحيم وبحق الرؤوف العطوف وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة الملائكة الموكلين

هوزج

بقوائم العرش هوزج (مالك يوم الدين) يا مقلب القلوب والأبصار أجب يا سمسمائيل سميعاً مطيعاً أنت وخدامك أحمر بحق مالك يوم الدين وبحق مقلب القلوب والأبصار وبحق سيدنا محمد ﷺ وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش طيكل (إياك نعبد وإياك نستعين) يا سريع يا قريب أجب يا ميكائيل سميعاً مطيعاً أنت وخدامك برقان بحق إياك نعبد وإياك نستعين وبحق السريع القريب وبحق سيدنا محمد ﷺ بحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش منسع (اهدنا الصراط المستقيم) يا قادر يا مقتدر أجب يا سرفائيل سميعاً مطيعاً أنت وخدامك شمورش وبحق اهدنا الصراط المستقيم وبحق القادر المقتدر بحق سيدنا محمد ﷺ وبحرمة الموكلين بقوائم العرش فصقر (صراط الذين انعمت عليهم) يا عليم يا حكيم أجب يا عينائيل سميعاً مطيعاً أنت وخدامك زونعة بحق الذين أنعمت عليهم وبحق العليم الحكيم وبحق سيدنا محمد ﷺ وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش شتشخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) يا قاهر يا عزيز أجب يا كسفيائيل سميعاً مطيعاً أنت وخدامك ميمون بحق غير المغضوب عليهم ولا الضالين وبحق القاهر العزيز وبحق سيدنا محمد ﷺ وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش ذ ضظظغ أقسمت عليكم يا ملائكة الروحانين من العلويات والسفليات ويا خدام فاتحة الكتاب أجيبوا وأمدوني وأعينوني في جميع أموري الوحا ٢ العجل ٢ الساعة بحق السبع المثاني والقرآن العظيم وبحق الأسرار والبركات فيهما وبحق ما تعتقدونه من العظمة والبرهان وبحرمة سيدنا محمد ﷺ اللهم سخر لي عندك الرقف الأخضر انك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين . فائدة من تصرف الفاتحة لتسخير الروحاني وقلوب بني آدم أو لتحصيل كل خير أو لدفع كل شر فليقرأ هذا الترتيب بعد صلاة الصبح أو في الليل ويبدأ كل يوم بالبسملة ولهذا الترتيب سر عظيم وفضل كريم يقرأ كل يوم احد الحمد لله رب العالمين ١٦ وستمائة مرة الرحمن الرحيم يقرأ يوم الاثنين تسع عشرة وستمائة مرة مالك يوم الدين يوم الثلاثاء اثنين وأربعين ومائتي مرة إياك نعبد وإياك نستعين يوم الأربعاء ستاً وخمسين وثمانمائة مرة اهدنا الصراط المستقيم يوم الخميس سبعين ألف مرة صراط الذين أنعمت عليهم يوم الجمعة سبعاً وثلاثين وثمانمائة وألف مرة غير المغضوب عليهم ولا الضالين يوم السبت ثلاثا وثلاثين ومائتين وأربعة آلاف مرة وهذا بشرط أن لا يقرأ على الاثم وإلا فيضرك افتح عينيك كذا في بعض الخواص . فائدة استعمال وجليات الفاتحة إذا أردت ذلك تخلو أنت بنفسك من أول ليلة من أي شهر كان وتقرأ السورة تسعا وتسعين مرة وتقرأ الأسماء الحسنى مرة واحدة ثم الليلة التالية ثمان وتسعين فاتحة والأسماء مرتين وهكذا تنقص من الفاتحة وتزيد من الأسماء بقدر ما نقص إلى الليلة الخامسة عشرة ثم السادسة عشرة تزيد في قراءة الفاتحة وتنقص من أسماء الله الحسنى آخر الشهر يتم المراد ويأتيك من يؤانسك من الروحانية من غير كلفة ولا تحتير ويظهر لك في صورة حسنة ويكون التأخي على حريرة خضراء فتنبه لذلك في تلك الليلة بعدما ذكر تقرأ السورة ستمائة مرة ولا تتكلم بعدها ولا حين التلاوة في المدة المذكورة وتضطجع على جنبك الأيمن مستقبل القبلة فإنه يأتيك في منامك يخبرك بما تريد باذن الله تعالى كذا في فتح المجيد . فائدة من تصرف الفاتحة عن سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه وقراءة العدد ثماني عشرة مرة عقب كل الصلوات الخمس إلا المغرب فعدتها ثمانية وعشرون لكن الفصل بين الثمانية لا العشر والعشرين بدعائها من غير بسملة بل يأتي بالتعوذ فقط وحذف آمين ثم بعد تمام المائة يذكر الدعاء وهذا هو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحمد لله رب العالمين حمداً يفوق حمد الحامدين حمداً يكون رضا مرضياً عند رب العالمين الرحمن الرحيم الذي

دحا الأرض والأقاليم اختص موسى الكليم وأحيا العظام وهي رميم وسمى نفسه الرحمن الرحيم فهما اسمان جليلان فيهما شفاء لكل سقيم مالك يوم الدين ليس له منازع في الملك ولا شريك ولا قرين ولا وزير ولا مشير ولا معين بل كان قبل العوام كلها أجمعين أنت المحيط بجميع السلاطين والشياطين وعوني على الأبعدين والأقربين ووجهتي على الأجناس المختلفة إياك نعبد بالإقرار ونعترف بالتقصير ونستغفرك من الذنوب ونتوب إليك ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ وإياك نستعين على كل حاجة من حوائج الدنيا والدين يا هادي المضلين ولا هادي غيرك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اللهم يا مالك رقاب العوالم كلها إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ونجني من الغم يا منجي المؤمنين فرج الكرب عني يا مفرجا عن المكروبين يا رب يا غياث المستغيثين اكفني ونجني مما أخاف وأحذر وسخر لي الملك الأخضر يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن إلى قوله نحني وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين والحمد لله رب العالمين كذا في فتح المجيد .

فصل الخصائص في كتابة الفاتحة وفيه جميع المنافع للناس

اعلم أن فاتحة الكتاب تبرىء الأسقام والآلام وتعجل العافية في حينها وقد ورد بذلك الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة تبرىء الأسقام وعن النبي ﷺ أنه قال فاتحة الكتاب شفاء لكل داء . قال بعض العلماء من كتب فاتحة الكتاب في إناء نظيف ومحاها بماء شرب منه مريض شفي باذن الله تعالى أو يمسح بها جميع بدنه مرة واحدة أو على موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم اشف فأنت الشافي اللهم آكف فأنت الكافي اللهم عاف فأنت المعافي فإذا فعل هذا يبرأ بأذن الله تعالى ما لم يحضر أجله وقال إذا كتبت الفاتحة في إناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفي باذن الله تعالى فإذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه تقلباً أو شكا أو وجعا أو خفقانا سكن بإذن الله تعالى وزال ألمه فإذا كتبت بمسك وزعفران ومحيت بماء ورد وشرب ذلك بليد الذهن الذي لا يحفظ شيئاً يشربه سبعة أيام زالت بلادته ويحفظ فإذا كتبت في إناء نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر في الأذن الوجيعة أبرأها ولم يعاوده الوجع وإذا كتبت في إناء ومحيت بدهن بلسان خالص وقرئت الفاتحة على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن إلى وقت الحاجة فانه يبرىء من الريح والفالج وعرق النساء واللقوة ووجع الظهر إذا دهن به وقال فيها أي الفاتحة من الخواص ما لا يحصى عددها انتهى كلام الشيخ .

فائدة لفصاحة لسان الصبي تكتب في جام زجاج ثم تغسله وتسقيه منه فاتحة الكتاب وآية الكرسي ورب آشرح لي صدري ويسر لي أمري إلى قوله يا موسى وقوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلاً قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب إلى قوله صراط المستقيم وقوله تعالى ففهمناها سليمان إلى قوله شاكرين وقوله تعالى أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء إلى قوله ترجعون وقوله تعالى قالتا أتينا طائعين لله رب العالمين كذا في الدر النظيم . وقال الحكيم رحمه الله من كتب في ورق غزال ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء بزعفران وماء ورد هذه السورة المباركة وأوائل السور وهي ألم ألم الله المص كهيعص طه طس طسم يس ص ق حمعسق حم ن هذه أربعة عشر غير الفاتحة وتكون كتابتها ليلة الجمعة التي تصادف الرابعة عشرة من أي شهر كان ثم تجعل ذلك في أنبوب قصب

فارسي وتشمع عليه بشمع عروس بكر على بكر من علق هذا الكتاب عليه شجع قلبه وقوي وكفى شر عدوه وكان له قبول عند جميع الناس وإن كان فقيراً استغني وإن كان مديوناً قضى اللّٰه دينه وإن كان خائفاً أمن وإن كان مجنوناً يخلص وإن كان مهموماً فرج اللّٰه عنه وإن كان مسافراً رجع إلى أهله وان علقت على امرأة عازبة خطبت ورغب فيها وإن علقت على حانوت كثر زبونها وإن علقت على الأطفال أمنوا من جميع ما يخاف ويحذر عليهم كذا في خواص القرآن . قال التميمي رحمه اللّٰه تعالى فاياك والتهاون بخواص كتاب اللّٰه تعالى أو التساهل في الاعتقاد تخسر الدنيا والآخرة والعباد بوجه اللّٰه تعالى فان اللّٰه يقول وهو أصدق القائلين ما فرطنا في الكتاب من شيء وكذا قال ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين . وكذا قال النبي ﷺ خذ من القرآن ما شئت لمن شئت وروايات العقوبة لمن تهاون بالقرآن العظيم وأساء الظن كثيرة جداً . وقال العلامة ابن القيم في كتابه كل داء له دواء وأنا أحسنت المداواة بالفاتحة فوجدت لها تأثيراً عجيباً في الشفاء وذلك أني مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً فقلت يا نفس دعيني أعالج نفسي بالفاتحة ففعلت فرأيت لها تأثيراً عجيباً وكنت أصف ذلك لمن اشتكى ألماً شديداً فكان كثير منهم يبرأون سريعاً ببركة الفاتحة ثم قال وقد يختلف الشفاء لضعف همة الفاعل أو لعدم المحل أن يتداوى بكتابة الفاتحة أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة فكذلك يختلف الشفاء بضعف همة القارىء أو لتغيير القارىء من المخارج والصفات أو لعدم قبول المحل وإلا فالآيات والأدعية في نفسها نافعة شافية . واعلم أنه قد يعمل كثير من الناس شيئاً من ذلك ولا يقع على مقصوده وغرضه وذلك إنما يكون لأمرين أحدهما أن يكون العامل من العصاة غير أهل للانفعالات والمكاشفات والثاني عمله على سبيل التجربة والشك وأما إذا حدث من آثار النفوس الخبيثة من ذوات السموم القاتلة والعيون الممرضة المهلكة أمر وقابلته النفوس الزكية الشريفة بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها وما تضمنه من التوحيد والتوكل والثناء على اللّٰه سبحانه وتعالى دفعت أثر تلك النفوس الشيطانية وحصل البرء بلا شك ولا شبهة كذا في شمس المعارف .

والوفق الآتي في الصفحة التالية محتو على ثلثمائة وثلاثين فاتحة ومن كتبه وحمله حفظه اللّٰه تعالى من كل بلاء وآفة وكان مهاباً ومحبوباً بين الخلائق ويكتب للمريض ويشرب من مائه سبعة أيام يشفيه اللّٰه ببركته .

فصل الفائدة في خصائص كتابة الفاتحة للإصلاح بين الزوجين أو الأخوين

روي عن بعض الصالحين وهو الشيخ أحمد الرازي رحمة اللّٰه عليه أنه قال من أراد أن يصلح بين الزوجين أو الأخوين اتباعاً لقوله عليه الصلاة والسلام من أصلح بين اثنين فقد استوجب أجر شهيد فليكتب فاتحة الكتاب بزعفران وماء ورد ومسك وتبخر حال الكتابة بعود ولبان ويكون على طهارة وتكون الكتابة على هذا الوضع بهذا الشرط . بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد للّٰه رب العالمين يحمد فلان ابن فلانة لفلان بن فلانة أو لفلانة بنت فلانة طاعة اللّٰه تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة الرحمن الرحيم يرحم فلان بـن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة اللّٰه تعالى وللفاتحة الشريفة مالك يوم الدين امتلك فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة امتلاك عبودية ورأفة ورحمة وشفقة طاعة للّٰه ولسر الفاتحة الشريفة إياك نعبد يعبد فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة اللّٰه تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة وإياك نستعين استعان فلان ابن فلانة باللّٰه وبسر فاتحة الكتاب الشريفة على فلان بن فلانة أن يطيعه رغباً ورهباً وسراً وجهراً

قـ	٦٦٢٢٢	٢٨٤٢٨	٢٨٤١٨٥ / ١١٣٧١٢	١٤٢١٤٠	١٠٤٢٢٦	ـوله
وبالحـ	٢٤٢٢٧٦	١٥١٦١٦		٧٥٨٠٨	٣٧٩١٤	ـق
أنزلـ	١٢٢١٨٨	٨٥٢٧٤	ررلهع شائيل	٢٥٥٨٢	١٦٠٢٩	ـناه
وبالحـ	٩٤٧٦	٢٦٥٢٢٨	١٧٠٥٦٨	١٢٢٦٦٤	٤٧٢٨٠	ـق
نـ	١٨٠٠٤٤	٤٩٧٦٠	٥٦٨٥٦	١٨٩٤٢	٢٧٤٨٠٤	ـزل

طاعة ومحبة له وإقبالاً في الأفعال والأقوال واستعان بالله عليه وبسر الفاتحة الشريفة وفي الامتثال له تحت إرادته اهدنا الصراط المستقيم اهتدى واستقام فلان بن فلانة لفلان بن فلانة استقامة ومحبة وعبودية وسمعاً وخضوعاً في قوله من غير رجوع طاعة لله لسر الفاتحة الشريفة صراط الذين أنعمت عليهم أنعم بنت فلانة لفلان بن فلانة بجميع ما يطلب منه وما يرجوه طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة محبة وشفقة ورحمة غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم فإذا أكملت الكتابة فخذ إبرة مخرومة وأغرزها في وسط الورقة المكتوبة وعلقها في مكان يهب فيه الريح من الجهة التي فيها الشخص المطلوب فيها يحصل المقصود . وفي بعض النسخ ويلازم الطالب سورة الفاتحة حتى يرى عجيب صنع الله تعالى كذا في خواص القرآن . وكذا أيضاً إذا أردت ان تصلح بين اثنين فخذ خيطاً من ثوب أحدهما وخيطاً من ثوب الأخر ثم افتلهما وأنت تقول بسم الله الرحمن الرحيم واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير اللهم ألف بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة كما

ألفت بين موسى وهارون وكما ألفت بين جبريل وميكائيل عليهما السلام وبين خديجة الكبرى ومحمد ﷺ وبين فاطمة الزهراء وعلي المرتضى رضي الله عنهما اللهم ألف بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون وكلما تلوت ذلك مرة عقدت الخيط المفتول عقدة حتى تتم سبع عقد وتعطيه أحدهما يحمله فانهما يصطلحان باذن الله تعالى . ونقل عن الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم كذلك سورة الفاتحة في جوف الليل إذا وصل إلى قوله نستعين يدعو بها الدعاء اللهم أجمع بيني وبين حاجتي كما جمعت بين أسمائك وصفاتك ياذا الجلال والإكرام ثم تقرأ اهدنا الصراط المستقيم بعده تقرأ على كل رأس آية اللهم سخر لي مطلوبي وبحق جلالك وجمالك وبحق أهل السموات والأرض وبحق جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين كذا في خواص القرآن . ومما يستجاب الدعاء به في العطف والوجاهة قوله تعالى: ﴿فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو﴾ [التوبة: ١٢٩] إلى آخر السورة خاصية هذه الاية تعطف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه وتدفع كيد الكائدين فمن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة في آخر كل مرة يقول اللهم أنت يا رب حسبي على فلان بن فلانة أو فلانة بنت فلان اعطف قلبه أو قلبها وذلله ي أو ذللها إليّ فان الله يعطف قلبه عليه ويذلله كذا في خواص القرآن .

باب نزول آية الكرسي وإبطال كيد الشياطين وفيه بيان عدد كتاب الوحي

نزلت على رسول الله ﷺ بعد الهجرة ليلاً لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ نزل معها ثمانون ألف ملك إجلالاً وإعظاماً بقدرها فاعرف قدر ما صار فدعا النبي ﷺ زيد بن ثابت رضي الله عنه فكتبها وكان عنده ﷺ سبعة وعشرون كاتباً أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص وعبد الله بن الأرقم وحنظلة بن الربيع وأبي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وشرحبيل بن حسنة والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهم بن الصلت وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وبريدة بن الحضرمي وبريدة بن الخصيب وعبد الله بن عبد الله بن أبي ومعيقيب بن أبي فاطمة وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وهذا ألزم الصحابة للنبي ﷺ كتابة بعد فتح مكة وقيل إثنان وأربعون صحابياً من كتاب الوحي وغيرهم رضي الله عنهم ولما نزلت هذه الآية الشريفة خر كل صنم في الدنيا وخر كل ملك في الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضاً فاجتمعوا إلى إبليس عليه اللعنة فأخبروه ذلك فأمرهم أن يبحثوا عنه فطافوا مشارق الأرض ومغاربها وجاؤوا المدينة المنورة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت كذا في تفسيرها .

فصل في الأحاديث الصحيحة الواردة في أعظمية آية الكرسي وأفضليتها وأشرفيتها وسيادتها وغيرها من الأسرار فيها

وهي خمسة وتسعون حديثاً ذكرتها ووجدت من أسمائها ثلاثا وتسعين اسما اقتصرت منها على أربعين اسما وتركت الباقي حذرا من التطويل والسآمة والأسرار في هذه الآية العظيمة لا تعد ولا تحصى لمريد الدنيا والآخرة ولمداومها اعظم البشارة وأسرع الإجابة وفقني الله تعالى وإياكم على مداومتها

آمين . الاسم الأول آية الكرسي لما ذكر فيها اسم الكرسي أو لما يروي ان الله تعالى خلق الكرسي محيطاً بسبع سموات والسبع سموات عند الكرسي كحلقة ملقاة في الفلاة ووضع الله تعالى عشرة آلاف كرسي عن يمين الكرسي وعشرة آلاف كرسي عن شماله واقعد فوق كل كرسي ملائكة يقرؤون آية الكرسي ويكتبون ثوابها في دفاتر لمن قرأ آية الكرسي من الأمة المحمدية وأمر الله القلم أن يكتب آية الكرسي على أطرافها. ومن داوم على قراءة آية الكرسي أعطاه الله تعالى ثواباً مقدار وزن آية الكرسي وثقله يوم القيامة كذا في الدلائل النبوية . وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال يا أبا ذر ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وما السموات السبع والأرضون السبع والكرسي عند العرش إلا كحلقة ملقاة في فلاة فإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة . وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم عن علي رضي الله عنه مرفوعاً الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة فطول الكرسي من حيث لا يعلمه إلا العالمون . وأخرج ابن جرير وابن أبي خاتم عن السدي قال ان السموات والأرض في جوف الكرسي بين يدي العرش كذا في الدر المنثور وفي الأخبار ان من بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك الحجاب لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش وهم الكربيون وهم سادات الملائكة كذا في رونق التفاسير . وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي سبعين جزء من جزء من نور العرش كذا في الدر المنثور . الاسم الثاني اعظم الآيات أخرج أحمد ومسلم وأبو داود وابن الضريس والحاكم والهروي في فضائله عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب صدري وقال ليهنئك العلم يا أبا المنذر » وفي بعض الروايات كررها ﷺ ثلاثا ولم يجبه أبي بن كعب تأدباً قال فضربني رسول الله ﷺ في صدري وقال ليهنئك العلم يا أبا المنذر وأبو المنذر كنيته أبي بن كعب رضي الله عنه . وزاد الترمذي وغيره أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده أن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش . وأخرج الخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أتدرون أي آي القرآن أعظم» قالوا الله ورسوله أعلم قال: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» إلخ . . . كذا في الدر المنثور. وأخرج الحارث بن أبي أمامة عن الحسن مرسلاً لفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيه آية الكرسي وكذا في الاتقان . وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد الله الكلاعي قال رجل يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم قال ﷺ « آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم » ثم قال فأي آية في كتاب الله تحب أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة لأنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيراً في الدنيا والأخرة إلا اشتملت عليه .
وأخرج أبو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ « ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم». وأخرج أحمد ابن الضريس والحاكم البيهقي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن الباري قال قلت يا رسول الله أيما آية انزلت عليك اعظم قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم .
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن الضريس والهروي والبيهقي عن ابن مسعود رضي

الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان اعظم آية في كتاب الله الله لا إله إلا هو الحي القيوم . وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني بسند رجاله ثقات عن الأسقع البكري والدوائلة رضي الله عنه ان النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن اعظم فقال النبي عليه الصلاة والسلام ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ [البقرة : ٢٥٤] حتى انقضت الآية .
وأخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيس رضي الله تعالى عنه وكان أول أمير على إيلياء قال رسول الله ﷺ « ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور أعظم من آية الله لا إله إلا هو الحي القيوم » كذا في الفيض القدسي . وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي . وأخرج وكيع والحارث ومحمد بن نصر وابن الضريس عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي وان الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » كذا في الدر المنثور . وروي عن النبي ﷺ أن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكاً يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة كذا في تنوير الأوراد لمحمد بن قطب الدين .
وأخرج ابن مردويه والشيرازي والهروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم إلى الناس فقال أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن وأعدلها وأخوفها وأرجاها فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله ﷺ قال أعظم آية في القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم وأعدل آية في القرآن إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلخ وأخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وأرجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله كذا في الدرر الثمينة وفي الفيض القدسي .

وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا علي علمها ولدك وأهلك وجيرانك فما أنزلت آية أعظم منها كذا في روح البيان . وأخرج الإمام أحمد وابن الضريس والحاكم والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما أنزل عليك آية أعظم قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في الفيض القدسي . واعلم أن العظيم ما عظمه الله ورسوله واجل قدره في الدارين لا ما عظمه الناس إذ رب عظيم عندهم حقير عند الله ورسوله وليس بالعكس فالنبي ﷺ عظيم في حق أمته والشيخ عظيم في حق مريده والأستاذ عظيم في حق تليمذه إذ يقصر عقله عن الإحاطة بكنه صفاته فإن ساواه أو جاوزه لم يكن عظيماً بالإضافة إليه فلما كانت هذه الآية الكريمة أعظم آي القرآن فناسب المؤمنين أن يداوموا على قراءتها كثيراً لينالوا بها أجراً عظيماً ونفعاً كثيراً وقدراً جليلاً ومن داوم على قراءتها بعدد فصولها وهي سبع عشرة مرة أو بعدد كلماتها وهي خمسون كلمة أو بعدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً وبعدد المرسلين وعدد أصحاب طالوت وعدد أصحاب بدر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر وهم عدد مبارك لم يطلب منزلة إلا وجدها ولم يطلب شيئاً إلا ناله فعادت تلك الصفة العظيمة على قارئها فيكون شجاعاً ومهيباً ومحبوباً قال الشيخ البوني وأطاعه من في الكون ولم يقدر احد على مضرته لا بقول ولا بفعل ويعمل في بقية دهره ومن كان رئيساً يداوم على قراءتها ليطيعه اتباعه كذا في تفسير القدسي .

الاسم الثالث سيدة آي القرآن لما روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال

لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي كذا في التجريد . وأخرج ابن الأنباري والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سيدة آي القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في الدر المنثور . وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن ولا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه وهي آية الكرسي كذا في الدر المنثور ويكفي في استحقاقها السيادة إن فيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد فيه الخبر عن سيد المرسلين ﷺ وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم علي رضي الله عنه أين أنتم من آية الكرسي ثم قال قال رسول الله ﷺ « يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا وسيد الشجر السدر وسيد الأشهر المحرم وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن آية الكرسي » أما أن خمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة رواه الديلمي كذا في الجامع الصغير . ومن داوم على قراءتها ساعات تلك السيادة على قارئها فيكون سيداً بين الناس في الدنيا والآخرة ولذا قال بعض الخواص من أراد أن يكون سيداً عند الله وعند الناس فليداوم على قراءة آية الكرسي بعدد كلماتها أو بحروفها كل يوم فانه يجدد السيادة في نفسه مما لا يقدر على وصفها كذا في الخواص. الرابع أفضل آي القرآن روي عن النبي ﷺ كما أخرجه الإمام البغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخه عن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أي القرآن أفضل قال السورة التي يذكر فيها البقرة قيل فأي آي البقرة أفضل قال آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة نزلت من تحت العرش . وأخرج وكيع وأبو ذر الهروي عن التيسير قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما أي سورة في القرآن أفضل قال البقرة قلت فأي آية قال آية الكرسي . وأخرج ابن الضريس عن الحسن أن رجلاً مات أخوه فرآه في المنام فقال يا أخي أي الأعمال تجدون أفضل قال القرآن قال فأي القرآن أفضل قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال ترجون لنا شيئاً قال إنكم تفعلون ولا تعلمون وإنا نعلم ولا نعمل كذا في الدر المنثور . ويقول الفقير أحسن إليه القدير إني كنت مديماً آية الكرسي حين مجاورتي عند حضرة النبي ﷺ فرأيت الرؤيا في الروضة المطهرة أخبرنا رسول الله ﷺ قال أفضل آية من آيات القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم . وروى البغوي أبو القاسم عبد الله في معجمه عن ربيعة عن عمر والدمشقي والجرسي بضم الجيم وفتح الراء عن النبي ﷺ أفضل سور القرآن البقرة وأفضل آي القرآن آية الكرسي ولا يناقضه قوله عليه الصلاة والسلام أن أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين لأن المراد أن البقرة أفضل السور التي فصلت فيها الأحكام وضربت فيها الأمثال وأقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة علي ما اشتملت عليه من ذلك كذا في الجامع الصغير . الخامس أشرف آي القرآن لما أخبر النبي ﷺ كما أخرجه محمد بن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أشرف سورة في القرآن وأشرف آية فيه آية الكرسي كذا في الدر المنثور . وقال أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أي آية في القرآن أشرف قال آية الكرسي ما السموات والأرض مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في الأرض ولو أن السموات والأرض وما فيهن جعلت في كفة ميزان وآية الكرسي في كفة لرجحت بهن كذا في التيسير وقال ابن عباس رضي الله عنهما أشرف آية في القرآن آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في تفسير القرطبي . وأما بيان فضل هذه الآية العظيمة من حيث المعقول فاعلم ان الذكر والعلم فضلهما يتبع المذكور والمعلوم وكلما كان

المذكور أعظم والمعلوم أشرف كان الذكر أعظم والعلم أشرف ولا مذكور أعظم من رب العزة ولا معلوم أشرف منه فان آية الكرسي كانت ذكراً له تعالى وعلماً به تعالى فلهذا كانت أعظم وأشرف من سائر الآيات كذا في تفسير القدسي لآية الكرسي فمن داوم على قراءة آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها كل يوم عادت تلك الصفة الأشرفية على قارئها فيكون بها مشرفاً ومكرماً ومعززاً عند الله وعند الناس لأن القارىء بها يعظم ويشرف ويفضل على الغير فمن اشتغل بالسيد فيكون سيد كذا في الخواص . السادس ذروة آي القرآن لما ذكر في الخصائص القدسية ان لكل شيء ذروة وذروة آى القرآن آية الكرسي فمن داوم على قراءتها بعدد كلماتها أو حروفها عادت تلك الرتبة العلية إلى قارئها فيكون ذروة الرجال والنساء انتهى كلام الخصائص . وعن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ البقرة سنام القرآن وذروة سنامه آية الكرسي نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك واستخرجت آية الكرسي من كنز تحت العرش فوصلت بسورة البقرة كذا في التيسير . وأخرج ابن حيان وغيره من حديث سعد بن سهل رضي الله تعالى عنه أن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة كذا في الإتقان . السابع آية الفتح لأن من داوم على قراءتها فتح الله عليه جميع أموره في الدنيا والآخرة كما فتح على حبيبه عليه الصلاة والسلام جميع ما في الأزمان خصوصاً في غزوة بدر فإنه روي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قاتلت في بدر شيئاً ثم جئت إلى رسول الله ﷺ انظر ماذا يصنع فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم رجعت إلى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلم أزل أذهب وأرجع وأنظر إليه وكان لا يزيد على ذلك حتى فتح الله له ودوامه بهذين الاسمين يدل على أعظميتها كذا في التفسير الكبير. وروي عن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى خلق درة بيضاء وخلق من الدرة العنبر الأشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسي وحلف بعزته وقدرته أن من تعلم آية الكرسي وعرف حقها فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء كذا في تفسير بحر العلوم (وفي) رواية أخرى عن رسول الله ﷺ أنه قال إن الله تعالى خلق درة بيضاء منها العنبر الأشهب وكتب بذلك آية الكرسي وأقسم بعزته وجلاله من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء كذا في شمس المعارف . ومن داوم على قراءة آية الكرسي كل يوم بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فتح الله عليه أبواب الأرزاق والخيرات والحسنات كما فتح الله له أبواب الجنة الثمانية كذا في تفسير آية الكرسي . الثامن آية البركة والماء لما روي في أمالي الحسن بن شمعون عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي ﷺ فشكا إليه أن ما في بيته ممحوق من البركة قال أين أنت من آية الكرسي ما تليت في شيء على طعام وأدام إلا أنمى الله بركة ذلك الطعام والأدام واقتصاره على الطعام والأدام ليس لتخصيص البركة بهما بل لمرافقة ما فهم من السؤال إلا فقد دل الحديث على عموم بركتها كذا في الدر المنثور . قال بعض أهل الخواص لحصول البركة والماء أن تقرأ آية الكرسي على طعام قليل أو على الحنطة أو الشعير أو على الأرز أو على غير ذلك كلما قرأتها تنفخ عليها إلى تمام عدد المرسلين فإن البركة والماء يحصل فيها بإذن الله تعالى وكذا على الدراهم كذا في خواص القرآن . التاسع الآية المقدسة لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند حملة العرش كذا رواه الترمذي وغيره ومن داوم على قراءتها بعدد فصولها أو بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أعادت تلك الصفة التقدس على قارئها فيكون من الذوات المقدسة ويغفر الله له جميع ذنوبه ما تقدم ببركة تقديس هذه الآية كذا في التفسير القدسي . العاشر صفة ونعت الله لما أخبر الله تعالى رسوله ﷺ

في ليلة المعراج فقال عليه الصلاة والسلام نظرت في اللوح فرأيت ثلاثة أنوار في ثلاثة أمكنة فقلت يا رب ما هذه الأنوار الثلاثة قال هي موضع آية الكرسي ويس وقل هو اللّٰه أحد فقلت يا رب ما ثواب آية الكرسي فقال هي صفتي ونعتي من قرأها مرة ينظر وجهي يوم القيامة قال تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٢ ـ ٢٣] كذا في تفسير الحنفي فيا أيها الأخ العزيز أعزكم اللّٰه في الدارين ورفعني وإياكم بقراءة آية الكرسي على الدوام في الليالي والأيام من قرأها واحدة فينظر وجه اللّٰه تعالى يوم القيامة فمن داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً فكيف تكون أحواله من ذروة العظماء ومرتبة العلا وكمال التقرب له تعالى اهـ . الحادي عشر آية التوحيد لأن فيها كلمة التوحيد . قال ابن العربي قدس سره وإنما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فإن الشيء يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره إلا أن سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة أعظم لأنه وقع التحدي بها فهي أفضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني أن سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفاً وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً فظهرت القدرة والإعجاز بوضع معنى معبر بخمسين حرفاً ثم تعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بوحدانيته كذا في الاتقان . وروي عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ليس على أهل لا إله إلا اللّٰه وحشة في الموت ولا عند النشر وكأني انظر إلى أهل لا إله إلا اللّٰه عند الصيحة ينفضون شعورهم من التراب ويقولون الحمد للّٰه الذي أذهب عنا الحزن وروي عن النيسابوري عن أجداده عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام أن اللّٰه تعالى قال كلمة لا إله إلا اللّٰه حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي . وعن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال يفتح اللّٰه أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لأهل لا إله إلا اللّٰه ونشتاق إلى أهل لا إله إلا اللّٰه ولا نطلب إلا لأهل لا إله اللّٰه ولا يدخل علينا إلا أهل لا إله إلا اللّٰه ونحن محرمون على من لم يقل لا إله إلا اللّٰه ولم يؤمن بلا إله إلا اللّٰه وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا اللّٰه ولا أطلب إلا من كذب لا إله إلا اللّٰه وأنا حرام على من قال لا إله إلا اللّٰه ولا أمتلىء إلا ممن جحد لا إله إلا اللّٰه وليس غيظي إلا ممن أنكر لا إله إلا اللّٰه قال فجاءت رحمة اللّٰه ومغفرته تقولان أنا لأهل لا إله إلا اللّٰه وناصرتان لمن قال لا إله إلا اللّٰه محبتان لمن قال لا إله إلا اللّٰه ومفضلتان على من قال لا إله إلا اللّٰه ولا نحجب رحمة ولا مغفرة عمن قال لا إله إلا اللّٰه وما خلقت إلا لأهل لا إله إلا اللّٰه فلا تخلطوا لا إله إلا اللّٰه إلا بما يوافق لا إله إلا اللّٰه كذا في تفسير أسرار التنزيل . وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ أنه قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به قال يا موسى قل لا إله إلا اللّٰه قال موسى كل عبادك يقول هذا قال تعالى قل لا إله إلا اللّٰه يا موسى لا إله إلا أنت إنما أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعمارهن غيري والأرضين السبع وعمارهن غيري في كفة ولا إله إلا اللّٰه في كفة لمالت بهن لا إله إلا اللّٰه كذا أخرجه النسائي . ومن داوم على قراءة آية الكرسي فحينئذ جمع التلاوة وذكر التوحيد الأفضلين قال ﷺ أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن وقال ﷺ أفضل الذكر لا إله إلا اللّٰه ولذا يترقى مديمها إلى ذروة الكمال ويصل إلى حضرة الكبير المتعال فنسأل اللّٰه لي ولكم دوامها إلى أن تأتينا الآجال . واعلم أن التوحيد أفضل الفضائل كما أن الشرك أكبر الكبائر وللتوحيد نور كما أن للشرك ناراً وإن نور التوحيد أحرق لسيئات الموحدين كما أن

نار الشرك أحرق حسنات المشركين ولكن التوحيد افضل العبادات وذكر اللّٰه تعالى أقرب القربات لم يقيد بالزمان والأوقات بخلاف سائر الأعمال من الصيام والصلوات فالخلاص من الضلالة إنما هو بالهداية إلى التوحيد . وقال الإمام الأعظم في وصيته لأبي يوسف رحمهما اللّٰه تعالى وعليك ورداً من القرآن عقب الصلوات الخمس مثل آية الكرسي وسورة الإخلاص فإنهما مشتملان على الذكر والتوحيد والتلاوة انتهى . الثاني عشر آية المستغيثين لما روي في الفردوس من حديث أبي قتادة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه اللّٰه تعالى كذا في الاتقان وكان رجل في سفره وحده إذ عدا عليه الذئب فقرأ الرجل آية الكرسي فولى الذئب عنه وهرب كذا في خواص القرآن .
الثالث عشر آية المستعينين لما أخرج ابن السني عن أبي قتادة رضي اللّٰه عنه أن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أعانه اللّٰه تعالى كذا في الدر المنثور . قال الشيخ البوني رحمه اللّٰه تعالى من قرأ آية الكرسي بعدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً أعانه اللّٰه تعالى في جميع أموره وقضى حوائجه وفرج همه وغمه وكشف ضره ووسع رزقه ونال مطلوبه كذا في تفسير القدسي .
الرابع عشر آية المستعيذين لما يتعوذ بهذه الآية في جميع الأمور خصوصاً للآلام والأوجاع والمصائب كما أخرج عبد اللّٰه بن أحمد عن أبي كعب رضي اللّٰه عنه قال كنت عند النبي ﷺ فجاء اعرابي فقال يا نبي اللّٰه ان لي أخاً وبه وجع قال وما وجعه قال به ألم قال فأتني به فوضع بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد اللّٰه انه لا إله إلا هو وآية من الأعراف ان ربكم اللّٰه وآخر سورة المؤمنون فتعالى اللّٰه الملك الحق وآية من سورة الجن وإنه تعالى جد ربنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو اللّٰه أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك .

وأخرج ابن السني عن فاطمة رضي اللّٰه عنها أن رسول اللّٰه ﷺ لما دنت ولادتها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش رضي اللّٰه عنهما أن يأتياها فيقرآ عندها آية الكرسي وان ربكم اللّٰه ويعوذاها بالمعوذتين . وأخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه موقوفاً من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق كذا في الاتقان . وأخرج أبو الشيخ أن زيد بن ثابت رضي اللّٰه عنه خرج إلى حائط فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونها قال نعم فقال له زيد ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي كذا في الفيض القدسي . الخامس عشر المسترجعين لأن من كان من أهل الشهوة والمعاصي وأرباب المكاره وأهل الهوى ثم يداوم على قراءة آية الكرسي كل يوم بعدد فصولها أو بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فيرجع عما كان فيه ويحول حاله إلى أحسن الحال كما أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي اللّٰه عنه قال كان رسول اللّٰه ﷺ إذا قرأ آخر سورة البقرة أو آية الكرسي ضحك وقال إنهما لمن كنز تحت العرش وإذا قرأ من يعمل سوءاً يجز به استرجع واستكان كذا في الدر المنثور . السادس عشر آية المستجيرين لأن من قرأ آية الكرسي أجاره اللّٰه تعالى من كل شيء خصوصاً من الجن كما روي عن محمد بن أبي كعب عن أبيه رضي اللّٰه تعالى عنه أن أباه أخبره أنه كان له جرن أخضر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليها فردت عليّ السلام

فقلت من أنت جن أم إنس قالت جن قلت ناوليني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلقت الجن قالت لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك فقلت لها فما الذي يجيرنا منكم قالت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حتى يصبح أجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي ﷺ فأخبره فقال ﷺ صدق الخبيث رواه أبو يعلى وأبو نعيم والبيهقي . وروي أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجبه أحد فقرأ آية الكرسي فنزل إليه الشيطان فقال ان لنا مريضاً فيم نداويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة كذا في روح البيان . السابع عشر الآية الآمنة أخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ آية الكرسي حين يأخذ مضجعه أمنه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل الديرات حوله . وأخرج النسائي وغيره من قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله كذا في تفسير هذه الآية وروح البيان . الثامن عشر الآية النافعة لأنها نافعة لقارئها في جميع الأزمان والأوقات خصوصاً عند الحجامة كما روي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي عند حجامته كان منفعتها منفعة حجامتين ورواه الديلمي وابن السني نهى النبي ﷺ عن الحجامة يوم الثلاثاء ويوم الجمعة أشد النهي وقال فيها ساعة لا يرقى فيها الدم أي لا ينقطع إذا احتجم أو قصد وربما يهلك الإنسان بعد انقطاع الدم إلا إذا صادف يوم الثلاثاء سابع عشر من الشهر . وأخرج الطبراني عن معقل بن يسار عن النبي عليه الصلاة والسلام الحجامة يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر دواء لداء سنة كذا في الجامع الصغير ونهى في يوم الثلاثاء عن قص الأظفار لأنه يورث البرص كذا في روح البيان . التاسع عشر الآية الحافظة لأنها حافظة لقارئها في جميع الأمور والأحيان لما أخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك كذا في الدرر الثمينة . وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة الأخرى ولا يواظب عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد . وأخرج أبو الضريس عن قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي إذا آوى إلى فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح كذا في تفسير القدسي . وأخرج الترمذي والدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح كذا في الفيض القدسي وأخرج البخاري والنسائي وأبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني محتاج ولي عيال وبي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعياله فرحمته فخليت سبيله قال ﷺ أما أنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقوله ﷺ أنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني فإني محتاج ولي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالاً شديدة فرحمته وخليت سبيله فقال ﷺ أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات

تزعم أنك لن تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك اللّٰه بها قلت ما هي قال إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنك لن تزال عليك من اللّٰه حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول اللّٰه ﷺ ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول اللّٰه زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني اللّٰه بها قال ما هي قلت قال لي إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من اللّٰه تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ أما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قلت لا قال ذلك شيطان كذا في المعالم . وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ قال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان عفريتاً من الجن يكيدك فإذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي رواية فقل اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم آية الكرسي كذا في الإتقان . العشرون الآية الحارسة لأن آية الكرسي حارسة لقارئها دائماً قال الترمذي رحمه اللّٰه تعالى فهذه آية أنزلها اللّٰه تعالى عز وجل وجل ثوابها لقارئها عاجلاً وآجلاً فاما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها في جميع الأوقات وترك الأجل للعلم به انتهى . وعن عبد الرحمن بن عوف رضي اللّٰه عنه أنه كان إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع فكان يلتمس بذلك أن تكون له حارسة وان تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته كذا في تفسير القدسي . قال الشيخ البوني قدس سره من قرأ آية الكرسي عند خروجه من منزله قضيت حاجته وغفرت ذنوبه وذهبت شياطينه ووكل اللّٰه تعالى به ملائكة يحرسونه من آفة وعاهة وجن وإنس ومن كل ما يخاف ويحذر كذا في شمس المعارف . وروي عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال من خرج من منزله وقرأ آية الكرسي بعث اللّٰه تعالى إليه سبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون ويدعون له وكذا قال عليه الصلاة والسلام من رجع إلى منزله فقرأ آية الكرسي نزع اللّٰه الفقر من بين عينيه فالمداوم على آية الكرسي يصير حبيباً للّٰه تعالى يحرص كما يحرص حبيبه ﷺ . وأخرج البيهقي في الشعب والدارمي ونحوه عن كعب رضي اللّٰه عنه قال ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر الشريف يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي عليه الصلاة والسلام حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة كذا في شرح الشفاء لعلي القارىء . الحادي والعشرون الآية الواقية لأن هذه الآية العظيمة واقية قارئها في جميع الأزمان والأمكنة لما روي عن أنس بن مالك رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ ما من عبد من أمتي أصبح يوم الجمعة وقرأ اثني عشر مرة آية الكرسي ثم توضأ وصلى ركعتين إلا وقاه اللّٰه تعالى شر الشيطان وشر السلطان وكان بمنزلة من قرأ القرآن ثلاث مرات وتوج يوم القيامة بتاج من نور يضيء لأهل العرصات وأنه من قرأها أول الليل لا يدركه الشيطان وكذلك من قرأها أول النهار أتاه سيد الملائكة مطيعاً لفهم كشف آية الكرسي كذا في شمس المعارف . الثاني والعشرون الآية الماحية لأن من قرأ هذه الآية العظيمة يمحو اللّٰه سيئاته ولا يكتب عليه إثما ما دام يقرؤها لما روي عن النبي ﷺ قال ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث اللّٰه ملكاً يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة كذا في تنوير الأوراد لمحمد بن قطب الدين . الثالث والعشرون الآية الدافعة لأن من قرأ آية الكرسي دفع اللّٰه تعالى عنه البلاء والأمراض والآلام والأخلاق الذميمة كلها ويتخلق بالأخلاق المحمدية بسبب أسرار هذه الآية العظيمة وتخرج الشياطين من البيوت ببركتها لما أخرج سعيد بن منصور والحاكم

والبيهقي عن أبي هريرة رضي اللّٰه تعالى عنه أن رسول اللّٰه عليه الصلاة والسلام قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن ولا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه . وأخرج الحافظ أبو محمد السمرقندي رحمه اللّٰه تعالى عن كعب الأحبار رضي اللّٰه تعالى عنه قال من واظب على قراءة قل هو اللّٰه أحد وآية الكرسي عشر مرات في ليل أو نهار استوجب رضوان اللّٰه الأكبر وكان مع أنبيائه أي في المحشر وعصم من الشيطان كذا في الدر المنثور . وعن علي رضي اللّٰه عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة كذا في روح البيان . الرابع والعشرون الآية المحصنة لأن من قرأ آية الكرسي جعله اللّٰه تعالى في حصن الأطيه فيكون محفوظاً محروساً مما يخاف ويحذر منه . قال بعض الخواص حصنوا أنفسكم بقراءة آية الكرسي كما يروى في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ آية الكرسي كل يوم سبع مرات ويحصن بها ذاته المحمدية . وقال بعض الخواص رحمه اللّٰه تعالى يقرأ آية الكرسي إلى أطرافه من الجهات الست ويقرأ سابعاً ويشرب نفسه إلى آخر جوفه ويقال هذا الترتيب حصن النبي ﷺ . وحكى أن رجلاً من التجار أخذ متاعاً كثيراً وأموالاً كثيرة وخرج من مصر إلى بلد آخر لانتفاع الكسب والتجارة فاتبعه خلفه لصوص من قطاع الطريق لتقطعه وتسرق أمواله فنزل التاجر ليلاً في القاهرة فقرأ آية الكرسي سبع مرات إلى الجهات الست ليجعلها حصناً في أطرافه وليبيت آمناً سالماً وهو يداوم على قراءتها والسارق أراد أن يقطعه ليلاً فلما قرب إلى المكان الذي نزل فيه رأى سوراً محكماً في أطراف التاجر بحيث لا يمكن الوصول إليه أبداً ثم تركه القطاع في تلك الليلة لعدم وصولهم إليه فارتحل التاجر منه في طريقه ثم نزل إلى مكان واتبعه القطاع لتقطعه فرأوه في حصن محكم بحيث لا يصل إليه أحد ثم تركوه كذلك ثم ارتحل التاجر إلى طريقه فنزل إلى مكان آخر فرآه القطاع كالأول والثاني ولم يصلوا إليه أبداً ثم عرف السارق أن هذه أسرار من الخوارق فسألوا التاجر بان قالوا انا نتبعك منذ ثلاث ليال ما وصلنا إليك أبداً فرأينا حصناً محكماً في أطرافك فأخبرنا عن هذه الخاصية فقال إني قرأت آية الكرسي سبع مرات في الجهات الست على نية الحصن والسور فحفظني اللّٰه فيه ببركة آية الكرسي كذا في خصائص القدسي . قال الشيخ البوني قدس سره ان من خاف من مجيء المصائب والبلايا والعدو فليتوجه إلى طرف العدو والبلايا فليقرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فلم تضره المصائب والعدو حتى انك إذا كنت في مكان مخوف فخط خطا على شكل الدائرة بقراءة آية الكرسي وادخل انت وجماعتك في هذه الدائرة واجعل جماعتك من ورائك واقرأ آية الكرسي متوجهاً إلى العدو فإنهم لا يرونك ولا يضرونك كذا في شمس المعارف . الخامس والعشرون آية الولاية لأن من داوم على قراءة آية الكرسي يعامله اللّٰه باللطف والكرم وبالرفق والرحمة كما عامل الأولياء والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لما أخرج ابن السني والديلمي عن أبي أمامة رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده وكان كمن قاتل عن أنبياء اللّٰه تعالى حتى يستشهد . وروى الخطيب عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه تعالى عنهما قال قال رسول اللّٰه ﷺ « من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه إلا اللّٰه تعالى » قال بعضهم ومعنى كون الرب يتولى قبض روحه أن يأمر ملك الموت بالرفق به في قبضها وإلا فالذي يتولى قبض أرواح جميع الخلائق إنما هو ملك الموت واتباعه انتهى ولا يمنع من تأويله هذا قوله فيما رواه أبو أمامة بيده لأن اليد هنا عبارة عن *الرحمة والقدرة وإلا فهو تعالى منزه عن الجارحة تعالى اللّٰه عما يقول الجاهلون علواً كبيراً فذكرها هنا*

للإشارة إلى غاية الرفق والرحمة بقارئها فنسأل اللّه لي ولكم التوفيق لقراءتها على الدوام . السادس والعشرون الآية المظهرة . لأنها لما كانت مظهر التجليات الالهية والملاطفات الروحانية والانكشافات الربانية على قارئها ويتخلق بالأخلاق الوحدانية ويتوجه بجذبتها القوية إلى الطريقة المحمدية ويفوز قارىء هذه الآية العظيمة على زمرته بين الاخوان يفوز فوزاً عظيماً فيا أيها الاخوان كونوا مع اللّه بقراءة هذه الآية العظيمة واسألوا اللّه بها ليعلمكم أسرارها وهو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير فطوبى لمن داوم على قراءتها بصفاء القلب عن سفاسف الأخلاق وبالعزم إلى عالم السر والخلائق يتجلى بها حسن المعاملة مع اللّه في جميع الحالات وتوصله إلى الدرجات العليات كذا في خصائص القدسي. السابع والعشرون الآية المحضرة لأن هذه الآية العظيمة تحضر الملائكة لاستماعها ويجيئون خاصة لزيارة القارىء لها تعظيماً وتكريما وتشريفا وتفضيلا كما روى سلمان الفارسي رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ آية الكرسي في مرضه سهل اللّه تعالى عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي إلا صفوا ولامروا بقل هو اللّه أحد إلا سجدوا ولا مروا بآخر سورة الحشر إلا جثوا على ركبهم كذا في شمس المعارف .

قال الشيخ الكبير محي الدين بن العربي قدس سره من قرأ آية الكرسي في الليل والنهار ألف مرة وداوم عليها أربعين يوماً واللّه واللّه واللّه العظيم وبحق القرآن العظيم ورسوله الكريم انكشف عليهم الروحاني حتى تجيء الملائكة لزيارة القارىء ويحصل له كل المرادات ويتصرف بما أراده كالسلاطين والأكابر كذا في خواص القرآن . الثامن والعشرون الآية المحتوية لأن آية الكرسي محتوية على أسماء اللّه تعالى مما لم يحتو عليها غيرها لأن كل آية في كتاب اللّه تعالى غاية يذكر فيها اسم اللّه تعالى ست مرات وأما آية الكرسي فذكر فيها سبع عشرة مرة ظاهراً أو مضمراً أو معلناً وسائر الأقسام مرادة لها وهي مرادة لنفسها لا لغيرها فهي المتبوعة وما عداها تابعة وأشرف العلوم قد رأوا أوفرها ذخراً هو العلم الإلهي الباحث عن ذاته تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وآية الكرسي محتوية على ذكرهما ليس فيها غيرهما وهذا يدل على عظم أصول الدين أعني الكلام كذا في تفسير القدسي وفيها اسم اللّه الأعظم وهي خمسون كلمة وفيها سبع عشرة جلالة ظاهرة ومضمرة وسبع عشرة ميماً وسبع عشرة واواً حكاه أبو عبد اللّه القرطبي قدس سره قال ابن المنير رحمه اللّه القدير آية الكرسي اشتملت على ما لم تشتمل عليه آية أخرى من أسماء اللّه تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم اللّه تعالى ظاهراً في بعضها ومستكناً في بعضها وهي اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم وضمير لا تأخذه ولا عنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه يؤوده وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المحتملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على أحد الأعاريب صارت اثنين وعشرين كذا في الاتقان . التاسع والعشرون آية اسم اللّه الأعظم لما روي عن أسماء بنت يزيد رضي اللّه عنهما أنها قالت سمعت رسول اللّه ﷺ يقول إن في هاتين الآيتين اسم اللّه الأعظم وفي رواية أن في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في المعالم وروي عن النبي ﷺ قال اسم اللّه الأعظم في ثلاث سور في سورة البقرة اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا في روح البيان . وروي عن أبي أمامة رضي اللّه عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ قال اسم اللّه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطي في ثلاث سور في البقرة اللّه لا إله إلا هو

الحي القيوم الآية وفي أول آل عمران الم اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا في خواص القرآن ومن قرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها ثم دعا استجاب اللّه دعاءه وأعطاه سؤاله وقضى حاجته . وروي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال رسول اللّه ﷺ ان اللّه تعالى يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك أحد غيره . وفي رواية عن النبي ﷺ قال من لم يدع اللّه تعالى غضب عليه قيل الحي القيوم اسم اللّه الأعظم وكان عيسى عليه السلام إذا أراد أن يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاء أهل البحر إذا خافوا من الغرق يا حي يا قيوم. الثلاثون آية قضاء الحوائج لما قال ﷺ في وصية لعلي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ورضي عنه قال إذا أردت حاجة فاقرأ آية الكرسي ثم ابدأ برجلك اليمنى . وقال الإمام الكوفي رحمه اللّه القوي هذا مجرب لا شبهة فيه أن من قرأ آية الكرسي لتسهيل الأمور قبل شروعه سهل اللّه له الأمر . اعلم أن في آية الكرسي خواص لا تعد ولا تحصى فمن داوم على قراءتها وجد نفعها على قدرها . الحادي والثلاثون آية السعادة . لأن مداومة آية الكرسي في الدنيا علامة السعادة في العقبى والفاسق والمنافق لا يداوم على قرائتها مع صفة الفسق والفجور كما قال ﷺ لا يواظب عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد أي لا يداوم عليها وهو على صفة المنافق والفاسق الا يبدل اللّه أحواله وأخلاقه إلى أخلاق الصديق والشهيد ببركة آية الكرسي فيكون من الصالحين فعادت على قارئها أشعة شمس تلك القدرة القاهرة والصفات الباهرة بأنوار محت ظلمة كيد الشيطان وآفاته وأضاءت عليه مصابيح السلامة في جميع حالاته . وروي في الخبر أنه قيل لو يعلم الأمير ما له في آية الكرسي لترك امارته ولو يعلم التاجر ما له في آية الكرسي لترك تجارته ولو أن ثواب آية الكرسي قسم على أهل الأرض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا . والثلاثون أثوب آى القرآن لما قال ﷺ في وصية أبي هريرة رضي اللّه عنه أكثر من قراءة الكرسي فان بها يكتب لك بكل حرف منها أربعون ألف حسنة وكذا قال ﷺ في وصية لعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه عليك بقراءة آية الكرسي فان في كل حرف منها ألف بركة وألف رحمة كذا في روضة المتقين . وقال ﷺ من قرأ آية الكرسي ليلة القدر كان أحب إلى اللّه تعالى من أن يختم القرآن في غيرها كذا ذكره العلامة الأجهوري ولذا يستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن والأزمان كذا ذكره النووي . وروى صاحب الفردوس عن أنس وأبي أمامة رضي اللّه عنهما ان النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت قال أنس رضي اللّه عنه كان له مثل أجر نبي . وروي عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه انه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول إذا قرأ آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل اللّه قبر كل ميت من مشرق إلى مغرب أربعين نوراً ووسع اللّه قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطي القارىء ثواب ستين نبياً وجعل اللّه تعالى لكل حرف ملكاً يسبح اللّه إلى يوم القيامة . وروي عن علي رضي اللّه عنه انه قال ما من مؤمن ومؤمنة يقرأ آية الكرسي ويجعل ثوابها لأهل القبور لا يبقى لأهل الأرض قبر إلا جعل اللّه فيه نوراً واتسع قبره من المشرق إلى المغرب فأعطاه اللّه تعالى بعدد كل ملك في السموات عشر حسنات وكتب للقارىء ثواب سبعين شهيداً وأعطاه ثواب مائة ألف دينار في سبيل اللّه . وكذا روي عنه أيضاً انه قال قبور الأموات بمنزلة الرباطات فلا تنسوا أهل القبور في قبورهم فانهم يرجونكم كما يرجون المرابطون في سبيل اللّه فإذا ذكر الحي ميته بما أمكنه فكأنما وجه فرساً إلى رباط طرطوس شراؤه ألف دينار فمما ينبغي أن يفعل كل يوم ذلك بعون اللّه تعالى كذا في تفسير القدسي . الثالث والثلاثون آية المختار لما أخرجه الحافظ عبد الرزاق عن

عبد اللّه بن عمر رضي اللّه تعالى عنهم قال ان اللّه تعالى اختار من الكلام القرآن واختار من القرآن سورة البقرة واختار من سورة البقرة آية الكرسي كذا في الفيض القدسي فمن داوم على قراءة هذه الآية الجليلة يكون مختاراً عند الناس من الرجال والنساء وعند اللّه تعالى في الدنيا والآخرة . الرابع والثلاثون الآية المخرجة لما أخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج . وأخرج أبو عبيدة في فضائله والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك أن تصارعني فان صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الإنسي فقال تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان منه فقيل لابن مسعود أهو عمر قال من عسى أن يكون إلا عمر . وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن معاذ بن جبل رضي اللّه تعالى عنه قال ضم إلى رسول اللّه ﷺ تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجد في كل يوم نقصاً فشكوت ذلك إلى رسول اللّه ﷺ فقال لي هو عمل الشيطان فأرصدته ليلاً فلما ذهب هوى من الليل . قوله هوى بوزن غنى أي ساعة من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطت فقلت أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا عدو اللّه وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول اللّه ﷺ فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال ما فعل أسيرك فقلت عاهدني أن لا يعود فخليت سبيله فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك فصنعت مثل ذلك وعاهدني أن لا يعود.فخليت سبيله ثم غدوت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو اللّه عاهدتك مرتين وهذه الثالثة فقال إني ذو عيال وما جئتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزل عليه آيتان ففرزنا منها فوقعنا نصيبين ولا يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان فان خليت سبيلي علمتكها . قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول اللّه ﷺ فأخبرته بما قال قال فقد صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت أقرؤها بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً . وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي أسيد الساعدي . أسيد على وزن أمير رضي اللّه تعالى عنه أنه قطع تمر حائط فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقالت تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فإذا سمعت اقتحامها قل بسم اللّه أجيبي رسول اللّه ﷺ فقالت الغول يا أبا أسيد اعفني أن تكلفني أن أذهب إلى رسول اللّه ﷺ واعطيك موثقاً من اللّه تعالى أن لا اخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمرك وأدلك على آية تقرؤها على أثاثك ولا يكشف غطاؤك فأعطيتها الموثق الذي رضي به منها فقالت الآية التي أدلك عليها آية الكرسي فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فقص عليه القصص فقال صدقت وهي كذوب . وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال كان رسول اللّه ﷺ نازلاً على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك إلى رسول اللّه ﷺ فقال تلك الغول فإذا جاءت فقل عزم عليك رسول اللّه ﷺ أن لا تبرحي فقالت يا أبا أيوب دعني هذه المرة فواللّه لا أعود فتركها ثم قالت

هل لك أن أعلمك كلمات إذا قلتها لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرأ آية الكرسي فأتى رسول اللّه ﷺ فقص عليه القصص فقال صدقت وهي كذوب . وأخرج الإمام أحمد وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم وأبو نعيم عن أبي أيوب الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه أنه كان له تمر في سلة له وكانت الغول تجيء فتأخذه فشكا إلى النبي ﷺ فقال له إذا رأيتها فقل بسم اللّه أجيبي رسول اللّه ﷺ فجاءت فقال لها فأخذها فقالت إني لا أعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك قال أخذتها فقالت إني لا أعود فأرسلها فقال إنها عائدة فعادت فأخذها فقالت أرسلني واعلمك شيئاً تقوله فلا يقربك شيء وهي آية الكرسي فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال صدقت وهي كذوب . وأخرج البيهقي عن بريدة رضي اللّه تعالى عنه قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك إلى رسول اللّه ﷺ فقالت إني امرأة كثيرة العيال لا أعود فجاءت الثانية فأخذتها فقالت ذرني حتى أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فأخبرت النبي ﷺ فقال صدقت وهي كذوب . وأخرج المحاملي عن أبي أيوب الأنصاري رضي اللّه عنه قال كان لنا تمر في سهوة أراه ينقص كل يوم من غير أن يأخذ منه شيئاً فقال رسول اللّه ﷺ تلك جنية أو غول يأكل طعامك وستجدها هرة فإذا رأيتها فقل بسم اللّه أجيبي رسول اللّه ﷺ فانطلقت دخلت البيت فإذا سنور في التمر فقلت بسم اللّه أجيبي رسول اللّه ﷺ فإذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة اللّه انطلقي إلى رسول اللّه ﷺ فقالت أنشدك اللّه يا أبا أيوب لما تركتني فلن أعود فتركتها ثم عدوت إلى النبي ﷺ فقال ما فعل الرجل وأسيره فقلت أخذتها يا رسول للّه فناشدتني فتركتها فحلفت أن لا تعود فقال كذبت فإنها تعود فانطلقت فإذا سنور في البيت قلت بسم اللّه أجيبي رسول اللّه ﷺ قالت أنشدك باللّه يا أبا أيوب لما تركتني فواللّه لا أعود أبداً فتركتها ثم غدوت إلى النبي ﷺ فقال ما فعل الرجل وأسيره فأخبرته فقال كذبت ستعود فأخذتها الثالثة فقلت يا عدوة اللّه زعمت انك لا تعودين قالت يا أبا أيوب اتركني فواللّه لأعلمنك شيئاً إذا قلته حين تصبح لن يدخل بيتك شيطان حتى تمسي وإذا قلته حين تمسي لن يدخل الشيطان بيتك حتى تصبح قلت ما هو قالت آية الكرسي قال ﷺ صدقت وإنها لكذوب أقول وهذه الروايات تدل على وجود الغول وفي القاموس الغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة والحية وساحر الجن وشيطان يأكل الناس أو دابة رأتها العرب وعرفتها وقتلها تأبط شراً ومن يتلون ألواناً من الجن والسحرة اهـ كذا في الفيض القدسي .

الخامس والثلاثون أفهم آي القرآن لما أخرجه ابن ماجة عن عوف بن مالك رضي اللّه تعالى عنه انه قال جلس أبو ذر رضي اللّه عنه إلى رسول اللّه ﷺ فقال يا رسول اللّه إنما أنزل عليك أقيم قال اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم كذا في الفيض القدسي . السادس والثلاثون الآية الطاردة لما أخرجه عمر النسفي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه انه قال قال جبريل لرسول اللّه ﷺ أن عفريتاً من الجن يكيدك فاطرده عنك آية الكرسي وفي الخبر من قرأ آية الكرسي عند منامه تبعث اللّه اليه ملكاً يحرسه حتى يصبح . وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ هاتين الآيتين حين يصبح حفظه بهما حتى يمسي آية الكرسي وأول حم المؤمن إلى قوله إليه المصير . وعن معقل بن يسار رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أربعاً من أولها وآية الكرسي واثنين بعدها وثلاث آيات من آخرها في ليلة لم يقربه شيطان ولا شيء يكرهه في أولاده وأهله ولا تقرأ على

مصروع إلا أفاق من جنونه بذلك كذا في تفسير التيسير . وأخرج الديلمي في الفردوس عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن النبي ﷺ قال من قرأ من أول البقرة أربع آيات وآية الكرسي والآيتين بعدها والثلاث من آخرها في ليلة كلأه اللّٰه تعالى أي حفظه في أهله وولده وماله ودنياه وآخرته . وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن أنس رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه ﷺ سأل رجلاً هل تزوجت قال لا وليس عندي ما أتزوج به قال أوليس معك قل هو اللّٰه أحد قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن أليس معك إذا زلزلت الأرض قال بلى قال ربع القرآن أليس معك إذا جاء نصر اللّٰه قال بلى قال ربع القرآن أليس معك آية الكرسي قال بلى قال ربع القرآن فتزوج . فأقول ولا ينافي هذا ما ورد أن قل هو اللّٰه أحد تعدل ثلث القرآن لأنه يحتمل أن رسول اللّٰه ﷺ أعلم بذلك بعد ذلك ولعل أمره بالتزويج حسبما ذكر إما أن يجعل تعليم ذلك صداقاً أو لأن بركة حفظه لذلك توسع عليه فلا يخشى ضيقاً في تزوجه واللّٰه تعالى أعلم كذا في الفيض القدسي . السابع والثلاثون آية النصرة . الثامن والثلاثون آية الشاكرين . التاسع والثلاثون آية الذاكرين . الأربعون آية النبي ﷺ وأحاديث هذه الأسماء الخمسة مذكورة في الفصل الآتي :

فصل في الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل قراءة آية الكرسي في دبر الصلوات المكتوبات فانها تستحب لكل مصل

لما ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال إن اللّٰه تعالى خلق درة بيضاء وخلق فيها العنبر الأشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسي وأقسم بعزته وجلاله من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء كذا في شمس المعارف . وروي في الحديث القدسي عن علي بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه ورضي اللّٰه عنه انه قال قال رسول اللّٰه ﷺ إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران هما شهد اللّٰه إلى قوله عند اللّٰه الإسلام وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين اللّٰه حجاب يعني لما أراد اللّٰه تعالى أن ينزلهن تعلقن بالعرش فقلنا تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك قال اللّٰه تعالى بي حلفت وفي رواية حلفت في نفسي أنه لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة مكتوبة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنه حظيرة القدس ولأنظرن إليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ولأعذته من كل عدو وحاسد ولنصرته منهم كذا في معالم التنزيل وفي بعض الكتب من الحديث القدسي يقول اللّٰه تبارك وتعالى أنا اللّٰه مالك الملك والملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك لكن توبوا إلى عطفهم عليكم كذا في روح البيان . وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال قال رسول اللّٰه ﷺ « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه اللّٰه تعالى قلوب الشاكرين وأعمال الصديقين وثواب النبيين وبسط عليه الرحمة بمنة ولم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت فإذا مات فيدخلها . وأخرج البيهقي عن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت فإذا مات دخل الجنة كذا في الدر المنثور . وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ « أوحى اللّٰه تعالى إلى موسى اقرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة فان من قرأها جعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين ولا يواظب على

ذلك إلا نبي أو صديق أو عبد امتحنت قلبه بالإيمان أو من أريد قتله في سبيل اللّٰه » كذا في بحر العلوم . وروى الثعلبي في تفسيره عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ أوحى اللّٰه تعالى إلى موسى عليه السلام ان من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة أعطيته أجر المتقين وأعمال الصديقين . وروي عن علي بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه ورضي عنه أنه قال سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه اللّٰه تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله كذا في روح البيان . وعن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين الجنة إلا الموت كذا في التيسير . وأخرج ابن السني والديلمي على أبي أمامة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده كمن قاتل عن أنبياء اللّٰه تعالى حتى يستشهد انتهى .

وروي عن رسول اللّٰه ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم تلتئم خروقها حتى ينظر اللّٰه إلى قارئها فيغفر له ويبعث اللّٰه تعالى ملكاً فيكتب حسناته إلى الغد من تلك الساعة كذا في تفسير آية الكرسي . وأخرج النسائي والطبراني بأسانيد أحدها من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو اللّٰه أحد . وأخرج البيهقي عن أنس رضي اللّٰه عنه من قرأ دبر كل صلا ة مكتوبة آية الكرسي حفظه اللّٰه تعالى إلى الصلاة الأخرى ولا يحافظ عليها ولا يداوم عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد . وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي اللّٰه عنهما أن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة اللّٰه تعالى إلى الصلاة الأخرى . وأخرج النسائي وابن حبان والدارقطني وابن مردويه عن أبي أمامة رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . وأخرج صاحب الفردوس عن أنس وأبي أمامة رضي اللّٰه عنهما ان النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت أي على الشقاوة أو الإعدام الموت وقال الطيبي أي الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة فإذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله ﷺ والموت قبل لقاء اللّٰه تعالى وقال سعد الدين التفتازاني رحمه اللّٰه تعالى معنى الحديث أنه لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت فكأن الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري أولاً ليدخل الجنة كذا ذكره علي القارىء في شرح المصابيح ومن المعلوم أن الدخول إنما يكون بعد الحشر فالظاهر واللّٰه أعلم ان المراد بذلك دخول روحه ويختم له بالإيمان ووقوع ذلك في وقته على أنه لا مانع من حمل الحديث على ظاهره كما جاء في أخبار بعض الأولياء وفضل اللّٰه واسع كذا في الفيض القدسي للإمام السيوطي . وأما قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة فتستحب للإمام والمقتدي لما ورد فيها من الأحاديث الصحيحة لينال بتلاوتها في ذلك الوقت الأشرف البشارة العظمى وأعلى درجات الجنان كذا في البرهان وأنكر بعض المشايخ جهر آية الكرسي أعقاب الصلوات وأوجب إخفاءها وتلاوتها لكل واحد من الجماعة وقال بعضهم الجهر أولى وأفضل إذا قرأ المؤذن واستمع الحاضرون وكانوا كأنهم قرؤوا جميعاً لأن استماع القرآن أثوب من تلاوته لقوله تعالى وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له الآية ففرض الإنصات في الصلاة واستحب في غيرها كذا في روح البيان ويقول أضعف العبيد أعانه اللّٰه المجيد أما

قراءة آية الكرسي دبر الصلوات المكتوبات فلازم للإمام والمقتدي في زماننا هذا وواجب لأن كثيراً من المؤذنين لا يحسنون قراءتهم لكثرة جهالتهم وإذا قرؤوا يقرؤون بالتغيرات وألحان واختراعات الأوزان وزيادة الحروف والنقصان فان استماع القرآن من الذي يقرأه بغير التجويد من أوقات الآذان ثم قيل ان المؤذنين يزيدون حروفاً كثيرة مثلاً إذا قال ربنا ولك الحمد يزيد الفاء بين الحاء والميم ولك الحمد وفي الصلاة والترضية يزيدون كذلك مثلاً إذا قالوا صلوا على محمد يزاد في اسم محمد حرفان ألف بين الحاء والميم وبين الميم والدال ألف أخرى كأنه يقال محاماد وكذلك يزيدون حروفاً كثيرة في أيام الجمعة في قولهم والحمد لله رب العالمين كأنهم يقولون والحامد ولي اللهى رابي العالامين ويزيدون كذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا وكذا بعض أهل الذكر ويزيدون حروفاً كثيرة في كلمة التوحيد كأنهم يقولون بزيادة الياء بعد همزة لا إله وبزيادة الألف بعد هاء إله مثلهما لائي لاها وبزيادة الياء بعد همزة إلا وبزيادة الألف بعد لا مثلهما إيلا الله كلها حرام بالإجماع في جميع الأوقات وهم يذكرون الله تعالى ويعبدونه بالسيئات وهم يصيرون من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً في إجراء المقامات في المحافل والميكرات قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

قضاة الدهر قد ضلوا   فقد بانت خسارتهم
فباعوا الدين بالدنيا   فما ربحت تجارتهم

ثم يقول الفقير كمله الله القدير رأيت بعض العلماء والمشايخ القادرية في بعض المدن في ديار العرب وهم يذكرون الله تعالى ويوحدونه بزيادة الحروف والنقصان فقلت أنتم تذكرون الله بزيادة الحروف والنقصان فقالوا نحن أخذنا وتلقينا عن بعض مشايخنا هكذا ووصفوا أحواله فقلت لا بد لنا من تطبيق قراءته وأذكارنا قراءة من القراءات السبعة المتواترة والعشرة ولم ير عنهم مثل هذه الأذكار بالزيادة والنقصان فقبلوا وصدقوا كلامنا فحمدت الله وشكرته أصلحنا الله وإياك قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ديننا مبني على النقول لا على مناسبة العقول ومن أصول الدين ان اسماء الله التوفيقية لا تقبل الزيادة والنقصان .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح والتحميد والتكبير في أعقاب الصلوات الخمس

اعلم أن التسبيح والتحميد والتكبير أعقاب الصلوات الخمس ثلاثاً وثلاثين وفي تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يستحب للإمام والمقتدي ومن قالها غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر كذا في البرهان . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من سبح الله في كل دبر صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . وأخرج أبو داود عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تقولهن تلحق من سبقك ولا يدركك إلا من أخذ بعلمك تكبر دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين

وتختم بلا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير[1] غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ حين طلبت بنته فاطمة خادماً منه قال أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين اللّه ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك كذا في ذيل الجامع الصغير . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل الأموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعد وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعنا إليه فقال تقولون سبحان اللّه والحمد للّه واللّه أكبر حتى يكون منهن ثلاثا وثلاثين . أخرج أبو داود وابن ماجة عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ انه قال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل فيهما قليل يسبح اللّه عز وجل دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمد، ثلاثا وثلاثين ويكبره ثلاثا وثلاثين ثم يقول لا إله إلا اللّه وحده الخ وإذا آوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر ثلاثا وثلاثين كل منهما ثم يقول لا إله إلا اللّه الخ فتلك مائة باللسان وألف في الميزان الحسنة بعشر أمثالها كذا في الشهاب . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ من قال لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة وكانت له حرزاً من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ومن قال سبحان اللّه وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر كذا في المشارق .

فصل الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في خصائص الدعاء وفضائله

قال اللّه تبارك وتعالى ﴿ **وقال ربكم ادعوني استجب لكم** ﴾ [غافر : الآية ٦٠] ﴿ **ادعوا ربكم تضرّعاً وخفية** ﴾ وقال تعالى في سورة البقرة ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون** ﴾ صدق اللّه العظيم [البقرة : ١٨٦] قال رسول اللّه ﷺ الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال رسول اللّه ﷺ من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة وفي رواية فتحت له أبواب الجنة وفي رواية فتحت له أبواب الرحمة وقال رسول اللّه ﷺ لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة وقال النبي ﷺ ليس شيء أكرم على اللّه من الدعاء . وقال رسول اللّه ﷺ من لم يدع اللّه تعالى غضب عليه . وقال النبي ﷺ « لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد » . وقال ﷺ « من سره أن يستجيب اللّه له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء » . وروى الترمذي عن رسول اللّه ﷺ قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض . وفي رواية البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال رسول اللّه ﷺ الدعاء مستجاب عند اجتماع المسلمين وفي رواية الدعاء مستجاب في مجالس الذكر وعند ختم القرآن كذا في الحصن

---

(١) قوله غفرت له ذنوبه لعل هنا سقطا تقديره فمن قالها غفرت له الخ وحرره اهـ .

الحصين . وأخرج الترمذي عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أنه قال قال رسول اللّه ﷺ « الدعاء مخ العبادة فان مخ الشيء خالصه » كذا في الجامع الصغير . وروي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ ادعو اللّه وأنتم موقنون بالأجابة لأن الدعاء عبادة والعبادة لا يكون فاعلها محروماً من الثواب وقال ﷺ الدعاء هو العبادة رواه أحمد والبخاري . وفي الحديث أنه قال رسول اللّه ﷺ لولا صبيان رضع وبهائم رتع وعباد ركع لصب عليكم العذاب صباً وقد روي عنه ﷺ قال أخبركم بشيء إذا نزل كرب أو بلاء فدعا به فرج اللّه تعالى عنه قيل بلى يا رسول اللّه قال هي دعوة ذي النون ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ فإنه تعالى قال في حقه : ﴿ فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ [الأنبياء : الآية ٨٧ ـ ٨٨] وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له كذا في مجالس الرومي وروي عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ ان أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب كذا رواه الترمذي وأبو داود . وأخرج مسلم عن أبي الدرداء قال رسول اللّه ﷺ دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله وقال النبي ﷺ ان اللّه يحب الملحين في السؤال والمكررين في الطلب وقال ﷺ من لم يسأل اللّه من فضله غضب عليه كذا في الوصاية القدسية للشيخ الخوافي قدس سره .

فصل الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في آداب الدعاء وشرائطه

اعلم ان للدعاء آداباً وشرائط لا يستجاب الدعاء إلا بها كما ان للصلاة كذلك فأول شرائطه إصلاح الباطن باللقمة الحلال وقيل الدعاء مفتاح السماء وأسنانه لقمة الحلال وآخر شرائطه الإخلاص كما قال اللّه تعالى فادعوا اللّه مخلصين له الدين وحضور القلب فان حركة الإنسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب كولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح أما إذا كان حاضراً فالقلب الحاضر في الحضرة شفيع له كذا في روح البيان في سورة الفاتحة . وفي الحديث ان اللّه تعالى لا يجيب دعاء عبده من قلب ساه ولا من قلب لاه بل يلازم الخضوع والاستكانة والنزول على التعالي كما روي عن النبي ﷺ أنه قال واعلموا أن اللّه لا يقبل دعاء من قلب غافل كذا في المواهب . وشرائطه أن لا تدعو اللّه وأنت مصر على المعاصي لما روي عن النبي ﷺ أنه قال أحمق الناس من يتمنى التوبة وهو مصر على المعصية وقيل ليحيى بن معاذ رضي اللّه عنه ألا تدعو لنا فقال كيف أدعو وأنا عاص وكيف لا أرجوه وهو كريم فلا بد للداعي أن يضمر في قلبه صدق رسول اللّه ﷺ في قوله إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً أي خالياً لكن ينبغي أن يتنبه أن الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل لعدم رد يديه بغير شيء من قضاء حاجة أو ثواب ويقدم على الدعاء الحمد والثناء ثم الصلاة على رسوله محمد ﷺ ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص بالتوبة عنه أي عن الظلم ويعم بالدعاء جميع أهل الإسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله وينظم الرغبة في حاجته فان اللّه تعالت عظمته يعطيه ويدعو اللّه تعالى بما يلهم من الخير ولا يظهر صورة الدعاء فيدعو به من غير آفة في قلبه واستكانة أي من غير خشوع في بدنه ويجتنب التمني في الدعاء قال رسول اللّه ﷺ الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ويتوضأ ويغتسل حين يدعو اللّه تعالى بمهم أمره ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه إلى المنكبين لما روي عن سعيد بن المسيب أن رسول اللّه ﷺ أشرف على

المدينة فرفع يديه حتى رؤي عفرة إبطيه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج إلى ناحية المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لأرى بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم إن إبراهيم نبيك وخليلك دعا لأهل مكة وأنا نبيك ورسولك أدعو لأهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لأهل مكة اللهم من هنا وههنا حتى أشار نواحي الأرض كلها اللّهم من أرادهم بسوء فأذبه كما يذوب الملح في الماء كذا أخرجه ابن زبالة بفتح الزاي ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو أي يقعد على ركبتيه ويسأل ما يدعو ثلاثا كما روي أنه ﷺ إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا إلى سبع مرات في سبع أوقات ويضم يديه إلى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين ويتوسل إلى اللّه تعالى بأنبيائه والصالحين من عباده ويخفض صوته بالدعاء ويكون على التأديب والخضوع والخشوع مع التمسكن ولا يرفع بصره إلى السماء ويمسح بهما أي اليدين وجهه بعد الفراغ من الدعاء قال النبي ﷺ فإذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتفاءل كانه يشير إلى أن كفيه كانا مملوءين من البركات السماوية فهو يفيض منهما إلى وجهه الذي هو أولى الأعضاء بالكرامة كذا في الحصن الحصين وسيد علي ويخفي الدعاء سراً فلا يسمع غير من يناجيه لقوله تعالى ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾ [الأعراف : ٥٥] وقال سبحانه وتعالى حكاية عن زكريا عليه السلام إذ نادى ربه نداء خفياً فكانت الإجابة بان وهب له يحيى عليهما السلام ومعنى خفيا واللّه اعلم كما قال بعض العلماء رحمه اللّه تعالى أخفى دعاءه في جوف الليل وناداه سراً في نفسه وفي الصحيح باسناد متصل إلى أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه ان رسول اللّه ﷺ قال ينزل اللّه تعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فأعطيه من الذي يستغفرني فأغفر له في المعالم في سورة البقرة والذاريات . وأخرج مسلم عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول ان في الليل ساعة ما يوافيها رجل مسلم يسأل اللّه تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطيه وذلك كل ليلة فيها هذا الفضل العظيم فإذا أردت ان تعرف هذه الساعة اقرأ عند نومك قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ﴾ [الكهف : ١٠٧] نزولاً إلى آخر السورة فإنك تستيقظ فيها إن شاء اللّه تعالى قال ابن مالك وقد روى أن جبريل عليه السلام قال اني أرى العرش يهتز من السحر . وفي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ سمع الناس يضجون بالدعاء فقال النبي ﷺ « أربعوا على أنفسكم انكم لا تناجون أصم ولا غائباً والذي تدعونه إليكم أقرب من عنق راحلة أحدكم ومعنى أربعوا أرفقوا » وقال بعض السلف دعوة سر أفضل من سبعين دعوة علانية . ومنها أي عن الشرائط صدق الاضطرار قال العلماء أقرب الدعاء إجابة الدعاء الخالي وهو أن يكون صاحبه مضطراً من أجل ما نزل به قال ابن عطاء صفة المضطر أن يكون العبد كالغريق وكالملقى في مفازة من الأرض وقد أشرف على الهلاك فمن صدق اللجأ إلى اللّه تعالى والاستعانة به أجيبت دعوته في الحال يريد غالباً قال اللّه تعالى أنه يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء كذا في الدر النظيم . ويسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية رضي اللّه تعالى عنه مرفوعاً من ختم القرآن فله دعوة مستجابة في الشعب من حديث أنس رضي اللّه عنه قال رسول اللّه ﷺ من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه كذا في الاتقان وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهم قال يا رسول اللّه ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا

أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم كذا في صحيح البخاري ومسلم . وذكر في الفتاوي انه يقول في آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة عما يصفون أو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال والمختار هو الأول لأن القصد هو الثناء دون القراءة وهو أليق بالثناء كذا في السيد علي والظاهر ان الموافقة أفضل. وروي عن علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ورضي اللّه عنه من أحب أن يكتال المكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العز عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للّه رب العالمين كذا في روح البيان . وقال عمر رضي اللّه عنه الدعاء موقوف لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد ﷺ وقال أبو سليمان الداراني رحمه اللّه تعالى إذا سألت اللّه تعالى شيئاً فابدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم اسأل اللّه تعالى حاجتك ثم اختم الدعاء بالصلاة على رسول اللّه ﷺ فان اللّه تعالى بكرمه يقبل الصلاتين وهو سبحانه وتعالى أكرم من أن يدع ما بينهما كذا في الدر النظيم وكذا في الشفاء أيضاً . وأخرج مسلم عن أم سلمة رضي اللّه تعالى عنها قالت قال رسول اللّه ﷺ لا تدعوا لأنفسكم إلا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون أي في دعائكم خيراً كان أو شراً وهم جميع الملائكة الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم من أهل السموات حتى ينتهي إلى الملأ الأعلى كذا في شرح البخاري للعيني .

فصل الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في تفسير آية الكرسي

اعلم ان العلم قسمان علم ظاهر وعلم باطن وكل منهما مع تشعبه من القرآن والحديث كأن علومهما نهران يصبان في حوض الكوثر وتتفرق منه جداول علوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التي عبر عن مظاهرها في الجنة بالأنهار الأربعة من الجانب الآخر كما أخبر ﷺ ان للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام وفي رواية ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن وفي رواية إلى سبعين بطناً كذا ذكره الشيخ في الفكوك . وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي اللّه عنهما انه قال اللّه لا إله إلا هو يريد اللّه ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقاً ولا حياة ولا نشوراً. الحي الذي لا يموت القيوم الذي لا يبلى لا تأخذه سنة يريد النعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض يريد يملكهما بما فيهما من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يريد الملائكة مثل قوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يعلم ما بين أيديهم من السماء والأرض وما خلفهم يريد ما في السموات ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء يريد ما أطلعهم على علمه وسع كرسيه السموات والأرض يريد هو أعظم من السموات السبع والأرضين السبع ولا يؤوده حفظهما يريد لا يفوته شيء مما في السموات والأرض وهو العلي العظيم لا أعلى منه ولا أعز ولا أفضل ولا أكرم كذا في الدر المنثور . اللّه وهو مبتدأ خبره لا إله أي لا معبود إلا هو أي إلا اللّه قوله اللّه إثبات لذاته وقوله لا إله إلا هو نفي الألوهية عن غيره كذا في التيسير والمعنى أنه المستحق للعبادة لا غيره كذا ذكره القاضي فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره أخلص في خلته وصدق في طاعته وصفى عن الرياء أعماله وزكى عن الإعجاب أحواله ولقد قال أهل الحقيقة من أعجب بنفسه حجب عن ربه وروي في بعض الكتب أن السمكة التي عليها الكون أعجبت بنفسها لما أطاقت حمل الأرضين بثقلها فقيض اللّه تعالى بعوضة حتى لسعت انفها فأصابها من ذلك وجع شديد ومن ذلك سكنت البعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر أن تتحرك من خوفها كذا في الأنقع. الحي أي الموصوف بالحياة الأزلية الأبدية كذا في العيون يعني

الباقي على الأبد بلا زوال كذا في اللباب فحياته بذاته والحياة صفة أزلية هو لا غيره فيستحيل ان يحله الموت الذي هو ضد الحياة أو الأزلي يستحيل عليه العدم قوله الحي يجوز أن يكون خبراً ثانياً للجلالة وأن يكون خبر مبتدأ محذوف وأن يكون بدلاً من الجلال وأن يكون صفة له قبل هو أوجه الوجوه كذا ذكره ابن الشيخ رحمة الله تعالى عليه القيوم أي الدائم القائم بتدبير الخلق في إنشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون أصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عند الله فوحد الله نفسه بالنفي والإثبات ليكون أبلغ في ثبوت التوحيد كذا في العيون قيل الحي القيوم اسم الله الأعظم ويؤيده ما رواه البيهقي عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى في ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال أبو امامة فانستها فوجدت في البقرة آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا في الدر المنثور ثم انه تعالى لما بين أنه حي قيوم أكد ذلك بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم لأن من كان قائماً بذاته وقيوم جميع الممكنات يلزم أن لا يغفل ولا يفتر عن تدبير أمرها وحفظها وإثبات اللازم يؤكد ثبوت الملزم كذا ذكره ابن الشيخ والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي سمي نعاساً وهو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للمقل والفوه فالسنة هي أول النوم والنوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالأشياء كذا في اللباب ونفي الأدنى أولاً لأنه مبتدأ التعبير ليلزم منه نفي الأعلى كذا في العيون والمعنى لا تأخذه سنة فضلاً عن ان يأخذه نوم لأن النوم والسهو الغفلة محالة على الله تعالى لأن هذه الأشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة ولله تعالى ميزة عن النقص والآفات ولأن ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا في اللباب .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن بني إسرائيل قالوا يا موسى هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين في يدك فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلثه فنعس فسقطتا وقال الله تعالى يا موسى لو كنت أنام لسقطت السموات والأرض فهلكن كما هلكتا في يدك فانزل الله على نبيه آية الكرسي تبييناً لخلقه كذا في الدر المنثور ثم انه تعالى لما أكد قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره فقال. له ما في السموات وما في الأرض أي لله الملك كله فيهما لا شركة لأحد في ملكهما لأنه خلقهما بما فيهما ولا غفلة له عن تدبرهما لا بالسنة ولا بالنوم إذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما. من ذا الذي يشفع كلمة من فيه وإن كانت استفهامية إلا أن معناها النفي ولذلك إلا في قوله إلا بإذنه كذا ذكره ابن الشيخ والمعنى ليس لأحد ان يشفع عنده لأحد كذا في المدارك. إلا بإذنه أي بأمره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان الأصنام تشفع لهم فأخبر الله أنه لا شفاعة لأحد عنده إلا ما استثناه بقوله إلا بإذنه يريد بذلك شفاعة النبي ﷺ وشفاعة الأنبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا في تفسير اللباب وهو رد على المعتزلة في أنهم لا يرون الشفاعة أصلاً والله تعالى أثبتها للبعض بقوله إلا بإذنه كذا في التيسير فالحاصل أنه لا يقدر أحد أن يشفع لاحد يوم القيامة قبل أن يأذن الله تعالى للشفاعة فإذا أذن للشفاعة يشفع الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والأولاد . وأما أول من يشفع فنبينا محمد ﷺ كما أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أنا أول شافع وأول مشفع كذا في البدور. وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. وروي عن النبي ﷺ قال صلحاء أمتي ما يحتاجون شفاعتي

للمذنبين كذا وجدنا في بعض الأوراق . وقال ابن عباس رضي الله عنهما السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه وأهل الأعراف يدخلون الجنة بشفاعة نبينا محمد ﷺ فلا بد للعاقل ان يقر بشفاعته ويعتقد حقيقتها لأن من أنكرها لا ينال شفاعته ﷺ لما أخرجه سعيد منصور والبيهقي وهنا عن أنس رضي الله عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب كذا في البدور السافرة ثم بين أنه لا يخفى عنه شيء ما يقوله ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] يعني ما بين أيديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة وقيل بعكسه لأنهم يقدمون على الآخرة ويخلفون الدنيا وراء ظهورهم قيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين أيديهم من خير أو شر وما خلفهم مما هم فاعلون والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلوم لا يخفى عليه شيء من أحوال خلقه كذا في اللباب . ولا يحيطون يعني لا يدركون يعني الملائكة والأنبياء وغيرهم . بشيء من علمه أي من جميع معلوماته إلا بما شاء إلا بما أخبر الله لهم كأخبار الأنبياء والرسل كذا في العيون ليكون ما يطلعهم الله عليه من علم غيبة دليلاً على نبوتهم كذا في اللباب. وسع كرسيه السموات والأرض واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على أربعة أقوال احدها ان الكرسي هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثاني ان الكرسي غير العرش وهو أمامه وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدي كذا في اللباب وقال ﷺ العرش ياقوتة حمراء رواه أبو الشيخ عن الشعبي مرسلاً وقال رسول الله ﷺ الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلاً كذا في الجامع الصغير قال المناوي قال الجمهور الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا في الفيض قال في اللباب ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة الفيت في ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والأرض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربع وجوه أقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى ملك على صورة أبو البشر آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة إلى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للأنعام من السنة إلى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة انتهى قيل ان الكرسي هو الاسم الأعظم لأن العلم يعتمد عليه كما ان الكرسي يعتمد عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما الكرسي علمه المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة كذا في اللباب ولا يؤوده أي ولا يثقله أي ولا يشق عليه حفظهما أي حفظ السموات والأرض كذا في المدارك وهو العلي أي في الألوهية العظيم بالملك والقدرة يعني لا ند له ولا ضد كذا في العيون . العلي أي المتعالي بذاته عن الأشياء والأنداد العظيم الذي يستحقر بالنسبة إليه كل ما سواه فالمراد بالعلو على القدرة والمنزلة لا علو المكان لأنه تعالى منزه عن التحيز وكذا عظمته إنما هو بالمهابة والقهر والكبرياء ويمنع أن يكون بحسب المقدار والحجم لتعالي شأنه عن ان يكون من جنس الجواهر والأجسام والعظيم من العباد والأنبياء والأولياء والعلماء الذين إذا عرف العاقل شيئاً من صفاتهم امتلأ بالهيبة صدره وصار متشوقاً بالهيبة قلبه لا يبقى فيه متسع كذا في روح البيان .

فصل أقوال الأئمة في الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي

قال الشيخ الجلال المحقق الدواني قدس سره ان من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهي مائة

وسبعون حرفاً لم يطلب منزلة إلا وجدها أو لطلب رزق وسعة إلا نالها أو لقضاء دين وفرج وخروج من سجن أو شدة أو هلاك عدو إلا حصل له وإذا قرأ هذا العدد بعد صلاة مكتوبة أعجل تأثيره سريعاً وإذا قرأها في جوف الليل على وضوء واستقبال القبلة كان أقرب إجابة فان قرئت عند ذي سلطان عدد حروفها وأراد الشفاعة قبلت وان قرئت عدد كلماتها وهي خمسون مرة على قليل بورك فيه وحفظ من نزغات الشيطان كذا في تفسير آية الكرسي . مسألة لا بأس بتكرير الآية وترديدها كما روى النسائي وغيره عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى يصبح إن تعذبهم فانهم عبادك الآية كذا في الاتقان . وقال الإمام الشيخ البوني قدس سره في فضائل آية الكرسي فإنها تشتمل على حروف وكلم وفصول فعدد حروفها مائة وسبعون ومن قرأها عدد حروفها لم يخش مكروها في عمره ولم يقدر عليه أحد لا بقول ولا فعل ولا بمكروه في دينه ولا دنياه وكان محفوظاً من نزغات الشيطان وسطوات السلطان بقية دهره ومن حافظ على قراءتها العدد المذكور اطاعه من في الكون ولا يقدر على مضرته أحد ومن قرأها العدد المذكور في ليل بعيداً خالياً من الناس والأصوات ومكان طاهر من النجاسات ثم دعا الله تعالى سارع الله تعالى بقضاء حوائجه ومن قرأها العدد المذكور وداوم عليها وردا عقب صلاة من الصلوات المكتوبات أو السنن الراتبات كان محبوباً عند الخليقة أجمعين والخليقة الروحانية من العلويات والسفليات وكان ملطوفاً به في جميع أموره وأحواله وأقواله وأفعاله ومن كان له حاجة ولم يكن له سبب يدخل منه الرزق فليذكر يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق ثلاثة آلاف مرة أو مرتين بعد قراءة آية الكرسي بعدد حروفها المائة والسبعين فانه يستغني بإذن الله تعالى ويفتح عليه ما يحب من المسببات ومن قرأها عدد حروفها يبتغي بذلك محبة مطلوبة أو دخول رزق أو طلب أمر أو قهر عدو أو دفع معاند أو حاسد أو كائد ووفاء دين أو فك مأسور أنجح الله تعالى مطلبه هذا من المجربات التي لا شك فيها وان طلب الغنى بآية الكرسي ودعا بما يحب فان الله تعالى يسارع إلى قضاء حوائجه وأيضاً ذكره البوني من فضائلها ان من قرأ آية الكرسي بعدد أسماء نبينا وحبيبنا محمد ﷺ احدى ومائتي مرة ويسأل الله تعالى حاجته من أمر الدنيا والآخرة قضيت له الحاجة ومن قرأ آية الكرسي ثلثمائة وثلاث عشرة مرة حصل له الخير إنما لا يقاس عليه وكفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دينه ودنياه وفتح له باب الخيرات ما دام يقرؤها قال وما اجتمع قوم على هذا العدد في حرب فغلبوا انتهى كلام البوني . قال صاحب التيسير رحمه الله تعالى واعلم أن لهذا العدد سراً عظيماً وخواص غريبة وهو عدد المرسلين من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وعدد أصحاب طالوت الذين أنزل في حقهم قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وعدد أهل بدر من أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الذين غلبوا أضعافهم من الكفار يومئذ . أخرج جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكانت الصحابة يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً كذا في الدر المنثور فمن قرأ هذه الآية العظيمة أو غيرها من الأسماء والآيات أو من سور القرآن كالفاتحة والإخلاص أو غيرها بهذا العدد لم يحظ أحد بما يحصل له من الخيرات والأسرار والفوائد فذلك العدد كالاكسير في حصول المقصود سريعاً كذا في تفسير آية الكرسي .

فصل الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي وبيان عددها وساعاتها وما يناسبها من الأسماء الشريفة والعمل بفضلها أو ذكر فوائدها وأسرارها المودعة فيها وغير ذلك من الفضل العظيم والسر الجسيم فيما وضعه الشيخ البوني القرشي المغربي نفعنا اللّٰه به آمين

قال سألني إخواني عن فضل هذه الآية العظيمة الكريمة الشريفة وما يناسبها من الذكر والأدعية المباركة المنسوبة إلى أوقاتها والأسماء الكريمة العزيزة المتعلقة بذلك قلت قال النبي ﷺ آية الكرسي أفضل آية في القرآن العظيم وقال النبي ﷺ آية الكرسي هي اسم اللّٰه الأعظم وقال رسول اللّٰه ﷺ اسم اللّٰه الأعظم آية الكرسي . قلت قد صح ذلك على مشايخنا نفعنا اللّٰه بانفاسهم القدسية . اعلم أيها الأخ أن آية الكرسي متضمنة خمسة اسماء شريفة جليلة القدر عظيمة النفس بليغة السر وكل اسم من هذه الخمسة يسري إلى سر عظيم تجد تحته أسرار عظيمة تجد نفعها وتظهر فائدتها مع المداومة على قراءتها قوله عز وجل اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم من داوم على ذكر هذه الأسماء الثلاثة يجد نفعها سريعاً فيما تتعلق به المطالب من الأمور الدنيوية من رفعة المنازل والدرجات وجذب قلوب العالم بالمحبة والرغبة والوجاهة وفضلها في الأمور الدينية أجل أو أعظم رفعة . إذا أردت شيئاً من الحاجات فاضمم إلى كلمة التوحيد اسما من اسماء اللّٰه تعالى مناسباً لمرادك وداوم عليه بحضور القلب فان حاجتك تقضي مثل أن تقول لا إله إلا اللّٰه الرزاق في طلب الرزق لا إله إلا اللّٰه المعز في طلب العز والجاه لا إله إلا اللّٰه العليم في طلب العلم ولا إاله إلا اللّٰه الودود في طلب الود والمحبة ولا إله إلا اللّٰه المنتقم في طلب الانتقام . وقوله عز وجل العلي العظيم هذان الاسمان ينسبان إلى العلو والعظمة من داوم على ذكرهما نال علواً ومنزلاً رفيعاً وأما اسمه العظيم فهو لكل جبار عنيد إذا خاف من سطوة ملك جبار أو غيره من عدو أو ظالم أو غاشم ومن جمع هذه الأسماء الشريفة وهي لا إله إلا اللّٰه الحي القيوم العلي العظيم في أمر مهم وداوم عليها مستقبل القبلة في وقت شريف من الأوقات المندوبة استجيب دعاؤه وسيأتي ذكره . وأما إذا ذكرت هذه الأسماء الخمسة ثلثمائة وثلاث عشرة مرة من غير زيادة ولا نقصان فذلكم الكبريت الأحمر الذي به التحويلات وهذا هو العدد المشهور بالسر الجليل وهو السر العددي وفيه خاصية تامة الفاعل ربانية تدل على فضلها وذلك أنه عز وجل خلق الأنبياء عليهم السلام مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فالمرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولاً كل رسول منهم بوحي جديد منزلاً وفي هذه الإشارة بعددها لا يحيلها كمال العقول فاعلم أن آية الكرسي عظيمة الشأن نفعها عام من دعا بها استجاب اللّٰه تعالى دعاءه فوفقه لكل خير . فمن خواص هذه الآية من قرأها عقب كل فريضة غفر اللّٰه ذنوبه وكفر عنه جميع سيئاته إلى الفريضة الأخرى ومن قرأها عند نومه كانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ومن قرأها عند غضبه وتفل عن شماله حبس شيطانه وذهب غضبه . وذكر بعض العلماء رحمهم اللّٰه تعالى أنه روي فيها أربعون حديثاً بإسنادها إليه ﷺ فمن أرادها فعليه بتحصيلها .
قال الشيخ الإمام أبو الفرج الهمام نفع اللّٰه الخاص والعام واسكنه اللّٰه في أعلى المقام اعلم أن حروف آية الكرسي مائة وسبعون حرفاً مروياً ذلك عن رسول اللّٰه ﷺ قال كل حرف يسري إلى سر عظيم الفعل جليل القدر واضح النفع موجود الفوائد من قرأ هذه الآية عدد حروفها في ساعة المريخ نال رفعة عظيمة

دنيوية وأخروية وكان وجها مقبولاً لا في جميع أحواله وأوقاته ومحبوباً في جميع قلوب الخلائق وكان معصوماً من كل معصية وبلية ومن قرأها عدد حروفها في ساعة زحل نال عند الملوك قدراً عظيماً ورفعة ومنزلة وكان له هيبة عظيمة في قلوب العالم ومحبة ورأفة ورحمة ومن قرأها عدد حروفها في ساعة المشتري فذلك لتفريج الهموم والكروب وخلاص المسجون ووقاه اللّه تعالى من كل مكروه في الدنيا والآخرة ومن قرأها عدد حروفها في ساعة الشمس فذلك مما يتعلق بخدمة السلطان ونيل المنازل الرفيعة والدرجات العالية وسماع القول ما شاء ومن قرأها عدد حروفها في ساعة الزهـرة كان محبـوباً عنـد الأصحاب والنساء لجلالة قدره ومحبته عندهم وهو سر عظيم نافع فيما يطلب من أمور الدنيا تامة جزيلة ومن قرأها عدد حروفها في ساعة عطارد كان ذلك مما يتعلق بالبغضة والعداوة وهلاك العدو ومن تريد هلاكه وهو سر عظيم إلا أن فائدته في سره الغدوى وأما إذا قرئت هذه الآية الشريفة عدد المرسلين صلوات اللّه وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين مرة تظهر فائدتها قريباً مشاهدة الفعل ومن قرأها عدد حروفها في ساعة القمر فذلك مما يتعلق بالأرزاق وسواها من أمور الدنيا ويطلبها من موضعها وغيـر موضعها إلا أن الرزق مجهول جعله اللّه تعالى مقدراً بمشيئته .

قال الشيخ أبو الفرج وقد ذكر مشايخنا أن هذه الآية الشريفة يتعلق نفعاً بقراءتها والمداومة عليها ولم يتعرضوا للساعات ولا لغيرها وهو الصحيح المعلوم فاصنع أيها الأخ الصالح جعلني اللّه وإياكم من الصالحين بشرط أن لا تقرأ على الإثم ولا تنسى من الدعاء ما بدا لك من أمر مهم ولا يلزم على الطالب الساعات النجومية فذلك فعل غير صائب بل هو كتب اللّه عز وجل جمع فيه أسراره العجيبة مشاهدة الفعل ولا تقل فعلت أنا ولم تقض حاجتي بل ينبغي أن تقول وقع مني قصور في قراءتها وأداء شرائطها لأن لكل شيء شرائط معدودة وحدوداً معلومة أو تقول منعتني ذنوبي مطلوبي فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أن الذنب يمنع الرزق ويحبس العمل الصالح . قال الشيخ الكبير محيي بن العربي قدس اللّه سره من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً نال درجة عظيمة بين الناس وكان محبوباً مرغوباً ومعززاً ومكرماً عند السلاطين والوزراء والقضاة وكشف اللّه له أبواب الخيرات والفوائد وعلم الخزائن والمكنونات وعلم المعالجة والتعطيلات وأعطاه اللّه تعالى العلم والحكمة ظاهراً وباطناً وسخر له بني آدم وبنات حواء والجن والشياطين ويتصرف فوق ما أراده مثل السلاطين والأكابر وإن جاء إليه عالم يريد أن يسأله ألف مسألة ينساها كلها في الحال يبقى متحيراً عن الأحوار ومن قرأ آية الكرسي في الليل والنهار ألف مرة ويداوم عليها أربعين يوماً واللّه واللّه واللّه العظيم بحق القرآن العظيم ورسوله الكريم انكشف عليه الروحاني وتجيء الملائكة لزيارة القارىء ويحصل له كل المرادات انتهى كلامه .
ومن داوم على قراءة آية الكرسي كل يوم ألف مرة واتخذها ورداً أدرك غرضه ونال مطلوبه دنيوياً كان أو أخروياً لا شك ولا شبهة فيه ولا ينحصر هذا العدد تحت الوصف من انكشاف العلوم والاطلاع على الأسرار الغرائب والعجائب ورؤية النبي ﷺ في المنام وأخذ التوجهات التعليمات من أسراره النبوية كذا في خواص آية الكرسي .

فصل الخصائص القدسية في قراءة آية الكرسي بعدد كلماتها وفصولها

قال الشيخ أبو العباس البوني قدس سره من قرأها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة على ماء المطر *لزيادة العقل والفهم* ثم يشربه جعل اللّه في عقله وفهمه زيادة ومن داوم على قراءتها بعدد كلماتها كل

يوم نال مقصوده وأدرك غرضه بلا شك ولا شبهة هذا من المجربات ثم قال وفي هنا سر عظيم مودع أودعه اللّه عز وجل في هذه الآية فينبغي أن يحفظ سره ويسلك مسلكه إلا لشدة عظيمة وبائية عظيمة لا يقابلها إلا اللّه عز وجل فذلك ندب إليه قال هذا سر يتبعك حكمه بالأمور الدينية أيضاً فمن أراد دنياه فيما يرضي اللّه ورسوله فليعمد إلى قراءة هذه الآية على حكم هذا العدد وأما إذا أردت قراءتها على حكم هذا العدد وهو خمسون مرة تنل فضل هذا السر وإذا قرئت آية رحمة من القرآن على حكم هذا العدد لكانت رحمة للقارىء من سائر المخلوقات وأما إذا قرأت آية سخط من القرآن العظيم على حكم هذا العدد كانت كانت لهلاك العدو وبلوغ المراد من هلاكهم والدعاء المشهور الذي أعدته الفضلاء مناسباً لهذه الحروف سيأتي ذكره عقيب الفصول . قال صاحب اللطائف الفريدة في الأسرار المفيدة من قرأ آية الكرسي ثماني عشرة مرة أحيا اللّه تعالى بروح التوحيد قلبه وشرح بلطائف الحكمة صدره ووسع رزقه ورفع قدره ولا يراه أحد إلا هابه ومن كتبها على شيء كان محفوظاً بإذن اللّه تعالى من العاهات والآفات ومن شر طوارق الليل والنهار .

هذا بيان في ذكر فصول آية الكرسي

اختلف العلماء رحمهم اللّه تعالى في ذكر فصول آية الكرسي فمنهم من قال سبعة عشر فصلاً ومنهم من قال خمسة عشر فصلاً ومنهم من قال خمسة فصول . قال الشيخ هذا السر الفصولي يتعلق بالدنيا وأهلها ينبغي للعبد إذا خرج من بيته أن يقرأ آية الكرسي عدد فصولها كما ذكرت فإنها وقاية له حتى يرجع إلى مسكنه وهو سر محمود فيه خمسة فوائد لكل أمر ترومه من أمور الدنيا والآخرة ومن داوم على قراءة آية الكرسي عدد فصولها وهي سبع عشر مرة بعد كل صلاة مكتوبة كان محبوباً عند العوامل العلوية والسفلية وكان مسموع القول مقبول الفعل وكان مهيباً عند عدوه ومحباً عند محبه ولم يزل في أمن من اللّه ما استدام كذا في خواص آية الكرسي . ومن قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة وداوم عليها في الصبح والمساء وعند دخول المنزل والفراش وعند الخروج إلى السوق والسفر أمنه اللّه وساوس الشياطين ومن شر السلاطين ومن شر الناس أجمعين ومن شر الدواب والمؤذيات وحفظه وأهله وأودلاه وأمواله وبيته من السرق والغرق والحرق ويجد الصحة والسلامة في البدن من الأمراض والآلام بإذن الحي الذي لا ينام كذا في خواص القرآن . ويقول العبد الذليل قواه اللّه الجليل ففي العدد السبع خصائص عظيمة وفوائد كثيرة ومنافع جليلة لأن اللّه تعالى وضع كثيراً من العبادات العدد السبع يتقرب بها المقربون إلى ذاته تعالى كالسجود والطواف ورمي الجمرات سبعاً وآي الفاتحة سبعاً وليس فيها سبعة أحرف والسموات سبعاً والأرضين سبعا وسور الحواميم سبعا وغيرها . اتفق البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما عن رسول اللّه ﷺ أنه قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولانكفت الثياب ولا الشعر هذا في الجامع الصغير فمن قرأ آية الكرسي كل يوم سبع مرات جعله اللّه تعالى في حفظه وكلاءته وأجاز لي قراءة آية الكرسي كل يوم سبع مرات رجل من الصالحين من علماء الهند نقلاً عن المشايخ مروياً عن النبي ﷺ وقال هذا حصن النبي ﷺ أخبرني بهذه الإجازة في الروضة المطهرة عند اسطوانة أبي لبانة رضي اللّه تعالى عنه . وكذا أجاز لي قراءة آية الكرسي بطريق آخر رجل صالح من العلماء الكمل عن أستاذه الفاضل الكامل الممتاز في عصره وفريد دهره الحاج إبراهيم أفندي الشهير بأعلى شهر قدس اللّه

أسراره ونفعنا بأنفاسنا القديمة آمين . قال الأستاذ كنا في السفر مع استاذي الحاج إبراهيم افندي المذكور في أيام الشتاء فنزل علينا المطر والثلج وهبت الريح الشديدة وقد كان الهواء مغموماً وعجزنا عن المشي وضيعنا الطريق فأمرنا بقراءة آية الكرسي مرة فإذا بلغنا ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم كررنا ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم سبعين مرة ثم قرأنا من أول الآية إلى آخرها وكررنا ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم سبعين مرة وهلم جرا ثم قال شيخي فتح اللّٰه علينا الشمس كالاكليل فكان ينزل المطر أطرافنا ولا ينزل علينا حتى انتهينا إلى بلد فنظر الناس إلينا فتعجبوا من أحوالنا والمطر حوالينا والثلج الكبير ينزلان ونحن يابسون وقال الشيخ إذا عجزتم عن تحصيل المطلوب أو عن دفع الشر فاقرؤوا آية الكرسي بهذا الترتيب ييسر اللّٰه مطلوبكم ويدفع محذوركم ويداوم عليها في سائر الأيام مرة ويكررها سبعين مرة فان قرأها بالزيادة فهو نور على نور انتهى الكلام . وروي عن ابن قتيبة رضي اللّٰه عنه قال حدثني رجل من بني كعب قال دخلت البصرة لأبيع تمراً فلم أجد منزلاً فوجدت داراً قد نسج العنكبوت عليها فقلت ما بال هذه الدار فقالوا انها معمورة فقلت لمالكها أتؤجرني دارك فقال انج نفسك فان فيها عفريتاً قد اتخذها منزلاً يهلك كل من أتى إليها فقلت اكسرني واتركني معه فاللّٰه يعينني عليه فقال دونك إياها فسكنت فيها فلما جن الليل دخل عليّ شخص أسود وعيناه كشعلة النار وله ظلمة وهو يدنو مني فقلت اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم إلى آخر الآية كلما قرأت كلمة قال مثلي فلما وصلت إلى قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لم يقل شيئاً فكررتها مراراً فذهبت تلك الظلمة فأويت في بعض جهات الدار فنمت فلما أصبحت وجدت في المكان الذي رأيته فيه أثر الحريق والرماد وسمعت قائلاً يقول أحرقت عفريتاً عظيماً فقلت وبم أحرقته فقال بقوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم كذا في خواص القرآن للإمام الغزالي رحمه اللّٰه تعالى . وروي عن أبي عبد اللّٰه بن يحيى المصعبي من أصحابنا كان إماماً صالحاً عالماً من أهل اليمن من أقران صاحب البيان روى أن ناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال اقرأ ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فاللّٰه خير حافظ وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر اللّٰه انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم إن كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب واللّٰه من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال خرجت مع جماعة فرأيت ذئباً يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء فلما دنونا منهما فر منا الذئب فتقدمنا إلى الشاة فوجدنا في عنقها كتاباً مربوطاً فيه هذه الآيات كذا في حياة الحيوان . وروي ان من خواص آية الكرسي لمن أراد أن يدخل على جباراً وحاكم جائر فليقرأها عند دخوله وليقل بعدها يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاه عنا وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت خيرك يا هذا بين عينيك وشرك تحت قدميك ثم ليدخل عليه فان اللّٰه يلجم فاه عنه ولا يحصل له ضرر بإذن اللّٰه تعالى . ومن خواص آية الكرسي لإزالة البلغم فمن أراد ذلك فليأخذ سبع قطع من صغار الملح الأبيض ويقرأ على كل واحدة منها هذه الآية الكريمة الشافية سبعاً ويستعملها على الريق في سبعة أيام فان اللّٰه تعالى يذهب ما يجده . من خواصها لوجع الضرس تمسح *بيدك على خد الوجيع وتقول* بسم اللّٰه الرحمن الرحيم أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم

مبين إلى آخر السورة وتقرأ آية الكرسي وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وقوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . وقال الإمام الغزالي رحمه اللّٰه كان في البصرة رجل يرقي من الضرس وكان يبخل ان يعلم الناس فلما حضرته الوفاة قال لمن حضره اكتب ما كنت أرقي به من الضرس لينتفع به وأخلص من كتمانه فأملى عليه هذه الحروف المص كهيعص حمعسق لا إله إلا هو رب العرش العظيم اسكن أيها الوجع بالذي إن يشأ يسكن الريح فيظللنا رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم كذا في خواص القرآن . ومن خواص آية الكرسي لإرسال الهواتف كما نقل عن الغزالي رحمه اللّٰه أن تقرأها مائة مرة وتقرأ الخمسة الأسماء المذكورة فيها وهي يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم على رأس كل مائة ألفا وثلثمائة وسبعين مرة وتقول عقب ذلك أسألك بنور عرشك وروح محمد ﷺ أن ترسل خادم هذه الآية الشريفة لفلان بن فلان في صفتي وحليتي بشهاب من سم وجراب من نار وتشير إليه بحربة أو بأي مقصد كان وتصلي وتنام ويكون العمل المذكور ليلة الجمعة وتكرر ذلك إلى أن يحصل المراد فان حصلت أجابه في أول جمعة فذاك وإلا ففي الثانية إلى تمام سابع جمعة تحصل الإجابة باذن اللّٰه تعالى كذا في فتح الملك المجيد .

فصل في رياضة آية الكرسي وبيان دعواتها

ورياضيتها صحيحة مجربة فانها مستجابة لمن يدعو بها ولكن لم يبلغ بالزيادة إلا بالرأي قال الشيخ البوني قدس سره إذا أردت العمل بها فتوكل على اللّٰه وطهر قلبك ومكانك وثيابك وخلص نيتك وادخل الخلوة يوم الثلاثاء عند صلاة الفجر ويكون كثير من البخور عندك وانت تتلو الدعوة دبر كل صلاة مكتوبة اثنين وسبعين مرة والبخور عمال . اعلم يا بني وفقني اللّٰه وإياك انك تسمع في الليلة الأولى في ركن الخلوة صوتاً كنهيق الحمار فلا تخف ولا تفزع فانهم لا يقدرون عليك فإذا كانت الليلة الثانية فانك تسمع نصف الليل فوق الخلوة صوتاً كجري الخيل فلا تخف ولا تفزع فإذا كانت الليلة الثالثة نصف الليل يدخل عليك ثلاث قطات أحمر وأبيض وأسود ويدخلون من الباب ويخرجون من صدر الخلوة فلا تخف ولا تفزع فانهم لا يقرون عليك فان الدعوة حجاب فإذا كانت الليلة الرابعة نصف الليل أطلق البخور وأنت مستقبل القبلة تدعو دعاء فإن الحائط ينشق ويدخل عليك خادم من النور فلا تخف ولا تقطع البخور حتى يقول السلام عليك يا ولي اللّٰه فقل له عليك السلام ورحمة اللّٰه وبركاته فيقول ما تريد منا يا ولي اللّٰه فقل له ما أريد منك إلا خادما يخدمني ما بقي من عمري فيقول لك خذ هذا الخاتم الذهب منقوش فيه اسم اللّٰه الأعظم هذا ميثاق بيني وبينك فإذا أردت حضوري أجعل هذا الخاتم في يدك اليمنى واقرأ الدعوة ثلاثا ثم تقول يا ملك كندياس أجبني بحضورك في كل ما تريد من طي المكان والمشي على الماء وغيرهما من أنواع الكرامات هذا مع التوكل . ويقول الفقير أوصله اللّٰه القدير هذا في ظني لا يحصل إلا بإذن المشايخ الكمل لأن كثيراً من الأسرار والخصائص كسلالة الإنسان يتولد من المشايخ المأذونين جربناها كثيراً . وهذه دعوة آية الكرسي وعزيمتها وهي دعوة مستجابة ولها تأثير بليغ حتى يريدها الطالب . وقال أبو حامد الغزالي قدس سره وهذه دعوة مباركة لم يوجد في العالم أسرع منها لتفريج الكروب في أوقات الشدائد وهي أن تقرأ آية الكرسي ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة وتقرأ هذه الدعوة سبع مرات بعد قراءة الآية وتكون تلك القراءة بعد العشاء الأخيرة في مكان طاهر خال عن الناس

اهـ كلامه وفي رواية عن الشيخ البوني قدس سره يقرأ هذه العزيمة في الخلوة عقيب الصلوات الخمس عشرين مرة فإن الله تعالى يسخر خدامها انتهى .

وقال بعض أهل الخواص من داوم على هذه الدعوة المباركة كل يوم مرة واحدة بعد قراءة آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها سخر الله بني آدم وبنات حواء وتفتح عليه جميع مغلقاته وسهل عليه الأمر باليسر فالعبد يريد برقي تسبب الأشياء والله يقدر مع السبب . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم إني أسألك وأتوسل إليك يا الله ثلاثا يا رحمن ثلاثا يا رحيم ثلاثا يا رباه ثلاثا يا سيداه ثلاثا ياهو ثلاثا يا غياثي عند شدتي يا أنيسي عند وحدتي يا مجيب دعوتي يا الله ثلاثا الله لا إله إلا هو الحي القيوم يا حي يا قيوم يا من تقوم السموات والأرض بأمره يا جامع المخلوقات تحت لطفه وقهره أسألك أن تسخر روحانية هذه الآية الشريفة تعينني على قضاء حوائجي يا من لا تأخذه سنة ولا نوم اهدنا إلى الحق وإلى طريق مستقيم حتى استريح من اللوم لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين يا من له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه اللهم اشفع لي وأرشدني فيما أريد من قضاء حوائجي وإثبات قولي وفعلي وعملي وبارك لي في أهلي يا من يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه يا من يعلم ضمير عباده سراً وجهراً أسألك اللهم أن تسخر لي خدام هذه الآية العظيمة والدعوة المنيفة يكون لي عوناً على قضاء حوائجي . هيلا ٢ جو ٢ ملكا ٢ يا من لا يتصرف في ملكه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض سخر لي عبدك كندياس حتى يكلمني في حال يقظتي ويعينني في جميع حوائجي يا من لا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم يا حميد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيل يا قوي يا متين كن لي عوناً على قضاء حوائجي بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قسمت عليك أيها السيد الكندياس أجبني أنت وخدامك أعينوني في جميع أموري بحق ما تعتقدونه من العظمة والكبرياء وبحق هذه الآية العظيمة وبسيدنا محمد ﷺ وفي بعض النسخ أجب أيها السيد الكندياس أسرع من البرق وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر أو هو أقرب أن الله على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم كثيراً انتهى كلامهم . وقال محيي الدين بن العربي قدس سره من قرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أو بعدد المرسلين فليقرأ هذا الدعاء بعد تمام العدد اللهم اجعل لي برهاناً يورثني أماناً وآنسني بك على كل مطلوب واصحبني بعون عنايتك في نيل كل مرغوب يا قادر يا جليل يا قاهر يا عظيم يا ناصر كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز انتهى كلامه . واعلم ان من قرأ آية الكرسي سبع عشرة مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع خال وجد في قلبه حالة لم يعهدها قبل فإذا دعا في تلك الساعة استجيب له ومن قرأها بعد صلاة العصر إلى المغرب يوم الجمعة حصل له من الخير والأسرار ما لا يقاس عليه فافهم واقرأ وداوم تنل كرم ربك . وقال بعض الخواص ان ظهور التجليات والأسرار والخصائص تظهر بعد قراءة آية الكرسي أربعين ألفاً وقيل سبعين ألفاً وقيل بعدد حروفها كما قال أهل الخواص خذ حرفاً قل الفا أي خذ من حروف أورادك واقرأ لكل واحد من حروف وردك ألفاً انتهى . وأخبرنا بعض مشايخ اليمن في المسجد الحرام بان قال اقرأ آية الكرسي كل يوم ألف مرة وداوم عليها ولا حاجة لك بالرياضة عن كل روح لأنها أعظم الآيات وقطب الأوراد لها قوة تامة ولا يحجبها شيء من الأشياء ويظهر لك الروحاني سريعاً .

فصل في الخصائص القدسية في كتابة آية الكرسي

قال الشيخ البوني قدس سره من كتب آية الكرسي بعدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً متفرقة لأي حاجة عسرت عليه سارع الله تعالى له بقضائها وهي من المجربات ومن كتبها بعدد كلماتها وهي خمسون كلمة أدرك غرضه من عدوه وحساده وإن كان للمحبة والألفة والرأفة والرحمة نال مقصوده ولا شك في هذا وإن كتبتها حروفاً متفرقة في جام زجاج بزعفران وماء ورد ومسك وشربتها بعدد كلماتها أياماً وتكون صائماً ولا تفطر إلا عليها أنطقك الله تعالى بفنون الحكمة ويكون العمل في ابتداء شهر وان أضاف إليه من ماء المطر كان أجود وان أردت الفطور على الآية كما ذكرنا تقرأ آية الكرسي سبع مرات وتقول اللهم اني أسألك بحق هذه الآية الشريفة أن تلهمني العلم اللدني ان أردت علماً من العلوم فتذكره فان الله تعالى ينجح طلبك وقد استراب أي شك بعض الإخوان في ذلك فاستعمله فلم يتم العدد المذكور حتى فتح الله عليه بشيء من العلوم الشتي ونال ما كان يطلبه فوق المزيد والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . وروي عن سليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من كتب آية الكرسي بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل ذلك يلحس بلسانه لم ينس شيئاً واستغفرت له الملائكة كذا في خواص القرآن ومن خواصها إذا كتبت ووضعت مع الميت في القبر فانه لا يعذب في قبره وترفق به الملائكة عند السؤال كذا في شمس المعارف . ثم اعلم أن كتابة الآية والسورة من القرآن على جبهة الميت أو على عمامته أو كفنه تجوز بلا كراهة ولم يعتبر العلماء تنجس الميت كذا في الدر المختار .
واعلم وفقني الله وإياك إلى طاعته وفهم أسرار أسمائه ان هذه الآية الشافعة والدرر الكافية فيها معنى عجيب وسر غريب لحفظ الأموال والأولاد والأزواج وجلب الزبون والخيرات إلى الحانوت . ومن كتب آية الكرسي في شفاف طين وجعلها في غلة لم تسرق ولم تسوس وبورك فيها . ومن كتبها في أعلى عتبة بابه أي باب منزله أو باب حانوته أو باب بستانه كثر عليه الرزق ولم ير خصاصة ولم يدخل عليه سارق وجاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول الله ان لي ولداً وفي بطنه ماء أصفر فما الشفاء قال نعم اكتب على بطنه بمسك وزعفران آية الكرسي ثم اكتبها في إناء نظيف واسقه إياه فان فيه شفاء بإذن الله تعالى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لآية الكرسي لسان وشفتين يسبحان الله تعالى . ومن خواصها لوجع القلب والحشاة ووجع الكبد والمغص يكتبها في إناء طاهر ثلاث مرات ويشربها صاحب العلة ويقول عند شربها نويت الشفاء من العلة الفلانية ويذكرها فان الله يشفيه منها ببركة هذه الآية الشريفة . ومن أراد الشفاء من كل داء في جسده ومن جميع الآلام والأسقام فليكتبها في جام زجاج بمسك وزعفران وماء ورد ثلاث مرات ويكتب معها قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة وقوله تعالى ولو أن قرآناً سيرت به الجبال الآية فإذا فرغت من الكتابة فأقرأ آية الكرسي سبع مرات ثم يبخر بريحة طيبة أدرجة وتشربها على ثلاثة أيام صباحاً ومساء فان الله تعالى يشفيك من كل داء وعلة كذا في خواص القرآن .

هذا الشكل الشافي والوفق الكافي والخاتم التام فله المنافع للخواص وللعوام حملاً وشرباً وفهمت فضائل هذه الآية العظيمة على غيرها من الأحاديث المذكورة وأقوال الأئمة وكذا لخاتمتها من المنافع والفوائد مالا يحصى عددهما إلا الله والراسخون في العلم تركت أن أذكرها تفصيلاً خوفاً من أن يقع في أيدي الجاهلين وهو محتو على ثلثمائة وثلاثين مرة عدد آية الكرسي كما ذكره في الفاتحة .

١٥١٦١٨	٣١٢٥٧٠	٤٢٧١٤٠ / ١٧٠٨٥٦	٤٢٧١٤	٩٩٦٦٦
٤٦٩٤٢	١١٣٩٥٤	ضشغف محمد سنائيل	١٥١٦١٦	٣٧٠١٨٨
٢٤٢٠٤٦	٣٨٤٤٢٦		١٢٨١٢٤	١٥٨٠٩٤
٧١١٩٠	١٩٩٣٣٢	٢٥٦٢٨٤	٣٩٨٦٦٤	١٤٢٢٨
٤١٢٩٠٢	٢٨٤٧٦	٨٥٤٢٨	١٤٢٣٨٠	٢٧٠٥٢٢

باب أقوال المفسرين في سبب نزول سورة الإخلاص

ولسبب نزولها وجوه كثيرة الأول أنها نزلت بسبب سؤال المشركين قال الضحاك ان المشركين أرسلوا عامر بن الطفيل إلى النبي ﷺ وقالوا شققت عصانا وسببت آلهتنا وخالفت دين آبائك فان كنت فقيراً أغنيناك وان كنت مجنوناً أويناك وإن هويت امرأة زوجناكها فقال النبي ﷺ لست فقيراً ولا مجنوناً ولا هويت امرأة أنا رسول اللّٰه أدعوكم من عبادة الأصنام إلى عبادته وأرسلوا ثانياً وقالوا له بين جنس معبودك أمن ذهب أو من فضة فأنزل اللّٰه تعالى هذه السورة فقالوا ثلثمائة وستون صنماً تقوم بحوائجها فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فأنزل اللّٰه ربكم اللّٰه الذي خلق إلى قوله صفا أن إلهكم لواحد فأرسلوا أخرى وقالوا بين لنا أفعاله فأنزل اللّٰه تعالى والصفات السموات والأرض . الثاني أنها نزلت بسبب سؤال اليهود روى عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما أن اليهود جاؤوا إلى رسول اللّٰه ﷺ ومعهم كعب بن الأشرف فقالوا يا محمد هذا الذي خلق الخلق فمن اللّٰه تعالى فغضب النبي ﷺ فبرأه اللّٰه تعالى إذ نزل جبريل عليه السلام فسكنه وقال اخفض جناحك يا محمد فأنزل اللّٰه قل هو اللّٰه أحد فلما تلاها عليهم قالوا صف لنا ربك كيف عضده وكيف ذراعه فغضب أشد الغضب من الأول فأتاه جبريل عليه السلام بقوله وما قدروا اللّٰه حق قدره . الثالث انها نزلت بسبب سؤال النصارى روي عن عطاء بن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أمن زبرجد أو ياقوت أو ذهب

فقال ﷺ ان ربي ليس بشيء من ذلك لأنه خالق الأشياء فنزل قل هو اللّٰه أحد فقالوا هو اللّٰه أحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء فقالوا زدنا من الصفة فقال اللّٰه الصمد فقالوا وما الصمد فقال الذي يصمد إليه الخلق في حوائجهم فقالوا زدنا فنزل لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام ولم يكن له كفواً أحد أي نظير كذا في التفسير الكبير فقد اختلف العلماء رحمهم اللّٰه تعالى في نزول هذه السورة فمنهم من قال انها مكية وهو قول كريب بن أبي نعيم ورواية عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما ومنهم من قال انها مدنية وهو قول مجاهد وأبي بن كعب وأبي العالية وقيل انها نزلت مرتين كالفاتحة مرة بمكة جواباً للمشركين ومرة بالمدينة جواباً لأهل الكتاب كذا في الإتقان وقال بعض المفسرين ان قريشاً واليهود سألوا رسول اللّٰه ﷺ أن ينسب الرب الذي يدعوهم إلى توحيده فقالوا انسب لنا ربك الذي تعبده وتدعوننا إليه أمن رصاص هو أم من نحاس أم من صفر وهل يأكل ويشرب وما هو وكيف هو وكانت قريش تعبد الأصنام وتزعم أنها تشفع لهم وتقربهم إلى اللّٰه تعالى زلفى فأنزل اللّٰه تعالى ﴿ قل هو اللّٰه أحد ﴾ جواباً لسؤالهم . وقد روي عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما نزلت في اربد بن قيس وعامر بن الطفيل أقبلا ذات يوم يريدان رسول اللّٰه ﷺ وهو في المسجد الحرام جالس في نفر من أصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من أجمل الناس إلا أنه أعور فجعل يسأل أين حمد وأخبروه فقال رجل من أصحابه ﷺ يا رسول اللّٰه هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك قال ﷺ دعه فإن يرد اللّٰه به خيراً يهده وأقبل حتى قام على رأسه ﷺ فقال أنت محمد فقال أنا محمد فقال إلى أي شيء تدعونا إليه قال أدعوا إلى اللّٰه ربي ورب كل شيء فقال عامر أنسب لنا ربك أمن ذهب هو أم من فضة أم من حديد أم من خشب فأنزل اللّٰه تعالى هذه السورة جواباً لسؤال عامر فقال عامر مالي إن أسلمت قال ﷺ لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الأمر من بعدك قال ﷺ ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن ذلك إلى اللّٰه تعالى يجعله إلى حيث يشاء قال عامر فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال ﷺ أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال ﷺ لا قال عامر قم معي أكلمك فقام معه رسول اللّٰه ﷺ وكان قد قال عامر لاربد بن قيس إذا رأيتني أكلمه در خلفه واضربه بالسيف فجاء عامر بالنبي ﷺ ووضع يده على عاتقه يكلمه ويقول له يا محمد أن ربك الذي تدعونا إليه كيف هو وأي شيء يفعل وما أشبه ذلك وأشار عند ذلك إلى أربد بن قيس أن أضربه فلما أراد أربد بن قيس أن يخترط سيفه فاخترط مقدار شبر فحسبه اللّٰه تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومىء إليه وهو لا يستطيع سله فرآه رسول اللّٰه ﷺ من خلفه لأنه كان يبصر من خلفه كما كان يبصر أمامه فقال اللّٰهم إكفينا بما شئت وبدر الناس إليهما فوليا هاربين وأرسل اللّٰه إلى أربد بن قيس صاعقة في يوم صحو ليس فيه غيم فأحرقته وطعن عامر بن الطفيل فخرجت غدة من عنقه فأتى إلى امرأة سلولية فاشتد وجعه من تلك الطعنة فكان يقول غدة كغدة البعير فظهر له أثر الموت في بيت أسلولية ثم دعا بفرسه وركبه وأجراه حتى مات على ظهر فرسه وذلك قوله تعالى ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في اللّٰه وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾ [الرعد : ١٣ ـ ١٤] وقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وأهلك أربد بن قيس بالصاعقة كذا في تفسير الحنفي وفي غيره وأرسل تعالى ملكاً فلطم عامراً بجناحه فأرداه التراب وخرجت من رقبته في الوقت غدة كغدة البعير فذهب إلى بيت امرأة سلولية ولم يرض أن يموت عندها فدعا عامر بفرسه فركبه

ثم أجراه فمات على ظهره فأجاب اللّٰه دعاء رسول اللّٰه ﷺ كذا في تفسير العيون . وكان سبب نزول هذه السورة كما قال أبي بن كعب وجابر بن عبد اللّٰه وأبو عبد اللّٰه وأبو العالية والشعبي وعكرمة رضوان اللّٰه تعالى عليهم أجمعين فإنه اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وغيرهما وقالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو أهو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من نحاس فإن آلهتنا من هذه الأشياء فقال النبي ﷺ هو لا يشبه شيئاً من ذلك فأنزل اللّٰه تعالى هذه السورة وقال قل يا محمد هو اللّٰه أحد اللّٰه الصمد كذا في حديث الأربعين وفي رواية أخرى في سبب نزول هذه السورة فإن النبي ﷺ لما خرج مهاجراً إلى المدينة المنورة نورها اللّٰه إلى دار القيامة اجتمع كفار مكة في دار الندوة وهي في سكة أبي جهل عليه اللعنة وقالوا من يرد محمداً إلينا أو رأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ومائة رومية ومائة فرس عربية فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده إليكم فضمنوا له هذه الأموال فخرج خلفه وأدرك النبي ﷺ فسل سيفه لقتله فنزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول اللّٰه سخر الأرض لأمرك فقال رسول اللّٰه ﷺ يا أرض خذيه فتسفل فرسه في الأرض إلى ركبتيه فقال يا رسول اللّٰه لا أفعل الأمان الأمان فدعا رسول اللّٰه عليه الصلاة والسلام فأنجاه بدعائه عليه الصلاة والسلام فسار ساعة ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل فرسه في الأرض حتى أخذته الأرض إلى سرته فقال الأمان الأمان يا رسول اللّٰه لا أفعل بعدها شيئاً فدعا رسول اللّٰه ﷺ فأنجاه اللّٰه تعالى فنزل عن فرسه وحثا بين يدي ناقة رسول اللّٰه ﷺ وقال يا رسول اللّٰه أخبرني عن إلٰهك حيث كانت له قدرة عظيمه مثل هذا أمن ذهب أم من فضة فنكس رسول اللّٰه ﷺ رأسه الشريفة ساكناً فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد قل هو اللّٰه أحد إلى آخرها وقل اللّٰهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً إلى قوله وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول اللّٰه اعرض علي الإسلام فعرض عليه الإسلام وحسن إسلامه كذا في حديث الأربعين . وروي عن رسول اللّٰه ﷺ قال حين أخرجوه وقف على موضع مرتفع فقال إني أعلم إنك أحب البلاد إلى اللّٰه تعالى وأحب الأرض إلى اللّٰه تعالى لولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت كذا في فضائل مكة .

فصل في أسماء سورة الاخلاص وهي عشرون اسماً

الأول سورة الإخلاص لما قال قتادة رضي اللّٰه عنه إنما سميت سورة الإخلاص لأنها سورة خالصة للّٰه تعالى ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا والآخرة قال أبو سعيد الحنفي عليه رحمة اللّٰه الغني إنما سميت سورة الإخلاص لأنها تخلص قارئها من شدائد الدنيا وسكرات الموت وظلمات القبر وأهوال القيامة. والثاني سورة التفريد والثالث سورة التجريد والرابع سورة التوحيد لأنه لم يذكر في هذه السورة إلا صفاته السلبية التي هي صفات الجلال ولأن من اعتقده كان مخلصاً في دين اللّٰه تعالى ومن مات عليه كان خلاصه من النار ولأن ما قبله خالص في ذم أبي لهب فمن قرأ هذه السورة فإن اللّٰه تعالى لا يجمع بينه وبين أبي لهب . والخامس سورة النجاة لأن نجاة العبد في الدارين من أنواع البلايا بكلمة التوحيد أما في الدنيا فمن السيف والجزية وأما في الآخرة فمن عذاب جهنم. والسادس سورة الولاية لأنه روي أن رجلاً أراد أن يركع ركعتي الفجر وكبر وقرأ فاتحة الكتاب فقال له النبي ﷺ تول أبتر فقرأ قل يا أيها الكافرون فلما قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب فقال له عليه الصلاة والسلام تول مسد فقرأ قل هو اللّٰه أحد ولأن من قرأها كان من أولياء اللّٰه تعالى ولأن

من عرف اللّه على هذا الوجه فقد والاه فبعد محنة رحمة كان محنة نعمة. والسابع سورة النسبة لأن المشركين قالوا النبي ﷺ انسب لنا ربك فأنزل اللّه هذه السورة . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لكل شيء نسبة ونسبة اللّه عز وجل قل هو اللّه أحد اللّه الصمد وان الصمد الذي لا جوف له . وروي أن قريشاً عيروا رسول اللّه ﷺ فقالوا ان أبا كبشة يحب مولاه يقرأ نسبته قل هو اللّه أحد وفي رواية كشف الأسرار صحب سورة الاخلاص حين نزلت سبعون ألف ملك كلما مروا بأهل سماء سألوهم عما معهم فقالوا نسبة الرب سبحانه وتعالى. والثامن سورة المعرفة لأنه روي عن عبد اللّه الأنصاري رضي اللّه عنه ان رجلاً جاء فصلى ركعتين وقرأ قل هو اللّه أحد فقال النبي ﷺ هذا عرف ربه . والتاسع سورة الجمال لأنه روي عن النبي ﷺ قال إن اللّه جميل يحب الجمال قيل يا رسول اللّه ما معنى الجمال فقال إنه أحد صمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وجمال العبد أن يعرفه بهذه الصفات . العاشر صورة المقشقشة لأنها تبرىء قارئها من مرض الشرك يقال تقشقش المريض إذا برىء من المرض وقل يأيها الكافرون سميت المقشقشة لأنها تبرىء من الشرك يقال قشقش العير إذا رمى بجرانه. الحادي عشر سورة المعوذة لأنه روي أنه ﷺ قال لعلي بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه لما زفت إليه فاطمة رضي اللّه تعالى عنها تعوذ بقل هو اللّه أحد وقل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ برب الناس فما تعوذ المتعوذون بخير منهن . وفي الدر النظيم عن عثمان بن عفان رضي اللّه تعالى عنه أنه قال مرضت فدخل عليّ رسول اللّه ﷺ فقال بسم اللّه الرحمن الرحيم أعيذك باللّه الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما يجد من أذى ثم قال فقال عليه الصلاة والسلام تعوذ بهن يا عثمان فمن تعوذ بمثلهن وقال ﷺ لرجل قال قل هو اللّه أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي تكفيك من كل شيء من أمر الدنيا والآخرة. الثاني عشر سورة الصمد لأن فيها ذكر الصمد كما يقال سورة إبراهيم وسورة محمد عليهما صلوات اللّه وسلامه. الثالث عشر سورة الأساس لأنه روي عن قتادة وعن أنس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ أسست السموات السبع والأرضون السبع على قوله قل هو اللّه أحد وذلك لأن القول بالاثنين والثلاث سبب لخراب الدنيا بدليل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا اللّه لفسدتا وقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا فوجب ان يكون التوحيد سبباً لعمارة هذه الأشياء الأربعة . الرابع عشر السورة المانعة لأنه روي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما ان اللّه تعالى قال لرسول اللّه ﷺ ليلة المعراج اعطيتك سورة الاخلاص وهي من ذخائر كنوز عرشي وهي مانعة من عذاب القبر ونجاة من النيران. الخامس عشر سورة المحضرة لأن الملائكة يحضرون لاستماعها إذا قرئت. السادس عشر سورة المنفرة لأن الشياطين ينفرون عند قراءتها ويهربون . السابع عشر سورة براءة لأنها براءة من الشرك وروي عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّه أحد في الصلاة أو في غيرها كتب اللّه له براءة من النار . الثامن عشر السورة المذكورة لأنها تذكر العبد خالص التوحيد ومحض التفريد فقراءة هذه السورة تذكرك ما يتغافل عنه مما أنت محتاج إليه . التاسع عشر سورة النور لأنه رويّ عن النبي ﷺ قال لكل شيء نور ونور القرآن قل هو اللّه أحد ونظيره أن نور الإنسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة فكأن هذه السورة للقرآن كالحدقة . العشرون سورة الأمانة لأنه قال عليه الصلاة والسلام حاكياً عن اللّه تعالى لا إله إلا اللّه حصني فمن دخله أمن من عذابي وهو معنى هذه السورة كذا في التفسير الكبير وأما تفسير الحنفي فذكر العشرين سورة قل هو اللّه أحد لأنه اسم ظاهر انتهى وقيل إنها سورة المقربة لأنها تقرب

قارئها إلى اللّه تعالى كما روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول اللّه إني كثير الذنوب فدلني على ما أتقرب به إلى اللّه تعالى فقال عليه الصلاة والسلام عليك بكثرة قراءة قل هو اللّه أحد فانها تقربك إليّ اللّه تعالى كذا في الدر النظيم .

فصل الأحاديث الصحيحة وأقوال الأئمة في تفسير سورة الإخلاص

﴿ بسم اللّه الرحمن الرحيم قل هو اللّه أحد ﴾ الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبر الجملة التي بعده ولا حاجة إلى العائد لأنها هي هو أو لما سئل عنه أي الذي سألتموني عنه هو اللّه إذ روي أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه من هو فأنزل اللّه تعالى هذه السورة قل يا محمد للكفار ان ربي الذي أعبده هو اللّه أحد يعني فرداً لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له كذا في تفسير القاضي وأبي الليث . اللّه الصمد السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إليه إذا قصده وهو الموصوف به على الإطلاق فإنه مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير لفظ اللّه للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وإخلاء الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة للأولى أو الدليل كذا في القاضي .اللّه الصمد أي لم يأكل ولم يشرب وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قتادة رضي اللّه عنه كان إبليس ينظر إلى آدم عليه السلام ، دخل في فيه وخرج من خلفه حين كان صلصالاً فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا أجوف . وروي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال الصمد الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ويتضرعون إليه عند مسائلهم وقال أبو وائل الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده وقال الحسن البصري رحمه اللّه تعالى الصمد الدائم وقال قتادة الصمد الباقي وقيل الكافي وقال محمد بن كعب القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقال علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجو من تحته ويصمد إليه في الحوائج كذا في أبي الليث . ولم يلد لأنه لم يجانس ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده رداً على من قال الملائكة بنات اللّه تعالى والمسيح ابن اللّه أو ليطابق قوله ولم يولد وذلك لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا يسبقه عدم كذا في القاضي ولم يلد ولم يولد يعني لم يكن له ولد فيرث ملكه لم يكن له والد فيورثه ملكه كذا ذكره أبو الليث . ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكافئه أحد أي يماثله من صاحبة وغيرها وكان أصله أن مؤخر الظرف لأنه صلة كفواً لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته قدم تقديماً للأهم ويجوز أن يكون حالاً من المستمكن في كفواً أو خبر أو يكون كفواً حالاً من أحد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لأن المراد منها نفي أقسام الأمثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل الثلاث كذا في البيضاوي ولم يكن له كفواً أحد يعني لم يكن له نظير وشريك فيعادله في عظمته وملكه وقدرته وقال مقاتل ان مشركي العرب قالوا ان الملائكة كذا وكذا وقالت النصارى واليهود في العزير والمسيح ما قالت فكذبهم اللّه تعالى وبرأ ذاته مما قالوا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قرأ عاصم وفي رواية جعفر كفواً بغير همزة وقرأ كفواً بسكون الفاء والباقون بضم الفاء مهموزاً وكل ذلك يرجع إلى معنى واحد كذا ذكره أبو الليث .

فصل الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل قراءة سورة الإخلاص وبيان عددها

بالسند المتصل إلى أبي الدرداء رضى اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال أيعجز أحدكم أن يقرأ

في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال اقرأوا قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن وبالسند المتصل إلى أنس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله ﷺ إني أحب هذه السورة قل هو الله احد قال حبك إياها أدخلك الجنة كذا في المعالم وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة أعطاه الله من الأجر كمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأعطي من الأجر كمثل أجر ثواب مائة شهيد كذا في التفسير الكبير . وعن ابن شهاب الزهري قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن كذا في أبي الليث . أخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي اللباب عن جماعة من الصحابة كذا في الإتقان وفي رواية قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الإخلاص بالإخلاص حرم الله جسده على النار . وأخرج أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن . وأخرج عقيل عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع كذا في الجامع الصغير .وروي عن النبي ﷺ انه قال من أحب علياً بقلبه فله ثواب ثلث هذه الأمة ومن أحب علياً بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الأمة ومن أحب علياً بقلبه ولسانه وبدنه فله ثواب جميع هذه الأمة ومن قرأ قل هو الله أحد فله ثواب ثلث القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد مرتين فله ثواب ثلثي القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فله ثواب جميع القرآن . وروي عن حبة العرني أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قام على المنبر فقال يا أيها الناس إني قارىء عليكم جميع القرآن في هذه الساعة فتعجب الناس ثم قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كذا في تفسير الحنفي وبالسند المتصل إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها أي يعدها قليلة فقال له رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن كذا في المعالم . وأخرج مسلم عن معاذ بن جبل وأنس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة . وأخرج الطبراني والدارمي عن أبي هريرة ورواية أخرى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة بنى الله له قصراً في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والله يا رسول الله إذا لتكثرن قصورنا فقال ﷺ رحمة الله أوسع من ذلك كذا في تفسير الحنفي ومشكاة المصابيح . وروي عن علي رضي الله عنه انه قال من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان كذا في روح البيان . وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ إنه قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا التقى كذا في الإتقان . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال ثلاث من كن فيه واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء رجل ائتمن على أمانة فأداها على مخافة الله عز وجل ورجل خلي عن عاتقه ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات . وأخرج ابن ماجة عن خالد بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد إحدى وعشرين مرة بنى الله له قصراً في الجنة وأخرج ابن نصر عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة . وأخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ

قل هو اللّٰه أحد كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا مادح اللّٰه فادخل الجنة . وأخرج البيهقي وابن عدي عن أنس رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائة مرة غفر اللّٰه له خطيئة خمسين عاماً ما اجتنب خصالاً أربعاً الدماء والأموال والفروج والأشربة كذا في الجامع الصغير . وأخرج الطبراني والديلمي عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائة مرة في الصلاة أو في غيرها كتب اللّٰه له براءة من النار . وأخرج الترمذي عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائتي مرة كل يوم كتب اللّٰه له ألفاً وخمسمائة حسنة ومحا عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو اللّٰه أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة كذا في الإتقان . وأخرج البيهقي عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائتي مرة غفر اللّٰه له ذنوب مائتي سنة . وأخرج البيهقي وابن عدي عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ من قرأ في يوم قل هو اللّٰه أحد مائتي مرة كتبد اللّٰه له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين . وأخرج الخارجي في فوائده عن حذيفة رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ من قرأ قل هو اللّٰه أحد ألف مرة فقد اشترى بها نفسه من اللّٰه تعالى كذا في الجامع الصغير .

وأخرج البزار عن أنس بن مالك رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من اللّٰه تعالى ونادى مناد من قبل اللّٰه تعالى في سمواته وفي أرضه ألا إن فلاناً عتيق اللّٰه تعالى فمن له قبله تباعة فليأخذها من اللّٰه عز وجل كذا في الفتح المجيد . ويقول الفقير أعتقه اللّٰه من السعير إني رأيت شيخاً في المسجد الحرام في رمضان سنة اثنين وستين ومائتين وألف يقرأ سورة الإخلاص عند باب الداودية ليلاً ونهاراً كل رمضان فقبلت يده فقلت يا سيدي ومولاي إني أراك كل يوم تقرأ قل هو اللّٰه أحد أخبرني عن فوائدها وأسرارها فقال أعتقت رقبتي من النار يا ولدي وأشار بيده إلى عنقه فقلت أجزنيها فأجازني وأذن لي ودعا لي بالبركة فيها وفقني اللّٰه وإياكم لقراءتها ألف مرة وبها الإجازة لمن قرأها بالخط والكتابة بارك اللّٰه لنا ولكم وفتح علينا وعليكم جعلني اللّٰه وإياكم من المخلصين بحرمة الإخلاص . وأخرج ابن السني عن عائشة رضي اللّٰه تعالى عنها عن النبي ﷺ من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو اللّٰه أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه اللّٰه تعالى بها من السوء إلى الجمعة الأخرى . وأخرج أبو الأسعد القشيري في الأربعين عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو اللّٰه أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعاً سبعاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كذا في الجامع الصغير . وروي في الحديث عن وكيع عن إسرائيل عن إبراهيم عن عبد اللّٰه الأعلى عن ابن جبير عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهم أجمعين قال قال رسول اللّٰه ﷺ كنت أخشى العذاب على أمتي بالليل والنهار حتى جاءني جبريل عليه السلام بسورة قل هو اللّٰه أحد فعلمت ان اللّٰه تبارك وتعالى لا يعذب أمتي بعد نزول قل هو اللّٰه أحد لأنها نسبة اللّٰه عز وجل فمن تعهد قراءتها تناثر اليه من عناء السماء على مفرق رأسه ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة وله دوي حول العرش حتى ينظر اللّٰه إلى قارئها فيغفر له مغفرة لا يعذب بها أبداً ثم لم يسأله شيئاً إلا أعطاه وجعله في حرزه وكلاءته ويكون له من يوم قراءته إلى يوم القيامة من كل خير أعده اللّٰه لأوليائه وأهل طاعته من خيري الدنيا والآخرة النصيب الوافر ويوسع اللّٰه تعالى عليه الرزق ويمد له في العمر ويكفيه المهم من الأمور كلها ولا يذوق سكرات

الموت وينجو من عذاب القبر ولا يخاف إذا خاف العباد وإذا وافى للجمع أتوه بنجيبة من درة بيضاء فيركبها فتمر به حتى يقف بين يدي اللّٰه تعالى فينظر اللّٰه تعالى إليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوأ منها حيث شاء فطوبى لقارئها فانه ما من أحد يقرأ قل هو اللّٰه أحد مرة إلاّ وكل اللّٰه تعالى الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ويغرسون له بكل حرف من قل هو اللّٰه أحد محلة طولها ألف فرسخ وعلى كل نخلة ألف شمراخ وعلى كل شمراخ بعدد رمل عالج بسر كل بسرة منها مثل قلة من قلال الجبل يضيء بريقها غصناً كما بين السماء والأرض والنخلة من الذهب الأحمر والبسرة درة بيضاء مختلفة الألوان حللها وحليها ومن قرأ قل هو اللّٰه أحد وكل به ألف ملك يبتنون له مدائن وقصوراً ويغرسون حول المدائن والقصور أشجاراً من الرياحين والثمار ويمشي على الأرض والأرض تفرح به ويموث مغفور الذنوب فإذا قام بين يدي اللّٰه تعالى تقول له أبشر وقرعيناً بما لك عندي من الكرامة فتعجب الملائكة من قربه من اللّٰه تعالى وكرامته إياه فيأمر اللّٰه اللوح المحفوظ أن يقرأ عليه ثوابه بقراءة قل هو اللّٰه أحد فيقرأ عليه اللوح فيتعجب منه سكان السماء فيقولون سبحان ربنا هل يكون في مثل هذا فيقول اللّٰه تعالى فاني أستعد لعبدي هذا فارغبوا في قراءة قل هو اللّٰه أحد فان قراءتها براءة من النار فمن قرأ قل هو اللّٰه أحد مرة شهد له سبعون ألف ملك بالجنة وكتب له ثواب سبعمائة ألف ملك فيقول اللّٰه تعالى يا ملائكتي انظروا ما يريد عبدي فاعطوه وهو اعلم بحاجته فمن حافظ على قراءتها كتب عند اللّٰه تعالى من الفائزين القائمين الصائمين فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة يا رب هذا يحب صفاتك فيقول لهم لا يبقى منكم ملك إلا شيعه إلى الجنة فيزفونه إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها فإذا دخل الجنة ونظر الملائكة إلى درجاته وقصوره فيقولون يا ربنا ما بال هذا أرفع درجة ومنزلة من الذين كانوا معه فيقرؤون كتابك كله فيقول اللّٰه تعالى أرسلت أنبيائي وأنزلت معهم كتبي وبينت لهم ما أنا صانع بمن آمن بي من الكرامة وما أنا معذب من كذبني وأنا أجازي كلهم بقدر أعمالهم من الثواب إلا أصحاب سورة الإخلاص فإنهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل والنهار فلذلك على سائر أهل الجنة فمن مات على حب قل هو اللّٰه أحد يقول اللّٰه تعالى من يقدر على أن يجازي عبدي غيري أنا المليء بجائزته فيقول عبدي ادخل جنتي أرض عنك فإذا دخلها يقول الحمد للّٰه الذي صدقنا وعده إلى فنعم أجر العاملين فطوبى لمن أحب قراءة قل هو اللّٰه أحد فان من قرأها كل يوم ثلاث مرات يقول اللّٰه تعالى عبدي وفقت واحببت ما أردث هذه جنتي فادخلها حتى ترى ما أعددت لك من الكرامة والنعيم بقراءتك قل هو اللّٰه أحد فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان على ألف ألف مدينة ما بينها قصور وحدائق أرغبوا في سورة الإخلاص فإنه ما من مؤمن يقرأ قل هو اللّٰه أحد في كل يوم ثلاث مرات إلى خمس مرات إلا وقد استوجب رضوان اللّٰه الأكبر وكان من الذين قال اللّٰه ومن يطع اللّٰه والرسول فأولئك مع الذين إلى قوله وحسن أولئك رفيقاً ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة ألف رجل دماؤهم في سبيل اللّٰه وبورك عليه وعلى أهله وماله وداره ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثون ألف قصر في الجنة ومن قرأها أربعين مرة جاور النبي ﷺ ومن قرأها خمسين مرة غفر اللّٰه له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها مائة مرة كتب اللّٰه له عبادة مائة سنة ومن قرأها مائتي مرة فكأنما اعتق مائة رقبة ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد ومن قرأها خمسمائة مرة غفر اللّٰه له ولبيته ومن ولد ومن قرأها ألف مرة فقد أدى دينه إلى اللّٰه تعالى وصار عتيقاً من النار واعلموا أن خيري الدنيا والآخرة في قراءة قل هو اللّٰه أحد ولا يتعاهد قراءتها إلا السعداء ولا يعجز عن قراءتها إلا الأشقياء كذا في تفسير الحنفي.

وأخرج الديلمي مرفوعاً من صلى الفجر في جماعة وجلس في محرابه وقرأ قل هو اللّٰه أحد مائة مرة غفرت له الذنوب التي بينه وبين ربه التي لا يطلبها إلا اللّٰه قال رسول اللّٰه ﷺ من قرأ سورة الاخلاص ألف مرة بشر له بالجنة كذا رواه أبو عبيدة رضي اللّٰه تعالى عنه وقيل من قرأ قل هو اللّٰه أحد في المنام أعطي التوحيد وقلة العيال وكثر الذكر وكان مستجاب الدعوات. وأخرج الحافظ أبو محمد بن الحسن بن أحمد السمرقندي رضي اللّٰه عنه في فضائل قل هو اللّٰه أحد عن أنس رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من قرأ قل هو اللّٰه أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته ومن قرأها ثلاثا بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى اللّٰه له في الجنة اثني عشر قصراً ومن قرأها عشرين مرة جاء مع النبيين هكذا وضم الوسطى والتي تلي الأبهام ومن قرأها مرة غفرت له ذنوب خمس وعشرين سنة إلا الدين والدم ومن قرأها مائتي مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد كل عقر جواده واهريق دمه ومن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له. وأخرج أيضاً عن النعمان بن بشير رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من قرأ قل هو اللّٰه أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن ارتجالاً. وأخرج أيضاً عن أنس رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه ألف مرة كانت أحب إلى اللّٰه من ألف فرس ملجم مسرج في سبيل اللّٰه. وأخرج أيضاً عن كعب الأحبار رضي اللّٰه عنه قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد حرم جسده على النار. وأخرج أيضاً عن كعب الأحبار رضي اللّٰه تعالى عنه ثلاثة ينزلون من الجنة حيث شاؤوا الشهيد ورجل قرأ في كل يوم قل هو اللّٰه أحد مائتي مرة. وأخرج أيضاً عن كعب رضي اللّٰه تعالى عنه قال من واظب على قراءة قل هو اللّٰه أحد وآية الكرسي عشر مرات في ليل أو نهار استوجب رضوان اللّٰه الأكبر وكان مع انبيائه وعصم من الشيطان. وأخرج أيضاً عن أنس رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من قرأ قل هو اللّٰه أحد ألف مرة فقد اشترى بها نفسه من اللّٰه تعالى وهو من خاصة اللّٰه تعالى. وأخرج أيضاً عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد ثلاثين مرة كتب اللّٰه له براءة من النار وأماناً من العذاب والأمان يوم الفزع الأكبر. وأخرج أيضاً عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال قال ﷺ «من أتى منزله فقرأ الحمد للّٰه وقل هو اللّٰه أحد نفى اللّٰه عنه الفقر وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه».
وأخرج أيضاً عن أنس رضي اللّٰه عنه يقول إذا نقس بالناقوس اشتد غضب الرحمن عز وجل فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرأون قل هو اللّٰه أحد حتى يسكن غضبه. وأخرج ابن الضريس عن ربيع بن خيثم رضي اللّٰه عنه قال سورة من كتاب اللّٰه تعالى يراها الناس قصيرة وأراها طويلة عظيمة طويلة بحتا للّٰه تعالى أي خالصة له تعالى ليس لها خلط فأيكم قرأها فلا يجمعن إليها شيئاً استقلالاً لها فانها مجربة. وأخرج الديلمي عن البراء بن عازب رضي اللّٰه عنه مرفوعاً من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائة مرة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلم أحداً رفع ذلك اليوم له عمل خمسين صديقاً. وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد بعد صلاة الصبح اثني عشر مرة فكأنما قرأ القرآن وكان أفضل الزمن إذا اتقى. وأخرج البزار وغيره عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائتي مرة غفر اللّٰه له ذنوب مائتي سنة. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر رضي اللّٰه تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه اللّٰه تعالى ما سأل. وأخرج ابن النجار عن أنس رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ جاءني

جبريل عليه السلام في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً فقال يا محمد العلي الأعلى يُقرئك السلام ويقول إن لكل شيء نسباً ونسبتي قل هو اللّٰه أحد فمن أتاني من أمتك قارئاً لقل هو اللّٰه أحد ألف مرة من دهره ألزمه لوائي وإقامة عرشي وشفعته في سبعين ممن وجبت عقوبتهم ولولا أني آليت على نفسي كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه. وأخرج ابن النجار عن علي رضي اللّٰه تعالى عنه عن رسول اللّٰه ﷺ قال من أراد سفراً فأخذ بعضاضتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو اللّٰه أحد كان اللّٰه له حارساً حتى يرجع. وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه أن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب اللّٰه له بكل حرف عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وبنى له مائة قصر في الجنة وكأنما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة وهي براءة من الشرك ومحضرة للملائكة ومنفرة للشياطين ولها دوي حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر اللّٰه تعالى إليه وإذا نظر إليه لم يعذبه أبداً . وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم والحسن بن سفيان عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه تعالى عنهما قال قال رسول اللّٰه ﷺ ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قائله بوادي ديناً خفياً وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو اللّٰه أحد فقال أبو بكر رضي اللّٰه تعالى عنه أو إحداهن يا رسول اللّٰه قال أو إحداهن. وأخرج أبو الشيخ وأبو أحمد السمرقندي عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه قال أتت يهود خيبر إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا أبا القاسم خلق اللّٰه تعالى الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجبهم النبي ﷺ فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو اللّٰه أحد ليس له عروق تتشعب اللّٰه الصمد ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ليس من خلقه شيء يعدل مكانه يمسك السموات والأرض أن تزولا هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب اللّٰه بها فهي له خالصة من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة اللوح كله ومن قرأها مائة مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس مسكناً يرضاه ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار. وأخرج ابن النجار عن أنس رضي اللّٰه عنه قال قال النبي ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد للّٰه وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بالحمد للّٰه وقل هو اللّٰه أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها. وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال من صلى ركعتين فقرأ فيهما قل هو اللّٰه أحد ثلاثين مرة بني له ألف قصر في الجنة من ذهب ومن قرأها في غير صلاة بني له مائة قصر في الجنة ومن قرأها إذا دخل إلى أهله أصاب أهله وجيرانه منها خير. وأخرج ابن الضريس عن أنس رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو اللّٰه أحد بنى اللّٰه له قصرين في الجنة يتراآهما أهل الجنة.

وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال من قرأ قل هو اللّٰه أحد مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفر اللّٰه له ذنوب مائة سنة خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرين كذا نقل من الدر المنثور للإمام السيوطي رضي اللّٰه عنه وبإسناده إلى ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال قال رسول اللّٰه ﷺ من كان له عند اللّٰه حاجة فليقم ويتوضأ وضوءاً جديداً ثم يقوم في موضع لا يراه أحد فليصل أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في أول ركعة الحمد للّٰه مرة وقل هو اللّٰه

أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة وفي الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة فإذا فرغ من الصلاة قبل أن يتكلم بكلام الآدميين يقرأ قل هو الله أحد خمسين مرة ويصلي على النبي ﷺ خمسين مرة ويستغفر خمسين مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ثم يسأل الله تعالى حاجته فإن كان عليه دين قضاه الله تعالى وان كان غريباً رده عن غربته وإن كان عليه من الذنوب ما قد بلغ عنان السماء ثم استغفر ربه يغفر الله له فان لم يكن له ولد فيسأل الله أن يرزقه وإن دعاه أجاب تعالى دعاءه كذا في مناقب النسفي. وروي عن النبي ﷺ قال ان لكل شيء نوراً ونور القرآن قل هو الله أحد كذا في شيخ زاده . وروى سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ آية الكرسي سهل الله عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي إلا صفوا ولا مروا بقل هو الله أحد إلا سجدوا ولا مروا بآخر سورة الحشر إلى جثوا على ركبهم كذا في شمس المعارف وفي فضائل هذه السورة الجليلة وجوه . الأول اشتهر في الأحاديث ان قراءة هذه السورة تعدل قراءة ثلث القرآن ولعل المعنى فيه ان المقصود الأشرف من جميع الشرائع والعبادات معرفة ذاته وصفاته ومعرفة أفعاله وهذه السورة مشتملة على معرفة الذات فكانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن وأما سورة قل يا أيها الكافرون فمعادلة لربع القرآن إما الفعل أو الترك وكل واحد منهما اما في أفعال القلوب أو في أفعال الجوارح فالأفعال أربعة وسورة قل يا أيها الكافرون لبيان ما ينبغي تركه في أفعال القلوب فكانت في الحقيقة مشتملة على ربع القرآن ومن هذا السبب اشتركت السورتان أعني قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في بعض الأسامي فهما المقشقشتان والبراءتان من حيث ان كل واحدة تفيد براءة القلوب عما سوى الله إلا أن قل يا أيها الكافرون يفيد بلفظه البراءة عما سوى الله تعالى ويلازمه الاشتغال بالله تعالى وقل هو الله أحد يفيد بلفظه الاشتغال بالله تعالى ويلازمه الاعراض عن غير الله أو من حيث ان قل يا أيها الكافرون يفيد براءة القلب عن سائر المعبودين وقل هو الله أحد يفيد براءة المعبود عن كل ما يليق به . الوجه الثاني أن ليلة القدر لكونها صدقاً للقرآن كانت خيراً من ألف شهر فالقرآن كله صدق والدليل هو قوله تعالى قل هو الله أحد فلا جرم حصلت لها هذه الفضيلة . الوجه الآخر وهو أن الدلائل العقلية دلت على أن أعظم درجات العبد أن يكون قلبه مستنيراً بنور جلال الله وكبريائه وذلك إنما يحصل من هذه السورة فكانت أعظم سورة فإن قلت فصفات الله تعالى مذكورة في سائر السور قلنا لكن هذه السورة لها خاصية وهي أنها لصغرها في الصورة تبقى محفوظة في القلوب معلومة للعقول يكون ذكر جلال الله تعالى حاضراً أبداً بهذه فلذلك امتازت عن سائر السور بهذه الفضائل كذا في التفسير .

فصل الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل مداوم قراءة سورة الإخلاص ليلاً ونهاراً

قال رجل يا رسول الله إني كثير الذنوب فدلني على ما أتقرب به إلى الله تعالى فقال ﷺ « عليك بكثرة قراءة قل هو الله أحد فانها تقربك من الله تعالى » وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث سرية وأمر أميراً عليهم رجلاً يقال له كلثوم بن هند وكان الرجل يصلي بهم ويقرأ قل هو الله أحد بعد الفاتحة ولا يعود إلى غيره فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال عليه الصلاة والسلام أخبروه *بان الله يحبه كذا في الدر النظيم* وفي رواية تفسير الحنفي مثل ذلك فقال الرجل **حبب إلي هذه السورة**

فقال عليه الصلاة والسلام إن الله أحبك لحبك قل هو الله أحد . وبالسند المتصل إلى أنس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله ﷺ إني أحب سورة قل هو الله أحد قال حبك إياها أدخلك الجنة كذا في المعالم . وروي عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ في جميع صلواته قل هو الله أحد فقال يا رسول الله إني أحبها فقال حبك إياها أدخلك الجنة . وكذا روي عن أنس رضي الله عنه قال كنا في تبوك فطلعت الشمس وما لها شعاع وضياء وما رأيناها على تلك الحالة قبل ذلك قط فعجب كلنا فنزل جبريل عليه السلام وقال أمرت أن ينزل من الملائكة سبعون ألفاً فيصلي على معاوية بن معاوية فهل لك أن تصلي عليه ثم ضرب بجناحه إلى الأرض فزالت الجبال وصار الرسول كأنه مشرف عليه فصلى هو وأصحابه عليه قال بم بلغ ما بلغ فقال جبريل عليه السلام كان يحب سورة الإخلاص . وروي أن جبريل عليه السلام كان مع النبي ﷺ إذ أقبل أبو ذر الغفاري عليه رحمة الباري فقال جبريل عليه السلام هذا أبو ذر قد أقبل فقال عليه الصلاة والسلام أو تعرفونه قال هو أشهر عندنا منه عندكم فقال عليه الصلاة والسلام بماذا نال هذه الفضيلة قال بصيته في نفسه وكثرة قراءته قل هو الله أحد . وروي أنه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلاً يدعو ويقول أسألك يا الله يا أحد يا صمد من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات غفر لك . وروي عن سهيل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام وشكا إليه الفقر فقال إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم على نفسك ثم سلم على النبي ﷺ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فزاد عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه كذا في التفسير الكبير وغيره . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال لما أسري إلى السماء رأيت العرش على ثلثمائة وستين ألف ركن من الركن إلى الركن ثلثمائة ألف وتحت كل ركن اثنا عشر ألف صحراء من المشرق إلى المغرب وفي كل صحراء ثمانون ألفاً من الملائكة يقرؤون قل هو الله أحد فإذا فرغوا من القراءة يقولون يا ربنا يا سيدنا قد وهبنا ثواب هذه القراءة لمن قرأ قل هو الله أحد من الرجال والنساء فتعجبوا من ذلك فقال ﷺ اتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده ان قل هو الله أحد مكتوبة على جناح جبريل عليه السلام الله الصمد مكتوبة على جناح ميكائيل عليه السلام ولم يلد ولم يولد مكتوبة على جناح إسرافيل عليه السلام ولم يكن له كفواً أحد مكتوبة على جناح عزرائيل عليه السلام فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فتعجبوا كذلك فقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ان قل هو الله أحد مكتوبة في التوراة الله الصمد مكتوبة في الزبور لم يلد ولم يولد مكتوبة في الإنجيل ولم يكن له كفواً أحد مكتوبة في القرآن فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب من قرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم فتعجبوا كذلك فقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم فقال والذي نفسي بيده إن قل هو الله أحد مكتوبة على جبهة أبي بكر الصديق الله الصمد مكتوبة على جبهة عمر الفاروق لم يلد ولم يولد مكتوبة على جبهة عثمان ذي النورين ولم يكن له كفواً أحد مكتوبة على جبهة علي المرتضى رضوان الله عليهم أجمعين فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله تعالى ثواب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين كذا في حياة القلوب . وأخرج مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إن الله جزأ القرآن بتشديد الزاي المعجمة بمعنى قسمه ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحداً جزءاً من أجزاء القرآن وجه كونه جزأ يجوز أن يكون باعتبار الثواب يعني أن الله

تعالى يعطي قارىء هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف أجر كذا ذكره النووي وقيل ان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات الله وقل هو الله أحد أحد هذه الثلاثة وهو صفات الله تعالى كذا ذكره ابن مالك في شرح المشارق وروي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى مثلها ولما كان بينه وبين المدينة مسيرة شهر فطلعت الشمس يوماً مغيرة على هيئتها الأصلية فنزل جبريل عليه السلام فقال له النبي ﷺ «يا جبريل ما لي أرى الشمس مغيرة» فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله لكثرة أجناح الملائكة وكان ذلك لأن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه قيل فيم ذلك فقال جبريل عليه السلام بكثرة قراءته قل هو الله أحد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده وجائياً وذاهباً وعلى كل حال فقال جبريل يا رسول الله أتحب أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه فلم يبق شجرة ولا آكمة إلا تضعضت أي انهدمت ورفع له سريره حتى نظر إليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فصلى عليه ثم رجع إلى تبوك كذا في التفسير الكبير .

وأخرج البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فارتفعت حتى نظر عليه الصلاة والسلام إلى مكة والمدينة شرفها الله إلى دار القيامة فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ عليه الصلاة والسلام قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد قائماً وراكباً وماشياً هذا رواه البيهقي في الدلائل .

وأخرج الطبراني أنه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني رضي الله تعالى عنه مات في المدينة أتحب أن أطوي لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه على الأرض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام بم أدرك هذا قال بحبه قل هو الله أحد وقراءته إياها جائياً وذاهباً وقائماً وقاعداً على كل حال كذا في روح البيان وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة كذا في الإتقان . وفي التذكرة للقرطبي أن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطه وحملته الملائكة يوم القيامة بأجنحتها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة كذا في الفوائد قال ﷺ « ان من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في مرضه الذي توفي فيه مات شهيداً وعده العلماء في الذين ماتوا شهداء وهم يسألون في قبورهم ولو لم يقرب موته بل طال مرضه بعد قراءتها » وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من نسي أن يسمي أول طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ فسمع النبي ﷺ رجلاً يقرأها حتى ختمها فقال غفر الله لهذا » . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من أراد أن يؤدي دينه ويشتري نفسه من النار فليعط ١٢ ألف درهم فقيل يا رسول الله ومن لم يكن له الدراهم فكيف ذلك قال فليقرأ ١٢ ألف مرة قل هو الله أحد كذا في تفسير الحنفي . وروي أن من قرأ قل هو الله أحد مع التسميه فان الله تعالى يغفر لقارئها ذنوب خمسين سنة . وروي أن الله تعالى يغفر لكل آية منها ذنوب خمسين سنة .

فصل في أقوال أهل الخواص في ظهور التجليات والأسرار بقراءة سورة الإخلاص

إنه كان عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الإخلاص مع المعوذتين وينفض على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم إذا كان وجعاً ويأمر بذلك. فائدة جليلة وخواص عجيبة وأسرار غريبة قراءة سورة الإخلاص ألفا وواحدة في مجلس واحد ببسملة واحدة في أولها فقط دون غيرها وان لا يفصل بكلام الدنيا في أثناء القراءة هو الاسم الأعظم كذا ذكره نصرت أفندي وقال بعض العلماء من واظب على قراءتها نال كل خير وأمن من كل شر في الدنيا والآخرة ومن قرأها وهو جائع شبع أو عطشان روي انتهى . ويفتح لقارىء سورة الإخلاص على الدوام باب التجلي وعلامته أن يرى الحق يتجلى له في جميع الموجودات تجلي إيجاد وإبداع واختراع وان ما سواه يوحده بنوع الوجود فيه وقد كملت فيه ألسنة الموجودات فيوحد اللّٰه تعالى بحركته عدد من وحده وبسكونه عدد من لم يوحده وان كانت الحقائق كلها للّٰه تعالى يقولون وان من شيء إلا يسبح بحمده فهذا يوحد اللّٰه تعالى بجهر من وحده وسرّ من لم يوحده فهو قطب التوحيد وباطن التفريد ولطيفة التجريد فهؤلاء شاهدوا تجلي الحق تعالى في إظهار التوحيد بكل لسان وبكل لغة . وقال بعضهم حقيقة ذكر سورة الإخلاص وجود الخلاص والثبوت عند القصاص الذي يقرأ القرآن ثلاثة أنفاس قال اللّٰه تعالى شهد اللّٰه أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط فهذه حقيقة التجلي في الإخلاص كذا في هداية الواصلين للشيخ البوني رحمه اللّٰه تعالى . وقال الشيخ ان الروحاني يأتي في يوم أو يقظة ففي اليقظة بحسب استعداد المريد فبعض الروحاني يأتي نوراً محضاً وبعضهم يأتي مثل البرق الخاطف وبعضهم يأتي كبرق نور المرآة وبعضهم يتشكل من ذلك صورة كأنها ضوء القمر على صور شتى ومن ذلك ما يرى طيور خضر وبيضاء وجوههم كوجوه الآدمي وهم يخاطبون باختلاف اللغات وبعضهم يأتي بالشراب ويعطي المريد إذا شرب المريد منه يرفع الحجاب عنه وله الانكشاف التام وخوارق العادات ولكن ذلك الشراب يحرق المريد فعليه بكثرة الصلاة على النبي ﷺ لدفع حرارته وذلك الشراب يقع كثيراً على مداوم سورة الإخلاص كل يوم ألف مرة أو بالزيادة كذا في أسرار الرياضات . وروي عن النبي ﷺ انه قال ان اللّٰه تعالى اختص لخواص عباده شراباً فإذا شربوا سكروا وإذا سكروا طابوا وإذا طابوا طاشوا وإذا طاشوا طاروا وإذا طاروا بلغوا وإذا بلغوا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا انفصلوا وإذا انفصلوا فنوا وإذا فنوا بقوا وإذا بقوا صاروا ملوكاً وهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وفي حديث آخر عنه ﷺ انه قال ان للّٰه تعالى شراباً ادخره لأهل معرفته فإذا شربوا طربوا وإذا طربوا قاموا وإذا قاموا عاموا وإذا عاموا طاشوا وإذا طاشوا عاشوا وإذا عاشوا طاروا وإذا طاروا طلبوا وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا نزلوا وإذا نزلوا خلصوا وإذا خلصوا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا غابوا وإذا غابوا فقدوا وإذا فقدوا فنوا وإذا فنوا بقوا وإذا بقوا لا فرق بيني وبينهم كذا في وسيلة الإجابة لإسحاق الكرماني قدس اللّٰه تعالى سرّه وحكي أن والي البصرة رأى في المنام ثابتاً البناني رحمه اللّٰه تعالى كأنه يطير مع الملائكة فقال له بأي شيء وجدت هذه المنزلة الشريفة فقال بالصبر والشكر وكثرة قراءة قل هو اللّٰه أحد .

فصل الخواص في كتابة سورة الإخلاص

من كان له أمر مهم عسر عليه تحصيله أو دفعه وكتب سورة الإخلاص مع البسملة ألف مرة سارع

اللّٰه له بقضاء حوائجه وهي من المجربات ومن كتبهما معاً بعدد المرسلين أدرك غرضه ومراده وحفظ من عدوه وحساده وللمحبة ناله ولا شك فيه ومن كتبها مع البسملة سبع مرات على كأس من الطين ويشربها المريض بأي مرض كان شفاء اللّٰه تعالى إن لم يحضره الأجل وإن كان الكاتب من الأبرار فهو حسن ممدوح كذا في خواص القرآن : هذا الوفق المخمس خالي الوسطة الجلالي وجوده كبريت أحمر يحصل من كل ضلع ست وستون عدداً وهو محتو على ثلثمائة وثلاثين مرة سورة الإخلاص ومن كتبه وحمله أعطاه اللّٰه المهابة والقوة والنصرة والفتوحات من الغيب والنطق من الغرائب والأسرار والثبات على الإخلاص وغيرها من الفوائد والمنافع التي لا تعد ولا تحصى وعلى الأمن والعافية دائماً من البلاء والفتن ومن كتبه ويشربه المريض سبعة أيام شفاه اللّٰه تعالى إن لم يحضر أجله .

٧٠١٤	٣٠٠٦٠	٣٠٠٦٠ ١٢٠٢٤	١٥٠٣٠	١١٠٢٢
٢٦٠٥٢	١٦٠٣٢		٨٠١٦	٤٠٠٨
١٢٠٢٦	٩٠١٨	تدعط محمد سيائيل	٢٧٠٥٤	١٧٠٣٤
١٠٠٢	٢٨٠٥٦	١٧٠٣٦	١٤-٢٨	٥٠١٠
١٩٠٣٨	١٠٠٢٠	٦٠١٢	٢٠٠٤	٢٩٠٥٨

وبالحـ أنزل نـ — وله ق ناه ق زل

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة يس وبيان خواصها

قال الرسول ﷺ « ان اللّٰه تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تتكلم بهذا » كذا في المصابيح ومن حديث معقل بن يسار عن الرسول ﷺ أنه قال سورة يس قلب

القرآن لا يقرؤها أحد يريد الدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم. وأخرج الترمذي من حديث أنس عن النبي ﷺ قال ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب اللّٰه له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات . وأخرج الطبراني من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه اللّٰه غفر له من ذنبه فاقرؤوها على موتاكم وكذا عن معقل بن يسار. وأخرج الطبراني من حديث عن النبي ﷺ أنه قال من داوم على يس كل ليلة ثم مات مات شهيداً كذا في الإتقان . وأخرج البخاري في الأدب عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له كذا في الجامع الصغير قال ﷺ إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس من قرأها يريد وجه اللّٰه غفر له وأعطي من الأجر كانما قرأ القرآن ٢٢ مرة وأيما مسلم قرىء عنده إذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان . وفي الحديث أن في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى المعمة قيل يا رسول اللّٰه وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه أهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يا رسول اللّٰه وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتُقْضَى له كل حاجة . وفي الحديث من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة ألف دينار في سبيل اللّٰه ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف رحمة ونزع منه كل داء وغل وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا أنه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح . وفي الحديث اقرؤوا يس فان فيها عشرين بركة ما قرأها جائع إلا شبع وما قرأها عار إلا اكتسى وما قرأها أعزب إلا تزوج وما قرأها خائف إلا أمن وما قرأها مسجون إلا فرج عنه وما قرأها مسافر إلا أعين على سفره وما قرأها رجل ضلت له ضالة إلا وجدها وما قرئت عند ميت إلا خفف عنه وما قرأها عطشان إلا روي وما قرأها مريض إلا برىء . وفي الحديث يس لما قرئت له وفي الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد ما فيها حسنات كذا في روح البيان . وروي بإسناد صحيح عن أبي بكر الصديق وابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهم من قرأ سورة يس إلى قوله تعالى إذ جاءها المرسلون ودعا على أثرها استجيب له وقد جرب ذلك . وقال ﷺ من قرأ سورة يس في ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب كذا في شمس المعارف . نقل ابن حبيب حديثاً عن النبي ﷺ قال ان في القرآن لسورة تدعى العزيزة عند اللّٰه يدعى صاحبها الشريف عند اللّٰه يشفع قارئها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر وهي يس . وقال ﷺ تهرب مردة الشياطين من سورة يس وآخر الحشر والمعوذتين . وقال ﷺ ان في القرآن سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها ألا وهي يس . وعن الحسن رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ من قرأ سورة يس وحم الدخان في ليلة جميعاً إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه ﷺ من قرأهما في ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب وعنه ﷺ انه قال الحمد للّٰه الذي أكرمني وأكرم أمتي بسورة يس وآية الكرسي وقل هو اللّٰه أحد وعنه ﷺ انه قال من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في أول ركعة يس وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك أعطي بكل حرف نوراً يسعى بين يديه ويأخذ كتابه بيمينه وتكتب له براءة من النار ويشفع في سبعين من أهل

بيته ألا ومن شك فيه كان منافقاً كذا في الدر النظيم . وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير أنه قرأ على رجل مجنون يس فبرأ . وأخرج المحاملي في معاليه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال ﷺ من جعل يس أمام حاجته قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي كذا في الإتقان . ويبدأ بقراءة يس سبع مرات أو احدى وعشرين مرة أو احدى وأربعين مرة فلا شك ولا شبهة في تأثيرها فان الله تعالى يقضي حاجته بلطفه وكرمه . وقال بعضهم إذا لفظ يس سبع مرات وإذا بلغ في القراءة إلى قوله ذلك تقدير العزيز العليم يكررها أربع عشرة مرة وإذا بلغ قوله سلام قولاً من رب رحيم يكررها ست عشرة مرة وإذا بلغ قوله أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى يكررها أربع مرات ثم يقرأ إلى آخرها فبلغ المجموع إحدى وأربعين ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل مراده ومقصوده هكذا أخذت الإجازة عن المشايخ . أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره عن النبي ﷺ انه قال من كتب يس وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف يقين وألف رأفة وألف رحمة ونزع منه كل داء وغلّ وفي المستدرك عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام زجاج بزعفران ثم يشربه كذا في الإتقان . ومن كتب يس بماء ورد وزعفران سبع مرات ويشربها سبع أيام متواليات كل يوم مرة واحدة وعى ما سمع وغلب من يناظره وعظم في الأعين كذا في الدر النظيم . ومن كتبها للحفظ بمسك وزعفران وتمحى وتسقى حفظ ما سمع ومن سقاها لامرأة مرضعة كان فيها للرضيع غذاء حسن وشفاء تام بإذن الله تعالى . ومن كتبها لدفع الأمراض والعلل والأوجاع وكتب معها سورة الفاتحة والمعوذتين وآية الكرسي في جام زجاج بمسك وزعفران وماء ورد ويمحى بماء المطر ان أمكن ويشربها صاحب العلل والداء ثم يقول عند شربها نويت الشفاء بآيات الله العظام واسمائه الكرام فان الله تعالى يشفيه ويعافيه من كل علة وينفع من خفقان القلب والرجفان من جزع يفعل كما ذكرنا . ومن خواص يس لنمو الرزق والبركات وفتح الخيرات تكتب وتوضع في كل شيء فتظهر البركة كذا في شمس المعارف .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الفتح وبيان خواصها

أخرج البخاري في صحيحه عن رسول الله ﷺ انه قال لقد نزلت عليّ الليلة سورة أحب إليّ من الدنيا وما فيها وفي رواية أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . وأخرج أحمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لن يدخل النار رجل شهد بدراً أو الحديبية . وأخرج الثعلبي عن النبي ﷺ انه قال من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع رسول الله فتح مكة . وعن ابن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ سورة الفتح كان له من الأجر كأنما كان ممن بايع محمداً ﷺ تحت الشجرة كذا في التفسير وقال ابن مسعود بلغني عن النبي ﷺ انه قال من قرأ سورة الفتح في أول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون كذا في روح البيان وفي رواية أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما في أول ليلة رمضان يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وإنا فتحنا لك ثم يسلم ويقرأ إنا أنزلناه عشر مرات ويصلي على النبي ﷺ عشر مرات كذا في الاحياء . وقال بعض العارفين من قرأ سورة الفتح عند رؤية هلال رمضان في أول ليلة وسع الله في رزقه في ذلك العام إلى آخره ومن داوم على قراءتها كل يوم بايع رسول الله ﷺ في رؤياه ونال ثواب الرضوان وحشره الله تعالى معه وفتح عليه جميع مغلقاته من خير الدنيا والآخرة وإذا قرأها الضعيف

كثيراً قوي أو الذليل عز والمغلوب انتصر أو المعسر يسر اللّه أموره أو المديون قضى دينه أو المسجون خرج من سجنه أو المكروب رفعه اللّه تعالى بلطفه وكرمه وبأسرار هذه السورة الجليلة كذا في خواص القرآن . وروي عن بعض المشايخ تقرأ سورة الفتح لنيل المطلوب ولدفع كل مرهوب إحدى وعشرين مرة أو إحدى وأربعين مرة في ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام متواليات اهـ. ومن خواصها وهي منقولة عن الإمام فخر الدين الرازي رحمه اللّه تعالى يقرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى آخر السورة سبع مرات بعد صلاة الجمعة وتكميل سننها ثم يقرأ لاسم الفتاح بعدد حروف هذا الاسم على حساب أبجد وهي أربعمائة وتسع وثمانون مرة بان يقول يا فتاح ويداوم هذا الترتيب في سائر الأيام بعد صلاة الظهر إلى الجمعة الآتية لا يفصل في أثناء القراءة بكلام الدنيا وشغلها وإذا تمت سبعة أيام حصل المقصود وأدرك غرضه ويسخر له ما أراده بفضل اللّه وكرمه وبأسرار هذه السورة الجليلة كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الواردة في فضائل سورة الواقعة وبيان خواصها في تحصيل الأرزاق

قال رسول اللّه ﷺ من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً قال سعد المفتي هو حديث صحيح وفي حديث آخر من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبداً . وأخرج الفردوس عن فاطمة رضي اللّه عنها عن النبي ﷺ قال قارىء الحديد وإذا وقعت والرحمن يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس كذا في الجامع الصغير. وأخرج أبو عبيد والحارث وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة وسورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها أولادكم. فان قلت إرادة متاع الدنيا بعمل الآخرة لا تصح . قلت مرادهم أن يرزقهم اللّه تعالى قناعة أو قوتاً يكون لهم عدة على عبادة اللّه تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة إرادة الخير دون الدنيا فلا رياء انتهى . وقال الإمام الشاطبي لا بد للعالم من مال وجاه حتى لا يذل لأحد ولا يحتاج إلى أحد . وعن هلال بن يساف عن مسروق قال من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ونبأ أهل الجنة وأهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرأ سورة الواقعة كذا في روح البيان . وخاصة إذا وقعت من قرأ سورة الواقعة أربعين يوماً كل يوم يقرأها أربعين مرة ولكن تكون الأيام متوالية لا يفتر عن قراءتها فان اللّه تعالى يرزقه رزقاً واسعاً من غير تعب وينبغي لك أيها الواصل لهذه الفضيلة ان لا تعلمها إلا لمستحقها فان فيها اسم اللّه الأعظم المكنون وكذا قراءتها بعد صلاة العصر أربع عشرة مرة مجرب مشهور . اعلم أن لهذه السورة سراً عظيماً وخاصة عجيبة في طلب الغنى ونفي الفقر . من ذلك ان عثمان بن عفان عرض على عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنهما شيئاً من المال فكره ان يأخذه فقال له أنفقه على بناتك فقال له ابن مسعود رضي اللّه عنه أتخشى عليهن الفقر وقد أمرتهن بقراءة سورة الواقعة وقد سمعت النبي ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً . وقال بعض العلماء من قرأ سورة الواقعة إحدى وأربعين مرة في مجلس واحد قضيت حاجته خصوصاً في طلب الرزق كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الملك وبيان خواصها

اخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أن في القرآن سورة ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك . وأخرج الترمذي من حديث

ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر . أخرج الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال وددت أنها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك . وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله تعالى بها من عذاب القبر وفي رواية أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها يعني قارئها في القبر كذا في تذكرة القرطبي . وأخرج الطبراني والضياء من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية جادلت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك. وفي مسند عبد الله من حديثه إنها هي المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها كذا في الإتقان .وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل ألا أحدثك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها علمها أهلك وجميع أولادك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له إلى ربها أن تنجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله ﷺ لوددت انها في قلب كل إنسان من أمتي كذا في تذكرة القرطبي . وروى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال يؤتى بالرجل في قبره من قبل رأسه فيقول ليس لك علي سبيل قد كان يقرأ عليّ سورة الملك فيؤتى من قبل رجليه فيقول ليس لك عليّ سبيل كان يقوم بسورة الملك فيؤتى من قبل جوفه فيقول ليس لك عليّ سبيل قد كان أوعى في سورة الملك قال وهي تبارك الذي بيده الملك المنجية تنجي صاحبها من عذاب القبر . وروى أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه انه قال كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الذي بيده الملك كذا في أبي الليث قال رسول الله ﷺ « سورة من كتاب الله تعالى ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل وأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك » . قال في التفسير هي ثلاثون آية وثلثمائة وواحد وعشرون حرفاً. وفي حديث آخر عنه ﷺ وددت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن وكان عليه الصلاة والسلام لا ينام حتى يقرأ سورة الملك والم تنزيل الكتاب . وقال علي رضي الله تعالى عنه من قرأها يجيء يوم القيامة على أجنحة الملائكة وله وجه في الحسن كوجه يوسف عليه السلام . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر وهو لا يشعر أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أعلم أنه قبر فإذا إنسان يقرأ سورة الملك فقال ﷺ هي المانعة أي من عذاب الله تعالى هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وكانوا يسمونها على عهد رسول الله ﷺ المنجية وكانت تسمى في التوراة المانعة وفي الإنجيل الواقية . وقال أبو مسعود رضي الله عنه يؤتى الرجل في قبره من قبل رأسه فقال ليس لكم عليه سبيل إنه كان يقرأ على رأسه سورة الملك فيؤتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم فيقرأ سورة الملك فيؤتى من قبل جوفه فيقال ليس لكم عليه سبيل إنه وعى سورة الملك أي حفظها وأودعها في جوفه وبطنه من قرأها في ليلة أو يوم فقد أكثر وأطاب كذا في روح البيان . واعلم أن أسرار سورة يس في آخرها وأسرار سورة الملك في أولها ومن داوم على قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعظم ويتصرف في الأموال والأملاك ويكون محبوباً بين الرجال والنساء ومهيباً عند الخليقة أجمعين . وقال بعض الخواص من داوم على قراءة سورة الملك يلقى الدفائن والكنوز فيها أسرار كثيرة تركتها كي لا تكون ملعبة الجهال . وخواص

قوله تعالى ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ [الملك : الآية ١٤] تنفع المريض وتدفع البلاء والمصائب والفقر وتنال بها المناصب والجاه ويستخير بها عن الغائب والخبايا والدفائن والكنوز وغيرها من أنواع الفوائد والمنافع إذا قرأها ألفين واثني عشرة مرة كذا ذكره ابن المبارك .

باب الأحاديث الواردة في سورة عم يتساءلون

وروي عن أُبي بن كعب سلطان القراء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ عم يتساءلون سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة . وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تعلموا سورة عم يتساءلون عن النبأ العظيم وتعلموا ق والقرآن المجيد والنجم إذا هوى والسماء ذات البروج والسماء والطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن لعطلتم ما أنتم عليه وتعلمتموهن وتقربوا إلى الله بهن ان الله يغفر بهن كل ذنب إلا أن يشرك بالله » . وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت الكل في كشف الأسرار وفيه إشارة إلى أن من تعلم هذه السورة ينبغي أن يتعلم معانيها أيضاً إذ لا يحصل المقصود إلا به وتصريح بأن هم الآخرة ومطالعة الوعيد واستحضاره يشيب الإنسان ولذا ذم الحبر السمين القارىء السمين إذا لم يكن سميناً إلا بالذهول عما قرأه ولو استحضر وهم به لشاب من همه وذاب من غمه لأن الشحم من الهم لا ينعقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ما أفلح سمين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لأنه لا يخلو العاقل من إحدى حالتين إما أن يهم لآخرته ومعاده أو لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فإذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم يعقد الشحم كذا في روح البيان . ومن خواصها من طال عليه السهر يقرؤها ويكرر قوله وجعلنا نومكم سباتاً يحصل مطلوبه فإنها مجربة مشهورة .

باب الأحاديث الواردة في فضائل بعض السور وبيان خصائصها

وأخرج أبو عبيد عن أبي تميم رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ اني نسيت أفضل المسبحات فقال أُبي بن كعب رضي الله تعالى عنه فلعلها سبح اسم ربك الأعلى قال نعم كذا في الاتفاق . وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة سبح اسم ربك الأعلى رواه أحمد كذا في مشكاة المصابيح وبالسند المتصل إلى عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وفي الوتر يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كذا في المعالم وبه عمل الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى وأما عند أبي حنيفة وأحمد فالمستحب في الثالثة الإخلاص فقط كذا في روح البيان . وأخرج أبو موسى مطر المزني عن النبي ﷺ إن الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي لانساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولامكنن لك في الجنة حتى ترضى كذا في الدر المنثور . وأخرج أبو نعيم في الصحابة من حديث إسماعيل بن أبي الحكم المزني الصحابي مرفوعاً ان الله تعالى يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك حتى ترضى . وروي في القسطلاني عن النبي ﷺ أنه قال إن الملائكة المقربين ليقرؤون سورة لم يكن منذ خلق السموات والأرض لا يفترون عن قراءتها . وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه عن

النبي ﷺ من قرأ إذا زلزلت الأرض عدلت بنصف القرآن . وأخرج أبو عبيد من مرسل الحسن إذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن كذا في الإتقان . وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال قال رسول اللّٰه ﷺ إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو اللّٰه أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن كذا في مشكاة المصابيح . وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي اللّٰه عنهما مرفوعاً انه ﷺ قال ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا من يستطيع ألف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر. وأخرج الفردوس عن اسماء بن عميس رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قارىء الهاكم التكاثر يدعى في الملكوت مؤدي الشكر كذا في الجامع الصغير .

وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال قال رسول اللّٰه ﷺ قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن وعن النبي ﷺ قال من قرأ قل يا أيها الكافرون أعطي من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرىء من الشرك ويعافى من الفزع الأكبر كذا في التيسير. وأخرج أحمد والحاكم عن نوفل بن معاوية رضي اللّٰه عنه من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم تم على خاتمتها فانها براءة من الشرك . وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي ﷺ انه قال ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك باللّٰه تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم . وأخرج الفردوس عن عبد اللّٰه بن جراد رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون . وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي اللّٰه تعالى عنه إذا جاء نصر اللّٰه ربع القرآن كذا في الإتقان . وأخرج الترمذي وأبو داود والدارمي عن عروة بن نوفل عن أبيه رضي اللّٰه عنه أنه قال يا رسول اللّٰه علمني شيئاً أقوله إذا آويت إلى فراشي فقال اقرأ قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك كذا في مشكاة المصابيح . وروي انه قال ﷺ عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الإخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذا في مشكاة المصابيح فمن قرأ قل يا أيها الكافرون برىء من الشرك وتباعد عنه مردة الشياطين وأمن من الفزع الأكبر وهي تعدل ربع القرآن . وفي الحديث مروا صبيانكم فليقرؤوها عند المنام فلا يعرض لهم شيء ومن خرج مسافراً فليقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر اللّٰه وقل هو اللّٰه أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كذا في روح البيان .

باب الأحاديث الواردة في فضائل سورة والضحى وألم نشرح وبيان خواصها

روي عن أُبي بن كعب رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ قال من قرأ سورة والضحى سبع مرات عند طلوع الشمس وعند غروبها لم يضع منه ضائع ولا يهرب له هارب ولا يسرق له سارق من بيته ولا يقع في بيته فساد ولا يدخله وباء وطاعون وكل سارق وطارق يقرب إلى بيته وسار بليل يجد على بيته سوراً من حديد ولا يجد لمنزله سبيلاً كذا في خواص القرآن وقال ﷺ « من قرأ سورة الضحى كان له مثل أجر من وافى منى وعرفات» وأخرج الطبراني عن عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ قال من أراد عوناً أي نصراً وإعانة ومعيناً ومغيثاً فليقل يا عباد اللّٰه أعينوني أي يكررها ثلاثا وقد جرب ذلك وهو مجرب محقق كذا ذكره القارىء في شرح الحصن . وقال الإمام الغزالي رحمه اللّٰه تعالى روي عن جماعة من

السلف أنهم كانوا يقرؤون سورة الضحى عند التلفة فيجدون ما أتلف لهم ومن ضلت له ضالة أو ضاع له ضائع أو آبق أو أمة فليصل الضحى يوم الجمعة ثمان ركعات فإذا فرغ يقرأ سورة الضحى سبع مرات ثم يقول يا جامع العجائب يا راد كل غائب يا جامع الشتات يا من مقاليد الأمور بيده أجمع علي ضائعي أو اجمع ضائع فلان ابن فلان عليه لا جامع له إلا أنت كذا في الدر النظيم. وعن زين الدين البكري رحمه اللّٰه تعالى ان من داوم على قراءة سورة والضحى أربعين يوماً كل يوم أربعين مرة ويقول كل يوم بعد فراغه من السورة اللهم يا غني يا مغني أغنني غنى لا أخاف بعده فقراً واهدني فإني ضال وعلمني فاني جاهل أرسل اللّٰه تعالى له من يعلمه الحكمة في نومه أو يقظته بحسب اجتهاده واستعداده كذا في خواص القرآن وفي شمس المعارف . وقال رسول اللّٰه ﷺ « من قرأ سورة ألم نشرح فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني» كذا في روح البيان. ومن داوم على قراءتها دبر الصلوات الخمس يسر اللّٰه أمره وفرج همه ورزقه من حيث لا يحتسب . وقال بعضهم تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الأمور وتصلح لمن غلب عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش إذا داوم قراءتها . ومن قرأها دبر كل صلاة تسع مرات فك اللّٰه عسره ويسر رزقه . ومن قرأها دبر كل صلاة أربعين مرة سبع أيام متواليات أغناه اللّٰه تعالى بلا شك ولا شبهة . ومن خواصها أن من تعسر عليه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليتوضأ وليصل ركعتين ويقرأ بعد الفاتحة ما تيسر ثم يجلس مستقبلاً القبلة متوجهاً إلى اللّٰه تعالى ويقرأها عدد حروفها ثم يسأل اللّٰه حاجته فإنها تقضى بإذن اللّٰه تعالى . ومن قرأها كل يوم وقت الضحى مائتي مرة رأى منها هذه الخواص الغريبة والأسرار العجيبة ومن قرأها لنيل كل مطلوب ولدفع كل موهوب كل يوم سبعمائة مرة أو ألف مرة مع البسملة إلى أن يحصل المقصود فلينظر الأمر كيف يكون . ومن خواصها من كتبها في إناء زجاج ومحاه بماء الورد وشربه زال عنه الغم والهم والفزع والرجيف قال بعض العلماء العارفين ان من تعسر عليه الحفظ فليكتبها كلها ويمحها ويشربها على الريق أو وقت الإفطار سبعة أيام متواليات فإنه يتيسر عليه الحفظ ببركتها كذا في خواص القرآن . ومن خواصها ومنافعها لإذهاب الحمى ان تأخذ خيطاً من كتان وتقرأها عليه وكلما نطقت بكاف من كافاتها التسع تعقد عقدة فيجتمع في الخيط تسع عقد وتأمر المحموم أن يربطه في يده اليسرى فوق كوعها فانه يبرأ باذن اللّٰه تعالى وقد جرب وصح كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة القدر وسورة الكوثر وبيان خواصهما

قال رسول اللّٰه ﷺ «من قرأ سورة القدر أعطي ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر» كذا في روح البيان. وقال ﷺ «من قرأ سورة القدر مائة مرة أدخل اللّٰه تعالى اسمه الأعظم في قلبه ويدعو ذلك العبد بما شاء تقضي حوائجه » . ومن قرأها يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى محمداً ﷺ في منامه. وروي عن النبي ﷺ انه قال لاصحابه أتريدون أن يجعل اللّٰه بينكم وبين إبليس ردما كردم يأجوج ومأجوج قالوا نعم يا رسول اللّٰه قال اقرؤوا إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد المغرب وبعد الصبح ثلاثاً قبل أن تنهضوا من صلاتكم ثم قولوا يا اللّٰه يا صاحب القدرة فرج عني همي وكربي كذا في الدر النظيم . وروي عن علي رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر فتح اللّٰه له بكل آية قرأها ثواب من قرأ الإنجيل . وروي عن الحسين بن علي رضي اللّٰه تعالى عنهما أنه قال قال

عليه الصلاة والسلام من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من الفرائض نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك ما مضى من ذنوبك فاستأنف العمل . وروي عن محمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أنه قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر يجري بها صوته كان كالشاهر بسيفه في سبيل الله ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محي عنه ألف ذنب من ذنوبه ومن قرأها حين يسافر وحين يخرج من بيته فإنه سيرجع ومن قرأها في صعود الجبال حيل بينه وبين الشيطان ومن قرأها حين يركب دابته نزل سالماً مغفوراً له ومن كتبها وشربها فكأنما شرب ماء الحياة ومن كتبها ثم غمس ثيابه فيها لم يزن فيها أبداً ومن كتبها ثم رشها في مصلاه قبلت صلاته التي صلاها فيها أبداً ومن كتبها ونضح ماءها على مريض أو على مجنون برىء ومن أخذ بناصية ولده ثم قرأ عليه السورة أراه الله فيه ما يحبه وكذلك الزوجة إذا أخذ بناصيتها وقرأ عليها سورة القدر أراه الله تعالى فيها ما يحبه كذا في تفسير الحنفي واعلم أن سورة إنا أنزلناه غنى للفقراء وعون للضعفاء ودفع البلاء والداء والأمراض وأمن من العذاب ومن عقوبات الدنيا والآخرة وكان قارؤها على الصحة والعافية والسلامة وتنزل عليه الروحانية سريعاً ويجيبه عجلة كما ذكره الإمام التميمي . ومن خواص سورة القدر إحضار الروحانية العلوية فإذا أردت ذلك فخذ جزءاً من حصى البان وجزءاً من السندروس وجزءاً من ورق الأترج وجزءاً من البرنوف ثم جفف ذلك في الظل فإذا جف دقه ناعماً ولته بدهن الياسمين مع شيء من صمغ الشجر واعمل منه بنادق أكبر من الحمص وجففها في يوم الثلاثاء في الساعة الرابعة وأنت صائم ولا تأكل شيئاً فيه من ذي روح في ذلك اليوم وقبله بيوم وبعده بيوم وتقرأ على تلك البنادق عند العمل السورة سبعين مرة ثم يجعل البنادق في الظل في آنية طاهرة وتضعها ثلاث ليال كل ليلة تحت النجوم وتقرأ عليها السورة كل ليلة أربع عشرة مرة ثم ترفعها في خفة ظاهرة فإذا احتجت إليها فاتخذ مجمرة ويكون الفحم فحم بلوط واخل بنفسك ثم ادع الروحانية بأدنى دعوة فإنهم يسرعون الإجابة وبخر بشيء من تلك البنادق ولا تزال تدعو الروحانية وأنت تبخر حتى يحضر منهم من تريد منهم ثم اسأل حاجتك فانها تقضى في أسرع وقت ان شاء الله تعالى انتهى . وقال بعض العلماء العارفين رحمهم الله تعالى لأحد الإخوان ألا أعلمك اسم الله الأعظم قال بلى قال اقرأ الحمد لله رب العالمين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وإنا أنزلنا في ليلة القدر ثم استقبل القبلة وادع بما أحببت فان الله يستجيب دعاءك . ومن أخذ بناصية من يحبه فقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر فان الله تعالى يريه ما أحبه ومن قرأها بعد وضوء قام بلا ذنب عليه وكان كيوم ولدته أمه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس سره ان أردت الصدق في القول فأعن على نفسك بقراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر كذا في الدر النظيم وقال بعض المشايخ من قرأ سورة القدر وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد عشر مرات على ماء طاهر ونضح به الثوب الجديد لم يزل في عيش مبارك ما دام عليه . وفي رواية أخرى إن من قرأها ستة وثلاثين مرة على ماء ورش به ثوباً جديداً لم يزل في رزق واسع من الله ما دام عليه كذا في خواص القرآن . ومن خواص السورة الجليلة انها مشهورة في جلب الغنى فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى وأربعين مرة ثم يدعو بهذا الدعاء احدى وأربعين مرة : اللهم يا من يكتفي عن خلقه جميعاً ولا يكتفي عند احد من خلقه يا أحد يا من لا شريك له انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك يا غياث المستغيثين أغثني ويكرر أغثني سبع مرات فانها تقضي بإذن الله تعالى وذلك مجرب . ومن قرأها وسعى في حاجته رجع مسرور القلب وقضيت حاجته . ومن كتبها وشربها لم ير في جسمه ما يكره . ومن كتبها في خرقة من ثوب إنسان مع

اسمه واسم أمه بزعفران ثم طوى الكتاب وجعله فوق ظهره وهو نائم فانه يخبر عما صنع في عمره ويكون الوضع في وقت استغراقه في النوم ذكراً كان أو أنثى كذا في خواص القرآن قال رسول اللّٰه ﷺ من قرأ إنا أعطيناك الكوثر سقاه اللّٰه تعالى من أنهار الجنة كذا في الدر النظيم قال الإمام التميمي رحمه اللّٰه تعالى من أدمن قراءتها رق قلبه وخشع لربه وثبت على الطاعة وإذا قرئت عند نزول المطر مائة مرة ودعا القارىء بما يحب من أمور الدنيا والآخرة يستجاب له دعاؤه على الفور وهي من المجربات ومن قرأها على عين ماء انقطع ماؤها ونقص جريها في كل يوم سبع مرات غزر ماؤها وكثر . ومن قرأها على ماء ورد ومسح به كل يوم على عينيه كثر نورها وزال وجعها ومن قرأها في بيت فيه سحر لا يعرف مكانه ولا موضع دفنه ألهمه اللّٰه تعالى إليه ولم يضره شيء . أو من كان متوقفاً على فعل الخير من صدقة أو صيام أو إغاثة ملهوف وكان قادراً مستطيعاً على ذلك فاكتبها في إناء نظيف بعسل لم يغل بنار وألق ذلك العسل على طعام يأكله فان اللّٰه تعالى يجعل الخير في قلبه ويزيل عنه كل مكروه ويحب أن يفعل المعروف والخير والصدقة والرجوع إلى اللّٰه تعالى ببركة كتابه العزيز هدانا اللّٰه تعالى وإياكم لفعل الخير ويقرأ سورة الكوثر إحدى وسبعين مرة لإخراج المحبوس هذا مجرب كذا في خواص القرآن . وقال الشيخ أحمد بن المغربي المعروف بالخطاب قدس اللّٰه سره ان من كتبها وعلقها عليه كانت له حرزاً وحفظاً من الأعداء ونصراً عليهم ولم ينله مكروه ما دامت عليه كذا في خواص القرآن . ومن قرأ سورة الكوثر ثلثمائة مرة في موضع خال بنية النصر على الأعداء نصره اللّٰه تعالى عليهم وظفر بهم وكذا تقرأ لإخراج المسجون وفصل الحكم والدعوى فان قرأها ألفاً يحصل المطلوب سريعاً كذا في شمس المعارف . فيقول الفقير أيده اللّٰه القدير أخبرني الشيخ الحاج محمد الموصلي والشيخ يعقوب في مكة نفعنا اللّٰه بهما آمين قراءة سورة الكوثر لكل مطلوب ألف مرة خصوصاً في جلب الأرزاق والمال وطلب الجاه والمراتب وغيرها ولفتح الخيرات وظهور التجليات ا هـ .

باب الأحاديث الواردة في فضائل رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام وبيان خواصها وهي أعظم الفضائل وأكثر المنافع للأمة المحمدية فليطلبوها

أخرج الطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت رضي اللّٰه تعالى عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد في المنام . وأخرج الطبراني عن أبي حذيفة بن أسيد رضي اللّٰه تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي إلا المبشرات: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له كذا في الجامع الصغير . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وزاد مالك في رواية عطاء بن يسار يراها الرجل المسلم أو ترى له . وعن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة متفق عليه . وعن أبي هريرة رضي اللّٰه تعالى عنه أن رسول اللّٰه ﷺ قال من رآني في المنام فقد رآني أي قد رأى مثالي فان الشيطان لا يتمثل بي أي لا يكون مثالي وهذا غير مختص بنبينا محمد ﷺ بل جميع الأنبياء عليهم السلام معصومون أن يظهر شيطان بصورهم في النوم وفي اليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل ويرى في صورته . وعن أبي قتادة رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من رآني في المنام فقد رأى الحق أي الرؤيا الصادقة . وعن أبي هريرة رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة والمراد به

يقظة دار الآخرة وبالرؤيا فيها الرؤيا الخاصة بالقرب منه ولا يتمثل الشيطان بي . وعن أبي قتادة رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ الرؤيا الصالحة من اللّٰه تعالى والحلم من الشيطان كذا في المصابيح مع الشرح قال رسول اللّٰه ﷺ من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس عشرة مرة فإذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي ﷺ ألف مرة من صلى هذه الصلاة يرى النبي ﷺ في منامه ومن رأى النبي ﷺ في منامه فله حسن الخاتمة وله شفاعته ﷺ وله الجنة ويغفر اللّٰه له ولأبويه إذا كانا مسلمين وكأنما ختم القرآن اثني عشرة مرة ويهون عليه سكرات الموت ويرفع عنه عذاب القبر ويؤمنه من أهوال يوم القيامة ويقضي جميع حوائجه في الدنيا والآخرة بلطفه وكرمه كذا وجدتها في كتاب الأذكار لقطب الأقطاب وعن أبي هريرة رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من يركع ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو اللّٰه أحد خمس عشرة مرة فإذا سلّم من صلاته صلى عليّ ألف مرة فإنه يراني في ليلته ولا يتم الجمعة الأخرى حتى يراني كذا في حدائق الأخبار . وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عكاشة عن الزهري رضي اللّٰه عنه من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو اللّٰه أحد ألف مرة رأى النبي ﷺ كذا ذكره السيوطي في خصائصه وروي أنه قال رسول اللّٰه ﷺ من أراد أن يراني في المنام فليصل في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والضحى وألم نشرح وإنا أنزلناه وإذا زلزلت الأرض ثم يسلم ويصلي عليّ سبعين مرة ويستغفر اللّٰه سبعين مرة ثم ينام مصلياً رآني في المنام كذا في مجمع الحديث . وقال بعض العلماء رحمهم اللّٰه من قرأ سورة الكوثر ألف مرة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ في منامه وقال بعضهم من خواص سورة الكوثر أن من قرأها ليلة الجمعة ألف مرة وصلى على النبي ﷺ ألف مرة ونام رأى النبي ﷺ في منامه كذا في خواص القرآن وأنا جربتها بهذه الصيغة وهي اللّٰهم صل وسلم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد كل معلوم لك ، وكثير من الإخوان جربوا سورة الكوثر بهذه الصلاة فرأوه في المنام وبعض المشايخ قال ان من قرأ في نصف ليلة الجمعة سورة قريش ألف مرة يوم الجمعة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ في منامه وحصل كل مقصود قيل انه مجرب عظيم واللّٰه أعلم كذا في سيد علي .

وقيل من أراد أن يرى النبي ﷺ فليصل ركعتين نافلة ثم ليقرأ مائة مرة يا نور النور يا مدبر الأمور بلغ عني روح سيدنا محمد وأرواح آل محمد تحية وسلاماً رآه ﷺ بإذن اللّٰه وقال الإمام السهيلي رحمه اللّٰه في الروض الأنف ومن رأى نبينا محمد ﷺ وليس في رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحاذ وان رآه في أرض جدب أخصبت أو في أرض قوم مظلومين نصروا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فان كان مغموماً ذهب غمه أو مديوناً قضى اللّٰه دينه وان كان محبوساً أطلق وان كان عبداً أعتق وان كان غائباً رجع إلى أهله سالماً وانْ كان معسراً أغناه اللّٰه وان كان مريضاً شفاه اللّٰه كذا في روح البيان في سورة النجم وسمعت ان بعض الإخوان يراه ﷺ في رؤياه بنقصان بعض شمائله الشريفة وهو راجع إلى أحوال الرائي لتغيير أحواله وفي الاستقامة فانه ﷺ كالمرآة انتهى قال الغزالي ليس المراد انه يرى جسمه الشريف ويديه بل مثالاً صار ذلك المثال آلة ينادي بها المعنى الذي هو نفسه قال والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خالية والنفس غير المثال المخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى اللّٰه في المنام فان ذاته تعالى منزه عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته إلى

العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله في المنام لا يعني اني رأيت ذات الله كما يقول في حق غيره ويؤيده حديث الزهري قال ﷺ أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى كذا في شرح الجامع الصغير . ويقول الفقير إني طالعت كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى حتى عجز المصنف عن بيان وصفه عليه الصلاة والسلام فرغبت أن أراه عليه الصلاة والسلام في المنام على ما رأته أمهات المؤمنين وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين فقرأت سورة الإخلاص ألف مرة وأهديت ثوابها إلى روح خديجة الكبرى رضي الله عنها وقرأتها ثانياً ألف مرة وأهديت ثوابها إلى روح عائشة الصديقة رضي الله عنها وقرأتها ثالثاً ألف مرة وأهديت ثوابها إلى روح فاطمة الزهراء رضي الله عنها وسألت شفاعتهن عند رسول الله ليشفع لي عند الله لأراه كما رأيته في حياته ﷺ ثم ليلة الجمعة قلت أستغفر الله وأتوب إليه ألف مرة وسألت الله ورجوته ليوصل روحي إلى روح حبيبه ﷺ مع عجزي وقصوري ثم قلت السلام عليك يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي قلت حيلتي أدركني ألف مرة ورجوت شفاعته عند الله لأراه كما رؤي في حياته ﷺ فوفقني الله لرؤية حبيبه ﷺ في تلك الليلة والله رأيته كالبدر المكمل لا يمكن الوصف باللسان ولا بالتحرير هو كمال حسنه ونهاية جماله فتبارك الله أحسن الخالقين وأخبرني ببعض الأسرار فلله الحمد . وفي رؤيا أخرى رأيته ﷺ واتبعته وهو يلاطفني قلت له يا رسول الله إذا جاءك السلام كيف تأخذه قال فأقول وعليكم السلام قلت يا رسول الله أنت في الصلاة فكيف تأخذ السلام فقال ﷺ أنت سائل قوي ثم رأيت رب العزة في المنام واحدة حين مجاورتي بالمدينة المنورة فقرأت ربنا آتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فسجدت لله ثم رأيت رسول الله ﷺ يقول لي رأيت الحق . وفي رؤيا أخرى رأيته ﷺ فالصق فمه الشريف إلى فمي فجرى الماء الكثير من فمه ﷺ إلى باطني فشاهدت آثار الأذكار في جميع أعضائي حتى خفت أني أصير مجنوناً ثم أخذ من سرتي فسكن حالي . وفي رؤيا أخرى أردت أن أسقي رسول الله ﷺ فقال لا أشرب انت فرأيت الماء يجري من يده وأدخل خنصره المبارك إلى فمي والماء ينبع فشربته ووضع كفه الشريف على جبهتي فأخرج خنصره من فمي وفي رؤيا أخرى كنت إماماً في الروضة المطهرة والجماعة الكثيرة اقتدوا بي وفيهم المصطفى ﷺ . وفي رؤيا أخرى قبل ﷺ جبهتي وفي رؤيا أخرى عانقني ﷺ وقبل عنقي اليسار وفي رؤيا أخرى رأيته ﷺ في حجري كالصبيان قلت لا إله إلا الله أنت حبيب الله فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخواتك . وفي رؤيا أخرى قبلت يديه الشريفتين وتحت قدميه الشريفتين فقال ثبت الله إيمانك . وفي رؤيا أخرى قرأت عنده آية الكرسي مرتين . وفي رؤيا أخرى رأيته ﷺ وهو يصلي وأنا قاعد عنده وولده الكريم إبراهيم عليه السلام يلعب في حجري . وفي رؤيا أخرى رأيته ﷺ مضطجعاً إلى مصراع باب السلام في مسجده فاتبعته ودخلت معه إلى حجرته الكريمة وعمامته البيضاء وبين كتفيه نور ساطع وهو يكلمني كلاماً كثيراً . وفي رؤيا أخرى حين مجاورتي في المدرسة المحمودية سنة ١٢٢١ كتبت عرض حال وأعطيته إلى يد خدام الحجرة الشريفة ووضعوه تحت كسوة السعادة ثم رأيته ﷺ في المنام فأخذني وألقاني في البحر الواسع العميق مستغرقاً فيه فقلت أشربني يا رسول الله وغيرها كثيراً رأيته فالحمد لله الذي وفقنا لهذه النعمة الجليلة كما وفق بعض العلماء والمشايخ من أسلافنا . وفي رؤيا أخرى ان الحاج محمد افندي قحصاري من أهل الكشف والأسرار من أخص إخواننا قال

رأيتك في مكة المكرمة إماماً في مقام الحنفية ورسول اللّٰه ﷺ على يسارك وأبو بكر الصديق على يمينك وأنا وكثير من الملائكة يقتدون بك وبعد الصلاة أعطاني رسول اللّٰه ﷺ ثلاث تمرات وكأساً واحدة مملوءة من ماء زمزم فقال لي كل أنت ثمرة واحدة وأعط الأخرين الكأس إلى الحاج محمد أفندي وقعت هذه الرؤيا في الساعة الخامسة من الليل في ثمان وعشرين من رجب حين دخلنا الأربعين عند حضرة الشيخ خليل حمدي أوده باش قدس سره سنة ١٢٨٣ .

باب الأحاديث الواردة في فضائل المعوذتين وبيان خواصهما

روي عن عقبة بن عامر رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ الم تر آيات أنزلت عليّ الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الناس وعنه أيضاً أن رسول اللّٰه ﷺ قال ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . وعن عائشة الصديقة رضي اللّٰه تعالى عنها قالت كان رسول اللّٰه ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ قل هو اللّٰه أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده الشريف يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وأيضاً أنها قالت إن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها كذا في معالم التنزيل . وأخرج أحمد من حديث عقبة رضي اللّٰه عنه أن النبي ﷺ قال لي ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى يا رسول اللّٰه قال قل هو اللّٰه أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس رضي اللّٰه عنهما أن النبي ﷺ قال له ألا أخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . وأخرج أبو داود والترمذي عن عبد اللّٰه بن حبيب رضي اللّٰه تعالى عنه قال قال لي رسول اللّٰه ﷺ اقرأ قل هو اللّٰه أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء . وأخرج ابن السني من حديث عائشة رضي اللّٰه عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو اللّٰه أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه اللّٰه تعالى من السوء إلى الجمعة الأخرى. وأخرج الطبراني عن علي رضي اللّٰه عنه قال لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه أن النبي ﷺ كان يكره الرقي إلا بالمعوذات . وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال كان رسول اللّٰه ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها كل ذلك في الإتقان وأخرج أبو داود عن عقبة بن عامر رضي اللّٰه عنه قال بينا أنا أسير مع رسول اللّٰه ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول اللّٰه يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما . وأخرج الترمذي وأبو داود والنسائي عن عبد اللّٰه بن حبيب رضي اللّٰه عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول اللّٰه ﷺ فأدركناه فقال قل قلت وما أقول قال قل هو اللّٰه أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء كذا في مشكاة المصابيح . ومن كان مريضاً أو مسحوراً فقرأ سورة المعوذتين لنفسه أو يأمر ليقرأ عليه إحدى وأربعين مرة شفاه اللّٰه تعالى ويداوم عليها ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام . ومن غلبت عليه الخواطر النفسانية أو الأوهام السوداوية أو الظلمات الشيطانية من الروحانية

والجسمانية أو توجهت عليه المصائب من الحوادث الدهرية أو السطوات السلطانية فليقرأ سورتي المعوذتين مائة مرة أو الزيادة إلى ألف مرة فلينظر الأمر كيف يكون كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الواردة في خواص الصلاة والسلام على سيد الأنام وبيان أسرارها من تفريج الكروب وكشف الغموم وشفاء المريض وقضاء الحوائج وتحصيل المناصب والجاه ودفع البلاء وقهر الأعداء وفيه قصة الملكين المعزولين عن منصبهما ثم ردهما اللّٰه تعالى إلى مقامهما بذكر الصلاة والسلام على سيد الأنام

أخرج الإمام أحمد والحاكم والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه انه قال يا رسول اللّٰه أفلا أجعل ثلث دعائي في الصلاة عليك قال فان زدت فهو أفضل قال أجعل الثلثين قال فان زدت فهو أفضل قال بأبي أنت وأمي يا رسول اللّٰه اجعل دعائي كله الصلاة عليك قال إذن يكفيك اللّٰه أمرك من دنياك وآخرتك كذا في بحر الأنوار . وأخرج ابن الملقن عن النبي ﷺ انه قال من صلى عليّ صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى اللّٰه عليه ومن صلى اللّٰه عليه لم يبق شيء في السموات السبع والأرضين السبع والبحار السبع والأشجار والنبات والطيور والسباع والأنعام إلا صلى عليه كذا في الحقائق . وأخرج ابن منده عن جابر رضي اللّٰه عنه أنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ من صلى علي كل يوم مائة مرة وفي رواية من صلى عليّ في اليوم مائة مرة قضى اللّٰه له مائة حاجة سبعين في الآخرة وثلاثين في الدنيا . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من أكثر الصلاة عليَّ أغناه اللّٰه تعالى غنى لا فقر بعده . وروي عن النبي ﷺ انه قال من صلى عليّ كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً . وروي عن النبي ﷺ انه قال أكثروا من الصلاة عليّ فإنها تحل العقد وتفرج الكروب كذا في النزهة . وقال ﷺ أنا حبيب اللّٰه تعالى والمصلي عليّ حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب كذا في مولد النبي ﷺ أنه قال من عسرت عليه حاجة وفي رواية حاجته فليكثر بالصلاة عليّ وفي رواية فأكثر بالصلاة عليّ فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الأرزاق وتقضي الحوائج وقال الإمام السيوطي إن هذه الأحاديث صحيحة وان كثرة الصلاة على النبي ﷺ يكثر الأرزاق والبركات وتقضي الحوائج وتكشف الهموم والغموم والكروب كلها بالمشاهدة والتجربة بين السلف والخلف وإن التوسل بالصلاة والسلام على سيد الأنام في الأمور كلها واقع بين الانس والجن والملائكة كما دلت عليه الآيات والأحاديث المذكورة كما ورد في الحديث بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال رأيت ليلة المعراج ملكاً ساقطاً على وجهه منزوع الأجنحة متغير الصورة فقلت يا جبريل من هذا الملك وما شأنه قال هذا الملك كان من المقربين بعثه اللّٰه تعالى إلى هلاك قوم فاستبطأ شفقة عليهم فغضب اللّٰه عليه من أربعة آلاف سنة كما ترى فقلت ما له من توبة فأوحى اللّٰه تعالى إلي أن توبته أن يصلي عليك عشر مرات فصلى الملك عليه عشر مرات فعاد الملك إلى مقامه الأول وله سبعون ألف وجه وفي كل وجه سبعون ألف فم وفي كل فم سبعون ألف لسان وكل لسان يسبح اللّٰه بسبعين ألف تسبيح فخلق اللّٰه تعالى من كل تسبيحة ملكاً يستغفر اللّٰه لمن يصلي عليّ كذا في بحر الأنوار وروي عن النبي ﷺ انه قال جاءني جبريل بنضرة

وبشاشة فقلت يا جبريل ما رأيت مثل ما رأيت الآن فقال يا رسول الله الا أخبرك بعجائب قلت نعم قال لما بلغت إلى جبل قاف سمعت أنينا بكاء وتضرعاً من ورائه فذهبت إليه رأيت ملكاً إذ هو ملك مقرب كسر جناحاه فوجهه مطين بدموع عينيه وجرى مجراه الدم فعرفني وعرفته فإنه ملك مقرب في السماء على سريره وحوله سبعون ألف ملك صفاً يخدمون ذلك الملك وكان كل نفس من نفسه يخلق الله تعالى منه ملكاً فقلت له ما جرمك قال لما جاء ﷺ ليلة المعراج فاستقبل وقام له أهل السماء إكراماً له فأنا مشغول بما وكلت به فإكرامي إليه لم يكن تماماً وفي رواية وأنا على سريري فمر بي محمد ﷺ فما قمت له فعاقبني الله بهذه العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى فتضرعت إلى الله تعالى وشفعته وفي رواية فأردت أن أشفعه فقال رب العالمين لا أقبل شفاعتك حتى تصلي على حبيبي محمد ﷺ عشر مرات فصلى الملك عليك عشر مرات فعفا الله عنه البلاء وأنبت جناحه ببركة الصلاة عليك وأعطاه المنزل الأول . وكذلك إذا ابتلي المؤمن بالمصائب والأمراض والغموم والكروب أو بطلب المناصب والجاه أو ابتلي بالفقر والذلة وغيرها أو بعزل عن منصب وهو يريد أن يناله أو بنزول الآفات السماوية وظهور البلايا الأرضية وهو يريد دفعها فليكثر من الصلاة والسلام على سيد الأنام في الليالي والأيام فانه ببركتها ينال مرامه والمقام كذا ذكره الإمام الدينوري في المجالسة ومذكور في حياة القلوب والمرآة ودرة الواعظين .

واعلم بان الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف وفي رواية إلى اثني عشر ألفاً كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوا رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسراراً بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريج الكروب وتحصيل أهل المرغوب كالصلاة المنجية وهي : اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . والأفضل أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله ﷺ إذا صليتم عليّ فعمموها فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع كذا أوصاني بعض المشايخ وأيضاً ذكره الشيخ الأكبر بذكر الآل أنه كنز من كنوز العرش فان دعا به ألف مرة في جوف الليل لأي حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية قضى الله تعالى حاجته فانه أسرع للإجابة من البرق الخاطف وترياق جسيم فلا بد من خفائه وستره عن غير أهله كذا في سر الأسرار وكذا ذكره الشيخ البوني والإمام الجزولي في خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركها كيلا تقع في أيدي الجاهلين وتكفيك هذه الإشارة . ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغربية الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرؤون هذه الصلاة النارية بهذا العدد ٤٤٤٤ فينال مطلوبه سريعاً كالنار ، ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد سنذكرها تفصيلاً في الباب الآتي إن شاء الله تعالى وهي هذه : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً إلخ . كذا أجاز لي الشيخ محمد التونسي ثم الشيخ المغربي ثم الشيخ السيد المكي ومن الشيخ محمد السنوسي في جبل أبي قبيس بزيادة في كل معلوم لك رضي الله عنهم وأنا أذنت وأجزت لمن داوم على قراءة هذه الصلاة المباركة الميمونة بالخط والقلم إجازة تامة كما أجازنا بها المشايخ المذكورون قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين فتح الله علينا وعليكم أسرارها ووفقني الله

وإياكم لدوامها فان هذه الصلاة جامعة محتوية على تفريج الكروب وتحصيل المطلوب وكافلة بألفاظ آداب الصلاة ومحيطة بعدد كل شيء . وقال الشيخ محمد التونسي من داوم على هذه الصلاة النارية كل يوم إحدى عشرة مرة كأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض . وقال الإمام الدينوري من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع فانه ينال المراتب العلية والدولة الغنية . ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضاً . ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراده . ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الأسرار فانه بريء من كل شيء يريده . ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . وقال الإمام القرطبي من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبي ذي الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين مرة قال اللّٰه تعالى يوفق إلى مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فانه اكسير في سبب التأثير كذا في أسرار الصلاة .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال أهل الأسرار في آداب لفظة الصلاة تكميلاً وحدود المقامين للمؤمن والمؤمنة عند أداء الصلاة والسلام على سيد الأنام وبيان بعض الصلوات المجربات المجازة التي ليست في دلائل الخيرات ليتوسل بها كثير من الاخوان في جميع الأوقات فانها مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد البعيد

قال أهل التفسير والأحاديث ان الصلاة والسلام على سيد الإنام أفضل العبادات وأحسن الحالات وأعظم القربات وأشرف المقامات لقوله تعالى إن اللّٰه وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . اعلم ان آداب لفظة الصلاة والسلام على سيد الأنام أن يذكر المصلي فيها اسماً من أسماء اللّٰه حقيقة أو حكماً فمن لم يسند الصلاة إلى اللّٰه تعالى فلا يعد منها ويجوز الصلاة والسلام على سيدنا محمد أي ليصل اللّٰه الصلاة على محمد وليكن صلاة اللّٰه على محمد على طريق الإنشاء وأما السلام فهو اسم من أسماء اللّٰه تعالى وأفضل أسمائه وأعظمها هو اسم اللّٰه تعالى وأصل اللهم يا اللّٰه فحذف حرف النداء وجعل الميم بدلاً منه وقال الشيخ أبو مدين المغربي أحد الثلاثة ورئيس الأوتاد الذي كان يختم القرآن كل يوم سبعين ألف ختمة هذا الاسم هو اللّٰه فهو الاسم الأعظم الذي هو رأس الأسماء وإليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذي ظهرت المخلوقات وعليه أسست الأرض والسموات وعنه صدرت الأسماء والصفات والمصنوعات بأسرها من العرش إلى الثرى تشهد بأنه موجدها وما من ذرة في الأرض ولا في السماء ولا رطب ولا يابس إلا وهو معها انتهى . وأيضاً يذكر فيها اسم محمد فهو أفضل أسمائه وإن جازت الصلاة بذكر صفته كالنبي والرسول لكن اسم محمد وقع التعبد به دون عيره . وفي ذكر اسم محمد في أثناء الصلاة فوائد كثيرة منها ان الملائكة تنادي بالصلاة على المصلي لما أخرجه ابن أبي الدنيا من قال صلى اللّٰه عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى اللّٰه عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة أي إلا قضيت ومنها مزيد التفخيم والتعظيم وللإيذان بانه الاسم

الأعظم الذي أسس عليه هذا الدين المحمدي وبه فسر قوله هل تعلم له سمياً . ومنها التبرك والتشرف به والتوصل إلى ذاته المحمدية . وأيضاً يذكر في أثناء الصلاة اسم آله وأصحابه لما ورد من الأمر بالتعميم . وأخرج أبو سعيد عن الرسول ﷺ انه قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول اللّٰه قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد ليدخل جميع أمته تحت ذكر الآل فان الصلاة امتثال لأمر اللّٰه تعالى وتبع للملائكة وتعظيم وتوقير لرسول اللّٰه ﷺ وثناء عليه ودعاء لأمته جميعاً حتى نفس المصلي وفي ذكر الآل فائدة أخرى سرعة الإجابة وحصول المطلوب لقوله ﷺ ان أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب وغيرها من الفوائد كما بيناه وأيضاً يذكر المصلي في أثناء الصلاة مطلوبه ومقصوده ومحذوره كما ذكر في الصلاة المشهورة والصلاة التفريجية المذكورة قبل هذا الباب لأي ذكر المقصود والمحذور عرض حال إلى اللّٰه ورسوله والتجاء إليه وارتجاء شفاعته ورسوله لديه في حصول مطلوبه ودفع مضاره واعتراف بعجزه عن تحصيل ذلك المطلوب ودفع ذلك المرهوب ولا يمكن الحصول إلا منه وفيه إشارة إلى قوله تعالى يسأله من في السموات والأرض وإلى قوله ﷺ من لم يسأل اللّٰه تعالى يغضب عليه ويجوز ذكر الصلاة الواحدة أو السلام الواحد مكرراً بل هو أفضل من ذكر الصلوات المتعددة كما قال بعض الخواص خذ حرفاً قل الفا فإن مفتاح الأسرار ذكر الورد بالتكرار حتى تملك الجنود والروحانيين ويعينوك في قضاء حوائجك ويكون ذلك الورد اسما أعظم من حقك لدوامك بالتكرار إليه ولقوله عليه الصلاة والسلام ان اللّٰه يحب الملحين في السؤال والمكررين في الطلب وأيضاً يذكر الصلاة والسلام معاً في أثناء ذكر الصلاة لما ورد الخطاب به صلوا عليه وسلموا امتثالاً لأمره ولينال ثواب كليهما وأيضاً يذكر في أثناء ذكر الصلاة اسم العدد لتكثير الثواب والأجور على طريق إحاطة كل شيء طمعاً في خزائن رحمة اللّٰه وراجياً إحسانه بالزيادات على نبيه وعلى أمته أجمعين وعلى نفس المصلي ولا يبخل في أثناء صلاته وسلامه وتوحيده وتهليله وتسبيحه فضل اللّٰه وكرمه واحسانه عباده المؤمنين بعدم ذكر العدد لما أخرج النسائي وابن حبان والحاكم عن أبي أمامة رضي اللّٰه تعالى عنه ان رسول اللّٰه ﷺ مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا أمامة قال أذكر ربي قال ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك الليل مع النهار أن تقول سبحان اللّٰه عدد ما خلق سبحان اللّٰه ملء ما خلق سبحان اللّٰه عدد ما في الأرض والسماء سبحان اللّٰه ملء الأرض والسماء وسبحان اللّٰه عدد ما أحصى كتابه وسبحان اللّٰه عدد كل شيء وسبحان اللّٰه ملء كل شيء والحمد للّٰه مثل ذلك ولا إله إلا اللّٰه مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه مثل ذلك وغيرها مثل ذلك لا إله إلا اللّٰه محمد رسول اللّٰه في كل لمحة ونفس بعد كل معلوم اللّٰه ثلثمائة وثلاث عشر مرة في كل يوم يقول أستغفر اللّٰه من كل ما كره اللّٰه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم كل يوم مائة مرة كذا أجاز لي الشيخ محمد السنوسي قدس سره في جبل أبي قبيس . وأخرج الطبراني والترمذي والبزار عن صفية أم المؤمنين رضي اللّٰه تعالى عنها أنها جمعت عندها أربعة آلاف نواة لتعد بها تسبيحاً فجاء ﷺ ووقف عند رأسها فقال قد سبحت منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا أي من مجموع هذا العدد من غير طي اللسان أو بسط الزمان فقالت علمني يا رسول اللّٰه في زمان يسير تسبيحي بعدد كثير فقال قولي سبحان اللّٰه عدد خلقه أي تصوري جميع أفراد مخلوقاته . ثم إن العلماء والمشايخ رحمهم اللّٰه تعالى أجروا ذكر العدد في التهليلات والتسبيحات والصلوات لكثير الثواب والأجور . فيقول الفقير إني وجدت من بين الصلوات هذه الصلاة النارية التفريجية مطابقة لهذه الآداب محيطة بكثرة الصواب وسنذكرها قريباً

إن شاء اللّه تعالى فاعلم أن للمؤمنين والمؤمنات مقامين عند ذكر الصلاة والسلام على سيد الأنام لكل مقام مقال ولكل نعمة سؤال . فالمقام الأول ان يعد المصلي والمسلم نفسه وملاحظته عند حضرة الجناب ويذكر الصلاة والسلام عليه بطريق الخطاب مع التعظيم والتوقير والآداب مستشفعاً ومستمداً ومتوسلاً به إلى اللّه الوهاب فيناسب له في ذلك المقام أن يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته ويكررها مائة مرة وبيان خواص هذا السلام وأسراره مذكورة تفصيلاً في كتاب مفتاح الوصول بصلاة الرسول أو يقول الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول اللّه خذ بيدي قلت حيلتي أدركني ويكررها مع الخضوع والخشوع والبكاء سائلاً مطلوبة وراجياً شفاعته عند اللّه ويقول في أثناء الاشتغال بهذه الصلاة والسلام في ذلك المقام يا رسول اللّه أنت باب اللّه ومن لم يكن له باب غيرك جئتك مع كثرة الذنوب والعصيان وهارباً من ذنوبي وظلمت نفسي وسنتك ويقرأ قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه تواباً رحيماً ويداوم عليها بهذا الحال على البساط في أي مكان وزمان قال الشيخ ابن سيف الدين الجباري قدس سره من قال هذه الصلاة والسلام عليك يا رسول اللّه أدركني ألف مرة ليلة الجمعة وتداوم على ذلك كل ليلة ألفاً إلى الجمعة الأخرى نال مراده وأدرك مطلوبه هذا سر من الأسرار العجيبة لقضاء الحوائج ويرى النبي ﷺ في المنام . وقال الشيخ عيسى البراوي قدس سره من قال ليلة الجمعة الصلاة والسلام عليك يا سيديَ يا رسول اللّه خذ بيدي قلت حيلتي أدركني ألف مرة قضيت حاجته وعلى الفور فيحصل مطلوبه ويدرك غرضه في الدنيا والآخرة فانه مجرب بلا شك فجرب أنت كذلك حتى يطمئن قلبك كذا في سر الأسرار . والمقام الثاني ان يتوجه المصلي والمسلم بكمال التوجه إلى ذات اللّه تعالى ويقول يا رب إني آمنت بك وبرسولك وعملنا بكتابك وسنة حبيبك محمد ﷺ وأمرتنا بالصلاة والسلام عليه فلم نقدر على الصلاة والسلام كما يليق على ذات المحمدية مع عجزنا وقصورنا يا رب فصلِ وسلم انت وكالة عنا صلاة كاملة وسلاماً تاماً لائقاً على حقيقة ذات المحمدية وينوي امتثالاً لأمره تعالى وتعظيماً لحق نبيه وتوقير الشأن صفيه ومؤملاً قوله إن اللّه وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فيناسب في هذا المقام بمثل هذه الصلوات . منها مفتاح الكنز المحيط وهي هذه : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقد مر بيان خواص هذه الصلاة النارية وأسرارها تفصيلاً آنفاً وقال الإمام القرطبي من داوم على هذه الصلاة كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج اللّه همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره ونور سره على قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذت كلمته في الراسيات وآمنه من حوادث الدهر وسر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة في القلوب ولا يسأل من اللّه تعالى شيئاً إلا أعطاه فلا تحصل هذه الفوائد إلا بسر المداومة عليها كذا في سر الأسرار . واعلم أن في هذه الصلاة التوسل بذات المحمدية إلى اللّه كما في قوله ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ [المائدة : الآية ٣٥] بإرجاع الضمائر في سبعة مواضع فيها إلى رسول اللّه ﷺ وبذكر اسم محمد بلغ إلى ثمان مرات وأما سائر الصلوات فليست كذلك وإن هذه الصلوات كنز من كنوز اللّه وذكرها مفتاح خزائن اللّه يفتح لمن داوم عليها من عباد اللّه ويوصله بها إلى ما شاء اللّه انتهى .

وأيضاً يداوم على هذه الصلاة في المقام الثاني وهي اللّهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك كذا أجاز لي شيخي وسندي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته في المدينة المنورة في المدرسة المحمدية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى اللّه وللوصول إلى رسول اللّه ﷺ فعلمني آية الكرسي وهذه المذكرة فقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي ﷺ حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني وقال هذا مجرب جرب فلان وفلان وعدد كثير من الإخوان وقال يا بني اذهب إلى المشرق وإلى المغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا في الميدان يعني قبة رسول اللّه فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لي بالبركة فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولاخوانك وفقني اللّه وإياكم لبشارته بالتكرار ثم وجدت بحول اللّه وقوته كما ذكرها الشيخ قدس اللّه سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الاخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسراراً عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة .

اللّه وفقني اعظم آياته أجازنيها الرسول في النوم بأخباره

فدم عليها دائماً في اليوم والظلم

وان ترد وصلة إلى الحبيب الرسول وان ترد سرعة إلى طريق الوصول

فداوم على الصلاة والآية الأعظم

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في حقيقة الإيمان فإنه ثنائي عند أبي حنيفة وثلاثي عند الشافعي وعند أهل التصوف

أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول اللّه ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول اللّه ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يده على فخذيه فقال يا محمد أخبرني عن الإيمان فقال الإيمان أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت قال فأخبرني عن الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللّه وان محمداً رسول اللّه وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت فأخبرني عن الإحسان قال الإحسان أن تعبد اللّه تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ، قال صدقت فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن امارتها فقال ﷺ ان تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان قال عمر رضي اللّه عنه ثم انطلق ذلك الرجل فلبثت ملياً أي طويلاً ثم قال لي ﷺ يا عمر أتدري من السائل فقلت اللّه ورسوله اعلم قال جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم كذا في المصابيح . ثم اعلم أن الإيمان ثنائي عند أبي حنيفة رحمه اللّه تعالى تصديق بالجنان وإقرار باللسان وهو الركن الأعظم كالدليل عليه وأما العمل فليس بجزء لا من مطلق الإيمان ولا من الإيمان الكامل فلا يقبل الإيمان للزيادة والنقصان أصلاً ويكون تارك العمل مؤمناً ولكن يكون فاسقاً . وثلاثي عند الشافعي والعلماء المحدثين وأهل التصوف رحمهم اللّه تعالى تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان لما أخرجه الشيرازي عن عائشة رضي اللّه عنها قالت قال رسول اللّه ﷺ الإيمان باللّه الإقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان كذا في

الجامع الصغير والعمل جزء من حقيقة الإيمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خلوجاً عن الإيمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الإيمان والكفر . وعند الشافعي وأهل الحديث وأهل التصوف الأعمال جزء من الإيمان الكامل لما أخرجه ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لا يقبل إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان كذا في الجامع الصغير لا من حقيقته فبإخلال العمل يكون إيمانه ناقصاً لا كاملاً فيكون الإيمان عنده قابلاً للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه . فإن قيل قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلاً وعقلاً . أما نقلاً فبقوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ولقوله ﷺ لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان جميع الخلائق لرجح بهم وأما عقلاً فللزوم التساوي حينئذ بين إيمان نبينا محمد ﷺ وبين إيمان واحد من أمته وبداهة العقل تحكم بخلافه . قلنا الإيمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان إنما هي في ثمرات الإيمان لا في حقيقة الإيمان الذي هو التصديق القلبي وقيل من شهد وعمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد واعتقد ولم يعمل فهو فاسق ومن أخل بالشهادتين فهو كافر . ثم الإقرار باللسان ليس جزءاً من الإيمان ولا شرطاً له عند بعض علمائنا لا بل شرط لإجراء أحكام المسلمين على المصدق لأن الإيمان عمل القلب وهو لا يحتاج إلى الإقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظوهر النصوص عليه إلا أن الإقرار لما كان جزءاً له شائبة العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمناً ولو عند الله تعالى وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فقط وهذا معنى قولهم الإقرار ركن زائد إذ لا معنى لزيادته إلا أنه يحمل السقوط عند الإكراه على كلمة الكفر . واعلم أن المنقول عن علمائنا في هذه المسألة قولان أحدهما أن الإيمان هو التصديق فقط والإقرار شرط لاجراء الأحكام الدنيوية وعلى الثاني ان الإيمان هو التصديق والإقرار فمن صدق بقلبه وترك الإقرار من غير عذر ولم يكن مؤمناً اعتبار الجهة ركنية في حال الاختيار وان صدق ولم يصادف وقتاً يقر فيه يكون مؤمناً اعتبار الجهة التبعية في حال الاضطرار كذا في التوضيح . فان قيل ما الحكمة في جعل عمل خارج جزء من الإيمان ولم يعن به عمل اللسان دون أعمال سائر الأركان . قلت لما اتصف الإنسان بالإيمان وكان التصديق عملاً لباطنه جعل عمل ظاهره داخلاً فيه تحقيقاً لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لأنه مجهول للبيان نعم بحكم الإسلام على كافر بصلاته بجماعة وإن لم يشاهد قراره كذا في محول منيف من مشارق الشريف لابن مالك. واعلم ان الإيمان والإسلام واحد بدليل قوله تعالى ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقوله تعالى ﴿ فأخرجنا من كان فيها ﴾ [الذاريات : ٣٥] أي في قرية لوط عليه السلام ومن المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لأن المراد في هذه الآية من المؤمنين والمسلمين لوط عليه السلام وأتباعه عند الشافعي رحمه الله تعالى بينهما عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجاً بقوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وبقوله ﷺ في الحديث المذكور فيه سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام كذا في المصابيح . قلنا في الجواب عن الآية الكريمة مرادنا من الإسلام في قولنا الإيمان والإسلام واحد الإسلام المعتبر في الشرع وهو لا يوجد بدون الإيمان والإسلام في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة الملتقط بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الإيمان وقلنا في الجواب عن الحديث المراد من الإسلام ثمرات الإسلام وعلاماته لا حقيقة الإسلام

كذا في الدر . واعلم أن الإيمان على خمسة أوجه إيمان مطبوع وإيمان مقبول وإيمان معصوم وإيمان مردود وإيمان موقوف أما الإيمان المطبوع فهو إيمان الملائكة والمقبول فإيمان الأنبياء والمعصوم فإيمان المؤمنين والموقوف فإيمان المبتدعين والمردود فإيمان المنافقين والإيمان عند أهل الكلام هو الإقرار باللسان والاعتقاد بالجنان وهو أن يقر العبد بوحدانية اللّٰه تعالى وصفاته وجميع ما جاء عند اللّٰه تعالى من كتب ورسل الملائكة وغير ذلك كذا بهامش التعريفات .

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في أن الإيمان على ثلاثة أقسام تحقيقي وتقليدي واستدلالي وبيان شروطه وسبب وجوبه

فالإيمان التحقيقي هو أن ينطوي قلبك على وحدانية اللّٰه تعالى وتصديق أحاديثه وتصديق ما يجب الإيمان به شرعاً كما في الحديث لسؤال جبريل عليه السلام في قول هذا الباب بحيث لو خالفك العالم فيما طويت عليه لا تجد في قلبك حكة ولا زلزلة ولا أثراً فيما يضاده وذلك إنما يحصل عند ظهور أنوار الربوبية على صفحات أوصاف العبودية . والإيمان التقليدي هو أن تعتقد بوحدانية اللّٰه تعالى وسائر ما يجب في باب الإيمان تقليداً لآياتك واعترافاً بقول علماء قريتك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الإيمان لا يعتمد كثير التزلزل بتشكيك مشكك وتغيره بأدنى شبهة وعند هبوب عواصف وساوس الشيطان وفي وقت اخبلال العقل بسكرات الموت يخاف أن يسلب الإيمان من قلبه ولا تجري آثاره على لسانه لا سيما إذا لم يحصنه بحصن التقوى ولم يستكمل ثمراته وشعبه المذكورة نعوذ باللّٰه العظيم من سوء الخاتمة والشرور . والإيمان الاستدلالي هو أن يستدل من المصنع على الصانع ومن الأثر على المؤثر إذ الأثر بلا مؤثر ممنوع عقلاً ونقلاً لأن البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير أما أن تستدل بالسموات والأرض على الصانع القدير ومن استدل به وجد في نفسه حجة قطعية مؤيدة الحجج النقلية الشرعية على وحدانية اللّٰه تعالى فلا يزول هذا الاعتقاد عنه في حياته ومماته إلا إذا طرأ ما يقدح في اعتقاده ويزيل إيمانه فحينئذ يخاف عليه أيضاً فالإيمان يشبه السراج وإمتثال الأوامر والنواهي يشبه المحافظة كجملة في فانوس ووسواس الشيطان في وقت يشبه الريح العاصف فمن أوقد سراج الإيمان في قلبه وحصنه وزينه بأنواع الأوامر والنواهي كان الخوف من إطفاء سراجه أقل ومن أوقده ولم يتحفظ عليه فالمطلب الأعلى من إرسال الرسل والمقصد الأقصى من إنزال الكتب أن يوقد العباد هذا السراج في مشكاة في صدورهم ويميزوا الحق من الباطل بنور قلوبهم وبعد أن أسرجوه يحفظونه من عواصف الكبائر وصواعق الكفر إلى الموت كما قال اللّٰه تعالى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون في قوله تعالى ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور اللّٰه بأفواههم ويأبى اللّٰه إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ فنعوذ باللّٰه من اطفاء النور الإلهي ثم إن الناس صاروا في باب الإيمان على أربعة أقسام بعضهم أسرجوا هذا السراج في قلوبهم وقاموا عليه يحفظونه بامتثال الأوامر والنواهي وبعضهم أسرجوه ولم يتحفظوا عليه فحالهم على خطر عظيم وبعضهم أسرجوه وأطفؤه وارتدوا على أدبارهم وبعضهم أعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر والطبيعة قد استحوذ عليهم الشيطان فبقوا متحيرين في بادية الحرمان لعدم قبول استعدادهم الإيمان كذا في المشكاة للغزالي .

فاعلم ان الإيمان هو التصديق بما جاء به محمد ﷺ من عند الله أي تصديق النبي ﷺ بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله إجمالاً وأنه كاف في الخروج أي في الاتصاف بأصل الإيمان عن عهدة الإيمان ولا تنحط درجته عن الإيمان التفصيلي فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمناً إلا بحسب اللغة دون الشرع لإخلاله بالتوحيد وإليه أشار بقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون والاقرار به أي باللسان إلا أن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلاً والاقرار قد يحتمل كما في حالة الإكراه . وإن قيل قد لا يبقى التصديق في حالة النوم والغفلة . قلنا التصديق باق في القلب والذهول إنما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطرأ عليه ما يضاده في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسم لمن آمن بالله ورسوله في الحال أو الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب . هذا الذي ذكر من أن الإيمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اعتبار الإمام شمس الأئمة وفخر الإسلام رحمهما الله تعالى وذهب جمهور المحققين إلى أنه التصديق بالقلب وإنما الإقرار شرط لإجراء الأحكام الدنيوية لما أن التصديق أمر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقرأ بلسانه فهو مؤمن عند الله وإن لم يكن مؤمناً في أحكام الدنيا ومن قرأ بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس إنما يكون مؤمناً في أحكام الدنيا ولم يكن مؤمناً عند الله وهذا هو اعتبار الشيخ أبي منصور والنصوص مُعاضدة لذلك قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وفي آية أخرى وقلبه مطمئن بالإيمان وقال النبي ﷺ اللهم ثبت قلبي على دينك انتهى . كذا في شرح العقائد يعني أن الإقرار الذي هو عمل اللسان قد جعل داخلاً في الإيمان دون سائر الأركان لأن الإيمان وصف الإنسان المركب من الروح والجسد والتصديق عمل الروح فجعل عمل شيء من الجسد داخلاً فيه أيضاً فيتحقق كما اتصاف الإنسان بالإيمان وإنما تعين فعل اللسان لأنه المتعين للبيان وإظهار ما في الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل الحمد لله الذي هو فعل اللسان رأس الشكر كذا في عزمي على المرآة . وأما شرط الإيمان وسبب وجوبه فهو العقل المميز فقط لا مدخل للبلوغ عند الشيخ أبي منصور الماتريدي والعقل المميز فقط لا مدخل للبلوغ عند الشيخ أبي منصور الماتريدي والعقل المميز مع البلوغ عند الأشعري وقال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى إن معرفة الله تعالى فرض على العاقل الصبي وعليه العلماء الحنفية وأكثر مشايخ العراق لأن وجوب الإيمان على البالغ إنما هو باعتبار العقل فلما كان العقل موجوداً في ذلك الصبي فوجب عليه معرفة الله تعالى كذا في الفوائد لبيان العقائد .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل كلمة التوحيد وبيان أحكامها وفي حكاية دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه

أخرج مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار . وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت . وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس من عبد يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله مائة مرة إلا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ عمل أفضل من عمله إلا

من قال مثل قوله أو زاد كذا في الجامع الصغير وأخرج مسلم عن المطلب ابن حنطب رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال أفضل ما أقول أنا وما قاله النبيون من قبلي شهادة أن لا إله إلا اللّه . وأخرج مسلم عن عثمان رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ أنه قال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا اللّه أي يعتقده جزماً دخل الجنة قوله حرم اللّه عليه النار أي لا يعذب بها لما رأى العلماء أن هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على أن بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينها قال بعضهم هذا في حق من تاب ثم كفر فمات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وأدى حقها وفرائضها والأقرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود كذا في شرح المشارق لابن مالك . عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ يؤتى بالرجل يوم القيامة إلى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان فيخرج قرطاساً مثل الأنملة فيه شهادة ان لا إله إلا اللّه وان محمداً عبده ورسوله فيوضع في كفة أخرى فيرجح على خطاياه كذا في تنبيه الغافلين . وفي الحديث السابق قوله من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا اللّه دخل الجنة رداً على من قال من غلاة المرجئة أن مظهر الشهادتين يدخل الجنة وأن لم يعتقدهما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى مجرد تصديق اللّه تعالى ورسوله نافعاً بدون النطق لأن الإقرار شرط إجراء الأحكام وإليه ذهب المحققون وهو المروي عن أبي حنيفة والشيخ أبي منصور الماتريدي وهو صحيح الروايتين عن الأشعري وهذا هو المطرد المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا ﷺ مذكورة حكماً داخلة تحت العلم كذا في شرح المشارق . وأخرج البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي اللّه عنه الباري قال قال رسول اللّه ﷺ من مات من أمتي وهي تطلق تارة على كافة الناس وهم أمة الدعوى وأخرى المؤمنين وهم أمة الإجابة والثانية هي المرادة هنا . لا يشرك باللّه شيئاً هذه الجملة للحال . دخل الجنة وإن زنى أو سرق وفيه دلالة على أن صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب أهل السنة فيكون حجة على المعتزلة في قولهم أنه بين الإيمان والكفر فلا يدخل الجنة إن لم يتب منها وعلى الخوارج أنه كافر مخلد في النار . حكاية دحية الكلبي عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهما أن دحية الكلبي كان ملكاً كافراً من العرب وكان رسول اللّه ﷺ يحب إسلامه لأنه كان تحت يده سبعمائة من أهل بيته كانوا يسلمون بإسلامه فلما أراد دحية الإسلام أوحى اللّه تعالى إلى النبي ﷺ بعد صلاة الفجر يا محمد قد قذفت نور الإيمان على قلب دحية فهو يدخل عليك الآن فلما دخل المسجد رفع النبي ﷺ رداءه على ظهره وبسطه على الأرض وأشار إلى ردائه فلما رأى كرم النبي ﷺ بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه وقال لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه ثم بكى فقال ﷺ ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول اللّه إني ارتكبت ذنوباً كبائر فقل لربك ما كفارتها إن أمرني أن أقتل نفسي أقتلها نفسي أقلتها وإن أمرني أن أخرج عن مالي صدقة أخرج عنه فقال النبي ﷺ وما تلك الذنوب قال كنت ملكاً من ملوك العرب استنكفت أن تكون لي بنات لهن أزواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي ﷺ فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل لدحية قال ربي وعزتي وجلالي انك لما قلت لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه غفرت لك ذنوب ستين سنة فكيف لا أغفر قتل بناتك وهن لك قال اللّه فاذكروني أذكركم أذكروني بالطاعات اذكركم بالثواب وذكر اللّه إياكم أكبر من ذكركم إياه فان ذكرتموني بالتوبة أذكركم بالمغفرة وإن ذكرتموني بالدعاء أذكركم بالإجابة وإن ذكرتموني بالإخلاص أذكركم الخلاص وإن ذكرتموني بالدعاء أذكركم بالإجابة وإن ذكرتموني بالإخلاص أذكركم بالخلاص وإن

ذكرتموني في بيوتكم أذكركم في لحودكم وإن ذكرتموني في الرخاء أذكركم في البلاء وإن ذكرتموني في الخلوات أذكركم في الفلوات كذا في المشكاة للإمام الغزالي . وروى الفقيه أبو الليث عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله . ويقال لا إله إلا الله محمد رسول الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الأسنان حتى يفتح الباب ومن أسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعصية كذا في تنبيه الغافلين . وأخرج ابن ماجة عن أم هانىء قالت قال رسول الله ﷺ لا إله إلا الله محمد رسول الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما قال عبد لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي بالعرش ما أجتنبت الكبائر كذا في الجامع الصغير .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان التوحيد الحقيقي الذي لا يماثله ولا يعادله شيء

اعلم ان التوحيد أما توحيد حقيقي أو توحيد رسمي فالتوحيد الرسمي لم يعتمد بـه كتوحيـد المنافقين والفاسقين والتوحيد الحقيقي الذي لا يماثله ولا يعادله شيء هو توحيد الله على ذاته وتوحيد الملائكة وتوحيد أولي العلم بالقسط قائماً بالقسط وإلا لما كان واحداً بل كان إثنين فصاعداً وإذا أريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لأنه ليس له مماثل ولا معادل فكيف تدخل فيه وإليه أشار الخبر الصحيح عن الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت لا إله إلا الله فعلم من هذه الإشارة أن المانع من دخولها في الميزان حقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وإذا أريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لأنه وجد لها ضد كما أشير إليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فمالت الكفة بالبطاقة كتبها الملك فيها فهي الكاملة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الإشارة أن السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالفة وهو السيئات المكتوبة في السجلات وإنما وضعها ليرى أهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن إنما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله تعالى من الموحدين النار ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنة لأنها لا توضع في الميزان لمن قضى الله تعالى عليه أن يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية فإنها لو وضعت لهم أيضاً لما دخلوا النار أيضاً ولزم أخلاف القضاء وهو محال وضعها فيه لصاحب السجلات إختصاص إلهي مختص برحمته من يشاء . قال الشيخ أبو القاسم هذا القول وإن كان ابتداؤه النفي لكن المراد الإثبات ونهاية التحقيق قال قول القائل لا أخ لي سواك ولا معين لي غيرك آكد من قوله أخي ومعيني وكل من لا إله إلا الله هو كلمة توحيد لو ردوه في القرآن بخلاف لا إله إلا الرحمن فإنه ليس بتوحيد مع أن إطلاق الرحمن على غيره جائز وإطلاق هو جائز وكان الأولى جعله توحيداً إلا أنه لم يشتهر به التوحيد أصلاً بخلافهما .

واعلم أن الله تعالى ما وضع في العموم إلا أفضل الأشياء وأعمها نفعاً لأنه يقابل به أضداد كثيرة فلا بدّ في ذلك الموضع من قوة يقابل به كل ضد وهو كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ولهذا كانت أفضل الأذكار فالذكر بها أفضل من ذكر كلمة الله الله الله وهو هو هو عند العارفين بالله جامعة بين النفي

والإثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العموم فإنه الذكر الأقوى وله النور إلا صواء المكانة الزلفى وبه النجاة في الدنيا والعقبى والكل يطلب النجاة . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت سيد الخلائق محمد ﷺ يقول سيد الملائكة جبريل عليه السلام يقول ما نزلت بكلمة أعظم من كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله على وجه الأرض وبها قامت السموات والأرض والجبال والشجر والبر والبحر ألا وهي كلمة الإخلاص ألا وهي كلمة الإسلام ألا وهي كلمة القرب ألا وهي كلمة التقوى ألا وهي كلمة النجاة الا وهي الكلمة العليا ولو وضعت في كفة الميزان ووضع سبع السموات وسبع الأرضين في كفة أخرى رجحت عليهن. ثم اعلم أن التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له عليه الصلاة والسلام بالرسالة وبين الكلمتين مزيد إتفاق يدل على الإتفاق والإعتناق . واعلم أن التوحيد لا إله إلا الله متى كتب أو ذكر يقدر فيه محمد رسول الله اكتفاء بذكره لشهرته وجرب مقارنته وإلا أشرك توحيدنا بتوحيد اليهود والنصارى لم يميز إلا بمحمد رسول الله كذا في ابن مالك في شرح المشارق فاعلم أنه لا إله إلا الله أي ومحمد رسول الله فهو من باب الإكتفاء من إطلاق الجزء وارادة الكل أو على أن الكلمة المذكورة هي علم للشهادتين إذ من المعلوم في اليهود والنصارى وأمثالهم يقولون لا إله إلا الله ولا تقيدهم هذه الكلمة دون إقرارهم بأن محمداً رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي الآية إيماء لهذه الكلمة في قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله كذا ذكره علي القاري في شرح الشفا . فعلى العاقل أن يشتغل بهما ليلاً ونهاراً وإن جعل البعض طريقها فمن نفي بلا إله عين الخلق حكماً لا علماً فقد أثبت كون الحق حكماً وعلماً وإلا الله من جميع الأسماء ما هو عين واحد وهو مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض كذا في روح البيان . أخرج البخاري ومسلم عن عتبان بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وأيضاً ، أخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار وأيضاً قال رسول الله عليه الصلاة والسلام من قال لا إله إلا الله سبعين الفاً يسر له بالجنة قبل موته . وأيضاً قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله أحد وسبعين ألفاً اشترى به نفسه عز وجل رواه أبو سعيد وعائشة رضي الله تعالى عنهما وكذا لو فعلها لغيره . أقول ولعل هذا الحديث مستند السادة الصوفية في تسمية الذكر كلمة التوحيد بهذا العدد عتاقة جلالية واشتهرت في ذلك حكاية ذكرها الشيخ الأكبر والإمام أبي العباس والقطب القسطلاني نقلاً عن الشيخ أبي الربيع المالكي دالة على صدق هذا الخبر بطريق الكشف وقد نقلها أبو سعيد الخارجي في البريقة شرح الطريقة المحمدية وغيره من الثقات الاثبات على أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال لا سيما وهو غير مخالف للقياس .

باب خواص ختم خوجكان باتفاق المشايخ من الإمام جعفر الصادق وأبي يزيد البسطامي وأبي حسن الخرقاني ومن دونهم إلى شاه النقشبندية ومنافع ذكر سلستهم لحصول المراد وقضاء الحاجات

اعلم أن الهمام الفائق الذي هو التفسير والحديث ناطق وفي جمع الطرق والأسرار سابق وهو

سيدي جعفر الصادق أبو يزيد البسطامي وأبو الحسن الخرقاني ومن دونهم إلى شاه النقشبندية قدس الله أسرارهم ونفعنابهم آمين أنهم اتفقوا في قضاء الحاجات وحصول المرادات ودفع البلاء وقهر الأعداء والحساد ورفع الدرجات ووصول القرابات وظهور التجليات وقد استعملوا هذه الفائدة الجليلة والأسرار الغريبة هي الاستغفار مائة مرة والفاتحة سبع مرات والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة وألم نشرح تسعة وسبعين مرة وقراءة سور الأخلاص ألفاً وواحد ثم الفاتحة سبع مرات وعند تمام الكل يصلي على النبي ﷺ مائة مرة ثم يسأل الله حاجته ويطلب مقصوده فإنها تقضى بإذن الله تعالى ولا يتجاوز إلى أربعة أيام ويداوم عليها إلى سبعة وجربها كثيراً ولكن أوصوا من وصل إلى مراده أن لا يفشي سره لأحد من السفهاء لئلا يستعملوها فيما حرم الله ثم كان ذلك الترتيب عادة لهم يداومونها ويعلمون بها كل يوم مرة أو مرتين صباحاً ومساءً أو دبر كل المكتوبات الخمس فعادات السادات خير العادات ومن خالط السادات ينال السيادة والسعادة وهو أعظم الركن وأفضل الورد المخصوص في الطريقة النقشبندية بعد اسم الذات ونفي الإثبات فإن أرواح المشايخ ببركة هذا الورد يمدون من استمد منهم ويغيثون من استغاث بهم ويعينون من استعان بهم ويخلصونه من أنواع البلايا كذا ذكره أبو السعود وقال أبو سعيد محمد الخادمي يقرأ سلسلة المشايخ بعد ختم خوجكان وعند تلقين الذكر للمريدين وعند شروع ذكره وتمام ورده وتحصل له الترقيات والكشوفات ونقرؤها لتفريج الكروب والهموم والغموم وتيسير المراد وقضاء الحوائج ولشفاء المريض ويكتب ويحمل أيضاً خصوصاً يقرأها صاحب الورد والذكر حين تلعب عليه الروحانية بمقتضى مشربه يداوم على هذه السلسلة الآتية كل يوم مرتين صباحاً ومساءً أو سبع مرات أو بالزيادة إلى أحد وعشرين مرة ثم ينظر إلى الأمر كيف يكون فإنهم منا فدهمهم المشايخ الربانية وميزان الفيوض الصديقية والعلوية والخضرية ومجرى الحكمة من الأبحر المحمدية ومنظر أسرار الملائكة القدسية ومظهر التجليات الإلهية وسلم المريدين للحضرة الربانية ومعارك السالكين إلى العوالم الملكوتية والجبروتية واللاهوتية وتجاريه أرواح المشايخ من الشيخ الحي إلى رسول الله ﷺ إلى حضرة الله عز وجل ويفيضون عليه أنواع الأسرار والتجليات والبركات ويتوجهون إليه بمقتضى نيته وحصول مراده فمن لم يتصل سلسلته إلى الحضرة النبوية فإنه مقطوع الفيض ولم يكن وارثاً لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا تؤخذ منه المبايعة والاجازة لما ورد في الحديث العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد صالحة ولما أخرجه الطبراني عن عبد الله بن يسر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني وآمن بي وطوبى لهم حسن مآب . وقال الشيخ أبو عبد الله السلمي قدس الله سره وقوله طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني أي طوبى لمن أثر فيه بركات نظري ومشاهدتي ولمن أثر فيه مشاهدة أصحابي وهكذا حالاً بعد حال إلى أن يبلغ حكماء الأمة أولياء الله على مدى الأزمنة فكل من أثر فيه نظر حكيم أو مشاهدة ولي فإنما ذلك التأثير من نظر النبي ﷺ إلى أصحابه على اختلاف أحوالهم فأثر كل واحد بحسب حاله ولهذا جرت التأثيرات من المشايخ للمريدين، ويجري إلى آخر الدهر لأن اسناد الحال كاسناد الأحكام . وقال أبو علي الدقاق لو أن رجلاً يوحى إليه ولم يكن له شيخ لا يجيء منه شيء من الأسرار . وقال الشيخ أبو يزيد البسطامي من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان .

وقال أبو سعيد محمد الخادمي من لم يكن له شيخ فيكون مسخرة للشيطان وأما مشايخنا فكثيرة

وسلسلتي متعددة أخذت الإجازة كلها والعمل بهذا الترتيب الآتي لأنها جامعة الطرق عن الإمام الرباني مجدد الألف الثاني أحمد الفاروق السرهندي من النقشبندية والجشنية والكبروية والسهروردية والقادرية قدس الله أسرارهم العلية وسلسلة الأربعة دون النقشبندية مذكورة في الأنهار الأربعة لأبي سعيد منتهية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والإمام الرباني مذكور في التاسع في هذه السلسلة وطريقة الخضرية أي طريق الخضر عليه السلام علم الباطن إلى عبد الخالق ورتبناه كما أخذه عن النبي ﷺ وهو مذكور في الثالث والعشرين في هذه السلسلة ثم جمع الطريقتين جعفر الصادق مذكور في ثامن وعشرين من هذه السلسلة فالمشايخ يسمون هذه السلسلة الذهبية ويفرض المريد نفسه عند قراءتها والأسماء المباركة فيها كأن القارىء واقف تحت الميزات والأسرار والتجليات والفيوضات تصب على مفرق رأسه أو يفرض السلسلة والأسماء المباركة سلماً إلى حضرة الله عز وجل ويراقب عند ذكرها إسماً بعد إسم كإنه يترقى درجة بعد درجة إلى رسول الله ﷺ إلى جبريل وإلى الله تبارك وتعالى وهذا المقام الثالث في الترقيات كذا ذكره المشايخ في كتبهم وإذا بلغ العبد إلى نهاية ذكر الأسماء إسرافيل فالمناسب في هذا المقام أن يقرأ آية من آيات السجدة ويسجد لله ويقرأ ما بقي من الدعاء فيها إن وجد في نفسه الحضور والوقت والمكان الخالي وأنا أقرؤها صباحاً ومساءً فوجدت في قراءتها منافع عديدة وفوائد كثيرة لا تحصى بحول الله وقوته وتكفي الإشارة لمن ينال كتابي هذا ولمن داوم منه الأوراد والأذكار وفقه الله لجميع مطالبه ومآربه في الدنيا وفي دار القرار . ثم نوصيكم يامن نال هذا الكتاب أن لا تبخلوا بفضائله عن الأخبار للغير فقد عاتبني النبي ﷺ في المنام بأن قال أنا بعيث رحمة للعالمين حين أخبرت بها بعض بعض الأحباب وكتمت عن بعض وترتب ذكر سلستي هذه تبلغ إلى النبي ﷺ بأحد وثلاثين مع أن الفقير اتبع في قوله إن الحمد لله إلى ما بعد الخطبة حديثاً وورد في ضمان الثعلبي بكسر الضاد فظهرت منه الأسرار وكتبته تيمناً وتبركاً . بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فنسألك اللهم ونتوب إليك ونتمسك ونتوسل ونتوجه ونتضرع ونتحفظ ونتحصن ونستشفي ونتشفع ونتعلم ونتفهم ونتذكر ونتفكر ونتربص ونترفع ونتوصل ونتقرب بأسرارك المودوعات وأنوار تجلياتك الموضوعات والمقربات في هذه الطرق العلية وببركات المشايخ المسلمين بسيدنا وسندنا وميزات فيوضاتنا ومجرى الحكمة وأسرارنا السيد محمد حقي النازلي قدس الله سره وبسيدنا الجليل الحلمي أودهمشي قدس الله سره وبسيدنا محمد جان مكي قدس الله سره وبسيدنا عبد الله الدهلوي قدس الله سره وبسيدنا حبيب الله قدس الله سره وبسيدنا نور محمد قدس الله سره وبسيدنا سيف الدين قدس الله سره وبسيدنا محمد معصوم قدس الله سره وبسيدنا أحمد الفاروق السرهندي قدس الله سره بسيدنا محمد الباقي قدس الله سره وبسيد المولى الكريم قدس الله سره ونسيدنا درويش محمد قدس الله سره وبسيدنا محمد الزاهد قدس الله سره وبسيدنا عبد الله قدس الله سره وبسيدنا يعقوب الجرجي قدس الله سره وبسيدنا محمد بهاء الدين الأيسي قدس الله سره وبسيدنا أمير كلال قدس الله سره وبسيدنا محمد باباه قدس الله سره وبسيدنا علي قدس الله سره وبسيدنا محمود قدس الله سره وبسيدنا خواجه عارف قدس الله سره وبسيدنا عبد الخالق الغدواني قدس الله سره وبسيدنا الخضر عليه السلام وبسيدنا محمد المصطفى ﷺ وبسيدنا يوسف الهمداني قدس الله سره وبسيدنا أبي علي قدس الله سره وبسيدنا *أبي الحسن الخرقاني* قدس الله سره وبسيدنا أبي يزيد البسطامي قدس الله سره وبسيدنا جعفر

الصادق قدس اللّه سره وبسيدنا محمد الباقر قدس اللّه سره وبسيدنا علي زين العابدين قدس اللّه سره وبسيدنا الحسين رضي اللّه عنه وبسيدنا علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه وبسيدنـا رسول اللّه ﷺ وبسيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي اللّه عنهم وبسيدنا سلمان الفارسي رضي اللّه عنه وبسيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه وبسيدنا منبع العلم والأسرار ومخزن الفيض والأنوار وملجأ الأمة والأبرار ومهبط جبريل في الليل والنهار وحبيب اللّه الستار الذي أنزل عليه أفضل الكتب والأسفار سيدنا ومولانا شفيعنا محمد المختار ﷺ وعلى آله وأصحابه الأخيار وبسيدنا جبريل عليه السلام وبسيدنا ميكائيل عليه السلام وبسيدنا إسرافيل عليه السلام إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي أعطنا محبتـك ومعرفتـك فنسألك اللّهم بعزتك وجلالك وجمالك وقدرتك وكبريائك وعظمتك سر سر سر أسرار اسمائك العظام وأنبيائك الكرام وأوليائك الفخام وملائكتك المقربين عليهم السلام ويحق لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه وبحق هذا الأسم العظيم اللّه اللّه اللّه بالألف القائم الذي ليس قبله سابق ولا بعده لا حق وباللامين اللذين لممت بهما الأسرار وأخذت بهما العهد الواثق وبالهاء المحيطة المحركة للسواكن والجـوامد والنواطق أن توفقنا للنظر إلى وجهك الكريم وتقضي حوائجنا وتفتح لنا أبواب العلوم والكشوف وتفيض علينا من بركات العرش والكرسي واللوح المحفوظ وتتجلى في قلوبنا بأنواع التجليات والأسرار كما أفضت وتجليت على قلوب أنبيائك وأصفاتك أجمعين بلطفك وكرمك يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اللّهم إني أقمت نفسي تحت هذا الميزاب المحمدي حقيراً ذليلاً مذنباً مستشفعاً فيسر لنا أنواع تجلياتك الإلهية وأسرار ملائكتك القدسية وهمم أوليائك الربانية وفيوضات حبيبك المحمدية ولو إنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه تواباً رحيماً ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لديك رحمة إنك أنت الوهاب رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للّه رب العالمين .

باب التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية للشيخ الأكبر قدس اللّه سره

بسم اللّه الرحمن الرحيم

قال الشيخ المحقق محي الدين أبو عبد اللّه محمد بن علي العربي

الحمد للّه واهب العقل ومبدعه وناصب النقل ومشرعه له المنة والطول ومنه القوة والحول لا إله إلا هو رب العرش العظيم وصلى اللّه على من أقام به أعلام الهدى وأنزله بالنور أضل به من شاء وهدى وسلم على آله الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أجبت سؤالك أيها الولي الكريم والصفي الحليم في كيفية السلوك إلى رب العزة المتعالي والوصول إليه والرجوع من عنده إلى خليفة من غير معارفه فإنه ماثم في الوجوه إلا اللّه وصفاته وأفعاله فالكل به ومنه وإليه ولو أحتجب عن العالم طرفة عين لفني العالم دفعة فبقاؤه ونظره إليه غير انه اشتد ظهوره في نوره بحيث تضعف الإدراكات عنه فسمي ذلك الظهور حجاباً فأول ما أبين لك كيفية السلوك للّه تعالى ثم كيفية الوصول والوقوف بين يديه في مشاهدته ثم كيفية الرجوع من عنده إلى حضرة أفعاله والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم أيها

الأخ أن الطريق شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق أفراد ومع طريق الحق واحدة فإنه يختلف وجوهها بإختلاف أحوال السالك وقوة روحانيته وضعفها ومنهم يكون له بعض هذه الأوصاف فيكون الروحاني شريفاً ولا يساعده المزاج وأول ما يتعين علينا أن نبين لك المواطن وإن كثرت فإنها ترجع إلى سبعة . الأول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه . والثاني أرحام الأمهات . والثالث موطن الدنيا التي نحن الآن فيها . والرابع موطن البرزخ الذي نصير إليه بعد الموت الأصغر والأكبر . والخامس موطن الحشر بأرض الساهرة والرد في الحافرة . والسادس موطن الجنة والنار . والسابع موطن الكثيب خارج الجنة ليس في نعيم إلا رؤية الحق كما في الحديث أن للّه تعالى جنة ليس فيها نعيم ولا حور ولا قصور إلا أن يتجلى اللّه ضاحكاً وفي كل موطن من هذه المواطن مواضع هي موطن في المواطن ليس في القوى البشرية الوفاء بها لكثرتها . فاعلم أن الناس مذ خلقهم اللّه تعالى وأخرجهم من العدم إلى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط في رحالهم إلا في الجنة أو في النار وكل جنة ونار بحسب أهلها فالواجب على كل عاقل أن يعلم أن السفر مبني على المشقة وشظف العيش والمحن والبلاء وركوب الأخطار والأهوال العظام فمن المحال أن يصح فيه نعيم أو أمان أو لذة فإن المياه مختلفة فيحتاج المسافر لما يصح يتعلق كل عالم في منزله فأنى تعقل الراحة فيمن هذه حالته إنما أوردناه تنبيهاً لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها فينبغي لك أن تؤخره لموطنه وهو الدار الآخرة التي لا عمل فيها فإنها زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل تلقي علماً باللّه كان أولى بك لأنك تزيد حسناً وجمالاً في روحانيتك الطالبة ربها وفي نفسانيتك الطالبة جنبها فإن اللطيفة الإنسانية تحشر على صورة علمها والأجستام تحشر على صورة عملها من الحسن والقبح وهكذا إلى آخر نفس فإذا انفصلت عن عالم التكليف وهو موطن المعارج والإرتقاء تجني ثمرة غرسك فإذا فهمت هذا فاعلم إذا أردت خدمة الجن والانس به أنه لا يصح لك ذلك في قلبك ربانية لغيره فإنك لمن تحكم عليك سلطانك هذا لا شك فلا بد من العزلة عن الناس وإيثار الخلوة عن الملأ فإنه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهراً أو باطناً فأول ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طاعتك وتقواك وما فرض وعليك خاصة لا تزيد على ذلك وأول باب السلوك العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل وفي أول حال من أحوال التوكل تحصل لك أربع كرامات هي علامات وأدلة عل حصول توكلك في أول درجة التوكل وهي طي الأرض والمشي على الماء واختراق الهواء والأكل من السكون وهي الحقيقة في هذا الباب ثم بعد ذلك تتولى المقامات والأحوال والكرامات والنزلات إلى الموت لا تدخل خلوتك حتى تعرف أين مقامك وقوتك من سلطانك وهمك وإن كان همك حاكماً عليك فلا سبيل إلى الخلوة إلا على يد شيخ مميز عارف وإن كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبال وعليك بالرياضة قبل الخلوة والرياضة عبارة عن تهذيب الأخلاق وتحمل الأذى فإن الإنسان إذا تقدم فتحه قبل رياضته فلن تجيء منه رجل أبداً إلا في حكم النادر فاحذر اخلاطهم فإن المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد ترك صورهم وإنما المراد أن لا يكون في قلبك شيء منهم فإن من اعتزل منهم بيته ولم يسد باب الخلق من قبله فهو لم يعتزل منهم فإذا أغلق باب بيتك فأغلق باب قلبك فاشتغل بذكر خالق بأي ذكر من الأذكار وأعلاها هو قولك اللّه اللّه اللّه لا تزيد عليه شيء وتحفظ نفسك من الخيالات الفاسدة من أن تشغلك عن الفكر وتحفظ في عذابك واجتهد أن يكون دسماً وليكن غير حيوان فإنه أحسن واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والزم الطريق عند اعتدال المزاج وإذا أفرط اليبس أدى إلى الخيالات وتفرق بين الواردات

الملكية والشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الواردات إن كان ملكياً فإنه يعقبه برد ولذة ولا تجد ألماً ولا تتغير لك صورة وتبرك لك علماً وإن كان شيطانياً فإنه يعقبه مهرس في الأعضاء وألم وكربٌ وحيرة بالأفكار الفاسدة فلا تزال ذاكراً حتى يفرغ اللّه عن قلبك وهو المطلوب واحذر أن تقول ماذا وليكن عقدك عند دخول خلوتك أن اللّه ليس كمثله شيء هو كل ما تجلى لك من الصور في خلوتك ويقول لك أنا اللّه فقل سبحان اللّه واشتغل بالذكر دائماً هذا عقد واحد والعقد الثاني أن لا تطلب منه في خلوتك سواه ولا تعلق الأهمية بغيره ولو عرض لك كل ما في الكون فخذه بأدب ولا تقف عنده وصمم على طلبك فإنه يبتليك ومهما وقفت مع شيء فإنك وإذا حصلته لم يفتك شيء فإن عرفت هذا فاعلم أن اللّه مبتليك بما يعرضه عليك فأول ما يفتح عليك ما أقوله لك وهو كشف عالم الحس الغائب عنك فلا تحجبك الجدران ولا الظلمات عما يفعله الخلق في بيوتهن إلا أنه يجب عليك التحفظ أن تكشف سر أحد إذا اطعلك اللّه عليه فإن قلت هذا زان وهذا شارب فإن الشيطان قد دخل عليه فتحقق باسم الستار فإن جاءك ذلك الشخص فإنه عنه عن الستر وأوصه وآله عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل بالذكر وأما التفرقة بين الكشف الحسي والخيالي فنبينه لك فإذا رأيت صورة شخص أو فعلاً من أفعال الخلق أن تغلق عينك فإن بقي ذلك الكشف فهو في خيالك وإن غاب عنك فالإدراكات تتعلق منه في الموضع الذي رأيته فيه ثم إذا لهيت عنه واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف الحسي إلى الكشف الخيالي فتنزل عليك المعاني العقلية في صورة الحسي فاعلم أنه لا يعرفها إلا نبي أو من شاء من الصديقين فلا تشتغل به فإن سيقت لك مشروبات فاشرب الماء أو اللبن واحذر من الخمر فاشتغل بالذكر حتى يزول عنك عالم الخيال وتنجلي لك عالم المعاني المجردة عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى لك المذكور فإذا أغناك عن ذكره فتلك المشاهدة أو النومة وسيلة التفرقة بينهما فبقي للذة عقيبها ثم أن اللّه تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتلاه فتنكشف أولاً أسرار الأحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصته في المضار والمنافع وإن تعشقت منه بذلك نفيت وطردت ثم سلب عنك حفظه فخسرت وإن استغنيت منه واشتغلت بالذكر والتجأت إلى جانب المذكور دفع عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات نادتك كل عشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن حكمك معها حكمك أولاً وليكن غذاؤك عند الأول ما كثرت حرارته وروطبته وإذا لم يقف معه رفع لك عن الحيوان فسلمت عليك فعرفتك بما تحمله من خواص المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحة وتمجيدة وهنا لا نكتة وذلك أن تنظر ما أنت مشغول به من الأذكار فإن رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذي أنت عليه فكشفك خيالي لا حقيقي وأنما ذلك حالك أقم له في الموجودات وإذا شهدت في هؤلاء تنوعات أذكارهم فهو كشف صحيح ثم بعد ذلك يكشف لك عن عالم سريان الحياة السببية في الاحياء ما يعطي من الأثر في كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تندرج العبادات في هذا السريان فإن لم تقف مع هذا رفعت لك اللوائح اللوحية وخوطبت بالمخاويف وتنوعت عليك الحالات وأقيم لك دولاب يعاين فيه صور الإستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفاً واللطيف كثيفاً وما أشبه ذلك فان لم تقف معه رفع لك نور متطاير شرراً متطلب التستر عنه فلا تخف ودم على الذكر فإذا دمت على الذكر لم تصبك آفة وإن لم تقف معه رفع لك نور الطوالع وصور التركيب الكلي وعاينت آداباً دائمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال الذي لا يشعر به كل أحد فإن كل ما نقص من الوجه الظاهر أخله الوجه الباطن والذات واحدة فمائمة نقص وكيفية تلقي العلوم الأهلية من اللّه تعالى وما ينبغي أن يكون عليه الملتقى من الاستعدادت وآداب

الأخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وأن الطرق كلها مستديرة ماثمة طريق خطأ وغير ذلك مما تضيف هذه الرسالة عنه فإن لم تقف مع هذا كله رفع لك مراتب العلوم النظرية والأفكار السليمة وسوزة المغاليط التي تطرأ على الأفهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد التكوينات بين عالم الأرواح والأجسام . وسبب ذلك التوليد وسريان السر الإلهي في عالم عناية وسبب من ترك التكون عن مجاهدة وعن لا مجاهدة وغير ذلك مما يطول وإن لم تقف مع ذلك رفع لك عالم التصور والتحسين والجمال وما ينبغي أن يكون عليه من القول من الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن الشكل والنظام وسريان للفتور واللين والرحمة في الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الإمداد للشعراء ومما قبلها يكون الامداد للخطباء فإن لم تقف معه رفع لك مراتب القطبية وكل ما شاهدته قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب فإذا تجلى لك هذا العالم علمت انعكاسات ودوام الدائمات وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها وأعطيت الحكم الإلهي والقدرة على حفظها والأمانة على تبليغها إلى أهلها وأعطيت الرموز والإجمال والرهب على السر والكشف وإن تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحمية والغضب والتغضب وتشاهد خلاف الظاهر في العالم و[illegible]لاف الصور وغير ذلك وإن لم تقف مع ذلك رفع لك عن عالم الغيرة وكشف الحق على أتم الوجوه والأداء السليم والمذاهب المستقيمة والشرائع المنزلة وترى عالماً قد زينه اللّه تعالى من المعارف القدسية بأحسن زينة وما من مقام يكشف لك عنه إلا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من حضرة إلهية ويعشقك بذاته وإن لم تقف مع ذلك عن رفع لك عن عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الأسرار وما شاكل هذا الفن وإن لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحيرة والقصور والعجز وخزائن الأعمال وهو عليون فإن لم تقف معه رفع لك الجنان ومراتب درجاتهاوتدخل بعضها في بعض وتفاصيل نعيمها وأنت واقف على طريقة ضيقة ثم أشرف بك جحيم ومراتب درجاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاصيل عذابها ورفع لك من الأعمال الموصلة إلى كل واحدة من الدارين فإن لم تقف معه رفع لك عن أرواح مستهلكة في مشهد من مشاهده وهم فيه حيارى سكارى قد غلب عليهم سلطان الوجد فدعاك حالهم فإن لم تقف لدعوته رفع لك نور لا ترى فيه غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم وهيمان شديد وتجد فيه من اللذة ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر في عينك كل ما رأيته وأنت تمايل فيه تمايل السراج وإن تقف معه رفع لك صور على صور بني آدم وستور ترفع وستور تستدل ولهم تسبيح مخصوص تعرفه وإذا سمعته فلا تدهش وسترى صورتك بينهم وفيها تعرف وقتك الذي أنت فيه فإن لم تقف معه رفع لك سرير الرحمانية وكل شيء فإذا نظرت في كل شيء فترى جميع ماطلعت عليه فيه وزائد على ذلك ولا يبقى علم وعين إلا وتشاهده فيه واطلب عينك في كل شيء وإذا وقعت عليك فيه عرفت غايتك ومنزلتك ومنهى رؤيتك وأين هو ربك وأين حظك من المعرفة والولاية . وصورة خصوصيتك فإن لم تقف معه رفع لك عن أستار كل شيء والعلم فعاينت أثره وعرفت خبره وشاهدت استكانته وتقلبه وتفضل بمجمله من الملك النوني وإن لم تقف معه رفع لك عن المحرك فإن لم تقف معه محيت ثم مت ثم فنيت ثم سحقت ثم محقت حتى انتهك فيك آثار الماحي واخوانه فأنبت ثم أحضرت ثم أبقيت ثم جمعت ثم غيبت فجعلت عليك الخلع التي تفيضها فإنها تتنوع ثم ترد على مدرجتك فتعاين كل ما عاينت مختلف الصور حتى ترد إلى عالم حسك المقيد الأرضي أو تمسك حيث غيبت رعاية كل سالك مناسبة الطريق

الذي عليه سلك فمنهم من يناجي بغير لغة وكل من يناجي لغة أي لغة كانت فإنه وارث لنبي ذلك اللسان وهو الذي تسمعه على ألسنة أهل هذه الطريقة أي فلاناً موسوي وعيسوي وإبراهيمي وإدريسي ومنهم المناجي بلغتين وثلاث وأربع وصاعداً والكامل من يناجي بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة كأي عقال وغيره فما دام في غاية فهو والواقف مالم يرجع فإن منهم المستهلك في ذلك المقيم فإنه أعلى من المردود أما المردودون فهم رجلان منهم من يردني في حق نفسه ومنهم يرد إلى الخلق بلسان الارشاد و الهداية وهو العالم الوارث .

أعلم أن النبوة والولاية في ثلاثة أشياء الواحد في العلم من تعلم كسبي والثاني في الفعل بالهمة مما جرت العادة أن لا يفعل بالجسم أولاً لا قدرة للجسم عليه والثالث في رؤية عالم الخيال في الحسن ويفرقان بمجرد الخطاب فإن مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي ولا تتوهم أن معارج الأولياء على معارج الأنبياء ليس الأمر كذلك فإن معارج الأنبياء بالنور الأصلي ومعارج الأولياء بما يفيض من النور الأصلي . واعلم أن كل ولي لله تعالى فإنه يؤخذ بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته وهنا أسرار لطيفة تضيق هذه الأوراق عنها غير أن الأولياء من أمة محمد ﷺ الجامع لمقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد ورث الواحد منهم موسى عليه السلام لكن من نور محمد ﷺ لا من نور موسى عليه فيكون حاله من محمد ﷺ حال موسى عليه السلام منه ربما وربما يظهر من ولي عند موته ملاحظة موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام فيتخيل العامي أنه تهود أو تنصر لكونه يذكر هؤلاء الأنبياء عند موته وإنما ذلك من قوة المعرفة فإن القطب على قلب محمد ﷺ ولقد لقينا رجالاً على قلب عيسى عليه السلام وهو أول شيخ لقيته ورجلاً على قلب موسى عليه السلام وآخرين على قلب إبراهيم عليه السلام ولا يعرف ما نذكره إلا أصحابنا . واعلم أن محمداً ﷺ أعطى جميع الأنبياء والرسل مقاماتهم في عالم الأرواح حتى بعث بجسمه عليه السلام واتبعناه والتجق به من الأنبياء في الحكم من شاهده أو نزل بعده فأولياء الأنبياء الذين سلفوا يأخذون عن أنبيائهم وأنبياؤهم يأخذون عن محمد ﷺ فشاركت الولاية المحمدية الأنبياء في الأخذ عنه ولهذا ورد في الخبر علماء هذه الأمة كأنبياء بني إسرائيل وقال تعالى فينا لتكونوا شهداء عله الناس وقال في حق الرسل ويوم نبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم فنحن والأنبياء شهداء على أتباعهم فليصرف الهمة في الخلوة والوارث للكلية المحمدية ولا يزال يقول في كل نفس وقل رب زدني علماً ما دام الفلك بنفسه وليجهد أن يكون وقته لنفسه لمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثله فليتنافس المتنافسون قال الشيخ رضي الله عنه وضعنا هذه الرسالة بقونية من بلاد اليونان لبعض إخواننا سنة إثنين وستمائة .

باب أقوال المشايخ ووصية الشيخ السهرودي في علامات المرشد الكامل

قال الشيخ السهرودي قدس سره في وصاياه لا بد لك من شيخ مرشد إلى طريق الحق مرب عن الأخلاق السيئة وشروط الشيخ الذي يصلح أن يكون نائباً لرسول الله ﷺ أن يكون تابعاً لشيخ بصير يتبسلسل إلى سيد الكونين ﷺ وأن يكون عالماً لأن الجاهل لا يصلح للإرشاد وأن يكون معرضاً عن حب الدنيا وحب الجاه ويكون محسناً لرياضة نفسه من قلة الأكل والنوم والقول وكثرة الصلاة والصدقة والصوم ومتصفاً بمحاسن الأخلاق كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة والحلم والتواضع

والصدقة والحياء والوفاء والوقار والسكون وأمثالها ومثل هذا الشيخ نور من أنوار النبي ﷺ يصلح للإقتداء به ولكن وجوده نادر أعز من الكبريت الأحمر وإن ساعدت السعادة فوجدت شيخاً كما ذكرنا لا تفارقه وكن خادماً له باليد والمال والجاه واحفظ قلبه وأوقاته وسيرته لقوله تعالى وكونوا مع الصادقين ولما ورد في الحديث كن مع الله وإن لم تكن فكن مع من كان مع الله فإنه يوصلك إلى الله إن كنت معه وفي حديث آخر الشيخ في قومه كالنبي في أمته كذا في عوارف المعارف وفي روح البيان فليكن الاهتمام العظيم بأداء الفرائض على وجه الكمال ثم الاهتمام العظيم بأداء الواجبات والسنن المرتبات ثم برعاية النوافل فكثير من الناس في أمر الفرائض في المساهلة وفي أمر النوافل على الجد وهذا غلط في الحكم العطائية من علامات اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الفرائض والواجبات وهذا الحال غالب الخلق إلا من عصمه الله تعالى ترى كثيراً من البطالين يقومون بالنوافل الكثيرة ولا يقومون بفرض واحد على وجهه اللائق وفي الشفاء أن رسول الله ﷺ هو الإمام الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية ثابتة موجودة فهو عليه الصلاة والسلام باق حكماً لبقاء حكمه في أمته فإذا أميتت سنته أي عدمت وفنيت وتركت ولم يعمل بها أو عمل بخلافها فانتظروا البلاء والفتن .
وأخرج الإمام أحمد والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور ويفهم من هذا الحديث أن يكون المؤمن في الدنيا كالمسافر التاجر الذي جاء من عالم الروحانية إلى الدنيا ليتجر في العرفان بالله والأنس به وأسباب القربة إلى الله ولا يلتفت إلى نقوش الدنيا وزينتها لئلا تغرب عنه شمس المعارف وينقطع عن سبيل الهدى والوصلة إلى جانب القدس فإذا المؤمن العارف الحديث يعيش في الدنيا كالغريب المسافر وينال مرامه على الفور ويرجع القهقرى ف ، لا وهو غريب من غرباء عالم اللاهوت كذا نقله الشيخ الأكبر قدس الله سره .

ولما اطلع أستاذنا العلامة خطيب الأزهر على هذه الخزينة قبل طبعها كتب ما صورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع القرآن ودائع الأسرار وأطلع من الفرقان طوالع الأنوار والصلاة والسلام على من أنزل عليه الكتاب لا ريب فيه وعلى آله وصحبه ومن يتابعه ويقتضيه . أما بعد فقد تصفحت خزينة الأسرار الجليلة الأذكار جمع الإمام الأوحد الأمجد المؤيد بتوفيق المعيد المبدي المحقق المدقق محمد بن علي أفندي دام توفيقه وقام طريفه فوجدتها حديقة يانعة وروضة واسعة حوت من الحديث صحيحه وحسنه وبيت من الأعمال كل حسنة وأفادت جل الفوائد وأعادت كل العوائد مواردها سائغة هدية ومعانيها شافية سنية وكيف لا والقصد بها اثارة رغبات المؤمن وحتم علي الإعتبار بالكتاب المبين وعلى القيام بواجبه من التلاوة والإحترام والتعظيم إذ هو كلام الله القديم وقد قال الشاطبي رحمة الله وسقى بمياه الرحمة ثراه .

ومن شغل القرآن عنه لسانه   ينل أجر كل الذاكرين مكملا

لله در مؤلف هذه الخزينة حفظ الله علينا ديننا ودينه وتمم لنا وله بحسن الختام بجاه خاتم الأنبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام .

كتبه الفقير إبراهيم السقا بالأزهر ثامن ربيع الأول سنة ١٢٨٦ .

الفهرس